أجوبة المسائل

فى الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق

من إجابات

سماحة آية الله العظمى، المرجع الدينى الكبير

السيّد محمّد صادق الروحانى دامت ظلاله الوارفة

المجموعة الأُولى

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين ، أبدَ الآبدين .

أمّا بعد :

فبين يديک ـ عزيزنا القارئ ـ المجموعة الأُولى من المسائل ، التى كان يرسلها المؤمنون من شتّى أنحاء العالم الإسلامى ، على مدى سنوات عديدة ، لسماحة آية الله العظمى ، المرجع الدينى الكبير ، السيّد محمّد صادق الروحانى (دامت بركات وجوده الشريف) عبرَ موقعه الالكترونى وغيره من قنوات الاتّصال ، وكان سماحته ـ من منطلق مسؤوليّته الدينيّة ـ يوليها عنايةً فائقة لا تقلّ عن عنايته بمسؤوليّاتهِ الجسام الأُخرى .

وقد تمّ جمعُ بعض تلكم المسائل ، وتبويبها ، وحذفُ المكرّر منها ، مع إعادة صياغة بعضها ، إمّا بزيادة إيضاح ، وإمّا برفع إجمال .

والمرجوّ من المولى الكريم الذى وفّقَ لإنجاز هذه المجموعة ، أن يديم توفيق القائمين عليها لإنجاز المجموعات الأُخرى ، لتعمّ بها الفائدة على عموم أبناء المجتمع الشيعى ، نظراً لأهمّيّة ما تشتمل عليه من الإجابات العلميّة المهمّة ، سيّما ما يرتبط منها بالشبهات الفكريّة والإثارات العقائديّة الخطيرة .

وختاماً : نرفعُ أكفّنا ضارعينَ إلى المولى العلىٍّ القدير ، أن يصونَ مهجةَ سماحة المرجع الدينى الكبير الروحانى ، ويمتّعَ المسلمين بعظيم بركاته ، فى ظلٍّ عناية مولى العصر وسلطان الزمان (أرواح العالمين لتراب نعله الفداء) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربٍّ العالمين ،

والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين ،

واللعن المؤبّد على أعدائهم وأعداء الله أجمعين ، أبد الآبدين

. . .

الفصل الأوّل :

أسئلة وأجوبة حول أُصول الدين

الأصل الأوّل : التوحيد

وجوب المعرفة

١ ـ هل يجب على كلِّ إنسان أن يكون ذا عقيدة ، وأن يعرف الصانع ، ويبحث عن المعبود الحقيقى ؟

■ ممّا لا ريب فيه أنّ المعرفة واجبةٌ بحكم العقل ، بمقتضى قاعدة لزوم دفع الضرر المحتمل; إذ ما دام ـ على مدى التاريخ ـ قد وفد على كلِّ اُمّة أشخاصٌ كثيرون تحتَ عنوان (الأنبياء والرُسل) ، وكلّهم معروفون فى مجتمعاتهم بالصدق والنزاهة والاستقامة ، كما أنّ جميعهم قد أخبروا عن وجود إلـه إسمه (الله) ، وتوعدوا بالعقاب على عدم معرفته ، فحينئذ يكون احتمالُ الضرر وارداً فى حقِّ مَن لم يُصغِ لدعوتهم ، وهذا ما يدعو العقل للحكم بلزوم البحث والمعرفة دفعاً للضرر المذكور .

٢ ـ هل يكفى التقليد ؟ أم لا بدّ من معرفة الله سبحانه بالدليل ؟

■ من الجواب المتقدّم اتّضح أنّ العقل هو الحاكم بوجوب المعرفة دفعاً للضرر المحتمل ، وإذا كان الأمر كذلك لم تكفِ المعرفة الظنّيّة ; إذ أنّ الضرر المحتمل لا يندفع معها ، وإنّما يندفع بالمعرفة اليقينيّة . وعلى ذلك ، فإنْ كان المراد من التقليد فى السؤال : متابعة الغير فى اعتقاده ، وإن لم يكن قوله موجباً للعلم واليقين ، لم يجز قطعاً بحكم العقل ; إذ أنّ احتمال الضرر لا يرتفع بمثل هذا النحو من المعرفة ، وإن كان المراد من التقليد : متابعة الفقيه العالم الموجبة لحصول العلم ـ من جهة أنّ اعتقاد مثله ; لكونه مبنيّاً على البرهان ، موجبٌ لحصول اليقين والاطمئنان بصحّة ما يعتقد به ـ فلا إشكالَ فيه .

٣ ـ هل تمكن معرفة الذات المقدّسة لله (عزّ وجلّ) ولو فى بعض المراتب ؟

■ ظاهر النصوص والأدلّة ـ كقول الإمام الصادق (عليه السلام)فى دعاء الغَيبة المعروف : « **اللّهُمَّ عَرِّفْنى نَفْسَكَ فَـإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنى نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ** » إمكانُ المعرفة ، غايةُ ما فى الأمر أنّها معرفةٌ إجماليّةٌ بمقدار ما كشفت عنه الآياتُ والروايات ، نظراً لمحاليّة المعرفة الإحاطيّة الاستيعابيّة ، باعتبار أنّ الإحاطة تقتضى أن يكون المحيط مستوعباً للمحاط به أو مساوياً له على أقلِّ

تقدير ، وبما أنّ الممكن مهما بلغ لا يمكن أن يستوعب الواجب ; لكون الأوّل محدوداً متناهياً ، والثانى غير متناه ، فتكون إحاطة الأوّل بالثانى من المحالات العقليّة .

٤ ـ ما هى الطرق إلى معرفة الله (سبحانه وتعالى) ؟ وما هى المعرفة ؟

■ المعرفة يُراد بها : العلم ، والطريق إلى معرفة الله تعالى إمّا هو العقل ، كمعرفتهِ عن طريق برهان النَّظْم ، وإمّا هو النقل كتاباً وسنّة ، وإمّا هى الفطرة المشتركة بين الإنسان وسائر المخلوقات ; إذ الجميع لهُ حظٌّ من معرفة الله (سبحانه وتعالى) بمقتضى الفطرة والتكوين .

٥ ـ هل معرفة الله (جلّ ذِكره) قلبيّة ؟ أم عقليّة ؟ أم كلتاهما ؟

■ ليست المعرفة العقليّة ممكنةً فحسب ، بل هىَ أساس المعرفة الإلـهيّة ، نظراً لاعتماد المعرفة النقليّة عليها ; إذ التعويل فى المعرفة على الدليل النقلى فقط مستلزمٌ لمحذور الدور الفاسد .

وأمّا المعرفة القلبيّة : فإنْ كان المراد من (القلب) الذى أُضيفت لهُ المعرفة ، هو نفسه العقل ـ كما فى بعض الاستعمالات ـ فالأمرُ واضحٌ ، وإنْ كانَ المراد منه أداة الاحساس ـ كما فى بعض الاستعمالات الأُخرى ـ فالمعرفة عن طريقهِ واقعة أيضاً بمقتضى الفطرة والتكوين .

توحيد الله تعالى ووجوده

٦ ـ ما الدليل على وجود الله (عزّ وجلّ) ؟

■ من أوضح البراهين التى يُستدل بها على وجود الله (سبحانه وتعالى) البرهان المعروف بـــ (برهان النَّظْم) ، وبيانه يتوقّف على الإحاطة بمقدّمات ثلاث :

المقدّمة الأُولى : المقدّمة الفلسفيّة .

وهى : أنّ وجود المعلول كما يحكى بالضرورة عن وجود العلّة ، كذلك يحكى عن صفاتها ولو إجمالا ، فإنّ مَن وقعَ بين يديهِ ديوانان للشعر ، يتّصف أحدهما بالبساطة ، والآخر بالقوّة والابداع ، كما أنّه لا يرتاب فى وجود علّتين فاعليتيّن وراءهما ، كذلك ينكشف له مستواهما من خلال ديوانيهما ، فيعلم أنّ أحدهما أديبٌ لغويٌ بليغ ، بينما الآخر صِفْرُ اليدين من كلٍّ ذلك .

المقدّمة الثانية : المقدّمة الحسّيّة .

وهى : أنّ الظواهر الطبيعية إذا تأمّلَ فيها الإنسان من خلال المشاهدات الحسّيّة أو من خلال الأدوات العلميّة التجريبيّة ، يجد أنّها برمّتها تخضع لنظام دقيق ومتكامل ، وليس ينكر ذلك إلاّ مكابر .

المقدّمة الثالثة : المقدّمة العقليّة .

وهى : أنّ العقل بعد أن لاحظَ ذلك النظام الدقيق ، يحكم بالبداهة بوجود منظّم ومدبّر وراءه ، لا يكون إلاّ عالماً قديراً مريداً ; إذ أنّ الصدفة لا تكون أكثرية . والنتيجة : ثبوتُ وجود مُنظِّم ـ للنظام الدقيق فى الكون ـ عالم قدير حكيم مُريد ; إذ مَن لا يتّصف بشىء من هذه الصفات لا يتسنّى له نَظْمُ العالم بهذا النحوِ الدقيقِ البديع ، ولا ينطبق ذلك إلاّ على مَن يسميه الإلـهيّون بـــ (الله) سبحانه وتعالى .

٧ ـ ما الدليل على وحدانيّتهِ ونفى الشرك عنه ؟

■ يمكن أنْ يُستدل على وحدانيّتهِ (سبحانه وتعالى) بنفس برهان النَّظم المتقدّم ، فإنّ النَّظْم كما يدلّ على وجودِ المُنظِّم ، كذلك وحدة النَّظم تدلّ على وحدانيّة المُنظِّم ; وهذا ما أوضحهُ الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله : « **فَلَمّا رَأَيْنا الْخَلْقَ مُنْتَظِماً ، وَالْفَلَکَ جارِياً ، وَالتَّدبيرَ واحِداً ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهارَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، دَلَّ صِحَّةُ الأَمْرِ وَالتَّدْبيرِ وَائْتِلافُ الأَمْرِ عَلى أَنَّ الْمُدَبِّرَ واحِدٌ** »([1]) .

مفهوم الشرک وأقسامه

٨ ـ ما هو الشرک وأقسامه ، ولماذا النواصب يتّهموننا بالشرک ؟

■ الشرک فى قبال التوحيد ، وحيث أنّ التوحيد على ثلاثة أقسام :

١ ـ توحيد الذات .

٢ ـ توحيد الصفات .

٣ ـ توحيد الأفعال .

فالشرک كذلک أيضاً ، وما يتّهم به بعض العامّة الشيعة من الشرک يريدون به الشرک فى الأفعال غالباً ، والشيعة براء من ذلک ، وذلک ناشئ عن سوء الفهم بالنسبة لبعض التصرّفات .

---

(١) الكافى : ١ : ٨٠ . بحار الأنوار : ٣ : ٢٥٨ .

٩ ـ هل تسمية الأشخاص بعبد الحسين ، وعبد الأمير ، وعبد الزهراء ، وأمثال ذلك من الأسماء ، جائز عقائديّاً ؟

■ كلمة (العبد) كما تستعمل بمعنى (العابد) ، كذلك تستعمل بمعنى (الخادم) ، كما فى قوله تبارك وتعالى : (**وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ**)[٢] ، وهذا المعنى الثانى هو ما نعنيه فى إضافتنا لكلمة (العبد) لبعض الأسماء ـ كعبد الحسين ، وعبد الزهراء ، وعبد الرضا ـ فلا ينافى ذلك التوحيد العبادى فى شىء .

الصفات الإلـهيّة

١٠ ـ فيما يخصّ صفات الله عزّ وجلّ لماذا نؤوّلها ؟ وما هو الدليل على التأويل ؟ وإذا كان التاويل هو المذهب الحقّ فلماذا اختلف المؤوّلون فى تأويلاتهم ؟ وهل ورد عن الأئمّة (عليهم السلام) بأسانيد صحيحة هذا المذهب وعن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ؟

■ القاضى بالتأويل هو العقل لمن له عقل ، فإنّ العقل الّذى ينزّه الحقّ جلّ وعلا عن الجسميّة يفرض تأويل اليد فى قوله تعالى : (**يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**)[٣] بالقدرة ونحو ذلك ، وأمّا اختلاف من يؤوّل من غير أهل البيت (**عليهم السلام**)فهو ضرب من الاجتهاد ; لاختلاف الناس فى فهم الدليل ، والمهمّ أن لا يكون التأويل بدون دليل تامّ ولو عند نفس المؤوّل لا فى الواقع ، ولا مانع منه ، وأصل التأويل بشكل عامّ ثابت عن أهل بيت العصمة والطهارة (**عليهم السلام**) .

١١ ـ مَن أرادَ معرفة الله (عزّ وجلّ) بصفاته وأفعاله ، هل يكون من الموحدِّين ؟

■ بما أنّ معرفةَ كُنهِ الذات المقدّسة من المحالات ، وبما أنّ معرفةَ صفاتِ الله (تبارك وتعالى) وأفعالهِ قناةٌ من قنواتِ معرفة ذات الله (جلّ جلاله) ; لكون صفاته عينَ ذاته ، فيكون هذا النحو من المعرفة كافياً لِلمُوحّد .

١٢ ـ إنّ لله صفات ثبوتيّة وسلبيّة ، أو جماليّة وجلاليّة ، فما معنى الثبوتيّة والسلبيّة ؟

■ حاصلُ الفرقِ بين الصفات الثبوتيّة والسلبيّة : أنّ الصفات الثبوتيّة هى ما ثبتَ اتّصافُ الذات بها ، والسلبيّة هى : ما يلزم تنزيه الذات عنها ، والأُولى كالعلم والقدرة ، والثانية كالجسميّة ، وقد يُعبّر عن الأُولى بالصفات (الجماليّة) ، وعن الثانية بالصفات (الجلاليّة) .

---

(٢) النور ٢٤ : ٣٢ .

(٣) الفتح ٤٨ : ١٠ .

١٣ ـ ما الفرق بين أسماء الله (عزّ وجلّ) وصفاته ؟

■ لا فرق بينَ الاسم والصفة بحسب الحقيقة ، وإنّما هيَ مجرّد فروق اعتباريّة ، كأن يُقال : إنّ الصفة هى التى لا تحمل على الموضوع ، فلا يقال : « الله عِلْمٌ » ـ مثلا ـ بخلاف الاسم ، فإنّه يصحّ حمله على الذات ، فيقال : « الله عالِمٌ » ، وعلى هذا فالعلم والقدرة والحياة من الصفات ، والعالم والقادر والحىّ من الأسماء .

١٤ ـ العلم ، هل هو من الصفات الثبوتيّة أم الفعليّة ؟

■ الصفات الفعليّة لا تُقابل بالصفات الثبوتيّة ، وإنّما تُقابل بالصفات الذاتيّة ، فينبغى أن يكون السؤال : هل العلم من الصفات الذاتيّة ؟ أم الفعليّة ؟

وجوابه : أنّ الصفات الذاتيّة ـ كما أوضحنا فى **زبدة الأُصول**(٤) : هى : التى لا يمكن نفيها عن الذات ، ويستحيل أنْ يتّصفَ سبحانه بنقيضها ، كالعلم والقدرة ، فإنّه يستحيل وصفه تعالى بالعجز والجهل ، بخلاف الصفات الفعليّة .

١٥ ـ ما هو العلم الإلـهى ؟ وهل هو حضوريٌ أم حصولى ؟

■ العلم الإلـهى هو انكشافُ جميع ما سوى ذاته لذاتهِ المقدّسة ، وإحاطته بها جميعاً ، وهو ـ بعدَ وجود الأشياء ـ مِن سنخ العلم الحضورى ; إذ أنّه عبارةٌ عن حضور المُدرَك لدى المُدرِك مِن دون توسّط صورة المُدرَك ، وبما أنّ جميعَ ما سوى الله حاضرٌ بنفسهِ لديه تعالى ـ لكونهِ قائماً به حدوثاً وبقاءً ـ ومن غير توسّط صورة ، فيكون علمه به حضوريّاً .

١٦ ـ هل البارى (عزّ وجلّ) عالم بباقى الموجودات قبلَ الوجود ؟

■ وردَ فى صحيحة محمّد بن مسلم ، عن الإمام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) : « **كانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ شَىْءَ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ عالِماً بِما يَكونُ ، فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ** »(٥) ، إلاّ أنّ حقيقة هذا العلم مجهولة الكُنه ، فإنّه ليس من العلم الحصولى ; لعدم تصوّره بالنسبة إلى الواجب (سبحانه وتعالى) ، كما أنّه ليس من العلم الحضورى ; نظراً لكون الحضور فرع وجود الأشياء ، والفرضُ أنّها بعدُ لم توجد .

---

(٤) زبدة الأُصول : ١ : ٤٣٨ .

(٥) أُصول الكافى : ١ : ١٠٧ .

والحاصل : فإنّ اللهَ تعالى ـ بمقتضى البرهان والدليل ـ عالمٌ علماً ذاتيّاً بالأشياء قبلَ وجودها ، وأمّا حقيقةُ علمهِ هذا فهى خارجُ حدود تصوّرنا وإدراكنا .

١٧ ـ ما معنى علمه سبحانه بالكلّيّات ؟ وهل يعلم بالجزئيّات أيضاً ؟ وما معناه ؟

■ الكلّىّ والجزئى تارة يكونان مفهوميَّين ، وأُخرى وجوديَّين ، والمرادُ من الكلّىّ المفهومى : ما ينطبق على كثيرين ، ومِن الجزئى المفهومى : ما لا ينطبق على كثيرين ، وأمّا الكلّىّ الوجودى ، فيراد به : الوجود السَعَى ، والجزئى الوجودى : كلُّ موجود بما له من الخصوصيّات المشخّصة .

واللهُ (تبارک وتعالى) عالمٌ بالكلّيّات والجزئيّات بما لهما من المعانى المتقدّمة ، كما يُستفاد ذلک من قوله تعالى : **(عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى السَّماوَاتِ وَلاَ فِى الأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذلِکَ وَلاَ أَكْبَرُ إلاَّ فِى كِتَاب مُّبِين)**(٦) .

١٨ ـ ما معنى القدرة الإلـهيّة ؟ وهل هى من الصفات الذاتيّة أم الفعليّة ؟

■ القدرة الإلـهيّة تعنى : التمكّن من الفعل عند المشيئة ، ومن الترک عند عدمها ، وهى من الصفات الذاتيّة بلا ريب .

١٩ ـ كيف لنا معرفة قدرة الله (عزّ وجلّ) ؟

■ قال (عزّ وجلّ) : **(اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماوَات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ)**(٧).

وقال أميرُ المؤمنين (عليه السلام) : « **وَأَقامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنات عَلَى لَطِيفِ صَنعَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ** »(٨) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : « **كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْکَ مَنْ أَراکَ قُدْرَتَهُ فى نَفْسِکَ** »(٩) .

٢٠ ـ هل سعة قدرته (سبحانه) لكلِّ شىء ، أم ماذا ؟

■ قال اللهُ (تبارک وتعالى) فى كتابهِ الكريم : **(وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيراً)**(١٠) .

---

(٦) سبأ ٣٤ : ٣ .

(٧) الطلاق ٦٥ : ١٢ .

(٨) نهج البلاغة .

(٩) الكافى : ١ : ٧٤ . بحار الأنوار : ٣ : ٤٢ .

(١٠) الأحزاب ٣٣ : ٢٧ . الفتح ٤٨ : ٢١ .

وقال : ﴿ **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْء فِى السَّماوَاتِ وَلاَ فِى الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً** ﴾[11] .

٢١ ـ هل يقدر الله (عزّ وجلّ) على خلقِ مثله ؟

■ القدرةُ الإلـهيّةُ لا تتعلّق بالمحالات الذاتيّة ، أو المستلزمة للمحال الذاتى ; إذ مثل هذه الأُمور لقصور فيها لا تقعُ فى إطار القدرة ، لا لقصور فى نفس القدرة ، وهذا نظير عدم تمكّن العالم الرياضى الخبير مِن جعل نتيجة (٢ + ٢) خمسة ، فإنّ هذا ليس لعجزهِ عن ذلک وقصوره ، وإنّما لقصور فى نفس الأعداد . وبما ذكرناه يتّضح وجهُ الخلل فى السؤال ، فإنّ مثلَ واجب الوجود لا يكون إلاّ واجباً ، فلو كان مخلوقاً لله تعالى كانَ ممكناً ، وهذا معناه كون المِثل واجباً وممكناً ، وهو محال ; لكونه من مصاديق اجتماع الضدّين ، ومثله لا تتعلّق به القدرة ; لقصور فيه ، لا لقصور فى القدرة .

٢٢ ـ هل الله تعالى قادرٌ على أنْ يجعلَ العالم فى بيضة ، مِن دون أنْ يصغر العالم ، أو تكبر البيضة ؟

■ اتّضحَ من خلال الجواب السابق : أنّ العجز فى مثل هذا المورد يعود للقابل لا للفاعل ; إذ لو دخلَ العالم الكبير فى بيضة صغيرة مِن غير أن يصغرَ أو تكبر ; للزمَ كون البيضة صغيرةً وكبيرةً فى الآن نفسه ـ من جهة أن الظرف بمقتضى قوانين عالم المادة يلزم أن يكون أكبر من مظروفه ـ وهذا معناهُ اجتماعُ النقيضين ، وهو محال ، فلا تتعلّق القدرةُ بمثلهِ لقصور فيه .

٢٣ ـ هل من الممكن أنْ يُوجد (سبحانه) شيئاً لا يقدر على إفنائه ؟

■ القصورُ فى مثل هذا المورد أيضاً يعود للقابل لا للفاعل ; إذ كون الشىء مخلوقاً يعنى إمكان إفنائه ; لأنّ المخلوق قائمٌ بالخالق ، فلو قطعَ صلته به لزمَ انعدامه ، وكونه غير قابل للإفناء يستلزم أن لا يكون مخلوقاً ، ممّا يعنى أنّ إيجاد ما افترضه السائل مستلزمٌ لاجتماع النقيضين ، ومثلهُ لقصور فيه لا تتعلّق به القدرة .

٢٤ ـ ما معنى حياة البارى (عزّ وجلّ) ؟

---

(١١) فاطر ٣٥ : ٤٤ .

■ إنّ شأنَ أكثر المفاهيم التى تُدرک إدراکاً فطريّاً بالوجدان ـ کالوجود والحياة ـ أنّها حاضرةٌ لدى الأذهان ، ولکن يعجز عن تعريفها البيان ; ولذا فإنّها عادةً ما تُعرّف مِن خلال لوازمها وآثارها ، فيُقال فى تعريف الحياة ـ مثلا ـ : أنّها مبدأ العلم والقدرة ، أو الصفة التى تقتضى اتّصاف الذات بالفعل والإدراک ، ونحو ذلک .

٢٥ ـ ما هى الإرادة ؟ وهل هى من صفات الفعل أم الذات ؟

■ ذکرنا فى کتاب **الجبر والاختيار**([١٢]) أنّ الإرادة الإلـهيّة على قسمين : تکوينيّة وتشريعيّة ، وعرّفنا الأُولى بأنّها : فعلُ الله تعالى وإحداثه ، وعرّفنا الثانية بأنّها : جعل الأحکام ، وقد أوضحنا فى الصفحة ٨٣ من الکتاب المذکور : أنّ الإرادة من صفات الفعل لا الذات ; لتصريح النصوص بذلک ، ولانطباق ضابطة الصفة الفعليّة عليها ; إذ الله تعالى قد أرادَ وجود الإنسان ، ولم يُرد وجود العنقاء .

٢٦ ـ صفة الکلام ، هل هى ذاتيّة أم فعليّة ؟

■ ذکرنا فى کتاب **الجبر والاختيار**([١٣]) : أنّ صفة الکلام من الصفات الفعليّة ; لانطباق ضابطة الصفة الفعليّة عليها أيضاً ، فيقال : کلّمَ اللهُ تعالى نبيّه موسى (عليه السلام) ، ولم يکلّم فرعون (عليه اللعنة) ، وقد أکدّت ذلک النصوص الشريفة ، حيث وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **إنَّ الْکَلامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّة ، کانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ مُتَکَلِّمَ** »([١٤]) .

٢٧ ـ المعلوم فى الممکنات أنّ المتکلّم محتاجٌ إلى آلة للتکلّم ، والله منزّهٌ عن ذلک ، فما معنى کلام البارى (عزّ وجلّ) ؟

■ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « **يُخْبِرُ لاَ بِلِسان وَلَهَوات ، وَيَسْمَعُ لاَ بِخُرُوق وَأَدَوَات . يَقُولُ وَلاَ يَلْفِظُ ، وَيَحْفَظُ وَلاَ يَتَحَفَّظُ** . . . **يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ کَوْنَهُ : « کُنْ فَيَکُونُ » ، لاَ بِصَوْت يَقْرَعُ ، وَلاَ بِنِدَاء يُسْمَعُ ; وَإِنَّما کَلاَمُهُ سُبْحانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَ نْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ ، لَمْ يَکُنْ مِنْ قَبْلِ ذلِکَ کائِناً** »([١٥]) .

وقال الإمام الرضا (عليه السلام) : « **وَصَعَدَ مُوسى إِلَى الطّور ، وَسَأَلَ اللهَ تَعالى أَنْ يُکَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ کَلامَهُ ، فَکَلَّمَهُ اللهُ تَعالى ذِکْرُهُ ، وَسَمِعوا کَلامَهُ مِنْ فَوْق وَأَسْفَل ، وَيَمين وَشِمال ،**

---

(١٢) الجبر والاختيار : ٨١ .

(١٣) الجبر والاختيار : ١٨٩ .

(١٤) الکافى : ١ : ١٠٧ . التوحيد : ١٣٩ . بحار الأنوار : ٤ : ٧١ و ٥٤ : ١٦١ .

(١٥) الاحتجاج ١ : ٢٩٩ ـ ٣٠٤ .

وَوَراء وَأَمام؛ لأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْدَثَهُ فى الشَّجَرَةِ ، وَجَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْها حَتّى سَمِعوهُ مِنْ جَميعِ الْوجوهِ »([16]) .

والمتحصّل من هذين الخبرين : أنّ كلامه تعالى عبارة عن إحداثهِ الكلام والحروف والأصوات فى بعض الممكنات ، بحيث يتسنّى سماعها لمن يتكلّم معه .

٢٨ ـ هل الله (عزّ وجلّ) أزليٌّ ؟ وما هو الدليل على ذلك ؟

■ قد ثبتَ ببرهان النَظْم المتقدّم أنّ الله تعالى علّةُ العلل ، وعلّةُ العلل لا يكون إلاّ واجبَ الوجود ، وواجبُ الوجود لا يكون إلاّ أزليّاً أبديّاً ; إذ أنّه لو كان معدوماً فى زمان مّا ، لم يكن وجوده ذاتيّاً له ، وإنّما ترشّحَ عليه مِن موجود آخر أخرجه من كتم العدم إلى نور الوجود ، وهذا خُلْفُ كونهِ واجباً .

٢٩ ـ هل البارى (عزّ وجلّ) يحدّه مكان ؟

■ لو كان (سبحانه وتعالى) محدوداً بالمكان ; لكانَ محتاجاً إليه ، وبما أنّ الاحتياج من شؤون الممكن ، فيلزم أن يكون واجبُ الوجود ممكناً ، والممكنُ لا يمكن أن يكون إلـهاً تنتهى إليهِ سلسلةُ الموجودات .

٣٠ ـ هل الله (عزّ وجلّ) شىءٌ كباقى الأشياء ، أم لا ؟ وما هذه الشيئيّة ؟

■ وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال : « **وَأَنَّهُ شَىْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ جِسْمٌ ، وَلاَ صُورَةٌ ، وَلاَ يُحَسُّ ، وَلاَ يُجَسُّ ، وَلاَ يُدْرَكُ بِالْحَواسِّ الْخَمْسِ ، لاَ تُدْرِكُهُ الأَوْهامُ ، وَلاَ تَنْقُصُهُ الدُّهورُ ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الأَزْمانُ** »([17]) .

والمرادُ من شيئيّتهِ وجوده تبارك وتعالى ، وكونه شيئاً بحقيقة الشيئيّة ; لكون وجوده عين ذاته ، ويستحيل انفكاكه عنه ، بخلاف وجود غيره فإنّه فى معرض العدم والفناء .

٣١ ـ ما الفرق بين الرحمة والرحمانيّة والرحمة الرحيميّة ؟

■ الفرق كما يستفاد من روايات أهل البيت (**عليهم السلام**) من جهة المتعلّق ; إذ أنّ المرحوم بالأُولى جميع المخلوقات ـ الإنسان المؤمن والكافر ، وغير الإنسان ـ والمرحوم بالثانية خصوص

---

(١٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٩٥ ـ ٢٠٤ .

(١٧) الكافى : ١ : ٨٣ . بحار الأنوار : ٣ : ٢٩ . الاحتجاج : ٢ : ٣٣١ . التوحيد : ٦٠٦ . معانى الأخبار : ٨ ، قطعة منه .

الإنسان المؤمن ، فلا تشمل غير المؤمن فضلا عن غير الإنسان ، ولا ينافى ذلک ما دلّ على حصول ذلک فى الدنيا والآخرة ، كما فى بعض الأدعية .

٣٢ ـ من أسماء الله الحسنى (المؤمن) فماذا يعنى ؟

■ لمادّة (المؤمن) معنيان متقاربان : الأوّل هو الأمن والطمأنينة ، والثانى هو التصديق ، وبلحاظ كُلٍّ منهما يصحّ إطلاق وصف (المؤمن) عليه (تبارک وتعالى) ، فيكون معناه على الأوّل هو معطى الأمن والطمأنينة ، ويكون معناه على الثانى هو المُصدّق لأنبيائهِ وأوليائه عن طريق تأييدهم بالمعاجز والكرامات .

٣٣ ـ هل يغضب الله تعالى ؟ وكيف يكون غضبه ؟

■ غضب الله ليس كغضب البشر ; لأنّه ليس جسماً ، وليست له قوّة غضبيّة ، بل غضبه عقوبته لكلٍّ بحسب ما يستحقّ ، فقد غضب على قوم لوط (عليه السلام) فعاقبهم بقلب مدائنهم ، وعلى قوم نوح (عليه السلام)فأغرقهم ، وهكذا .

٣٤ ـ كيف نوفّق بين عقيدتنا فى الله تعالى ، وبين الأقوال الصريحة الدالّة على علوّ الله ؟

■ بعد أن قام البرهان العقلى القطعى على أنّه (سبحانه وتعالى) لا أين له ولا مكان ، لزم توجيه ما ظاهره خلاف ذلک من الأدلّة النقليّة بما ينسجم معه ، وإليک توضيح ذلک مفصّلا : أمّا بالنسبة إلى العلوّ والفوقيّة المتّصف بهما (سبحانه و تعالى) كما فى : (**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ**)[١٨] أو (**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**)[١٩] فيراد بهما : العلوّ المقامى والفوقيّة المعنويّة ، لا المعنى الحسّى لهما ، وبلحاظ ما له (تبارک و تعالى) من العلوّ المقامى ، كانت العودة إليه تعالى (عروجاً) و(صعوداً) و(ارتفاعاً) كما فى الآيات المباركات : (**تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**)[٢٠] و (**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**)[٢١] و (**بَل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ**)[٢٢] ، ونحوها غيرها من الآيات القرآنيّة المماثلة لها ، مثل قوله (عزّ من قائل) : (**اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ**)[٢٣] . وبلحاظ هذه الجهة أيضاً

---

(١٨) النحل ١٦ : ٥٠ .

(١٩) البقرة ٢ : ٢٥٥ . الشورى ٤٢ : ٤ .

(٢٠) المعارج ٧٠ : ٤ .

(٢١) فاطر ٣٥ : ١٠ .

(٢٢) النساء ٤ : ١٥٨ .

(٢٣) يونس ١٠ : ٣ .

جاء التعبير بالإنزال بالنسبة للقرآن الكريم ، كما فى قوله (تبارک و تعالى) : (**هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْکَ الْكِتَابَ**)[٢٤] . وأمّا بالنسبة للآية الشريفة : (**ءَأَمِنتُم مَن فِى السَّمَاءِ**)[٢٥] فلا دلالة لها على أنّ المقصود بها هو الله (سبحانه و تعالى) ، لاحتمال أن يكون المقصود منها الملائكة ، والأحاديث الدالّة على ذلک لا حجّيّة لها حتّى تثبت أنّ المقصود بـــ (**مَن فِى السَّمَاءِ**) هو الله سبحانه وتعالى ، وعلى فرض كون المقصود بها الله (جلّ جلاله) ، فمن المحتمل أن يكون المراد منها قدرة الله وسلطانه ، إذ السماء هى مسكن الملائكة واللوح المحفوظ ، ومنها تتنزّل الأوامر والنواهى ومظاهر الرحمة والعذاب ، ولعلّه لهذه الجهة ترتفع الأيدى والرؤوس إلى السماء حال الدعاء والمناجاة .

٣٥ ـ قال الله سبحانه متحدّثاً عن كيفيّة حديثه مع كليم الله موسى (عليه السلام) : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)[٢٦] ، وقال فى آيات أُخرى : (**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ يَا مُوسَى * إِنِّى أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً**)[٢٧] .

وسؤالى : أنّه لو لو كانت الشجرة هى التى تكلّمت ـ كما جاء فى الأخبار ـ لأصبحت هى ربّ موسى ; لأنّها تقول إنّى أنا ربّک ، فما هو الجواب ؟

■ كلام الله تعالى مع نبيّه موسى (عليه السلام) من الشجرة ، لا يعنى أنّ الشجرة هى التى تكلّمت ، بل الله تعالى خلق الكلام فى الشجرة ، فسمعه نبيّه (عليه السلام) ، فحال الشجرة أشبه بجهاز التسجيل الناقل للصوت ، فإنّ ما يصدر منه من كلمات الأشخاص المحفوظة لديه لا تصحّ نسبتها إليه ، كما هو واضح .

٣٦ ـ فى ماذا تجلّت وتتجلّى المشيئةُ الإلـهيّة التى بها خلقَ الله الأشياء ؟ ومَن هُمْ محال مشيئته تعالى ؟ وهل المشيئة الأُولى التى خلق الله بها الأشياء وأظهر بها سائر الموجودات مخلوقة كسائر المخلوقات أيضاً ، بمعنى أنّ المشيئة أيضاً ظهرت بالمشيئة ؟ فإذا كانت المشيئة من جملة المخلوقات فإنّها تحتاج إلى مشيئة أُخرى لتخلقها ، و هكذا يتحقّق التسلسل الباطل .

---

(٢٤) آل عمران ٣ : ٧ .

(٢٥) الملک ٦٧ : ١٦ و ١٧ .

(٢٦) الأعراف ٧ : ١٤٣ .

(٢٧) طه ٢٠ : ١١ و ١٢ .

هذا من جهة ، ومن جهة أُخرى فكيف يمكن تفسير خلقة الشيء بنفسه ، فندخل فى الدور الباطل أيضاً . هذا مع الالتفات إلى قول الإمام الرضا (عليه السلام) : « الْمَشِيَّةُ وَالْإِرادَةُ مِنْ صِفاتِ الْأَفْعالِ ، فَمَنْ زَعِمَ أَنَّ اللهَ تَعالى لَمْ يَزَلْ مُريداً شائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّد » .

■ المشيئة هى الإرادة ، وإرادة الله تعالى على قسمين : التكوينيّة والتشريعيّة ، والمراد بالأُولى فعله تعالى وإحداثه وخلقه ، وفى الصحيح عن أبى الحسن (عليه السلام) عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟

فقال : **الْإِرادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّميرُ ، وَما يَبْدو لَهُمْ بَعْدَ ذلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمّا مِنَ اللهِ تَعالى فَإِرادَتُهُ إِحْداثُهُ لاَ غَيْر ذلِكَ ، ـ إلى أن يقول ـ : فَإِرادَةُ اللهِ الْفِعْلُ لاَ غَيْر ذلِكَ ، يَقولُ لَهُ : كُنْ فَيَكونُ بِلاَ لَفْظ ، وَلاَ نُطْق بِلِسان ، وَلاَ هِمَّة ، وَلاَ تَفَكُّر**[٢٨] .

فاتّضح أنّ إرادة الله تعالى من صفات الفعل لا من الصفات الذاتيّة ، كما نطقت به النصوص ، وبالتالى فمشيئة الله تعالى لا تحتاج إلى مشيئة أُخرى ، وعليه فلا يلزم دور ولا تسلسل ، وبالبيان الذى ذكرناه ظهر أنّ الحديث المذكور لا إشكال فيه أصلا .

٣٧ ـ هل هناك فرق بين المشيئة والإرادة معنويّاً أو جوهريّاً ؟ وهل هما ذاتيّتان ؟

■ إرادته تعالى على قسمين : التكوينيّةوالتشريعيّة ، والمراد بالأُولى فعله تعالى وإحداثه وخلقه ، والمراد بالثانية جعل الأحكام . وتفسير الحكماء والفلاسفة وبعض المحقّقين من علمائنا لإرادة الله تعالى بالعلم فى غير محلّه ; لأنّ العلم عين ذاته ، والإرادة فعله وإحداثه ، وبينهما بون بعيد . وإثبات أنّ إرادته تعالى من صفات الفعل لا من الصفات الذاتيّة ، يمكن إقامته من وجوه عدّة :

الوجه الأوّل : انطباق ما ذكر ضابطاً لصفات الفعل من « اتّصافه بما يقابلها » على إرادته ، لأنّه يصحّ أن يقال : إنّ الله تعالى أراد وجود الإنسان ولم يرد وجود العنقاء .

الوجه الثانى : إنّ وجود الموجودات ليس كمالا له تعالى ، حتّى تكون إرادة وجودها من الصفات الكماليّة الذاتيّة .

الوجه الثالث : تصريح الروايات الوارده عن المعصومين (عليهم السلام) بذلک .

٣٨ ـ لماذا يعترض الإسلام على الذين يعتقدون بالكتاب المقدّس ، إن كان لأنّهم يؤمنون بأنّ الربّ قد فرغ من أمر السماوات والأرض ، فالإسلام يعترف بأنّ الربّ (الله) قد فرغ من الأمر ، حيث إن كلّ ما هو موجود فى (اللوح المحفوظ) من علم الغيب لا يتبدّل ولا يتغير ؟

---

(٢٨) أُصول الكافى : ١ : ١٢٧ .

■ لعلّ مرادهم من الفراغ : انقطاعه تعالى عن تدبير الخلق ، وهو اعتقاد باطل ; إذ كلّ ما سواه تعالى من الممكنات ، والممكنات قوامها بالواجب حدوثاً وبقاءً ، فلا يمكن أن ينقطع تدبيره عنها ، ولا وجودَ لمثل هذا الاعتقاد فى منظومة عقائد المسلمين .

٣٩ ـ ما المقصود بأنّ كلّ شىء فى هذا الوجود هو تجلٍّ للذات الإلـهيّة المقدّسة ؟

■ معناه قول الشاعر :

وفَى كُلِّ شَىْء لَهُ آيَةٌ ❊❊ تَدُلُّ عَلى أنَّهُ واحِدٌ

إذ المراد من التجلّى هو الظهور ، وبما أنّ كل شىء له دلالة على الله سبحانه ، فهو مظهر من مظاهر وجوده وقدرته وعظمته سبحانه وتعالى .

الأصل الثانى : العدل

٤٠ ـ لماذا اعتبر العدل من بين سائر صفات الله أصلا من أُصول الدّين ؟

■ العدل ليس من أُصول الدين ، وإنّما هو من أُصول المذهب ، فنحن نقول : إنّه تعالى عادل لا يجور ، وحكيم لا يظلم ، وأنّه لا يكلف عباده ما لا يطيقون ، ولا يتعبدهم بما ليس لهم إليه سبيل ، ولا يكلّف نفساً إلاّ وسعها ، ولا يعذّب أحداً على ما ليس من فعله ، ولا يلومه على ما خلقه فيه ، فهو المنزّه عن القبائح ، والمبرّأ عن الفواحش ، والمتعالى عن فعل الظلم والعدوان ، لا يريد ظلماً للعباد ، ولا يظلم أحداً مثقال ذرّة .

وخالفنا الأشاعرة فقالوا : إنّ جور الجائرين وفساد المعتدين يعود إلى الله تعالى ، وأنّه صرف أكثر خلقه عن الإيمان والخير وأوقعهم فى الكفر والشرك ، واستدلّوا على ذلك بأنّه ليس للعقل التحكم على الله ، بل هو ساقط فى هذا المقام ، وتفصيل ذلك فى رسالتنا فى الجبر والاختيار والمجلد الأوّل من كتابنا زبدة الأُصول .

٤١ ـ إذا كان الله سبحانه وتعالى عدلا مطلقاً ومنزّهاً عن فعل القبيح ، فما هى مصادر أفعال الإنسان القبيحة ، بناءً على أنّ فاقد الشىء لا يعطيه ، مع الأخذ بعين الاعتبار قوله سبحانه وتعالى : (وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا ❊ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)[٢٩] الدالّة على أنّ الله تعالى هو الملهم بالفجور ؟

■ مصدر أفعال الإنسان القبيحة هو نفس الإنسان ، ولا يستلزم هذا كونه قادراً على الفعل بذاته ، حتّى تقولون : فاقد الشىء لا يعطيه ، بل الله سبحانه وتعالى هو الذى أمدّ الإنسان بالقدرة ،

---

(٢٩) الشمس ٩١ : ٧ و ٨ .

وبيّن له الحسن من القبيح ، من خلال ما أودع فى كيانه من القوّة العاقلة ، وبعث إليه من الرسل والأنبياء ، ولكونه بسوء اختياره أقدم على استغلال القدرة التى منحها الله إيّاه فى الأفعال القبيحة ، وأعرض عن الأفعال الحسنة . والآية الشريفة المذكورة فى السؤال تشير إلى ما ذكرناه من قدرة الإنسان العاقل على تمييز طرق الخير عن طرق الشرّ ، من خلال القوّة العاقلة المودعة فى كينونة نفسة تكويناً .

٤٢ ـ هل أنّ الإنسان اختار صورته وهيئته ووالديه فى النشأة الأُولى ، فإنّ أحد الأساتذة يقول : إنّه هو الذى اختار أن يكون أعرج ; وإلاّ فإنّه سوف يحتجّ على المولى لماذا خلقتنى أعرج ؟ والله تعالى عادل ، وكذلك هو الذى اختار والديه ، وكان أحد طلبة البحث الخارج جالساً فى هذا المكان الذى دار به النقاش ، فقلنا له : ما ذنب ابن الزنا لا يُصلّى خلفه ولو كان عادلا ، فقال : لأنّه هو الذى اختار والديه ؟

■ إنّ تشوّهات الأطفال مسؤوليّة الآباء والأُمّهات ، نتيجة عدم احترازهم عن الأسباب ـ الزمانيّة والمكانيّة والحاليّة ـ المؤدّية إلى العاهة والتشوّه ، وليست مسؤوليّة الخالق الحكيم (سبحانه وتعالى) ، وهذا الأمر قد أشارت إليه الكثير من النصوص الدينيّة ، كما أثبته العلم الحديث .

وهكذا يمكن أن يقال بالنسبة لولد الزنا ، فإنّ حرمانه من بعض المناصب ليس راجعاً للشارع المقدّس ، وإنّما هو راجع للوالدين ; إذ حال ولد الزنا نفس حال الأولاد المشوّهين خَلْقِياً ، فكما أنّهم قد أُصيبوا بالعاهات والتشوّهات الخلقيّة نتيجةَ عدم توقّى آبائهم وأُمّهاتهم عن أسبابها المؤدّية إليها ، وبالتالى فلا يصحُّ تحميلُ الخالق مسؤوليّةَ عاهاتهم ، كذلك أيضاً وليدُ العلاقة غير الشرعيّة لا يصحّ تحميلُ مسؤوليّتهِ الشارع الشريف ; إذ أنّ اتّصافه بعدم طهارة المولد اتّصافٌ بتشوّه معنوىٍّ سببُهُ الوالدان اللذان لم يجتنبا سببَ هذا التشوّه ، وبالتالى فكلُّ ما يترتّب عليه من الحرمان فإنّما هو مسؤوليّتهما لا مسؤوليّة الشارع .

٤٣ ـ إذا أجبرنا رجل على الخوض فى معركة وقال : إذا فزتم فيها فسأُعطيكم مالا ، وإذا خسرتم فسأُعاقبكم ، فإنّ ذلك سيكون ظلماً ; لأنّ مقتضى العدل أن يأخذ برأينا قبل الخوض فى المعركة لا أن يجبرنا على ذلك ، وهكذا الله عزّ وجلّ قد أجبرنا على الوجود فى هذه الدنيا والتى هى كالمعركة ، وقال إن أطعتم فلكم الجنّة وإن عصيتم فلكم النار ، أفلا يعدّ هذا ظلماً ؟

■ بما أنّ الوجود خيرٌ من العدم ، والنور خير من الظلام ; لذلك اقتضى كرمه المطلق (تبارك وتعالى) وفيضه الدائم إيجاد الإنسان فى هذا العالم ، ولو لم يوجده مع قدرته على إيجاده لكان ذلك بخلا لا يليق بساحة كرمه ، وقد تفضّل (تبارك إسمه) فمنحَ الإنسان بعد إيجاده كلّ ما يوصله

إلى أعلى درجات السموّ والكمال ، كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى : (**وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**)[٣٠] وبذلک يكون الخالق قد جمع بين العدل والجود معاً .

٤٤ ـ بالنسبة لمَن يولد وفيه عاهة أو مرض معيّن يستمرّ مع فى حياته ، وكذلک بالنسبة للزلازل والكوارث الطبيعيّة ، ألا يوجد فيها تناقض مع عدالته سبحانه ؟ فما هو حلّ هذه الشبهة ؟

■ أمّا بالنسبة للأمراض والعاهات : فصريح النصوص الدينيّة أنّها بسبب الوالدين ، وقد أثبت ذلک أيضاً العلمُ الحديثُ فى الجملة . وأمّا بالنسبة للكوارث الطبيعيّة : فقد تحدّث عنها القرآن الكريم فى أكثر من آية ، فقال (تبارک وتعالى) : (**فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُم مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلـكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**)[٣١] . وقال أيضاً : (**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ**)[٣٢] . وقال : (**وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَـا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِير**)[٣٣] ، وبذلک يؤكّد القرآن الكريم على تحميل الإنسان مسؤوليّة الكوارث والحوادث .

٤٥ ـ هل الله (عزّ وجلّ) أجبرنا أن نكون موجودين ؟ أم أوكل إلينا الاختيار بالوجود ؟ وإذا كان الجواب هو الثانى ، فكيف نكون مختارين وليس لنا وجود يختار ؟ أنا أعرف أن لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ، ولكن لا أستطيع فهم جواب هذه الشبهة على ضوء هذه القاعدة .

وأُريد أن أسأل أيضاً : لو وجدنا بإذن الله وأمره كن فيكون ، فهل اخترنا أن نكون ماذا ؟ بمعنى هل اخترنا أن نكون إنساناً ، وغيرنا اختار أن يكون سماءً ، والآخر حجراً ، وهكذا ؟ وهل عرضت الولاية قبل الإيجاد أم بعد الإيجاد ؟ كما وأرجو بيان تفسير الآية اللاحقة على ضوء ما تقدّم من الأسئلة ، وهى قوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الأِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً)[٣٤] ؟

■ ممّا لا شكّ فيه أنّ أصل وجود الأشياء ليس بالاختيار ، خاصّة بالنسبة إلى نفس الشىء المُوجَد ، فإنّه يستحيل أن يكون نفس الشىء من المخلوقات علّة لاختيار نفسه ، بل إيجادها منه

---

(٣٠) الشمس ٩١ : ٧ ـ ١٠ .

(٣١) العنكبوت ٢٩ : ٤٠ .

(٣٢) الروم ٣٠ : ٤١ .

(٣٣) الشورى ٤٢ : ٣٠ .

(٣٤) الإنسان ٧٦ : ١ .

تعالى (جلّت قدرته) وهكذا كلّ المسائل التكوينيّة ، فإنّها داخلة فى إطار قوله تعالى : (**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**)[٣٥] . وأمّا المسائل التشريعيّة من سائر أفعال الإنسان فهى التى لها جنبة الاختيار ; إذ للإنسان أن يختار طريق الخير والهداية ، وله أن يختار طريق الشرّ والضلال ، وإلى هذا المعنى أشارت الآية المباركة (**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً**)[٣٦] .

وأمّا مسألة عرض الولاية فإنّها كانت فى عالم الذرّ قبل عوالم الدنيا ، ولها حِكَمٌ قد لا نعلمها كلّها ، إلاّ أنّ المثوبة والعقاب وما هو مرتبط بالحساب مورده عالمنا الدنيوى بعد التكليف والقدرة على الاختيار .

وأمّا آية : (**هَلْ أَتَى**) فإنّها دالّة على أنّ الله تعالى خلق الإنسان بعد العدم ; لأنّ أصل الإيجاد وعلّة العلل هو الله سبحانه وتعالى ، وهذا لا ينافى قول من قال إنّه كان تراباً ولم يكن مذكوراً ، فإنّه قد وردَ فى بعض الروايات أنّ الإنسان كان مذكوراً فى العلم ولم يكن مذكوراً فى الخلق . ثمّ إنّ الله تعالى منّ على الإنسان بعد نعمة الإيجاد بنعمه العلم الّذى أودعه أنبياءه لا سيّما نبيّنا محمّد (صلى الله عليه وآله) وآله الأطهار ، وبذلك فضّله على سائر الخلق .

٤٦ ـ من مسلّمات المذهب « لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين » ، فهل يوجد دليل عقلى يثبت استحالة التفويض المطلق من الواجب للممكن ؟

■ الممكن كما يحتاج فى حدوثة إلى المؤثر كذلك يحتاج فى بقائه إليه ; لأنّه لا يخرج عن إمكانه بالوجود ، ففى كلّ آن من الآنات ـ بما أنّه ممكن والافتقار من لوازم ذاته ـ محتاج إلى المؤثّر ليفيض عليه الوجود ، ومفتقر إلى مدد مبدعه الأوّل فى كلّ حين ، وإلاّ لانعدم ، بل بالنظر الدقى الحقيقى أنّه عين الحاجة ، لا شىء له الاحتياج ، فالإنسان فى كلّ حين ـ حتّى حين الفعل ـ مفتقر إلى موجده ليفيض عليه الوجود وسائر المبادئ ، وإلاّ لما تمكن من إيجاد الفعل ، أضف إليه أنّ التفويض لا يتمّ إلاّ مع سلب إطلاق الملك منه تعالى عن بعض ما فى ملكه ، وتمام الكلام فى رسالتنا : « الجبر والاختيار » .

٤٧ ـ فى مسألة الجبر والتفويض ، عندى شبهة حول أنّ بعض المصائب قد ورد فى القرآن أنّها مكتوبة قبل حدوثها ، وكذا بخصوص مصائب أهل البيت (عليهم السلام) كمصيبة الحسين (عليه السلام) ; إذ تمّ الإخبار بها قبل حدوثها بسنين كثيرة ، فما الجواب عن هذه الشبهة ؟

---

(٣٥) يس ٣٦ : ٨٢ .

(٣٦) الإنسان ٧٦ : ٣ .

■ الظاهر من السؤال أنّ منشأ الإشكال هو كون الحوادث والمصائب متعلّقة لعلمه تعالى ، وما كان متعلّقاً لعلمه يجب وجوده ، وإلاّ لزم كون علمه تعالى جهلا ، وحيث أنّ الثانى محال فيتعيّن الأوّل .

والجواب عن ذلک : أنّ علمه تعالى كما يتعلّق بتلک الحوادث ، فإنّه يتعلّق بها وبمقدّماتها أيضاً ، وإلاّ لزم كون علمه محدوداً ، أو اتّصافه بمقابل العلم ، وهذا ينافى كون العلم من الصفات الذاتيّة ، وحيث أنّ الاختيار والإرادة من مقدّمات تلک الحوادث الصادرة عن العباد ، فإنّه تعالى يكون عالماً بصدور أفعالهم عنهم على سبيل الاختيار ، ولو التزمنا بالجبر ولزوم صدور الفعل من غير توسّط الاختيار ; للزم انقلاب علمه جهلا ، إذ المعلوم له تعالى كون الفعل صادراً عن الاختيار ، بينما الفعل الواقع فى الخارج صادر جبراً .

٤٨ ـ هل يجرم الولد بعائلته أو بأبيه ؟ فهناک مَن قال : إنّ الإنسان يجرم بفعل أقربائه ، واستشهد لذلک بقول الرسول (عليه أفضل الصلوات والسلام) : « تَخَيَّروا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَساسٌ »[٣٧] وقال غيره بعكسه ، واستشهد بقول الله عزّ وجلّ : (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)[٣٨] ، فأتمنّى من سيادتكم حلّ هذه المشكلة ؟

■ ممّا لا ريب فيه أن الإنسان لايؤاخذ بفعل أقاربه ، كما يدلّ على ذلک قوله تعالى : **(وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)** ، فإنّ ذلک هو مقتضى ما يجب الاعتقاد به من العدل الإلـهى المطلق . وما جاء فى بعض الأخبار ممّا يفهم منه خلاف ذلک ، كقول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « **تَخَيَّروا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَساسٌ** » يراد به : تأثير تلک الأُمور على نحو الاقتضاء لا العلّيّة التامّة ، بمعنى أنّها تجعل الإنسان أكثر عرضة وقابلية للانحراف ، لا بمعنى أنّها تسلبه اختياره وتجعله مجبوراً على المعصية ، ومن الممكن تقريب الفكرة التى ذكرناها بالنار مثلا ، فإنّها وإن كانت تؤثر فى الإحراق ، إلاّ أن ذلک يتوقّف على عدم المانع ـ كالرطوبة ـ وتحقّق الشرط ـ كاقتراب الورقة منها ـ وهكذا الإنسان ، فإنّ نطفته التى تكوّن منها إذا كانت من أُصول خبيثة وإن كانت تجعله أكثر عرضة للانحراف من غيره ، إلاّ أنّ تأثيرها يتوقّف على ابتعاده عن الطاعة وقربه من المعصية ، وهذا ما عنيناه عندما قلنا : بأنّ تأثيرها اقتضائى وليس على نحو العلّيّة التامّة .

٤٩ ـ ما دام الله غنيّاً عن عبادتنا فلماذا خلقنا ؟

---

(٣٧) السرائر : ٢ : ٥٥٩ . المحجّة البيضاء : ٣ : ٩٣ .

(٣٨) الأنعام ٦ : ١٦٤ . الإسراء ١٧ : ١٥ . فاطر ٣٥ : ١٨ . الزمر ٣٩ : ٧ .

■ بما أنّ الوجود خيرٌ من العدم ، والنور خير من الظلام ; لذلک اقتضى كرمه المطلق (تبارک وتعالى) وفيضه الدائم إيجاد الإنسان فى هذا العالم ، ولو لم يوجده مع قدرته على إيجاده لكان ذلک بخلا لا يليق بساحة كرمه ، وقد تفضلّ (تبارک إسمه) فمنحَ الإنسان بعد إيجاده كلّ ما يوصله إلى أعلى درجات السموّ والكمال ، كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى : (**وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**)[٣٩] ، وبذلک يكون الخالق قد جمع بين العدل والجود معاً .

٥٠ ـ يقول أحد الأشخاص : بما أنّ الله تعالى يعلم قبل خلقنا عن الأشخاص الذين سوف يذهبون إلى النار ، والأشخاص الذين سوف يذهبون إلى الجنة ، فلماذا خلقَ الذين سيذهبون إلى النار ، وهو يعلم أنّه سيدخله النار ؟

■ لأنّ الله تعالى هو الفيّاض الذى لا يبخل ; لذلک أنعم على عباده بنعمة الوجود ، وأخرجهم من كتم العدم ، وفى الوقت نفسه زوّدهم بالإرادة والاختيار ليختاروا طريق الهدى أو الضلال من غير إجبار ، وبما أنّه تعالى هو العالم الذى لا تخفى عليه خافية ; لذلک فإنّه قد علم بما سيؤول إليه أمر العباد من قبل خلقهم وإيجادهم ، إلاّ أنّ علمه هذا لم يتعلّق بأفعالهم كيفما وقعت ، بل تعلّق بها بما هى صادرة عنهم اختياراً .

وعليه : فلا بدّ أن تقع منهم أفعالهم على نحو الاختيار وإلاّ للزمَ انقلاب علمه تعالى جهلا ، وهو محال ، وبالتالى : فالعقاب وسوء المصير قد اختاره الإنسان لنفسه باختياره ، حين رفضَ ما أراده الله تعالى له من الخير المتجلّى فى خلقه بشراً سويّاً ، والإنعام عليه بنعمة الوجود ، وتزويده بكلّ مقوّمات الوصول إلى السعادة .

٥١ ـ لماذا خلق الله الشيطان ؟ وهل الله يخلق الشرّ ؟

■ إن أردتم من الشيطان إبليس فهو من الجنّ بصريح القرآن فى قوله تعالى : (**إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**)[٤٠] . وقد قال تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**)[٤١] ، فخلقَ اللهُ تعالى الشيطان ـ كواحد من الجنّ ـ للعبادة ، إلاّ أنّه خرج عن الطاعة كبقيّة العصاة .

---

(٣٩) الشمس ٩١ : ٧ ـ ١٠ .

(٤٠) الكهف ١٨ : ٥٠ .

(٤١) الذاريات ٥١ : ٥٦ .

الأصل الثالث : النبوّة

٥٢ ـ ما العلّة من إرسال الأنبياء ؟ وهل إرسال الأنبياء واجبٌ على الله (عزّ وجلّ) أم غير واجب ؟ وما السبب ؟

■ المراد من وجوب إرسال الرسل حكم العقل من باب قاعدة اللطف ، وحكمه بقبح العقاب من غير بيان ، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم مراراً ، ومنها قوله تعالى : **(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)**(٤٢) .

وفى الروايات ما يبين قاعدة اللطف ، ففى الخبر الموثّق عن الإمام الصادق (عليه السلام)فى جواب الزنديق الذى سأله : من أين أثبتَّ الأنبياء والرسل ؟

فقال : « **إنّا لَمّا أَثْبَتْنا أَنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنّا وَعَنْ جَميعِ ما خَلَقَ ، وَكانَ ذلِكَ الصّانِعُ حَكيماً مُتَعالِياً ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشاهِدَهُ خَلْقُهُ ، وَلاَ يُلاَمِسُوهُ ، فَيُباشِرَهُمْ وَيُباشِرُوهُ ، وَيُحاجَّهُمْ وَيُحاجُّوهُ ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَراءَ فى خَلْقِهِ ، يُعَبِّرونَ عَنْهُ إِلى خَلْقِهِ وَعِبادِهِ ، وَيَدُلّونَهُمْ عَلى مَصالِحِهِمْ وَمَنافِعِهِمْ ، وَما بِهِ بَقاؤُهُمْ ، وَفى تَرْكِهِ فَناؤُهُمْ ، فَثَبَتَ الأْمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الْحَكيمِ الْعَليمِ فى خَلْقِهِ ، وَالْمُعَبِّرونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمُ الأَْنْبياءُ (عليهم السلام)وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، حُكَماءُ مُؤَدّينَ بِالْحِكْمَةِ ، مَبْعوثينَ بِها ، غَيْرُ مُشارِكينَ للنّاسِ عَلى مُشارَكَتِهِمْ لَهُمْ فى الْخَلْقِ ، وَالتَّركيبِ فى شَىْءٍ مِنْ أَحْوالِهِمْ ، مُؤَيَّدينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكيمِ الْعَليمِ بِالْحِكْمَةِ ، ثُمَّ ثَبَتَ ذلِكَ فى كُلِّ دَهْرٍ وَزَمانٍ مِمّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالأَْنْبياءُ مِنَ الدَّلائِلِ وَالْبَراهينِ لِكَيْلا تَخْلُو أَرْضُ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلى صِدْقِ مَقالَتِهِ ، وَجَوازِ عَدالَتِهِ** »(٤٣) . .

٥٣ ـ هل كان للجنّ رسل يختصّون بهم ؟

■ لم يثبت ذلك ، بل الثابت خلافه سيّما بالنسبة لشريعتنا ، فالنبىّ (صلى الله عليه وآله) هو نبىّ الجنّ والإنس بنصّ القرآن الكريم .

٥٤ ـ لماذا جميع الرسل أو الأنبياء من الرجال ، ولا وجود للنساء بينهم ، رغم أنّ أفضل النساء فى أهلهم أو فى زمنهم كمريم وآسية والسيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟ فهل يوجد نقصٌ فى النساء ؟

---

(٤٢) الإسراء ١٧ : ١٥ .

(٤٣) الكافى : ١ : ١٦٨ . وبتفاوت ما فى علل الشرائع : ١ : ١٢٠ .

■ خالق الجميع ـ ذكوراً وإناثاً ـ هو العدل الذى لا يجور ، فإرساله الرجال دون النساء مظهر من مظاهر عدله وهو مقتضى الحكمة لا محالة ، وأمّا ما يحتمل من وجه الحكمة : فلعلّه من جهة أنّ طبيعة البشر قائمة على ثقة المرأة بالرجل بالطبع دون العكس فى الغالب ، وبما أنّ الرسول يجب أن يكون محلّ ثقة الجميع من الرجال والنساء ; لذا لزم أن يكون ذكراً .

٥٥ ـ لماذا لا تنفكّ النبوّة عن البشريةّ ؟

■ غير البشر إمّا الجنّ وإمّا الملائكة ، وأحسن التقديرين أن يكون مَلكاً ، واختلاف سنخه وسنخ حياته يحول بين الرسول الذى هو الملك والمرسل إليهم ، فلا يتأتّى له تأدية رسالته ، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى : **(وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِىَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ)**(٤٤) ، والتدبّر فى الآية فيه الإجابة الشافية .

٥٦ ـ هل جميع الأنبياء من أُولى العزم وصلوا لمقام الإمامة الإلـهيّة ؟

■ نعم كلّهم كانوا أئمّة كما كانوا أنبياء أيضاً .

٥٧ ـ يستطيع الأطباء أن يرجعوا نبضات القلب بعد موت الإنسان بدقيقة ـ مثلا ـ عن طريق الإنعاش القلبى ، ولعلّه من الممكن أن يفعلوا ذلك بعد موته بيوم أو أكثر بغضّ النظر عن الوسيلة ، وهو الأمر الذى لو حصل قبل ألف عام لقالوا إنّها معجزة ، والسؤال : هل مثل هذا يبطل معجزة نبىّ الله عيسى (عليه السلام) مثلا ؟ وهل هذا يعنى أنّ المعجزة أمر نسبى ؟

■ من المقرّر فى محلّه أنّ المعجزة لا تكون إلاّ للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) ، وتكون دليلاً على صدقهم وصدق دعواهم ، وأمّا ما يصل إليه الإنسان من اكتشافات علميّة تختلف من زمان لآخر ، ومن مكان لآخر ، فليست من المعجزة فى شىء ، سيّما وأنّها قائمة على قواعد معروفة عند أهل الاختصاص ، والمعجزة ليست كذلك .

٥٨ ـ لماذا اختلفت معاجز الأنبياء (عليهم السلام) ؟ ولمَ لم يأت الأئمّة (عليهم السلام)بمعاجز لكى يثبتوا إمامتهم للناس ؟

■ اقتضت الحكمة الإلـهيّة أن تكون معجزة كلّ نبىّ هى الأكثر تأثيراً فى زمانه ، وأدى ذلك إلى اختلافها ، ففى زمن موسى (عليه السلام)كان السائد هو السحر ، ولا أثر لشفاء المرضى ، وفى عهد

---

(٤٤) الأنعام ٦ : ٨ و ٩ .

عيسى (عليه السلام)كان السائد العكس ، بينما فى زمان الخاتم (صلى الله عليه وآله) زمان الفصاحة والبلاغة كانت المعجزة هى القرآن ، وقد أظهر الأئمّة (عليهم السلام)المعاجز الكثيرة .

٥٩ ـ هل يرى جميع فقهاء الإماميّة عصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها ؟ وما هى أدلّتهم ؟

■ بحكم العقل لا بدّ أن يكون الأنبياء (عليهم السلام)معصومين قبل البعثة وبعدها ; إذ لو كانت تصدر منهم المعاصى لانعدمت ثقة الناس بهم ، ومع انعدامها لا يتحقّق الغرضُ من بعثتهم ; وهو اقتداء الناس بهم والأخذ بأقوالهم وأفعالهم ، وإذا لم يتحقّق يكون إرسالهم للناس لغواً ، وحاشا الحكيم تعالى أن يمسّ ساحته اللغو والعبث .

٦٠ ـ فى أى قسم من أقسام التشريع (الواجب ، الحرام ، المستحبّ ، المكروه ، المباح) يكون وضع تصرّفات الأنبياء (عليهم السلام) التى ورد فيها النهى من قِبل الله تعالى ، من قبيل قوله تعالى لنبىّ الله آدم (عليه السلام) : (وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ)[٤٥] ، وقوله لنبىّ الله نوح (عليه السلام) : (وَلاَ تُخَاطِبْنِى فِى الَّذينَ ظَلَمُوا)[٤٦] ، وقوله للنبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) : (وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ)[٤٧] ، وغيرها ؟

■ بما أنّ الأنبياء (عليهم السلام)معصومون عن كلّ خطأ ، فلا يمكن أن يكون النهى الموجه إليهم نهياً مولويّاً تشريعيّاً ، بل ينبغى حمله على النهى الإرشادى ، كما لا يخفى .

٦١ ـ فى سورة الكهف الشريفة وردت قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح ، وفيها أمران مستغربان نرجو توضيحهما :

١ ـ نسيان وصىّ موسى (عليه السلام) ـ وقيل : إنّه يوشع بن نون ، وهو نبىّ ـ والغريب نسبة نسيانه إلى الشيطان ، مع أنّ هذا لا يلتئم مع قوله تعالى : (وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْـمُخْلَصِينَ)[٤٨] .

٢ ـ قول موسى (عليه السلام) للخضر : (لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ)[٤٩] ، فإنّ هذا النسيان وإن كان لا يقدح بعصمته عن الذنوب وما أشبه ، ولكنّه منفّر ، خصوصاً أنّه كان مع قرب العهد ؟

---

(٤٥) البقرة ٢ : ٣٥ .

(٤٦) هود ١١ : ٣٧ .

(٤٧) القلم ٦٨ : ٤٨ .

(٤٨) الحجر ١٥ : ٣٩ و ٤٠ .

■

١ ـ النسيان الذى نسبه الفتى ـ على فرض كونه يوشع بن نون النبىّ ـ إلى الشيطان ، ليس ممّا يرجع إلى المعصية ، كى يتنافى مع عصمة الأنبياء ، بل هو ممّا يرجع إلى إيذاء الشيطان ، ولا دليل على ما يمنعه ، بل هو نظير قوله تعالى : (**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**)[٥٠] .

٢ ـ وأمّا قول موسى للخضر(عليهما السلام) فالمراد من النسيان فيه هو الترك ، أى لا تؤاخذنى بما تركت ، نظير قوله تعالى : (**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ**)[٥١] ، أى ترك ، وهذا ليس منافياً للعصمة ولا موجباً للنفرة .

٦٢ ـ قال تعالى : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ، وقال : (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَباً)[٥٢] ، ما معنى نسيان الأنبياء (عليهم السلام) ؟ وكيف نوجه ذلك مع اعتقادنا الجازم بعصمتهم (سلام الله عليهم) ؟

■ بعد أن قام البرهان العقلى على لزوم عصمة الأنبياء (عليهم السلام) عن السهو والنسيان ، فإنّه يلزم توجيه ما ظاهره نسبة النسيان لهم من الأدلّة بما لا يتنافى مع البرهان العقلى ، وبما أنّ من معانى النسيان لغةً : الترك ، كما ذكر ذلك غير واحد من أئمّة اللغة ، فمن الممكن أن تحمل عليه الآية المباركة : (**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ**) ، وكذا الآية الشريفة : (**لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ**) ، ولا وجه حينئذ لحمل النسيان على معناه الحقيقى ; إذ القرينة العقليّة مانعة عن هذا الحمل . وأمّا قوله تبارك وتعالى : (**فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ**) ، فلم يثبت أنّ المقصود به هو النبىّ يوشع (عليه السلام) ، حتّى تكون الآية ناقضة لعقيدة الإماميّة .

٦٣ ـ كيف يؤثّر الشيطان على المعصوم (عليه السلام) فينسيه ؟ فإنّ هذه الشبهة قد أثارها الوهابيّة ، ونحن إن أجبناهم بأن معنى النسيان عند الأنبياء هو الترك ، كما فى قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا

---

(٤٩) الكهف ١٨ : ٧٣ .

(٥٠) ص ٣٨ : ٤١ .

(٥١) طه ٢٠ : ١١٥ .

(٥٢) الكهف ١٨ : ٦٣ .

نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذَا)[٥٣] **قالوا لنا : إنّ النسيان فى الآية لا يُراد به النسيان الحقيقى ، بل المقصود به : نعاملهم معاملة المنسى فى النار ، فلا نجيب لهم دعوة ، ولا نرحم لهم عبرة ، وممّا يؤكّد ذلك قوله تعالى : (قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَاب لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى)**[٥٤] **، وأمّا قول موسى : (لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ) فهو نسيان حقيقى ؟**

■ بعد قيام البرهان العقلى على عصمة المعصوم (عليه السلام)عن النسيان بمعناه المعروف ، فلا بدّ من حمل النسيان على معنى آخر ، وبما أنّ من معانيه الترک فيصحّ حمل نسيان الأنبياء عليه ; لأنّه هو المعنى المنسجم مع عصمتهم المبرهن عليها عقلا ونقلا .

٦٤ ـ ورد فى قصص بعض الأنبياء فى القرآن ذكر خوفهم ، كقوله تعالى : (خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ)[٥٥] **وأيضاً نسيانهم ، كما فى قصّة موسى والخضر (عليهما السلام) ، فهل هذا الخوف أو النسيان غير مخلّ بعصمتهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ؟**

■ أمّا مسألة النسيان فقد اتّضح الجواب عنها من خلال الإجابات السابقة ، وأمّا مسألة النهى عن الخوف أو الحزن ، فلا يظهر أنّه من النواهى التشريعيّة ، بل الظاهر أنّه نهى تكوينى ، وهو تأكيد لعصمة المعصوم (عليه السلام)وليس منافياً لها .

٦٥ ـ إذا استثنينا نبيّنا محمّداً (صلى الله عليه وآله) فهل صحيح أنّه لم يرد فى حقّ سائر الأنبياء أنّهم أتعبوا أنفسهم ، وعملوا بأكثر ممّا كلّفوا به ؟

■ لم يذكر فى النصوص ما يدلّ على ذلک ، بل الآيات القرآنيّة ـ التى استعرضت حياة الأنبياء (عليهم السلام) ومواقفهم الشريفة ـ صريحة فى خلاف ذلک .

٦٦ ـ هل ظهر من بعض الأنبياء أنّه اعتذر عن بعض ما كلّف به ؟

■ الاعتذار عن بعض ما كلّف به جزماً لم يظهر من أحد من الأنبياء ; بل الظاهر من أحوالهم ذوبانهم فى تنفيذ أوامر الله تعالى لهم ، بمقتضى كمال عبوديّتهم وطاعتهم (عليهم السلام) .

٦٧ ـ إذا ثبت هذا الاعتذار من بعض الأنبياء ، فكيف نوفّق بين هذا الاعتذار والعصمة ؟

---

(٥٣) الأعراف ٧ : ٥١ .

(٥٤) طه ٢٠ : ٥٢ .

(٥٥) الأنبياء ٢٠ : ٢١ .

■ لو ثبت ذلک ، وهو غير ثابت ـ كما مرّ ـ فإنّه لا يتنافى مع كمال العصمة عندهم ; إذ الفرض أنّ التكليف مجرّد تكليف إنشائى ، وليس تكليفاً فعليّاً ، ولا حزازة فى الاعتذار عن مثله .

٦٨ ـ من الثابت كون النبىّ أفضل أهل زمانه ، فكيف توجّه قضيّة موسى (عليه السلام) مع الخضر الظاهرة فى أفضلية الخضر (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) ؟ خصوصاً مع الالتفات إلى طبيعة علم الخضر (عليه السلام) اللدنّىّ والتكوينى ، والمغاير لعلم موسى (عليه السلام) حيث كان علمه تشريعيّاً ، مضافاً إلى طلب موسى (عليه السلام) التعلّم منه ؟ أليس من الواجب أن يكون حجّة الله هو أعلم من باقى الناس فى زمانه ؟ فكيف ذلک مع أنّ الخضر الذى هو ليس بنبىّ من جملة رعيّة نبىّ الله موسى (عليه السلام) ؟

■ قصّة الخضر والنبىّ موسى (عليهما السلام) فى مطوّلات التفاسير منقولة بألسنة مختلفة ، وكثيرٌ منها لا تخلو عن أساطير موضوعة أو مدسوسة ، وكذلک الأخبار الواردة لبيانها ، ولم يرد ذكر الخضر فى القرآن إلاّ فى قصة رحلة موسى إلى مجمع البحرين ، ولم يُذكر شىءٌ من جوامع أوصافه .

وفى بعض الأخبار أنّ الخضر لم يكن نبيّاً ، بل كان عالماً كذى القرنين ، ولكن ظاهر الآيات أنّه كان نبيّاً وهو حىّ يرزق .

ويبقى السؤال : كيف يمكن أن يوجد نبىّ أعلم من موسى (عليه السلام) فى وقته ؟

وأجيب عن ذلک : بأنّه يجوز أن يكون الخضر خُصّ بعلم ما لا يتعلّق بالأداء ، فاستعلم موسى (عليه السلام) من جهته ذلک العلم فقط ، وإن كان موسى أعلم منه فى العلوم التى يؤدّيها من قِبل الله تعالى .

٦٩ ـ فى عقيدتنا أن حجّة الله فى أرضه هو أعلم الناس وأفضلهم ، ونعتقد أنّه عالم بسرائر الناس وخفاياهم ، كما هو مذكور فى القرآن من إخبار عيسى (عليه السلام) عن الأُمور التى كان الناس يخفونها (وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ)[٥٦] ، والسؤال هو عن قصّة موسى مع الخضر (عليهما السلام) ، حيث كان موسى هو حجّة الله ، والخضر تابعاً له بالمأموميّة ، فكيف كان الخضر أعلم من موسى ؟ وكيف موسى لم يقف على سرائر وأعمال الخضر (عليه السلام) فى حين أن موسى الذى هو حجّة الله يجب أن يكون أعلم من الخضر ، وكذلک يجب أن يقف على سرائر وأعمال الخضر (عليهما السلام) ؟

---

(٥٦) آل عمران ٣ : ٤٩ .

■ لا يعتبر فى النبىّ أن يكون أعلم مَن فى الأرض حتّى بالنسبة إلى نبىّ آخر ، أضف إليه أنّ الروايات بالنسبة إلى أعلميّة الخضر أو موسى (عليهما السلام) مختلفة ، ففى بعضها صرّح الإمام (عليه السلام) بأعلميّة موسى (عليه السلام) ، بينما فى بعضها الآخر صرّحَ الإمام الصادق (عليه السلام) بأنّ الخضر كان عنده علم لم يكتب لموسى (عليه السلام) فى الألواح . وأجاب عن الإشكال بعض المحقّقين : بأنّ الخضر وموسى كانا نبيّين وأعلميّة أحدهما من الآخر لا إشكال فيها ، أضف إليه أنّه يجوز أن يكون الخضر خُصّ بعلم ما لا يتعلّق بالأداء ، فاستعلم موسى منه ذلك العلم فقط ، وإن كان موسى أعلم منه فى العلوم التى يؤدّيها من قِبل الله تعالى .

٧٠ ـ لكلّ نبىّ وصىّ ، فهل الأوصياء جميعاً معصومون ؟ وهل الوصىّ إمّا نبىّ أو إمام أو شىء آخر ؟ وما هى مهمّته ؟

■ البرهان العقلى القاضى بعصمة أوصياء النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، هو بنفسه يقضى بعصمة بقيّة أوصياء الأنبياء (عليه السلام) .

الأصل الرابع : الإمامة

٧١ ـ هل أنّ الإمامة من أُصول الدين أم لا ؟

■ إن كان الدين يُراد به المذهب الحقّ فالإمامة من أُصول الدين ، وإن كان المراد منه الإسلام ـ الذى به تُحقن الدماء وتُصان الأعراض ـ فهى ليست من أُصوله .

٧٢ ـ إذا كانت الإمامة أصلا من أُصول الدين لا يقلّ أهمّيّة عن التوحيد والنبوّة والعدل والمعاد ، فلماذا لم يرد نصٌّ صريحٌ فى القرآن على وجوبها ؟

■ حديث الغدير ـ الذى يُثبت به الشيعةُ الإمامة ـ من المسلّمات التى اعترف بها الفريقان ; لأنّه مرويّ من طرق الشيعة والسنّة بنحو التواتر ، وهو صريح فى أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله)إنّما نصب عليّاً بأمر الله تعالى ، بعد أن ورد عليه التأكيد فى ذلك ، وبعد أن وعده الله تعالى بالعصمة من الناس ، الظاهر فى اعتراض الناس على تنصيبه ، وبذلك يظهر أنّه لو كان إسم علىّ مذكوراً فى القرآن لحرّفوه ، وهذا هو السرّ فى عدم ذكر إسمه المبارک وأسماء الأئمّة (عليهم السلام) من ذرّيّته .

أضف إلى ذلک ما جاء فى صحيح أبى بصير ، قال : « سألت أبا عبد الله (عليه السلام) إنّ الناس يقولون : فما له لم يسمِّ عليّاً وأهل بيته فى كتاب الله ؟

قال (عليه السلام) : **قُولُوا لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَلَمْ يُسَمِّ اللهُ لَهُمْ ثَلاثاً وَلاَ أَرْبَعاً ، حَتَّى كانَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) هُوَ الَّذى فَسَّرَ ذلِکَ لَهُمْ** »([٥٧]) .

ومن هذه الرواية يظهر أنّ جميع الروايات الكثيرة الدالّة على أنّ أسماء الأئمّة(عليهم السلام)مذكورة فى القرآن ، يراد بها عنوان التفسير أو عنوان التنزيل مع عدم الأمر بالتبليغ .

٧٣ ـ قال لى أحد الزملاء من المذهب الإسماعيلى : راجع كتبكم فستلاحظ أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) قد نصّ بشكل صريح وعلنى وأمام حشد كبير من شيعته على أنّ الإمام المنصوص عليه هو ابنه الأكبر إسماعيل (عليه السلام) ، وعندما سمع الخليفة العبّاسى بذلک أرسل وراء الإمام جعفر (عليه السلام) وهدّده إمّا بالنصّ على الإمامة عليه من بعده ، أو قتل وصيّه الإمام إسماعيل (عليه السلام) ، وكما هو معروف عندكم وعندنا أنّ النصّ على الإمام هو اختيار من الله وليس من البشر ، وبعدها بفترة زمنية قليلة أُذيع خبر وفاة الإمام إسماعيل فى عهد والده الإمام جعفر (عليه السلام) ، وعندما دخل الإمام موسى (عليه السلام) إلى الموضع الذى فيه جثمان الإمام إسماعيل خرج صائحاً : إنّ أخى حىّ يا

---

(٥٧) الكافى : ١ : ٢٨٦ . ومثله فى : بحار الأنوار : ٣٥ : ٢١٠ . تفسير العيّاشى : ١ : ٢٤٩ . تفسير فرات الكوفى : ١١٠ .

أبتى فقد فتح عينيه ، فقال له الإمام جعفر (عليه السلام) : اكظم يا موسى ، وهذا هو سبب تلقيبه بالكاظم . ومن ذلک الوقت دخل الإمام إسماعيل دور الستر ، فأصبح الإمام المستور ، وعيّن أخوه الصغير موسى كإمام ساتر على أخيه إسماعيل ، وذلک لاشغال أعين وجواسيس الخليفة العبّاسى عن الإمام الحقيقى المستور ، والذى انتقلت الإمامة إلى عقبه بمجرّد النصّ عليه من الإمام الّذى قبله . والذى يعمّق الإشكاليّة : أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) لا يمكن أن ينصّ على إمام قد اختاره الله ، مع أنّ الله يعلم بموته فى حياة أبيه ، ولو قلنا بذلک لقال أهل العامّة بأنّ هذا دليل أنّ الإمامة من اختيار البشر وليست اختياراً إلـهيّاً ، وكلّ هذا يؤكّد أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) لم يخطئ حين نصّ على إسماعيل ، ولأوحى الله له بأنّ الذى نصّ عليه سيموت فى حياته ، فما هو الجواب عن كلامه هذا ؟

■ هذا الذى قاله زميلكم الإسماعيلى (هداه الله تعالى) أشبه ما يكون بالتلفيق الذى تلفّقه بعض الفرق لتصحيح ما هى عليه من الباطل ، والجواب عنه بما يلى :

أوّلا : أين تلک الروايات والكتب التى زعم أنّها فى كتبنا للنظر إليها وإلى أسانيدها **؟!**

وثانياً : إنّ حديث « الأئمّة بعدى إثنا عشر » حديث مستفيض بين العامّة والخاصّة ، وإذا كان الأمر كما قال فمن هم **؟** اللازم عليه أن يذكر لنا هذا العدد ، ويبيّن لنا لماذا وصل العدد إلى المئات عند الإسماعيليّة الذين اعتقدوا استمرارها فى ذرّيّته **؟!**

وثالثاً : إنّ أسماء الأئمّة الاثنى عشر مذكورة فى حديث لوح جابر الذى رآه وقد أهدى إلى الزهراء(عليها السلام) عند ولادتها بالإمام الحسن(عليه السلام) ، فالعدد غير قابل للتغيير والحذف .

ورابعاً : إنّ هذا ـ وكما ذكرتم ـ طعن فى الإمام الصادق (عليه السلام) مع أنّه لا يمكن أن يصير شخص إماماً باختياره الاضطرارى لظروف معيّنة ، كما يدّعى ذلک الإسماعيليّون بالنسبة للإمام الكاظم (عليه السلام) ، باعتبار أنّه لا بدّ من إعداد إلـهى تكوينى له ، ومن هنا فشل من ادّعى الإمامة بدون إعداد من الله سبحانه ـ كجعفر الكذّاب ـ ، وهل فشل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) **؟!** فأين الدليل على ذلک **؟!** أسأل الله أن يهدى زميلكم ويثبّتكم على القول الثابت .

٧٤ ـ لماذا لم يذكر الله (سبحانه وتعالى) أسماء الأئمّة (عليهم السلام) فى القرآن الكريم لإقامة الحجّة على أعدائهم ؟

■ إنّما لم يذكر أسماءهم (عليهم السلام) فى القرآن حفظاً للقرآن الكريم عن التحريف ; لأنّ المنافقين والمخالفين كانوا سيحرّفون القرآن على تقدير ذكر أسمائهم فيه ، وهو أمر ظهر ممّا فعلوه بالنسبة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)بعد نصبه للخلافة .

٧٥ ـ هل صحيح أنّ الأوّلَين الغاصبَين لحقّ أمير المومنين (عليه السلام) لم ينصبا ـ ظاهراً ـ عداوة لأهل البيت ، وإنّما نازعاهم فى تحصيل المقام والرئاسة العامّة فقط ؟

■ إذا كنتم تسلّمون بأنّهما غصبا حقّ الإمام (عليه السلام)فكونهما ناصبَين وعدمه لا أثر له ; لأنّ ترک جميع الوظائف الشرعيّة أهون من غصب الخلافة ، كيف وما صنعاه بالصدّيقة الطاهرة الزهراء (أرواحنا فداها) أشهر من النار على علم ، وهل ثمّة نصب وعداء أعظم من ذلک ؟!

٧٦ ـ هل صحيح أنّ المرجع الخوئى كان من رأيه أنّه لا يوجد نصّ واضح من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أسماء الأئمّة الاثنى عشر (عليهم السلام) ، وأنّ تسلسل الأئمّة لم يكن بتنصيب رسول الله ، وإنّما هو بتنصيب كلّ إمام للإمام الذى يليه ، وأنّ كلّ الأحاديث المنسوبة للرسول ، والتى يذكر فيها أسماء الأئمّة ليس معتبرة ؟

■ الأحاديث الواردة فى كتب الشيعة والسنّة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتضمّنة لتصريح النبىّ (صلى الله عليه وآله) بأسماء الأئمّة الاثنى عشر (عليه السلام) ، لا يمكن استيعابها ويصعب إحصاؤها لكثرتها وغزارتها ، حتّى أنّ بعض المحقّقين قد جمع أكثر من ثمانين حديثاً مرويّاً عن كتب الفريقين الشيعة والسنّة ، مع اعترافه بأنّه لم يذكر إلاّ القليل . ومن تلک الأحاديث ما جاء فى كتاب **كفاية الأثر** لأبى القاسم علىّ بن محمّد الرازى القمّى ، عن سهل بن سعد الأنصارى ، قال : « سألت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأئمّة ، فقالت : **كانَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله) يَقولُ : يا عَلِىُّ ، أَنْتَ الأِمامُ وَالْخَليفَةُ بَعْدى ، وَأَنْتَ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذا مَضَيْتَ فَابْنُکَ الْحَسَنُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذا مَضَى الْحَسَنُ فَابْنُکَ الْحُسَيْنُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذا مَضَى الْحُسَيْنُ فَابْنُهُ عَلىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ** » .

ثمّ تصرح الرواية بأسماء بقيّة الأئمّة حتّى المهدى إلى أن تقول : « **فَهُمْ أَئِمَّةُ الْحَقِّ ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ ، مَنْصورٌ مَنْ نَصَرَهُمْ ، وَمَخْذولٌ مَنْ خَذَلَهُمْ** »(٥٨) ، والروايات بهذا المضمون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)كثيرة ومذكورة فى كتب الفريقين ، وعلى ذلک فإسناد عدم وجود نصّ واضح من رسول الله على أسماء الأئمّة الإثنى عشر إلى المحقّق الخوئى ـ وهو خرّيت هذا الفنّ ، وأعلم بالروايات من غيره ـ من الهذيان والعناد والوقاحة .

الأصل الخامس : المعاد

(٥٨) كفاية الأثر : ١٣ و ١٤ ، ط . قم المقدّسة .

٧٧ ـ إذا كان شخص عنده ٨٠٪ حسنات و ٢٠٪ سيّئات ، هل سوف يدخل الجنة مباشرة ؟ أم سوف يعذّب على العشرين من الذنوب وبعد ذلك يدخل الجنة ؟

■ يعذّب على الذنوب أوّلا ، إلاّ إذا شمله العفو ، أو تاب عن السيّئات .

٧٨ ـ هل كلّ شخص يُضغط ضغطة القبر ؟

■ ضغطة القبر إنّما هى نتيجة بعض الأعمال السيّئة ، فقهراً لا تعمّ كلّ شخص ، وإن كان قلّ مَن يسلم منها ، كما هو صريح بعض النصوص .

٧٩ ـ ما هو المقصود من التعبير عن خروج الروح بأنّها (تُقبض) مع أنّها تحرّر من البدن ؟

■ القابض من أسمائه تعالى ، والقبض يعنى الأخذ ، كما فى قوله تعالى : (**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أَثَرِ الرَّسُولِ**)([٥٩]) ، فلا يتنافى ذلك مع تحرير الروح من أسر البدن .

٨٠ ـ هل تفكير الإنسان فى الأفكار السيّئة من نفسه ؟ أم أنّ الشيطان قد أعانه عليه ، ولذا فإنّ الله لا يؤاخذه عليها ؟

■ نيّة السوء لا عقاب عليها ، لا لأنّها من الشيطان ، بل لأنّ العقاب إنّما يكون على العمل ، ولا عمل فى الفرض ، وأمّا العمل السيّئ فيعاقب عليه إذا كان اختياريّاً ، ولو أعانه الشيطان عليه ، لأنّ الشيطان لا يسلب الاختيار ليكون الفعل مستنداً إليه .

٨١ ـ ما هو حكم غير الإثنى عشرى فى الآخرة ؟

■ حكم الناس فى الآخرة عند ربّ الآخرة ، فهو يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ، ولكنّنا نقول : إنّه قد تواتر ، بل استفاض ، عن النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيى حَياتى ، وَيَموتَ مَماتى ، وَيَسْكُنَ جَنّةَ عَدْن غَرَسها رَبّى ، فَلْيوالِ عَلِيّاً مِنْ بَعْدى ، وَلْيوالِ وَلِيَّهُ ، وَلْيَقْتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدى ، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتى ، خُلقوا مِنْ فاضِلِ طينَتى ، وَرُزِقوا فَهْماً وَعِلْماً ، وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ اُمّتى ، الْقاطِعينَ فيهِمْ صِلَتى ، لاَ أَنالَهُمُ اللهُ شَفاعتى** »([٦٠]) ، هذا هو الحديث برواية المتّقى الهندى بسنده عن عن ابن عبّاس ، وقد رواه أبو نعيم فى **حلية الأولياء**

---

(٥٩) طه ٢٠ : ٩٦ .

(٦٠) كنز العمّال ٦ : ٢١٧ .

بسنده عن ابن عبّاس أيضاً ، ورواه بسنده أيضاً عن مطرف ، عن زيد بن أرقم ، كما ورواه غيرهما ، والتدبّر فى هذا الحديث يكفى جواباً عن السؤال وزيادة .

ومن جميل القول ما نسبه السيّد محمّد بن عقيل العلوى فى كتابه **النصائح الكافية لمن تولّى معاوية** للناصر العبّاسى أنّه قال :

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً***وودّ كلّ نبىٍّ مرسل وولى
وعاشَ ما عاش آلافاً مؤلّفةً***خلواً من الذنب معصوماً من الزلل
وقام ما قام قواماً بلا كسل***وصام ما صام صواماً بلا ملل
فليس ذلک يوم الحشر ينفعه***إلاّ بحبّ أمير المؤمنين علىّ

٨٢ ـ إذا مات أحد المؤمنين ودخل الجنة ، ثمّ تزوجت زوجته بمؤمن آخر بعده فى الدنيا ، ثمّ مات الإثنان ودخلا الجنة أيضاً ، فلمن ستكون الزوجة فى الجنة إذا رغب الإثنان أن تكون لهما ، والعكس بالنسبة للزوج المؤمن الذى تزوج مؤمنتين ؟

■ الوارد فى الروايات أنّ الزوجة فى الفرض المذكور تخيّر بين أزواجها ، وقد ورد فى الروايات أنّها تختار أحسنهم خلقاً ، وأمّا الفرض الثانى فإن كان مع انحصاره فكلتاهما له ، وإن كان مع تزوّج إحداهما أو كلتيهما بغيره فالمتزوّجة بغيره تُخير بينه وبين غيره كما قلنا .

٨٣ ـ هل الثواب والعقاب على العمل يأتى استحقاقاً أم تفضّلا من الله تعالى ؟

■ الذى بنينا عليه ـ فى زبدة الأُصول ـ عند البحث عن آثار الواجب النفسى والغيرى هو القول بالاستحقاق ، وفاقاً لمشهور المتكلّمين ، وخلافاً للشيخ المفيد والمحقّق النائينى (قدس سرهما) ، وإن كنّا قد أوضحنا هناک أنّ الخلاف بينهما وبين المشهور أقرب إلى الخلاف اللفظى ، وتفصيل ذلک يُطلب من محلّه .

٨٤ ـ هل احتمال عدم وصول الدعوة والرسالة إلى أحد من الناس فى الدنيا فى بعض البقاع وارد أو راجح ؟ وما دور الإمام الحجّة (صلوات الله عليه) فى هذه الحالة ؟ وهل يمكن أن يكون ثمّة مصير ثالث غير الجنة والنار ؟

■ احتمال ذلک وارد ، ودوره (عليه التحيّة والسلام) ليس بأعظم من دور جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى انتقل إلى الرفيق الأعلى مع وجود الكثير ممّن لم يصل إليه الإسلام ، إذ

أنّ الواجب على أنبياء الله وحججه ليس إلاّ جعل الشرع فى معرض الوصول ، بحيث يتمكّن كلُّ مكلّف من الوصول إليه ، لا الإيصال بالفعل ، والروايات قد اختلفت فى وجود مصير ثالث غير الجنة والنار ، فبعضها يشير إلى أنّ المستضعفين الذين لم يصل إليهم الدين يقطنون فى منطقة بين الجنة والنار ، قد يطلق عليها الأعراف ، وبعضها يشير إلى أنّ مَن لم يصل له الدين ، إن كان نتيجة تقصيره فهو فى النار ، وإن كان نتيجة قصوره فإنّ الله تعالى يعرض عليه الحقّ فإنّ اتبعه دخل الجنة وإلاّ دخل النار .

...

الفصل الثانى :

اسئلة وأجوبة حول كمالات المعصومين ٧ ومقاماتهم

التوسّل والاستعانة بأهل البيت (عليهم السلام)

٨٥ ـ ما حكم قول : « يا على مدد » ، أو « يا مهدى سند » ؟

■ لا محذور فيه ; لأنّ مددهما وسندهما من جهة ما أعطاهما الله تعالى ، لا أنّ لهما ذلك بما هما مستقلاّن عن الله سبحانه وتعالى .

٨٦ ـ ورد فى بعض الروايات الشريفة : « أنّ قبل آدمكم ألف ألف آدم » ، أى دورات بشريّة سابقة غير معاصرة لنا ، كما ورد أنّ فى هذه الكواكب التى ترونها موسى كموساكم وإبراهيم كإبراهيمكم ، فهل يوجد فى خلق الله فى هذه العوالم مَن يتساوون فى الفضل مع أهل الكساء الخمسة (عليهم السلام) ؟ أم أنّ أهل الكساء الخمسة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) هم أفضل خلق الله على الاطلاق ، بحيث أنّ أفضليتهم تشمل حقبة سيّدنا آدم (عليه السلام) وجميع الحقب الآدميّة التى سبقته ؟

■ قد تواترت الأخبار ـ على اختلاف مضامينها ـ بأنّ بين وجود الواجب ووجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة ، منها ترشّح وجودها وجرى الفيض من مبداه عليها ، وقد عُبّر فى جلّها أنّه تعالى خلق من نوره هذا النور ، ثمّ خلق من هذا النور أنواراً أُخر ، أو شقّه فأوجدها منه ، وأنّ الذى صدر عنه فى طليعة الممكنات موجود شريف فى غاية النوريّة والبهجة ، وله نور فى كلّ عالم بحسبه ، كما أنّ مظهره فى عالم الطبيعة هو جسم النبىّ (صلى الله عليه وآله) ثمّ الولىّ الذى هو نفسه ، وابنته التى هى بَضعة منه ، والأئمّة المعصومون المولودون بواسطتها عنه ، وكلّهم (عليهم السلام) نور واحد ، فتكون لهم الأفضليّة على جميع ما خلق الله تعالى ; إذ لولاهم لما خُلقوا .

٨٧ ـ درج على ألسنة الشيعة دعاء المعصومين بالنداء المباشر كأن يقال : « يا علىّ » مع الاعتقاد بأنّه عون لهم فى الشدائد ، وسؤالى : هل يسمعنا الإمام علىّ (عليه السلام) أين ومتى ناديناه ؟ وهل الاستجابة قدرة أعطاه الله إيّاها ، أم أنّه يدعو الله بأن يستجيب دعاءنا ، فيقضى الله مطلبنا كرامة له ؟

■ المعصوم (عليه السلام) مسلّط على عالم الكون كلّه بإذن الله ، بحيث أنّ زمام أمر العالم بيده ، وله السلطنة التامّة على جميع الأُمور بالتصرّف فيها كيف ما يشاء إعداماً وإيجاداً ، وعالم الطبيعة منقاد له ، ولكن لا بنحو الاستقلال ، بل فى طول قدرة الله تعالى وقدرته وسلطنته ، بمعنى أنّ

الله تعالى أقدره وملّكه ذلک كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّة ، ولو سلب عنه القدرة ، بل لم يفضها عليه ، لانعدمت قدرته وسلطنته .

٨٨ ـ هل الاعتقاد بأنّنا « لا حاجة لنا للتوسّل بأهل البيت (عليهم السلام) إلى الله تعالى ; لأنّه سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد » اعتقاد صحيح ؟

■ الاعتقاد المذكور ينافى ما دلّ من الآيات والروايات المتواترة الدالّة على لزوم جعل أهل البيت (عليهم السلام) وسيلةً وشفعاء إلى الله تعالى فى طلب الحوائج .

٨٩ ـ هل الطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) الشفاء من المرض ـ مثلا ـ حرام ؟ وإذا كان حراماً ، فهل منشأ الحرمة كون هذا الطلب عبادة لغير الله ، فهو شرک بالله ؟ أو مجرّد حرمة تكليفيّة ؟

■ الظاهر ثبوت الولاية التكوينيّة للنبىّ (صلى الله عليه وآله)والأئمّة(عليهم السلام) ، وهى عبارة عن ولاء التصرّف التكوينى ، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم ، ولهم السلطنة التامّة على جميع الأُمور بالتصرّف فيها كيف ما شاؤوا ، إعداماً وإيجاداً ، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم ، ولكن لا بنحو الاستقلال ، بل فى طول قدرة الله تعالى وسلطنته ، وعلى ذلک فالطلب منهم من منطلق هذه الولاية صحيح لا إشكال فيه .

٩٠ ـ كثُرَ بين الشيعة قول : « يا علىّ » و « يا حسين » عند القيام والقعود ، وكذلک النساء تقول هذا أثناء الولادة والأُمور الشديدة ، فكيف يصحّ ذلک مع أنّ الله تعالى فى القرآن يقول : (إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَإِيَّاکَ نَسْتَعِينُ) ويقول : (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[٦١] ؟

■ كما أنّ الاستعانة بالطبيب لأجل الشفاء من بعض الأمراض لا تنافى الآيات القرآنيّة المذكورة ; لأنّ المستعين به لا يعتقد بكونه قادراً على الإعانة من غير مدد الله تعالى وعونه ، بل هو يستعين به بما هو سبب من أسباب الشفاء التى أناطَ اللهُ تعالى بها نظام الكون ، كذلک الاستعانة بأهل البيت (عليهم السلام)لا تنافى ذلک ; لأنّ الله تعالى قد جعلهم وسيلة القرب إليه .

---

(٦١) النحل ١٦ : ٩٨ .

٩١ ـ الشيعة تقول بالثالوث كما يقول النصارى ، وهو : « يا الله ، يا محمّد ، يا عليّ » ، وبدلا عن الاستعانة بالله يقولون ما لم يقله محمّد وآل محمّد من الاستعانة بغير الله ، ناسين قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)(٦٢) و (وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً)(٦٣) فما هو موقفكم ؟

■ الشيعة يرون ثبوت الولاية التكوينيّة للمعصومين(عليهم السلام) ، والمراد بها قدرة المعصوم (عليه السلام)على التصرّف فى الكون ، ولكن لا بنحو الاستقلال ، بل فى طول قدرة الله تعالى وقدرته وسلطنته ، بمعنى أنّ الله تعالى أقدره وملّكه ذلک كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّة ، ولو سلب عنه القدرة ، بل لم يفضها عليه ، لانعدمت قدرته وسلطنته ، وبذلک يظهر الفرق بين ما يقول الشيعة ، وما يقوله النصارى من أنّه ثالث ثلاثة .

٩٢ ـ يقول بعضهم إن قول « يا الله » أفضل من قول « يا عليّ » ، فلماذا نترک الأفضل ؟

■ نحنُ مأمورون مِن قِبل الله تعالى أنْ نبتغىَ الوسيلةَ إليه ; لقول الله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**)(٦٤) ، وعلى ذلک فقولنا : « يا رسول الله » أو « يا عليّ » أو « يا زهراء » ونحو ذلک ، بما أنّه امتثالٌ للأمرِ الإلـهى ، فلا إشكالَ فى رجحانه .

وأمّا قولنا : « يا الله » فإنْ كانَ مقروناً بالتوجّهِ إليهِ عن طريق وسيلته ـ كالصلاة على محمّد وآله قبلَهُ أو بعدَه ، كما أشارت لذلک بعضُ النصوص ـ فهو راجحٌ أيضاً ، وإنْ لم يكن مقروناً بذلک ، بأنْ كانَ القائل يتصوّر عدمَ حاجتهِ للوسيلة والوسائط بينه وبين ربّه ، فهو تمرّدٌ على أمرهِ تعالى باتّخاذ الوسيلة إليه .

٩٣ ـ فى كثير من الأوقات عندما يدعو الشخص لطلب حاجة يقول : « إلـهى بحقِّ محمّد وآل محمّد عليک افعل بى كذا وكذا » ، فما هى الحقوق الموجودة للرسول وأهل بيته على الله سبحانه وتعالى ؟

■ المراد من الحقّ هو : الأمر الثابت ، وبما أنّ الله تبارک وتعالى قد أثبتَ على نفسهِ اُموراً لمحمّد وآله (عليهم السلام) إكراماً لهم ; لذلک صحّ التعبير عنها بالحقوق .

---

(٦٢) الزمر ٣٩ : ٣٦ .

(٦٣) النساء ٤ : ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ . الأحزاب ٣٣ : ٣ ، ٤٨ .

(٦٤) المائدة ٥ : ٣٥ .

ومنها : ما تحدّث عنه الإمام الباقر (عليه السلام) من قول الله تعالى : « **لـكِنَّهُ حَتْمٌ حَتَمْتُهُ عَلى نَفْسى ، لاَ يَسْأَلُنى عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّد وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلاّ غَفَرْتُ لَهُ ما كانَ بَيْنى وَبَيْنَهُ** » ، والداعى يتوسّل إلى الله تعالى بمثل هذا الحقّ .

عرض الأعمال على أهل البيت(عليهم السلام)

٩٤ ـ كيف تعرض الأعمال على الأئمّة (عليهم السلام) ؟

■ تُعرض الأعمال على المعصومين (عليهم السلام)من خلال عمود من نور يُرفع إليهم ، فيرون من خلاله جميع أعمال الخلائق ، كما جاء ذلک فى غير واحدة من الروايات .

قدرة أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم التكوينيّة

٩٥ ـ هل ولاية أهل البيت (عليهم السلام) التكوينيّة من المقامات الذاتيّة للمعصوم (عليه السلام) أم من المقامات العرضيّة ؟

■ إن كان المراد من كون الولاية التكوينيّة مقاماً ذاتيّاً أنّ المعصومين (عليهم السلام) يمتلكونها بأنفسهم استقلالا ، فهذا مقطوعٌ ببطلانه ، وإن كان المراد كونها ثابتة لهم (عليهم السلام) بمقتضى خلقتهم النوريّة ، فهى من ذاتيّاتهم بهذا اللحاظ ، فهذا صحيح لا إشكال فيه .

٩٦ ـ هل توجد رواية تدلّ على أنّ أحد الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) قد أحيا ميتاً من الأموات ؟

■ الروايات الدالّة على صدور بعض الأفعال من المعصومين (عليهم السلام) بمقتضى ولايتهم التكوينيّة فوق حدّ الإحصاء ، ومنها إحياء الموتى ، بل قد صدر عنهم ما هو أعظم من ذلک ، ومن ذلک ما صنعه الإمام الرضا (عليه السلام) حيث إنّه أشار لصورة الأسد ، فصار أسداً حقيقيّاً بمجرّد الإشارة .

٩٧ ـ ما هو معنى الولاية التكوينيّة الذى يثبته الشيعة لأهل البيت (عليهم السلام) ؟ وهل يدخل تحت التفويض ؟ وهل الولاية التكوينيّة ملازمة للمعصوم كأفعالنا العادية ، أم تعرض عليه فى حال معيّن ؟ وما حكم من ينكر الولاية التكوينيّة ؟

■ الولاية التكوينيّة عبارة عن كون أزمّة أُمور العالم بيد المعصومين (عليهم السلام)يتصرّفون فيها كما يشاؤون إعداماً وإيجاداً بإذن الله تعالى ، وليست هى التفويض ، وإن كانت ناشئة عنه ; لأنّ

التفويض فعله (سبحانه وتعالى) ، وهى ملازمة للمعصوم (عليه السلام) دائماً ; لأنّها من مقتضيات نوريّة ذاته ، وحكم إنكارها هو حكم إنكار غيرها من مقامات أهل البيت (عليهم السلام) .

٩٨ ـ هل للأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ولاية تكوينيّة ؟ وهل يعلمون الغيب بإذن الله سبحانه وتعالى ؟

■ قال تعالى متحدّثاً على لسان نبيّ الله عيسى (عليه السلام) : **(أَنِّى أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ)**[٦٥] ، فإذا ثبت الولاء التكوينى والعلم الغيبى من خلال هذه الآية لعيسى (عليه السلام) فثبوته لمحمّد وآله بالأوْلويّة ; لما ثبت فى محلّه من أفضليّتهم على جميع من سبقهم ، ولا يمكن أن يثبت للمفضول ما ليس للأفضل .

٩٩ ـ متى يستعمل الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينيّة ؟ فقد ورد أنّ جابر بن يزيد شكى للإمام الباقر (عليه السلام) الحاجة ، فقال له : يا جابِرُ ، ما عِنْدنا دِرْهَمٌ ، ثمّ دخل عليه الكميت ، فأنشده قصيدة ، فقال : يا غُلامُ ، أَخْرِجْ مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ بَدْرَةً فَادْفَعْها إِلَى الْكُمَيْتِ ، وما زال يعطيه حتّى أعطاه ثلاثين ألف درهماً .

يقول جابر : فوجدت فى نفسى وقلت : قال لى ليس عندى درهم ، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم ؟ !

فقال : يا جابِرُ ، قُمْ فَادْخُلْ ذلِكَ الْبَيْت .

قال : فقمت ودخلت البيت فلم أجد فيه شيئا ، فخرجت إليه ، فقال لى : يا جابِرُ ، ما سَتَرْنا عَنْكُمْ أَكْثَر مِمّا أَظْهَرْنا لَكُمْ ، ثمّ أخذ بيدى فأدخلنى البيت ، فضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب ، فقال : يا جابِرُ ، انْظُرْ إِلى هـذا وَلاَ تُخْبِرَ بِهِ أَحَداً إِلاّ مِمَّنْ تَثِقُ بِهِ مِن إِخْوانِكَ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَقْدَرَنا عَلى ما نُرِيدُ فَلَوْ شِئْنا أَنْ نَسوقَ الأَرْضَ بِأَزِمَّتِها لَسقْناها » ، وسؤالى : لماذا استخدم الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينيّة مع الكميت ، ولم يستخدمها مع جابر بن يزيد ؟

■ لا إشكال فى ثبوت الولاية التكوينيّة للمعصومين (عليهم السلام) ، ولكن كان بناؤهم (عليهم السلام)فى أزمنتهم على العمل بمقتضيات عالم الطبيعة ، إلاّ فى موارد خاصّة يرون فيها أهمّية إعمال قدراتهم التكوينيّة ، وفى مثل المقام بما أنّ جابر بن يزيد الجعفى كان من حملة الأسرار والمعارف ، ولم يكن الكميت بهذه المثابة فى هذا الجانب ; لذلك تعامل الإمام مع الأوّل معاملة العارف

---

(٦٥) آل عمران ٣ : ٤٩ .

بأسرارهم ، فأبدى له أوّلا عدم قدرته على مساعدته بحسب الوضع الطبيعى ، ثمّ أبدى له قدراته التكوينيّة الخارقة ، بينما لم يُظهر الإمام الباقر (عليه السلام) شيئاً من ذلک للكميت الأسدى .

١٠٠ ـ يقول بعضهم : تظافرت الأدلّة من القرآن الكريم والسنّة النبويّة واتّفاق المسلمين على أنّ الولاية التكوينيّة والتشريعيّة منحصرة بالله سبحانه ، لا يشاركه فيها أحد من مخلوقاته ، ومن خلال مطالعة ما كتبه العلماء والمفكّرون الإسلاميّون حول هذا الموضوع سوف نشاهد أنّ الولاية قد ثبتت لله وحده ، ولا يمكن نسبتها لأحد غيره سبحانه ، ومن خلال دراسة الآيات القرآنيّة وما روى عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)سوف نستفيد الأُمور التالية :

١ ـ أنّ معنى الخلق هو الاختراع والإبداع ، وهو منحصر بالله سبحانه ، وليس لغيره القدرة على الاختراع ; لأنّها من صفات الواجب سبحانه ، وغيره ممكن .

٢ ـ ما قيل أو يقال : من أنّ معجزات الأنبياء هى فعلهم وصنعهم ، مخالف لما تقدّم من معنى الخلق ، وهو الإيجاد والاختراع الخارج عن حدود القدرة البشريّة ، وأنّ الأنبياء والأولياء (عليهم السلام)بشر محدثون وعباد مصنوعون لا يخلقون ولا يرزقون .

٣ ـ انحصار الولاية التكوينيّة بالله سبحانه ، لأنّ المقصود من الولاية هو التصرّف فى عالم الملكوت والكون والخلق والإيجاد والإحياء ، وهذا من مختصّاته سبحانه لا يشاركه أحد فى سلطانه وملكه . فما هو رأى سماحتكم بهذا الكلام ؟

■

أوّلا : هذا الكلام إنّما يتمّ لو أُريد من الولاية التكوينيّة خصوص الخلق والإيجاد بمعنى الاختراع ، فإنّه مختصّ بالله سبحانه وتعالى ، ولكنّ الولاية التكوينيّة ليست هى هذه .

وثانياً : إنّ الّذى يقول بثبوت الولاية التكوينيّة للمعصومين (عليهم السلام) إنّما يقول بأنّها منبثقة عن ولاية الله تعالى ، فالله تعالى هو الذى أعطاهم القدرة على ذلک ، وليس يقول بثبوتها لهم على نحو الاستقلال عن الله سبحانه ، حتّى يقال بانحصار ذلک بالله تعالى .

وبعبارة أُخرى : إنّ صاحب الكلام المذكور قد خلط بين الولاية التكوينيّة الاستقلاليّة والولاية التكوينيّة الإفاضيّة ، فإنّ الأُولى مختصّة بالواجب بينما الثانية مختصّة بالممكن ، ومَن أثبتَ الولاية التكوينيّة للمعصومين (عليهم السلام) أثبتها بالمعنى الثانى ، ومَن حصر الولاية التكوينيّة بالله فقد أراد المعنى الأوّل ، ولكن صاحب الكلام قد خلط بين الولايتين .

١٠١ ـ هل يستطيع المعصوم بإذن الله تعالى أن يكون فى أكثر من مكان فى وقت واحد ؟ وهل يعتبر الاعتقاد بذلک غلوّاً ؟

■ إذا كان المقصود من تواجده فى المكان الواحد والوقت الواحد تواجده بالجسم المادّى ، فهو ممتنع بالبرهان ; لأنّ قوانين الوجود المادّى تمنع من تواجد الجسم الواحد فى أكثر من مكان فى وقت واحد ، وإن كان المقصود تواجده بالجسم المثالى أو النورى فهو أمر ممكنٌ بل واقع .

الولايۀ التشريعيّۀ لأهل البيت (عليهم السلام)

١٠٢ ـ ما هو رأى سماحۀ السيّد (حفظه الله) فى الولايۀ التشريعيّۀ للأئمّۀ (عليهم السلام) ، هل هى ثابتۀ لهم أم لا ؟

■ قال الله تعالى : **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى)**[٦٦] ، والمستفاد من هذه الآيۀ وأمثالها : أنّ كلّ مجعول شرعى قد تمّ تشريعه فى حياۀ النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، وقد طفحت بذلک النصوص ، غايۀ ما فى الأمر أنّ بعض الأحكام قد تأخّر بيانها لبعض الموانع ، وجميعها محفوظۀ عند الإمام (عليه السلام) فى كلّ عصر ، ولذلک ورد فى بعض النصوص أنّه بعد ظهور بقيّۀ الله (أرواحنا فداه) سيبيّن جميع ما جاء به النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، ولذلک سيتخيّل بعض الناس أنّه جاء بدين جديد .

١٠٣ ـ ورد فى بعض الروايات أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) قام بإصدار بعض الأحكام الشرعيّۀ ، من قبيل إضافۀ ركعتين لكلّ صلاۀ واجبۀ ، وتشريع صلاۀ النافلۀ ، وصيام شعبان استحباباً ، فهل هذا ثابت لأهل البيت (عليهم السلام) أيضاً ؟

■ لم يُشرّع النبىّ (صلى الله عليه وآله) حكماً من قِبل نفسه ، وإنّما اطّلع على بعض ملاكات الأحكام ، فعرضَ على الله تعالى أن يجعل حكماً تشريعيّاً على طبقها ، وكان الله هو المشرّع حقيقۀ . والنبىّ (صلى الله عليه وآله) قد بيّنَ جميع الأحكام الشرعيّۀ فى زمانه ; إذ أنّه ما من رطب ولا يابس إلاّ فى كتاب مبين ، ومِن بعده قد أودعَ اللهُ تعالى العلم بهذه الأحكام الشرعيّۀ جميعها عند المعصومين (عليهم السلام) ، فكانوا يظهرون منها ما يتناسب مع كلّ زمان .

١٠٤ ـ هل تشريع الزيارات والأدعيۀ والسنن كعيد النيروز تعدّ من أمثلۀ الولايۀ التشريعيّۀ للأئمّۀ (عليهم السلام) ؟

---

(٦٦) المائدۀ ٥ : ٣ .

■ المشرِّع هو الله تعالى ، وأمّا النبىّ الأكرم (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام) فقد كان رسولا من قِبله تعالى للناس ، أوحى إليه ما شرّعه فبلّغه إليهم ، وقد تعلّم الأئمّة (عليهم السلام) منه (صلى الله عليه وآله) جميع ما شرّع من الأحكام ، وبيّنوها للناس بالترتيب .

١٠٥ ـ هل الولاية التشريعيّة الثابتة للمعصومين (سلام الله عليهم) مطلقة أم مقيّدة ؟

■ إن كان المراد من الاطلاق هو الاستقلال بالتصرّف دون مراجعة الله (سبحانه وتعالى) فهو ممنوع ، وإن كان المراد منه تدبير الأُمور بحسب الأحوال فى كلّ جوانب التشريع ، وفيما تتوقّف عليه الحياة ، فهو صحيح ثابت تقتضيه قيوميّتهم على الدين .

١٠٦ ـ هل التفويض الإلـهى لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) فى الولايتين التشريعيّة والتكوينيّة ثابت لهم بالأصالة ، باعتبارهم خلفاء لله تعالى ؟ أم بالعرض بمعنى أنّه لطف خاصّ من العلىّ الأعلى (جلّ شأنه) لمحمّد وآل محمّد (عليهم السلام) ؟

■ لا تنافى بين الأمرين ، فالولاية بشقّيها وسعتها لطف إلـهى خاصّ بمحمّد وآله (عليهم السلام) ، وقد ثبت لهم باعتبارهم خلفاء الله تعالى فى أرضه .

١٠٧ ـ كيف هى كيفيّة التفويض الإلـهى لأهل بيت العصمة والطهارة فى الولاية التشريعيّة والتكوينيّة ؟

■ التفويض فعل الله (سبحانه وتعالى) ولا يحيط بحقيقة فعله إلاّ هو ، والذى نحيط به إنّما هو نتيجة فعله تعالى ، فنتيجة تفويضه أُمور التكوين للمعصوم (عليه السلام)قدرته على التصرّف فى الكون تصرّفاً مطلقاً بإذن الله تعالى ، ونتيجة تفويضه أُمور التشريع له قيمومته على الدين وتدبيره لشؤون تبليغه وبيانه .

١٠٨ ـ ما هى أدلّة الولاية التشريعيّة من القرآن الكريم ؟

■ كفى بآية الولاية دليلا ، وهى قوله (تبارك وتعالى) : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[٦٧] ، بتقريب : أنّ النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) له ولاية تشريعيّة بلا ريب ، وبما أنّ ولاية الأئمّة (عليهم السلام) هى نفس ولاية النبىّ (صلى الله عليه وآله) بنصّ هذه الآية ، كانت الولاية التشريعيّة ثابتة لهم (عليهم السلام) أيضاً بالضرورة .

---

(٦٧) المائدة ٥ : ٥٥ .

١٠٩ ـ ما هى الولايةُ التشريعيّةُ الثابتةُ لأئمّتنا (عليهم السلام) ؟

■ الولايةُ التشريعيّةُ هى : ولايةُ التصرّف فى حدود القيمومةِ على التشريع ، ببيان الأحكام الواقعيةِ أحياناً والظاهريّةِ أُخرى ، وتأخير التشريع لوقته المناسب ، ونحو ذلك من الشؤون .

أحوال المعصوم (عليه السلام) بعد الموت

١١٠ ـ هل كلّ إمام من الأئمّةِ المعصومين (عليهم السلام) يتولّى دفنه إمام مثله ؟

■ صريح الأخبار الموثّقةِ هو ذلك ، وقد دلّت الأخبار عموماً وخصوصاً على أنّ المعصوم(عليه السلام) لا يغسّله ولا يدفنه إلاّ المعصوم(عليه السلام)، بل فى جملةِ منها أنّه لا يدفنه إلاّ الإمام بعده ووصيه .

١١١ ـ هل أنّ جسد المعصوم (عليه السلام) بعد الموت يبقى فى التراب أم لا ؟

■ لا شبهةَ فى أنّ أبدانهم (عليهم السلام) صعدت إلى السماء ، وإنّما الاختلاف فى أنّها هل أُعيدت إلى الأرض ، وهى باقيةٌ فى الأرض كسائر الأبدان ، مع فارق أنّ لحومهم محرّمةٌ على الأرض أن تطعم منها شيئاً ، فهى لا تتغيّر مهما طال الزمان ، أم لم تُعد إلى الأرض ؟ اختار الثانى الشيخ المفيد وتبعه الكراجكى ، ونسبَ ذلك إلى فقهاء الشيعةِ ، واختاره من متأخّرى المتأخّرين المحدّث البحرانى فى **الدرّةِ النجفيّةِ** . والقول الأوّل هو المشهور لا سيّما فى أعصارنا ، كما صرّح بذلك الفيض الكاشانى والعلاّمةُ المجلسى ، وقد استدلّ كلّ من القائلين بأحد القولين بنصوص متعدّدةٍ ، والمختار عندى هو القول الأوّل ; لصراحةِ النصوص المعتبرةِ فيه ، وما استدلّ به للثانى غير صريح فيه .

الصلاةُ على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)

١١٢ ـ ما هو حكم الصلاةِ على النبىّ (صلى الله عليه وآله) صلاةً ناقصةً ، من غير ذكر الآل معه ؟

■ ورد عن النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله)فى غير واحد من النصوص : « **مَنْ صَلّى عَلَىَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلى آلى لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ** »(٦٨) .

كما ورد عنه من طريق العامّةِ مستفيضاً : « لا تصلّوا علَىَّ الصلاةَ الْبَتْراء .

---

(٦٨) أمالى الصدوق : ٢٦٧ المجلس ٣٦ ، الحديث ١٢ .

قالوا : وَما الصَّلاةُ الْبَتْراءُ ؟

قال : تَقولون : اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَتُمْسِكُون ، بَلْ قُولوا : اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَعَلى آلِ مُحَمَّد »([٦٩]) .

١١٣ ـ سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن معنى الصلاة على محمّد وآله ، فأجاب (عليه السلام) بأنّه الاعتراف بالولاية ، وسؤالى ماهو وجه الارتباط بين الصلاة على محمّدوآله والولاية ؟

■ الصلاة على محمّد وآل محمّد هى عبارة عن الطلب من الله سبحانه أن يرحم المصلّى ويقرّبه إليه بواسطة محمّد وآل محمّد ـ كما جاء فى صحيحة صفوان عن الإمام الرضا (عليه السلام) ـ وهذا الدعاء والطلب إذا كان مع عدم فهم معنى الصلاة فقد يحصل من الموالى ومن المبغض ومن الشخص الذى لا يكون هكذا ولا هكذا ، وأمّا مع الالتفات إلى المعنى المذكور والصدق فى الدعاء فإنّ الصلاة على محمّد وآله لا تصدر إلاّ ممّن اعترف بمقامهم وأحبّهم ووالاهم ، فهما مترابطان معاً .

المعصومون (عليهم السلام) علّة خلق الكون الغائيّة

١١٤ ـ هل من المعقول أن يختصر الله (عزّ وجلّ) خلق السماوات والأرضين والإنس والجنّ فى الخمسة المشمولين بحديث الكساء ، من خلال اعتبارهم سرّ وجود سائر المخلوقات ، كما جاء فى الحديث المعروف بحديث الكساء ؟ وأين تكمن هذه العظمة التى يتحلّى بها أهل البيت (عليهم السلام) ؟

■ المقصود من الفقرة المُشار إليها فى السؤال ، الواردة فى حديث الكساء المبارك ، المرويّ عن سيّدة العالمين الزهراء (عليها السلام) : أنّ المعصومين (عليهم السلام) هم العلّة الغائيّة لخلق الكائنات ، باعتبارهم يجسّدون أتمّ وأجلى مصداق للإنسان الكامل الذى هو غاية الخلق ، فكما أنّ الثمرة الجيّدة هى الغاية من غرس الشجرة وتعّهدها بالسقاية والرعاية ، ومن عللها ، كذلك المعصومون (عليهم السلام)هم ثمرة هذا العالم فى قوس الصعود وغايته . ومن هذا النصّ وأمثاله نستكشف شيئاً من أسرار عظمة المعصومين (عليهم السلام) وكمالاتهم ، وإلاّ فإنّنا عاجزون عن معرفة شؤونهم والإحاطة بكنههم ; إذ ليس يعرفهم حقّ معرفتهم إلاّ خالقهم تبارك وتعالى .

---

(٦٩) الصواعق المحرقة : ٨٧ فصل الآيات ـ الآية الثانية . تاريخ اصبهان / أبو نعيم : ١ : ١٣١ فى (الصلاة على النبىّ (صلى الله عليه وآله)) . ينابيع المودّة : ٧ : ٢٩٥ . ونقله الشهيد السيّد التسترى المرعشى (رحمه الله) فى إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٣٦ عن جماعة من العامّة .

١١٥ ـ يقول بعضهم : « العلّة الغائيّة التى هى أحد أجزاء العلّة التامّة ، يراد منها فى مصطلح الحكماء : ما تُخرج الفاعل من القوّة إلى الفعل ، ومن الإمكان إلى الوجوب ، وتكون متقدّمة صورة وذهناً ومتأخّرة وجوداً وتحقّقاً ، فهى السبب لخروج الفاعل عن كونه فاعلا بالقوة إلى كونه فاعلا بالفعل ، فمثلا : النجّار لا يقوم بصنع الكرسى إلاّ لغاية مطلوبة مترتّبة عليه ، ولولا تصوّر تلك الغاية لما خرج عن كونه فاعلا بالقوّة إلى ساحة كونه فاعلا بالفعل ، وعلى هذا فللعلّة الغائيّة دور فى تحقّق المعلول وخروجه من الإمكان إلى الفعليّة ، لأجل تحريك الفاعل نحو الفعل ، وسوقه إلى العمل ، وبما أنّ الغاية التى أرادها الله من خلقه الخلق هى العبادة كما قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)(٧٠) ، وفى عقيدتنا نحن الشيعة ـ وكما يثبت التاريخ الصحيح ـ أنّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين عبدوا الله حقّ عبادته ; لذا فنحن يمكن أن نعتبرهم هم العلّة الغائيّة ، وهم وسائط الفيض الإلـهى ، وبهذا التفسير فقط ، لا أن نعتبرهم كما يبدو لبعض الجاهلين أنّهم هم شركاء الله فى الخلق أو التدبير كما يزعمون » ، فما هو رأى سماحتكم فى هذا الكلام ؟

■ أهل البيت (عليهم السلام) علّة غائيّة للخلق ، ولا مانع من التعدّد فى العلّة الغائيّة على نحو الطوليّة ، فالعلّة الغائيّة هى العبادة ، ولكن بما أنّها على وجهها لا تتحقّق إلاّ بالمعصومين (عليهم السلام) ، كما تشير لذلك الزيارة الجامعة : « **مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ** » ، فلا مانع من اعتبارهم (عليهم السلام)علّة غائيّة أيضاً .

١١٦ ـ ما الفرق بين العلّة الغائيّة والعلّة الفاعليّة ؟ ولماذا لا يصحّ القول بأنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم العلّة الغائيّة ؟

■ العلّة الفاعليّة هى ذات المباشر بالإرادة ، وهى العلّة القريبة ، ووجوده وقدرته وعلمه وإرادته لها دخل فى فاعلية الفاعل ـ كما صرّح به المحقق الأصفهانى (قدس سره) ـ أمّا العلّة الغائيّة فهى الغرض المترتّب على الفعل ، وبذلك يظهر أنّ التعبير عن أهل البيت (عليهم السلام) بالعلّة الغائيّة لا إشكال فيه ; لأنّه صريح بعض الأخبار والأحاديث ، كالحديث القدسى : « **لَوْلاكَ لَما خَلَقْتُ الأَفْلاكَ ، وَلَوْلا عَلِيّ لَما خَلَقْتُكَ ، وَلَوْلا فاطِمَةُ لَما خَلَقْتُكُما** » .

١١٧ ـ إستناداً لحديث الكساء الشريف : « إِنّى ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً ، وَلاَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً . . .إِلاَّ فى مَحَبَّةِ هـؤُلاءِ الْخَمْسَةِ ،. . . هُمْ : فـاطِمَةُ وَأَبُوهـا وَبَعْلُهـا وَبَنُوهـا » نفهم منه أنّ كلّ الخلق قد

---

(٧٠) الذاريات ٥١ : ٥٦ .

خلقوا لأجل محبّة أهل البيت (عليهم آلاف التحيّة والسلام) ، والسؤال : فما هو معنى وجود المبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) إذن ؟

■ المراد من الجملة المذكورة أنّ الله تعالى لمحبّته لمحمّد وآل محمّد (عليهم السلام) قد خلق هذا الكون وما فيه ، وأفاض عليه نعمة الوجود ، لا أنّ المراد بها أنّه تعالى قد أوجد هذا العالم ليكون جميع الخلق محبّين للخمسة الأطهار (عليهم السلام) ، فلا يبقى وجه للسؤال المذكور .

علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالتوحيد

١١٨ ـ ما علاقة ولاية أهل بيت النبوّة (عليهم السلام) بتوحيد الله ؟

■ ورد فى الزيارة الجامعة المباركة : « **مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ** » ، كما ورد فيها أيضاً : « **وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فى أَرْضِهِ ، . . .وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ** » .

ووردَ عن الإمام الرضا (عليه السلام) تعليقاً على الحديث القدسى : « **كَلِمَةُ لاَ إِلـهَ إِلاّ اللهُ حِصْنى ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنى أَمِنَ مِنْ عَذابى** » أنّه قال : « **بِشُروطِها ، وَأَنا مِنْ شُروطِها** »([٧١]) ، والمقصود من هذه النصوص : أنّ التوحيد الكامل ـ الذى لا تشوبه شائبة شرك أصلا ـ هو التوحيد المستفاد من طريق أهل البيت (عليهم السلام) ، كما يشهد بذلك تتبّع عقائد غير الشيعة المشوبة بشوائب التجسيم والتعطيل .

وصول أهل البيت (عليهم السلام) إلى أعلى درجات الكمال

١١٩ ـ هل هناك حركة تكامليّة للمعصوم (عليه السلام) بعد الموت ؟

■ لا مجال لتكامل المعصوم (عليه السلام) بعد الموت ، لوصوله إلى أعلى مراتب الكمال فى زمان الحياة ، والموت لا يوجب سلب شىء منه كى يكمل بعد النقص ، ومع ذلك يجوز إهداء بعض الأعمال للمعصوم (عليه السلام)كقراءة القرآن والحجّ ، ويرجع نفع ذلك إلى العامل لا إلى المعصوم .

عصمة أهل البيت (عليهم السلام)

١٢٠ ـ هل جميع أهل البيت (عليهم السلام) معصومون ؟

---

(٧١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٣٥ .

■ من الضروريات الواضحة كون الأئمّة الإثنى عشر وأُمّهم الصدّيقة فاطمة الزهراء كالنبىّ (صلى الله عليه وآله)فى أعلى وأرقى مراتب العصمة ، بما لها من المفهوم الواسع .

١٢١ ـ يُقال : إنّ حقيقة العصمة ترجع إلى العلم اللدنّىّ ، فما هو المقصود بالعلم اللدنّى ؟ وهل الإرادة فى آية التطهير إرادة تكوينيّة أو تشريعيّة ؟

■ أفضل ما قيل فى تعريف العلم اللدنّىّ أنّه : نور يظهر فى القلب فينشرح ، فيشاهد الغيب وينفسح ، فيحتمل البلاء ويحفظ السرّ ، وعلامته التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود ، والتأهّب للموت قبل نزوله ، ويسمّى بالعلم اللدنّىّ أخذاً من قوله تعالى : (**وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً**)(٧٢) ، وهو أفضل العلوم وأعلاها ، بل هو العلم حقيقة ، وهو المقصد الأقصى من الإيجاد . ويتمّ تحصيله عن طريق تفريغ القلب للتعلّم ، وتصفية الباطن بتخليته من الرذائل وتحليته بالفضائل ، ومتابعة الشرع وملازمة التقوى ، كما قال الله تعالى : (**وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ**)(٧٣) .

وفى النبوىّ : « **لَيْسَ الْعِلْم بِكَثْرَةِ التَّعَلُّمِ ، إِنَّما هُو نُورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ تَعالى فى قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يَهْدِيهِ** » .

وأمّا العصمة فهى : قوّة تمنع الإنسان من الوقوع فى الخطأ ، وتردعه عن فعل المعصية واقتراف الخطيئة ، ولذلك حمل إذهاب الرجس فى آية التطهير على العصمة ، ويكون المراد من (**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**)(٧٤) إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله ، ومعلوم أنّ ما يقابل الاعتقاد الباطل هو الاعتقاد الحقّ ، فتطهيرهم هو تجهيزهم بإدراك الحقّ فى الاعتقاد والعمل ، وهو العلم اللدنّىّ ، وعليه فقهراً لا يكون المراد بالإرادة فى الآية الإرادة التشريعيّة التى هى توجيه التكاليف إلى المكلّف .

والخلاصة : فإنّ الله تعالى قد أراد استمراراً أن يخصّ أهل البيت (عليهم السلام)بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السيّئ ، وإيراد ما يزيل أثر ذلك ، وهذا هو العصمة والعلم اللدنّىّ .

١٢٢ ـ ما هو الدليل على عصمة الأئمّة (عليهم السلام) من السهو والنسيان ؟

---

(٧٢) الكهف ١٨ : ٦٥ .

(٧٣) البقرة ٢ : ٢٨٢ .

(٧٤) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

■ الدليل على ذلک عقلا قاعدة قبح نقض الغرض ، فإنّ الإمام المجعول إماماً من قِبل الله تعالى بغرض أن يكون هادياً ـ كما صرّح بذلک القرآن الكريم : (**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**)(٧٥) لو لم يكن معصوماً عن الأخطاء حتّى فى حال السهو والنسيان ، لنفر الناس منه وانعدمت ثقتهم به ، وهذا نقض للغرض من جعله ، فلا بدّ من عصمته صوناً للغرض من النقض المستقبح عقلا .

١٢٣ ـ بعد إثباتنا أنّ آية التطهير تدلّ على عصمة الخمسة أهل الكساء (عليهم السلام) ، كيف نثبت أنّ بقيّة الأئمّة (عليهم السلام) هم كذلک معصومون ؟

■ بعد أن ثبتت عصمة الأربعة (عليهم السلام) بالآية ، فذلک يعنى حجّيّة أفعالهم وأقوالهم وتقريرهم ، وبما أنّهم قد صرّحوا فى غير واحدة من الروايات المعتبرة بأنّ عنوان (أهل البيت) فى آية التطهير ينطبق عليهم وعلى بقيّة الأئمّة الطاهرين ، فيلزم الأخذ بقولهم هذا وتعميم العنوان للبقية ; إذ أنّهم بحسب الفرض مطهّرون معصومون لا يخطئون .

١٢٤ ـ أهل البيت (عليهم السلام) معصومون عن الذنب ، فهل هم معصومون عن الخطأ أيضاً ؟

■ المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) بحكم العقل معصومون عن الخطأ فى التلقّى ، ومعصومون عن الخطأ فى التبليغ ، ومعصومون عن الخطأ فى الموضوعات الخارجيّة ، عمداً وسهواً ، وغفلةً ونسياناً .

١٢٥ ـ ما هى العصمة ؟

■ العصمة نوع من العلم يكون مانعاً عن الضلال ، وهو علم لا نفقهه حقيقة الفقه ، وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى : (**وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْکَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ**)(٧٦) ، وهذا الإنزال من سنخ العلم .

ويظهر من آيات أُخر أنّها من قبيل الوحى والتكليم ، كما ويظهر من الآية السابقة أنّ ما أُنزل على النبىّ (صلى الله عليه وآله)نوعان من العلم : أحدهما التعليم بالوحى ونزول الروح الأمين ، وثانيهما التعليم بنوع من الإلهام الإلـهى الخفى من غير إنزال المَلک ، وإلى هذا المعنى يرجع ما فى الروايات من أنّه علم يأتى به الله تعالى ، ولا تكفى فيه الأسباب العادية .

---

(٧٥) الأنبياء ٢١ : ٧٣ .

(٧٦) النساء ٤ : ١١٣ .

١٢٦ ـ لكلّ نبىّ وصىّ ، فهل الأوصياء جميعاً معصومون ؟ وهل الوصىّ إمّا نبىّ أو إمام أم قد يكون شيئاً آخر ؟ وما هى مهمّته ؟

■ أوصياء الأنبياء (عليهم السلام) إمّا أنبياء أو أوصياء ، وما دلّ على عصمة الأنبياء دلّ على عصمة أوصيائهم .

١٢٧ ـ هل نسبة العصمة عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم الصلاة والسلام) واحدة أم مختلفة ؟

■ المستفاد من الأخبار المستفيضة أنّ نسبة العصمة للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) واحدة لا تفاوت فيها من معصوم لآخر .

١٢٨ ـ ما هى العلّة التى تعصم المعصوم عن الذنب والخطأ ؟ وهل يصل حدّ العصمة إلى العصمة عن النسيان والسهو فى الأمور الحياتيّة والاجتماعيّة بعيداً عن اُمور الوحى والتبليغ ؟

■ عصمة المعصوم (عليه السلام)على أربعة أقسام :

١ ـ العصمة عن الخطأ فى تلقّى الوحى .

٢ ـ العصمة عن الخطأ فى التبليغ .

٣ ـ العصمة عن المعصية .

٤ ـ العصمة عن الخطأ فى التصرّفات والموضوعات الخارجيّة .

والمراد من العصمة : وجود أمر فى المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية ، ودليل ثبوت العصمة بجميع أقسامها للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)ـ مضافاً لما يُستظهر من الآيات والروايات ـ هو حكم العقل القطعى المنبثق من قاعدة قبح نقض الغرض ، وقد أوضحنا المقصود منها فى بعض الأجوبة السابقة ، فراجع .

١٢٩ ـ الذى نعتقده أنّ المعصومين أربعه عشر معصوماً ، أوّلهم النبىّ محمّد (صلى الله عليه وآله)وبعده الزهراء والأئمّة الاثنا عشر (عليهم السلام) ، وفى اعتقادنا أنّ عصمة هؤلاء الأربعة عشر (عليهم السلام)**لم ولن ينالها أحد من الخلق ، ولكنّنا أصبحنا الآن نسمع بعض الآراء العقيديّة التى تقول بعصمة أبى الفضل العبّاس وعلىّ الأكبر والسيّدة زينب الكبرى وفاطمة بنت الإمام الكاظم (عليهم السلام) ، فهل هناك تقارب أو تداخل بين عصمة الأربعة عشر معصوماً ، وعصمة أبى الفضل العبّاس وعلىّ الأكبر والسيّدة زينب الكبرى وفاطمة بنت الإمام الكاظم (عليهم السلام) ؟**

■ الصحيح أنّ العصمة الكبرى قد اختصّ الله بها تعالى المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) ، ومَن يدّعى العصمة لغيرهم ـ كالسيّدة زينب (عليها السلام) ـ فليس مراده العصمة الثابتة لجدّها وأبيها وأُمّها وأخويها ، بل مراده نحو آخر من العصمة يعبّرون عنه فى بعض كلماتهم بالعصمة الصغرى .

علم أهل البيت (عليهم السلام)

١٣٠ ـ هل للمعصوم (عليه السلام) علم حصولى فى بعض الأُمور ، ويتعرّض هذا العلم للنسيان ؟ أم كلّ علومه حضوريّة ؟

■ طفحت الأخبار بأنّ الإمام (عليه السلام) لا يفعل شيئاً إلاّ بأمر الله تعالى وعهد منه لا يتجاوزه ، وأنّ الأئمّة (عليهم السلام)يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنّهم (عليهم السلام) لا يخفى عليهم شىء .

١٣١ ـ هل المعصوم (عليه السلام) يعلم بوقت موته ؟ فإذا كان الجواب نعم ، فما هى ميزة المعصوم عن غير المعصوم فى مواجهة الصعاب أو الأمراض ما دام يعلم عدم موته فيها ، كما فى مبيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فى فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل علم الإمام بما يكون ـ كما جاء فى كثير من الروايات ـ علم بكافّة الأحداث ؟

■ فضيلة المعصوم (عليه السلام)تكمن فى يقينه ، فإنّ غيره لو أخبره النبىّ (صلى الله عليه وآله) ـ مثلا ـ بأنّه لن يموت إلاّ بعد يوم المبيت ، ثمّ طلب منه أن يبيت على فراشه ليقيه من سيوف المشركين ، فإنّه سيولّى فراراً عند رؤية بريق السيوف من حوله ، حتّى ولو أخبره النبىّ (صلى الله عليه وآله) بأنّه لن يموت فى تلك الواقعة ، وهذا ما يُبرز فضيلة أمير المؤمنين والأئمّة المعصومين (عليهم السلام) على غيرهم ، فإنّهم وإن كانوا عالمين بمصيرهم ووقته ، إلاّ أنّ يقينهم لم يكن يفارق علمهم ، بل كان عملهم مطابقاً لعلمهم.

١٣٢ ـ حصل بينى وبين بعض الموالين نقاش فى العلوم الشريفة التى كانت تُفاض على الأئمّة (عليهم السلام) من نكت ونقر وسماع للصوت ونحو ذلك ، وادّعى صاحبى أنّ كلّ تلك العلوم ليس فيها شىء من الأحكام الدينيّة ، بل هى مجرّد علوم كونيّة ، كالعلم بوقت قيام بعض الدول وسقوط بعضها الآخر ، وما يقع فى المستقبل من الحوادث ، ونحو ذلك ، فهل هذه الدعوى صحيحة ؟

■ الدعوى المذكورة عارية عن الدليل ، والصحيح أنّ خلافها هو مقتضى إطلاق الأدلّة .

١٣٣ ـ يقول بعضهم : إذا كان المعصوم (عليه السلام) يعلم الغيب ، فهذا يعنى أنّه يعلم بسبب موته ، وهذا ما يجعله بحكم المنتحر عندما يقدم عليه ، فما هو الجواب ؟

■ لا مانع أن يقدم المعصوم (عليه السلام) على ما فيه سبب موته مع علمه بذلک ، ولا يكون منتحراً ; لأنّه يمتثل أمر الله تعالى له بذلک ـ باعتبار أنّ فى شهادته مصلحة دين الله ـ وحينئذ يكون إقدامه على ما فيه سبب موته واجباً ـ كالجهاد ـ وليس حراماً ، فلا يكون إقدامه عليه تهلكة وانتحاراً .

١٣٤ ـ هل يعلم المعصوم (عليه السلام) الغيب عن طريق التحديث ، أى كونه مُحَدّثاً ؟ أم أنّ ما يعلمه من تعليم الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل هذا يناقض الآية التى تحدّد أنّ علم الغيب يعطيه الله (سبحانه) لمن ارتضى من رسول ، وليس أى إنسان آخر ؟

■ قد تواترت الأخبار على أن الأئمّة (عليهم السلام)يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنّه لا يخفى عليهم الشىء ، وأنّ الله تعالى لم يُعلّم النبىّ (صلى الله عليه وآله)علماً إلاّ أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبذلک يظهر أنّ علوم الأئمّة (عليهم السلام) لها منابع مختلفة وأسباب متعدّدة .

١٣٥ ـ كيف يتعامل المعصوم (عليه السلام) مع علم الغيب الذى أفاضه الله عليه ، هل يعمل بمقتضاه أم يعمل بظواهر الأُمور ؟

■ فى الأُمور العادية الدنيويّة يكون عمله على ما هو الظاهر ولا يعمل بالغيب ، وقد صرّح بذلک النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله)فى القضاوة بين الناس ، حيث قال : « **إِنَّما أَقْضى بَيْنَكُمْ بِالْبَيِّناتِ** » ، ولا يُستثنى من ذلک إلاّ صاحب العصر والزمان .

تفاوت أهل البيت (عليهم السلام) فى الفضيلة

١٣٦ ـ هناک تفاوت فى مستويات الأئمّة (عليهم السلام) كما هو الحال بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، فما هو سبب هذا التفاوت بين المعصومين ، وما هو سلّم التفاوت بين المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) مع الأدلّة ؟ وما هو موقع فاطمة الزهراء (عليها السلام) بينهم ؟ وهل الأئمّة جميعهم مع فاطمة الزهراء (عليها السلام) أفضل من جميع الأنبياء (عليهم السلام) ؟

■ ممّا لا ريب فيه أنّ المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة على الاطلاق ، وأمّا التفاضل بين المعصومين (عليهم السلام) فهو أمر لا سبيل

للقطع فيه إلاّ بالنسبة لرسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام) فقط ، وأمّا بالنسبة للبقيّة فالأوْلى عدم إقحام النفس فى ذلک ; لعدم وضوح المسألة بمقدار ما لدينا من الأدلّة .

أفضلية المعصومين (عليهم السلام) على الأنبياء (عليهم السلام)

١٣٧ ـ سئل بعض المعاصرين : هل الإمام علىّ (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل السابقين ؟

فأجاب : لا داعى للخوض فى ذلک ، ولم نكلّف به ، ولا مستند واضح لإثباته ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

■ أفضليّة الإمام علىّ (عليه السلام)على جميع الأنبياء والرسل السابقين (عليهم السلام) من الضروريّات ، ومن توقّف فى ذلک إمّا لم يُتعب نفسه فى مراجعة الروايات والأخبار ، وإمّا لديه مشكلة أُخرى لا داعى للإفصاح عنها .

١٣٨ ـ هل قبل نبيّنا آدم كان هناک بشر فى الأرض أو غيرها ؟

وإذا كان كذلک فهل كان لهذه العوالم والأُمم أئمّة مثل أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) ؟

وفى حالة وجود أئمّة لهم فهل الأفضل أئمّتنا أم أئمّتهم ؟

■ المستفاد من الأخبار وجود بشر قبل آدم (عليه السلام)فقهراً كان لهم نبىّ وأئمّة بمقتضى قاعدة اللطف ، وإن كنّا لا نحيط بهم علماً ، ولكنّ الأمر المسلّم الذى لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه أنّ نبيّنا (صلى الله عليه وآله)والأئمّة المعصومين (عليهم السلام)هم أفضل الخليقة من أوّلها إلى آخرها .

١٣٩ ـ هل يرى علماء الشيعة أنّ أئمّتهم أفضل من الأنبياء ؟ وهل صحّ أنّ النبىّ عيسى (عليه السلام) يصلّى خلف المهدىّ المنتظر ؟

■ فى **الهداية** للشيخ الصدوق (قدس سره) : «يجب أن يعتقد أنّ سادة الأنبياء خمسة ، وهم أصحاب الشرائع ، وأنّ محمّداً سيّدهم وأفضلهم » .

ونفس المضمون جاء فى **بحار الأنوار**(٧٧) ، و**الاعتقادات**(٧٨) ، و**الفقيه**(٧٩) ، و**الأمالى**(٨٠) ، ومثله فى **العلل**(٨١) ، و**كمال الدين**(٨٢) ، وغيرها أيضاً .

---

(٧٧) بحار الأنوار : ١٦ : ٣٧٢ .

(٧٨) الاعتقادات : ٩٢ .

(٧٩) الفقيه : ١ : ١٣٢ ، الحديث ٦ .

وفى **الهداية** : « ويجب أن يعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد ، ومن بعده الأئمّة (صلوات الله عليهم) ، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله (عزّ وجلّ) وأكرمهم عليه ، وأوّلهم إقراراً به ، وأنّ الله بعث نبيّه (صلى الله عليه وآله) إلى الأنبياء (**عليهم السلام**)فى الذرّ ، ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته ، وأنّه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ، ولا الجنة ولا النار ، ولا آدم ولا حوّاء ، ولا الملائكة ، ولا شيئاً ممّا خلق » .

وقد استفاضت النصوص الدالّة على ما أفاده (قدس سره) ، فلاحظ **بحار الأنوار**[٨٣] ، **الاعتقادات**[٨٤] ، ومثله **العلل**[٨٥] ، و**العيون**[٨٦] ، و**كمال الدين**[٨٧] باختلاف بسير ، و**كفاية الأثر**[٨٨] ، و**المسائل السرويّة** ، وغير تلكم من الكتب المعتبرة .

وأمّا صلاة سيّدنا عيسى (**عليه السلام**) خلف المهدىّ (أرواحنا فداه) : ففى **الهداية**[٨٩] للشيخ الصدوق (قدس سره) : « ويجب . . . أن يعتقد أنّ حجّة الله فى أرضه ، وخليفته على عباده فى زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن بن علىّ . . . ـ إلى أن يقول ـ : وأنّه هو المهدىّ الذى أخبر النبىّ (صلى الله عليه وآله) أنّه أذا خرج نزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فصلّى خلفه . . .الخ » .

وقد تواترت النصوص الدالّة عليه من الشيعة والسنّة ، فمن مصادر الشيعة : جاء فى كتاب **الغيبة** للنعمانى[٩٠] ، عن سُليم بن قيس ، عن شيخ من نسل حوارى عيسى بن مريم ، وكذا فى **الاعتقادات**[٩١] ، و **كمال الدين**[٩٢] ، وكذا أيضاً فى كتاب **الغيبة** للطوسى ، و**كفاية الأثر** ، وغيرها .

---

(٨٠) الأمالى : ٥١٨ ، المجلس ٩٣ .

(٨١) علل الشرائع : ١ : ٥ .

(٨٢) كمال الدين : ١ : ٢٥٤ ، الحديث ٤ .

(٨٣) بحار الأنوار : ١٦ : ٣٧٣ .

(٨٤) الاعتقادات : ١٩٣ .

(٨٥) علل الشرائع : ١ : ٥ .

(٨٦) العيون : ١ : ٢٠٥ ، ضمن الحديث ٢٢ .

(٨٧) كمال الدين : ١ : ٢٥٤ ، ضمن الحديث ٤ .

(٨٨) كفاية الأثر : ٧٢ ، ١٥٨ .

(٨٩) الهداية : ٣٩ .

(٩٠) الغيبة للنعمانى : ٧٥ .

(٩١) الاعتقادات : ٩٥ .

وأمّا من مصادر العامّة : فقد جاء فى كتاب **البيان فى أخبار صاحب الزمان** للگنجى الشافعى([٩٣]) ، و**الفصول المهمّة** لابن الصباغ المالكى([٩٤]) ، و**العرف الوردى فى أخبار المهدى**([٩٥]) ، و**مسند ابن حنبل**([٩٦]) ، و**البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان** ، و **شرح سنن ابن ماجة** ، وغير تلكم من كتب العامّة ومصادرهم .

١٤٠ ـ هل أنتم مع الشيخ المفيد (قدس سره) فى تفضيل جميع الأئمّة (عليهم السلام) على جميع الأنبياء (عليهم السلام) ؟

■ نعم ما أفاده الشيخ المفيد (قدس سره) هو ما تقتضيه البراهين العقليّة والأدلّة النقليّة .

١٤١ ـ هل الأئمّة (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء (عليهم السلام) بما فيهم أُولو العزم ؟

■ كون الأئمّة (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء جميعاً بما فيهم أُولو العزم ، ممّا لا إشكال فيه ولا كلام ، والنصوص المتواترة دالّة على ذلك .

١٤٢ ـ إنّى أعتقد بأفضليّة أهل البيت (عليهم السلام) على جميع الخلق ، بما فيهم الأنبياء والرسل ، عدا رسول الله الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله) الّذى هو أصل الشجرة الطيّبة أهل البيت (عليهم السلام) ، وأستدلّ على ذلك بحديث الكساء الشريف ، ولكنّنى أُريد أدلّة من القرآن الحكيم تدلّ على أفضليّة مقام الإمامة على النبوّة والرسالة ، عدا نبوّة ورسالة نبىّ الله الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وتدلّ على أفضليّة أئمّة أهل البيت على سائر الأنبياء والرسل والأئمّة ، مخصوصاً على نبىّ الله ابراهيم (عليه السلام) ؟

■ أمّا دليل أفضليّة الإمامة على النبوّة ، فقوله تبارك وتعالى : (**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ**)([٩٧]) الدالّ

---

(٩٢) كمال الدين : ١ : ٣٥١ ، ٢٨٠ ، عن رسول الله ، و : ٣٣١ عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، و : ٣٤٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(٩٣) البيان فى أخبار صاحب الزمان : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٤ .

(٩٤) الفصول المهمّة : ٢٩٣ .

(٩٥) العرف الوردى : ٦٤ .

(٩٦) مسند أحمد بن حنبل : ٣ : ٣٤٥ .

(٩٧) البقرة ٢ : ١٢٤ .

على أنّ الإمامة خصّ الله (عزّ وجل) بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوّة ، ولا مبرّر لإعطائه الإمامة بعد النبوّة إلاّ كون الإمامة أفضل مقاماً من النبوّة والرسالة ، وبثبوت هذه الإمامة لذرّيّته الطاهرين ـ وهم المعصومون (عليهم السلام) ـ تثبت الأفضليّة لهم على غيرهم من الأنبياء (عليهم السلام) . وأمّا أفضليّتهم (عليهم السلام) على نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) : فللروايات الكثيرة المستفيضة الدالّة على أفضليّتهم (عليه السلام) بالمطابقة أو الالتزام ، ومنها ما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : « **يا عَلِيُّ ، إِنَّ اللهَ تَبارَکَ وَتَعالى فَضَّلَ أَنْبياءَهُ الْمُرْسَلينَ عَلى مَلائِکَتِهِ الْمُقَرَّبينَ ، وَفَضَّلَني عَلى جَميعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلينَ ، وَالْفَضْلُ بَعْدي لَکَ ـ يا عَلِيُّ ـ وَلِلأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِکَ ، وَإِنَّ الْمَلائِکَةَ لَخُدامنا** » .

تكامل المعصوم (عليه السلام) الجسدى

١٤٣ ـ هل يجب أن يكون المعصوم (عليه السلام) كاملا حتّى من الناحية الشكليّة والجسمانيّة ، بحيث يكون أجمل أهل زمانه ؟ أم يكفى خلوّه من المنفّرات فقط ؟

■ غايةُ ما دلّ عليه الدليل العقلى هو لزوم خلوّ المعصوم (عليه السلام) عن المنفّرات الجسديّة وغيرها ، وأمّا لزوم كونه أجمل البشر فى سيمائه وقسماته : فهو وإن لم يقتضه البرهان العقلى ، ولكنّ الأدلّة النقليّة لا تخلو عن الإشارة إلى أنّ أهل البيت (عليهم السلام) كان لهم من الهيبة والبهاء والسيماء ما ليس لغيرهم من جميع الخلق .

تنزيه المعصوم (عليه السلام) عن اللعب

١٤٤ ـ ورد فى التاريخ أنّ بعض المعصومين (عليهم السلام) كان يلعبون فى صغرهم ، كما نُقلَ ذلک بالنسبة للحسن والحسين (عليهما السلام) أنّهما كانا يلعبان على ظهر النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فهل يتنافى ذلک مع العصمة ؟

■ الروايات المُشار إليها محلّ إشكال عندنا دلالةً وسنداً ، فإنّ المعصوم (عليه السلام)أجلُّ قدراً وأعظم شأناً من صدور ما ينافى علمه وكمال قوّته العاقلة حتّى ولو كان صغيراً ; إذ أنّه لا يختلف حال صغره عن حال كبره فى كمالاته الوجوديّة وصفاته الجماليّة والجلاليّة .

علاقة المعصومين (عليهم السلام) بالأفلاک

١٤٥ ـ هل هناک علاقة بين المعصومين (عليهم السلام) والأفلاک والأجرام السماويّة والكواكب ؟ وكيف ؟

■ يظهر من بعض الأخبار ذلک ، فمثلا وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال لرجل من اليمن : **ما زَحَل عِنْدَكُمْ فى النُّجومِ ؟**

قال اليمانى : نجم نحس .

فقال (عليه السلام) : **لاَ تَقُولَنَّ هـذا ، فَإِنَّهُ نَجْمُ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ (عليه السلام) ، وَهُوَ نَجْمُ الأَوْصياءِ** ، ولكن لم يتّضح لنا وجه العلاقة بين مثل هذا الكوكب وبين المعصومين (عليهم السلام) .

أهل البيت (عليهم السلام) فى المباهلة

١٤٦ ـ نقرأ فى قصّة المباهلة أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) أمر الزهراء وزوجها وابنيها (عليهم السلام)جميعاً بقوله : « إِذا دَعَوْتُ فَأَمِّنوا » ، وقد علّل ذلک بعضُ العلماء بقوله : « ومعنى هذا أنّ دعائى ـ بصفتى خاتم النبيّين ـ مقتضى ، لكن شرط فعليّة اقتضاء المقتضى أنفاس فاطمة الزهراء ، فلا بدّ أن ينضمّ تأمينها إلى دعائى ، هكذا قرّر الوحى ، وهكذا قرّرت السنّة هنا : أنّ دعاء الزهراء شرط لدعاء النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، والمقتضى محال أن يؤثّر بدون شرطه ، ففى هذا المقام مقام مباهلة النبىّ (صلى الله عليه وآله) مع النصارى لا بدّ مع رفعه يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدى أربعة آخرين حتّى يستجاب الدعاء ويتحقّق المطلوب » ، فما هو رأيكم فى كلامه ؟

■ يُحتمل ذلک ولكنّه لا يمكن الجزم به ، لاحتمال أن يكون ما فعله النبىّ (صلى الله عليه وآله)إنّما هو لأجل التأكيد على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ; إذ أنّ تعريضه لأعزّته وفلذّات كبده وأحبّ الناس إليه للمباهلة ، وعدم اقتصاره على تعريض نفسه لذلک ، لهو تأكيد بالغ على ثقته بصدقه وكذب خصمه ، حتّى يهلک خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاک الاستئصال إن تمّت المباهلة .

رجعةُ أهل البيت (عليهم السلام)

١٤٧ ـ هل أن الإمام المهدى يتبع أُسلوباً معيّناً فى إرجاع الأئمّة (عليهم السلام) إلى الحياة الدنيا ، من حيث أنّنا نقرأ فى القرآن الكريم فى سورة البقرة أنّ الله يأمر بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، وبيّن لهم أوصافها ، وكذلک نقرأ فى سورة أُخرى أنّ الله سبحانه وتعالى يخاطب النبىّ إبراهيم (عليه السلام) : (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً)(٩٨) ؟ أم أنّ هناک أحداً من أصحاب الإمام المهدى يتولّى إرجاعهم إلى

---

(٩٨) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

الحياة ؟ وكما نفهم من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو أوّل من يرجع إلى الحياة ويتولّى تجهيز الإمام المهدى والصلاة عليه، فهل انّ رجعة العبّاس (عليه السلام)تكون قبل الإمام الحسين أم بعده ؟

■ إنّ الله تعالى هو الذى يتولّى إرجاع المعصومين فى زمن دولة الإمام المهدى ، وأمّا كيفيّة إرجاعهم فلا يعلم بها إلاّ الله تعالى .

رؤية المعصوم (عليه السلام) فى المنام

١٤٨ ـ يروى فى بعض كتب علماء الطائفة وقصص الصالحين : رؤية بعضهم للنبى أو الزهراء أو أحد الأئمّة (عليهم السلام) فى المنام ، وإخبارهم إيّاه بفعل أمر وترك آخر ، أو إخباره بدعاء يدعو به أو نصيحة وما شابه ذلك ، فهل تعتبر الرؤية دليلا شرعيّاً يمكن أن نأخذ منه أحكام ديننا أو الأدعية ونحوه ؟

■ الرؤية لا تعتبر دليلا شرعيّاً ، ولكن تطبيق الإنسان لما يؤمر به فى عالم الرؤيا حسن بلا ريب .

١٤٩ ـ هل يكون للجنّ أو الشيطان أن يظهر فى صورة أحد الأئمّة (عليهم السلام) فى المنام ؟

■ لا يكون ذلك ; لما ورد عنهم (عليهم السلام) : « **مَنْ رآنا فَقَدْ رآنا ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِنا** » .

المعصومون (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى

١٥٠ ـ ما رأيكم فى القول بأنّ جميع أسماء الله الحسنى ـ ما عدا اسم (الله) ـ تتجلّى صفاتها الظاهرة فى النبىّ الأكرم والأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ؟

■ وردَ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « **نَحْنُ الأَسْماءُ الَّتى إِذا سُئِلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِها أَجابَ** » .

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) : « **نَحْنُ الأَسْماءُ الَّتى لاَ يَقْبَلُ اللهُ عَمَلا مِنَ الْعِبادِ إِلاّ بِمَعْرِفَتِنا** » .

وبالجملة : فإنّ المضمون المذكور ممّا استفاضَ نقله فى روايات أهل العصمة(عليهم السلام).

عظمة اُمّهات أهل البيت (عليهم السلام)

١٥١ ـ لماذا نجد لبعض أُمّهات الأئمّة (عليهم السلام) عدّة تسميات ؟ وهل لهنّ ميزة على بقيّة النساء ؟

■ بعض أُمّهات الأئمّة (صلوات الله عليهم) تعدّدت أسماؤهن ، من جهة كونهن إماءً قبل اقترانهنّ بالأئمّة الطاهرين (**عليهم السلام**) ومن المعتاد تعدّد أسماء الأمة بسبب تعدّد مالكيها .

والمستفاد من روايات المعصومين (**عليهم السلام**)جلالة شأن أُمّهاتهم ، ولعلّ الرواية الواردة عن الإمام الهادى (عليه السلام) توضّح بعض خصائصهنّ المشتركة ، حيث جاء عنه : « **أُمّى عارِفَةٌ بِحَقّى ، وَهِى مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لاَ يَقْرُبها شَيْطانٌ مارِدٌ ، وَلاَ يَنالُها كَيْدُ جَبّار عَنيد ، وَهى مَكْلُؤَةٌ بِعَيْنِ اللهِ الَّتى لاَ تَنامُ ، وَلاَ تَخْتَلِفُ عَنْ أُمَّهاتِ الصِّدّيقينَ وَالصّالِحينَ** » ، فإنّ ذيل هذه الرواية مشعر باشتراك والدته الطاهرة مع أُمّهات الأئمّة فى الخصال المذكورة .

...

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة حول خصوصيّات المعصومين (عليه السلام)

خصوصيّات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

١٥٢ ـ ما صفات نبيّنا محمّد (عليه الصلاة والسلام) فى القرآن ؟ ولمَ سمّاه الله محمّداً ؟

■ صفاته (صلى الله عليه وآله) فى القرآن لا يسعها هذا المختصر ، ويكفيك منها قوله سبحانه وتعالى : (**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم**)(٩٩) ، وقد سمّىَ (محمّداً) لأنّه جمع المحامد كلّها ; إذ ليس فى أفعاله وأقواله ووجوده المبارک إلاّ ما يُحمد ويُمدح ، ولا طريق لذمّه فى شىء من ذلک مطلقاً .

١٥٣ ـ نقرأ فى القرآن الكريم آيات عديدة جاء التعبير فيها بـ : (أَلَمْ تَرَ) وغيرها من مشتقّات كلمة الرؤية ، وهناک من يقول إنّ الله سبحانه وتعالى قد أرى الرسول (صلى الله عليه وآله)رؤية واقعيّة كلّ شىء منذ الخليقة إلى ما بعد قيام الساعة من جنّة ونار إلى ما شاء الله ، ولذلک قال تعالى فى آية أُخرى : (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللهُ)(١٠٠) ، فما هو رأى سماحتكم ؟

■ الذى نعلمه إجمالا وندينُ الله تعالى به : أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله)كانَ يعلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وأمّا كيفيّة علمه (صلى الله عليه وآله) تفصيلا ،
فممّا لا سبيل إلى القطع به .

١٥٤ ـ قال بعض العرفاء : إنّ الذى سجدت له الملائكة هو الذى وصل إلى مرحلة الإنسانيّة الكاملة بعد التسوية ، ونفخ الروح فيه (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)(١٠١) ، وهذا مقام أشرف وأعظم مخلوقات الله ، أعنى محمّداً (صلى الله عليه وآله) .

وعلى ذلک كيف نوفّق بين سجود الملائكة لرسول الله الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله) وبين سجودهم لآدم (على نبيّنا وآله وعليه السلام) ؟

---

(٩٩) القلم ٤ : ٦٨ .

(١٠٠) النساء ٤ : ١٠٥ .

(١٠١) الحجر ١٥ : ٢٩ . ص ٣٨ ٧٢ .

■ المقالة المذكورة مأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) فى عدّة روايات ، ومنها : ما ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)بسنده عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « **أنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه ـ إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره ـ رأى النور ولم يتبيّن الأشباح ، فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟**

فقال الله عزّ وجلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك ، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك ; إذ كنت وعاءاً لتلك الأشباح » .

١٥٥ ـ استدل بعض الأفاضل على أوّليّة خلق النبىّ الأعظم الأكرم (صلّى الله عليه وآله الأطهار) بقوله تعالى : (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)([١٠٢]) . بتقريب : أنّ هذه الآية تدلّ على أنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) أوّل الكلّ وجوداً ، وإن كان خاتم الرسل زماناً ، وأنا لقلّة علمى لم أستطع فهم مراده الشريف واستدلاله اللطيف ، فالتجأت إليكم لتبيّنوا استدلاله بنحو من التفصيل ؟

■ جاء فى الخبر عن الإمام الباقر (عليه السلام) : « **فنحن أوّل خلق الله ، وأوّل خلق عبد الله وسبّحه ، ونحن سبب خلق الخلق ، وسبب تسبيحهم وعبادتهم ، فبنا عرف الله ، وبنا وُحّد الله ، وبنا عبد الله** ، ثمّ تلا (عليه السلام)قوله تعالى : **(قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) ، فرسول الله أوّل من عبد الله تعالى ، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك** » .

ويمكن تقريب الملازمة بين عدم وجود الولد لله تعالى وبين كون وجود النبىّ (صلى الله عليه وآله)هو أوّل الوجودات ، بأن يقال : إنّ الولد لو كان ـ وهو محال لم يكن ـ لكان وجوده أزليّاً ، وبما أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) يقول : « **إنّه لو كان لكنت أوّل عابد له** » ـ أى مطيع ، كما فى رواية إسحاق بن عمّار ـ فهذا يعنى أنّه (صلى الله عليه وآله) أوّل الوجودات ، وإلاّ لم يصدق عليه أنّه أوّل المطيعين .

١٥٦ ـ فى أقوال العرفاء يتكرّر وصف الحقيقة المحمّديّة ، والحقيقة العلويّة ، والوجود المنبسط ، والمشيئة الفعليّة ، فما هو المقصود بها ؟

■ الاصطلاحات والعناوين المذكورة كلّها يراد بها معنى واحد ، ومعنون فارد ، وهو الوجود النورى للنبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، وإنّما اختلفت العناوين بحسب اختلاف اللحاظ ، فإنّه إن لوحظ بما هو مضاف للنبىّ عُبّر عنه بالحقيقة المحمّديّة ، وإن لوحظ بما هو مضاف للأمير (عليه السلام) عبّر عنه بالحقيقة العلويّة ، وإن لوحظ بما هو خير

---

(١٠٢) الزخرف ٤٣ : ٨١ .

محض ، والخير المحض مرغوب فيه ذاتاً ، صحّ التعبير عنه بالمشيئة الفعليّة ، وإن لوحظ هذا الوجود الشريف بما هو العلّة التى لولاها لم يشرق نور الوجود على الممكنات ، صحّ التعبير عنه بالوجود المنسبط .

١٥٧ ـ هل الحقيقة المحمّديّة غير الوجود المحمّدى ، باعتبار أنّ خلقته تلك كانت خلقة نوريّة ، وخلقته فى هذا العالم خلقة بشريّة ؟ وهل لقوله تعالى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ)([١٠٣]) ربط بجواب سؤالى ؟

■ فى الخبر عن الإمام الكاظم (عليه السلام) : « **فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه ، قسّم ذلك النور شطرين ، فخلق من الشطر الأوّل محمّداً ، ومن الشطر الآخر علىّ بن أبى طالب (عليهما السلام) ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما . . لا يقوم واحدٌ بغير صاحبه ، ظاهرهما بشريّة وباطنهما لاهوتيّة ، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّة حتّى يطيقوا رؤيتهما ، وهو قوله تعالى : (وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ)** » .

والمستفاد من هذا الخبر الشريف : أنّ ما ظهر به النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)فى هذا العالم ليس هو نفس وجوده النورى ، لأنّه سنخ وجود لا يتناسب مع سنخ وجود هذه النشأة ، والتعبير عن وجوده النورى بالحقيقة المحمّديّة ، وعن وجوده الدنيوى بالوجود المحمّدى ، مجرّد اصطلاح لم يرد فى لسان شىء من النصوص الشرعيّة .

١٥٨ ـ إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يُوحى إليه من ربّ العالمين ، فلماذا لم يكشف الرسول (صلى الله عليه وآله) زوجته السيّدة عائشة ؟ وإذا كانت السيّدة عائشة بهذة الدرجة من السوء فى الخُلُق فلماذا يكرمها الرسول ويتزوّجها ؟

■ النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى الأُمور العاديّة الطبيعيّة لا يعمل طبقاً لعلم الغيب عنده ، بل هو مكلّف بالعمل طبقاً للعلم العادى الظاهرى ، كما أنّ زواجه (صلى الله عليه وآله)ببعض نسائه كان خاضعاً لبعض الحِكَم والمصالح التى ظهرَ لنا بعضها وخفىَ علينا البعضُ الآخر منها .

١٥٩ ـ كيف ناسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر ، وهو يعلم بما سيقومان به بعد وفاته ؟ وهل قال شيئاً فيهما مع أنّهما من المبشّرين العشرة بالجنّة ؟

■ لم يكن النبىّ (صلى الله عليه وآله) مأموراً بالعمل طبقاً لعلمه النبوىّ الغيبى ، بل هو مأمور بالعمل حسب الموازين الطبيعيّة الظاهريّة ، وكذلك الأئمّة المعصومون (عليهم السلام) ، وأمّا حديث

---

(١٠٣) الأنعام ٦ : ٩ .

العشرة المبشّرة فهو محكوم بالضعف دلالةً وسنداً ، وقد أوضح ذلک العلاّمةُ الأمینی (قدس سره) فی کتابه الرائع **الغدیر** بما لا مزید علیه ، فراجع المجلّد العاشر منه .

١٦٠ ـ ما هو الدلیل علی تفضیل النبیّ محمّد(صلی الله علیه وآله) علی جمیع الأنبیاءوالمرسلین(علیهم السلام)؟

■ یکفی لتفضیل النبیّ الأعظم (صلی الله علیه وآله)علی سائر الأنبیاء (علیهم السلام) کونه العلّة الغائیّة لوجودهم ، ولا ریب فی أفضلیّة العلّة وتقدّمها رتبة علی المعلول .

١٦١ ـ یقول البعض : إنّ الذی عبس هو الرسول (صلی الله علیه وآله) ، فهل هذا صحیح ؟

■ لا یمکن القول بکون العابس هو النبیّ (صلی الله علیه وآله)وذلک لأُمور :

الأمر الأوّل : إنّ مخاطبة الله تعالی للعابس بقوله : (**عَبَسَ**)([١٠٤]) عدولٌ من صیغة المخاطب (عبستَ) إلی صیغة الغائب ، وهذا فی مثل المقام لا یکون إلاّ لتحقیر المخاطب ـ کما هو محرّر فی علم البلاغة ـ فهل یُتصوّر ذلک فی حقّ رسول الله الأعظم (صلی الله علیه وآله) **؟ !**

الأمر الثانی : إنّ کلّ واحدة من آیات القرآن الکریم تدلّ علی الآیة الأُخری ، وبما أنّ واحدة من آیات القرآن هی قوله تعالی : (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِن حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**)([١٠٥]) ، فإنّها تدلّ بوضوح علی أنّ المقصود من العابس فی آیة (**عَبَسَ**) لیس هو النبیّ الأکرم (صلی الله علیه وآله)لتنافی ذلک مع الآیة المتقدّمة التی تدلّ علی أنّ خُلق النبیّ (صلی الله علیه وآله) یحول دون تحقّق العبوسة منه .

الأمر الثالث : إنّ لدینا عدّة من الروایات الشریفة التی تدلّ علی أنّ العابس رجلٌ من بنی اُمیّة ، منها : ما عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنّه قال : « **نزلت فی رجل من بنی اُمیّة ، کان عند النبیّ (صلی الله علیه وآله) فجاءه ابن اُمّ مکتوم ، فلمّا رآه تقذّر منه ، وعبسَ ، وجمع نفسه ، وأعرض بوجهه عنه ، فحکی الله سبحانه ذلک ، وأنکره علیه** » .

١٦٢ ـ إنّ نبیّ الله إبراهیم (علیه السلام) قد جمع بین مقام الإمامة ومقام النبوّة ، فهل أنّ نبیّنا محمّداً (صلی الله علیه وآله) قد جمع بین الاثنین ؟ وهل صحیح أنّ مَن یجمع بین المقامین یکون أفضل من غیره ؟

---

(١٠٤) عبس ٨٠ : ١ .

(١٠٥) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

■ جمعُ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بين المقامين من الواضحات التى لا شكّ فيها ; فإنّه لكونه أشرفَ الخلق وسيّد الرسل قد جمعَ كلّ مقامات الأنبياء (عليهم السلام) وزاد عليهم ; إذ آتاه الله تعالى وآتى أوصياءه الطاهرين (عليهم السلام) ـ كما فى الزيارة الجامعة ـ « **ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ** » .

١٦٣ ـ ما هو الدليل النقلى الذى ينصّ على كون أجداد النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) كانوا على الديانة المسيحيّة ، بينما يقول أكثر الباحثين أنّهم كانوا على ديانة إبراهيم الخليل(عليه السلام) ؟

■ مَن كان من أجداده (صلى الله عليه وآله)قبل المسيح (عليه السلام) فهو على دين مَن قبله ، ومَن كان منهم بعد المسيح (عليه السلام) فهو على دينه ; لبداهة لزوم الإيمان بكلّ نبيّ بعد إرساله ، فكما لا يسمح لأحد بعد أن أرسل الله تعالى محمّداً (صلى الله عليه وآله) أن يبقى على دين مَن قبله من الأنبياء (عليهم السلام) ، كذلك كلّ مَن كان على دين نبيّ فبعث غيره كان عليه الإيمان باللاحق دون السابق ، وأمّا ما دلّ على أنّهم كانوا على الحنيفيّة حتّى فى حقّه (صلى الله عليه وآله)فالمراد منها بعض التعاليم التى وردت فى شريعة إبراهيم (عليه السلام) ولم تنسخ فى غيرها من الشرائع ، وهى مبيّنة فى بعض الروايات .

١٦٤ ـ هل زوجات النبيّ (صلى الله عليه وآله) معصومات عن الزنا ؟

■ لم يكنّ فى أنفسهنّ معصومات عن ذلك ، ولكنّ كرامة النبيّ (صلى الله عليه وآله) تقتضيه ، فإنّه أجلُّ عند الله تعالى مِن أن تقترن به امرأةٌ لا تتورّع عن ارتكاب الفواحش .

١٦٥ ـ أرسل الله رسوله وخاتم أنبيائه رحمة للعالمين ، فما معنى كونه (صلوات الله عليه) رحمةً للعالمين ، مع أنّه سبب لدخول الكافرين النار ؟

■ معنى إرساله (صلى الله عليه وآله) رحمةً للعالمين أنّه مقتض للرحمة ، فإنّ الرحمة لها شرائط وموانع ، والكافر لوجود المانع ـ وهو الكفر ـ لا تشمله الرحمة ، وإلاّ فإنّه لو أزالَ هذا المانع من وجوده لكان من المشمولين لرحمة النبيّ (صلى الله عليه وآله) بلا ريب .

ويمكن تقريب الفكرة من خلال اقتضاء النار للإحراق ، فإنّها مع رطوبة الجسم القابل للاحتراق لا يمكن أن تحرق ، وليس هذا لنقص المقتضى ـ وهو النار ـ وإنّما هو بسبب وجود المانع ، أى الرطوبة .

١٦٦ ـ هل كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم الغيب ؟ وإذا كان يعلم فما هى خواصّ ذلک الغيب ، وما فرقه عن الغيب الذى يعلمه الله ؟ وما تفسير الآية الكريمة : (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)(١٠٦) ؟ وماذا عن باقى الأئمّة (عليهم السلام) ، هل لهم ذلک أيضاً ؟ وما فرقهم عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟

■ الآيات المتعدّدة تدلّ على اختصاص علم الغيب بالله تعالى ، وهو العلم بكلّ غيب ، وإليه أشار صدر المتألّهين حيث يقول : « إنّ الله تعالى قد كان عالماً علماً تفصيليّاً فى مرتبة الذات قبل الفعل والإيجاد بجميع الحقائق كلّيّها وجزئيها » ، فالله تعالى هو العالم بذاته علماً حضوريّاً بجميع الأشياء ، وكلّ ما سواه يكون علمه بغيره علماً حصوليّاً زائداً على ذاته ، فلا علم له إلاّ ما يكون بإذن الله تعالى ورضاه ، وقد استثنى من ذلک (**إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُول**)(١٠٧) ، وهذا يعنى أنّ الله تعالى يظهر لرسله ما يشاء من الغيب المختصّ به .

والخلاصة : فإنّ ضمّ الآيات لبعضها البعض يدلّ على أنّ جميع ما يعلمه تعالى من الغيب لا يُظهر الرسل على جميعه ، كما يدلّ على أنّ الله تعالى يعلم الغيب لذاته ، وغيره يعلمه بتعليم منه تعالى .

وأمّا قوله تعالى : (**وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ**) ، فقد جاء بعد قوله تعالى : (**يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**) ، وهذا يصلح أن يكون شاهداً على أنّ الآية محلّ السؤال يُراد بها نفى العلم بغيب الساعة ، ولا أقل من إجمالها ، وعلى فرض إرادة مطلق الغيب منها فليس يُراد بها إلاّ نفى العلم الذاتى بالغيب ، وهذا لا ينافى ثبوت العلم بالغيب بتعليم الله تعالى .

وأمّا باقى الأئمّة (عليهم السلام) فقد تواترت الأخبار على أنّ كلّ ما يعلمه النبىّ (صلى الله عليه وآله) يعلمه الأئمّة (عليهم السلام) ، فكما أنّ علم النبىّ (صلى الله عليه وآله) بتعليم من الله تعالى ، فكذلک يكون علم الأئمّة (عليهم السلام) .

١٦٧ ـ يقول الله (جلّ وعلا) فى كتابه الكريم : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاکَهَا لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ

---

(١٠٦) الأعراف ٧ : ١٨٨ .

(١٠٧) الجنّ ٧٢ : ٢٧ .

أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً)[١٠٨] ، **وهناک سؤالان مرتبطان بهذه الآية المباركة :**

١ ـ إذا كان زيد ابناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) **بالتبنّى ، فالواحد من عامّة الناس لا يشتهى امرأة ضيفه ، فضلا عن زوجة ابنه ، فكيف يُتصوّر ذلک فى حقّ رسول الله الأكرم** (صلى الله عليه وآله) **؟!**

■ لم يشته رسول الله (صلى الله عليه وآله)زوجة زيد ; ليرد هذا السؤال ، بل أنّ الله تعالى كان قد أخبر نبيّه بأسماء أزواجه فى الدنيا وكانت زينب زوجة زيد منهنّ ، وأنّه سيتزوّجها فيما لو طلّقها زيد ، فأخفى النبىّ ما عرّفه الله من ذلک ، وفى نفس الوقت قدّم النصيحة لزيد عندما جاءه وأخبره برغبته فى طلاق زينب ، فكان زيد مصراً على الطلاق لتتمّ إرادة الله تعالى .

٢ ـ هل رسول الله (صلى الله عليه وآله) **الذى لا يخشى فى الله لومة لائم هو نفسه الذى يخشى الناس أكثر من خشية الله ; ليأتى كلام الله مقرعاً له ومؤنّباً ؟**

■ لا شكّ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)لا يخشى فى الله لومة لائم ، وليست خشيته من الناس تقاس بخشيته من الله تعالى ، فخشيته من الله لا تدانيها خشية أُخرى ، وعليه فلا يصحّ أن يقال إنّه يخشى الناس أكثر من خشية الله ، وما خشيته من الناس إلاّ فى إطار كفّ أذاهم من خلال الاحتفاظ لنفسه بالأسرار المرتبطة بما سيؤول إليه أمر زينب من صيرورتها زوجة له ; لذا فعندما أمره الله تعالى بإشهار هذا السرّ ليبطل به أحكام الجاهليّة بادر إلى إعلانه وتنفيذه دون أن يلتفت إلى كلّ ما يقال .

١٦٨ ـ هل صحيح أنّ النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) **كان يضيق ذرعاً بالشعراء ؟**

■ قد ورد فى الحديث النبوىّ : « **إنّ من الشعر لحكمة** » ، وقد صحّ عنه (صلى الله عليه وآله) ـ كما قال صاحب المجمع ـ أنّه كان يسمع الشعر ويحثّ عليه ، وقال لحسان بن ثابت : « **لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانک** » .

١٦٩ ـ هل الولاية التشريعيّة ثابتة لنبيّنا الأعظم (صلى الله عليه وآله) **ومن بعده لأئمتنا** (عليهم السلام) **؟**

■ للولاية معان :

---

(١٠٨) الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

١ ـ الولايةُ التكوينيّةُ ، والمراد بها كون زمام أمر العالم بيد الوليّ ، وله السلطنةُ التامّةُ على جميع الأُمور بالتصرّف فيها كيف ما شاء إعداماً وإيجاداً بإذن الله تعالى .

٢ ـ وجوب الاطاعةُ وقبول قول الولى فى الأحكام الشرعيّةُ .

٣ ـ الحكومةُ والرئاسةُ الدنيويّةُ بإدارةُ شؤون الأُمّةُ .

٤ ـ ولايةُ التصرّف فى الأموال والأنفس .

٥ ـ وجوب الاطاعةُ فى الأوامر الشخصيّةُ العرفيّةُ .

والمحقّق ثبوت الولايةُ بجميع معانيها لهم (صلوات الله عليهم أجمعين) .

١٧٠ ـ جاء فى صحيحةُ زرارةُ عن الإمام الباقر (عليه السلام) : أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) نام فى بعض أسفاره حتّى طلعت الشمس ، والسؤال : كيف يجوز على النبىّ (صلى الله عليه وآله) أن تفوته الصلاةُ الواجبةُ ؟

■ الصحيح أنّ الروايةُ المذكورةُ وإن عُبّر عنها بالصحيحةُ ، إلاّ أنّها بعد التحقيق لم ترد إلاّ فى كتاب **الذكرى** للشهيد الأوّل (قدس سره) ، وهو وإن عبّرَ عنها بالصحيحةُ إلاّ أنّه لم يذكر سنده إليها ، ومن الواضح أنّ ثبوت الصحّةُ عنده (قدس سره)لا يلازم ثبوتها عندنا ، فالروايةُ لم يثبت اعتبارها .

١٧١ ـ ما علاقةُ الإسراء والمعراج بكربلاء وقبر الإمام الحسين (عليه السلام) ، مع الأخذ بعين الاعتبار حديث المفضّل بن عمر المطوّل فى علامات الظهور ، والذى يرويه عن مولانا الصادق (عليه السلام) ، ونقله العلاّمةُ المجلسى فى البحار وغيره ؟

■ الوارد فى حديث المفضّل بن عمر : أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) قال متحدّثاً عن أرض كربلاء : « **وإنّها خير بقعةُ عرجَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها وقت غيبته** » ، وبما أنّ المعراج ـ كما سيتّضح لاحقاً ـ قد تكرّر مائةُ وعشرين مرّةُ ، فحديث المفضّل يدلّ على أنّ بعض معارج النبىّ (صلى الله عليه وآله) قد ابتدأ من أرض كربلاء المقدّسةُ .

١٧٢ ـ تعارف الناس فى منطقتنا فى مناسبةُ الإسراء والمعراج على الذهاب إلى مّكةُ المكرّمةُ لأداء العمرةُ ; وذلک لكون مكّةُ المكرّمةُ هى المكان الذى منه أُسرىَ وعرج منه إلى السماء ، ولكن أحد المشائخ الفضلاء يقول : إنّ زيارةُ النبىّ فى هذه المناسبةُ أفضل وأكثر ثواباً ، فما رأيكم ؟

■ كلٌّ منهما حسن وذو فضل ، ولكنّ الروايات تشهد بأفضليّة زيارة النبيّ (صلى الله عليه وآله)على أداء العمرة مطلقاً .

١٧٣ ـ هل عرج النبيّ (صلى الله عليه وآله) بجسمه وروحه ؟ وهل الجنّة والنار اللتان دخلهما كانتا فى
عالم الدنيا أم الآخرة ؟

■ من ضروريات مذهبنا أنّ عروج النبيّ (صلى الله عليه وآله)كان بجسمه وروحه قطعاً ، كما أنّ الجنّة والنار اللتين دخلهما هما الجنّة والنار الأُخرويتان ; لأنّهما ـ كما دلّت عليه النصوص القرآنيّة والروائيّة ـ مخلوقتان موجودتان .

١٧٤ ـ ما المقصود بالإسراء والمعراج ؟ وما الفرق بينهما ؟

■ المشهور أنّ الإسراء يراد به : رحلة النبيّ (صلى الله عليه وآله) من مكّة إلى بيت المقدس ، بينما المعراج يُراد به : رحلته (صلى الله عليه وآله)من بيت المقدس إلى العرش ، ولكنّ الصحيح أنّهما عنوانان لمعنون واحد ، وهو رحلة النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الأرض إلى السماء ، كما تشهد بذلك أخبار أهل البيت (عليهم السلام) .

ومنها : ما رواه إسماعيل الجعفى ، قال : « كنت فى المسجد قاعداً وأبو جعفر (عليه السلام)فى ناحية ، فرفع رأسه ، فنظر إلى السماء مرّة وإلى الكعبة مرّة ، ثمّ قال : **(سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى)**[١٠٩] ، وكرّر ذلك ثلاث مرّات .

ثم التفت إلىّ وقال : **أىّ شىء يقولون أهل العراق فى هذه الآية يا عراقى ؟**

قلت : يقولون أُسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس .

فقال : **ليس كما يقولون ، ولكنّه أُسرى به من هذه إلى هذه** ، وأشار بيده إلى السماء » .

١٧٥ ـ هل حدث أكثر من عروج وإسراء ؟ وفى حال كان الجواب : نعم ، فما تفصيلها ؟ وأىّ منها مصداق لما ورد فى القرآن ؟

■ وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال : « **عُرِجَ بالنبيّ (صلى الله عليه وآله)إلى السماء مائة وعشرين مرّة ، مَا مِن مرّة إلاّ وقد أوصى اللهُ (عزّ وجلّ) فيها النبيّ** (صلى الله عليه وآله)**بالولاية لعلىّ والأئمّة** (عليهم السلام) **أكثر ممّا أوصاه بالفرائض** » .

---

(١٠٩) الإسراء ١٧ : ١ .

والمستفاد من هذه الروايةُ الشريفةُ : أنّ المعراج قد تكرّر مائةً وعشرين مرّةً ، ولكنّ الروايات لم تحدّثنا عن تفاصيل هذه المعارج ، ما خلا معراجه الذى تحقّق فى أوائل سنوات البعثةُ تحديّاً للمشركين وإقامةً للحجّةُ عليهم ، فقد تحدّث عنه القرآن فى العديد من آياته ، كما نقلت الروايات أدقّ تفاصيله وجزئيّاته .

١٧٦ ـ ماذا وردَ من طرقنا فى تفسير آيات الإسراء والمعراج ؟

■ هناك روايات كثيرةُ جدّاً ، وقد جمعها العلاّمةُ المجلسى (قدس سره)فى الجزء الثامن عشر من موسوعته الحديثيةُ **بحار الأنوار** ، فلتُراجع هناك .

١٧٧ ـ ما المقصود بالمسجد الأقصى ؟ و (قَصِيّاً)(١١٠) ؟ وهل يمكن أن تكون كربلاء مكان ولادةُ عيسى (عليه السلام) ؟

■ وردَ فى عدّةُ من الروايات الشريفةُ تفسير (المسجد الأقصى) بالبيت المعمور :

منهـا : قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « **فكان من آيات الله التى أراها محمّداً أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور ، وهو المسجد الأقصى** » .

ومنهـا : أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) لمّا سُئل عن المساجد التى لها الفضل ؟ أجابَ : **المسجد الحرام ، ومسجد الرسول (صلى الله عليه وآله)** .

فقال السائل : والمسجد الأقصى ، جعلتُ فداك ؟

فقال : **ذلك فى السماء إليه أُسرىَ رسول الله** (صلى الله عليه وآله) .

فقلتُ : إنّ الناس يقولون : إنّه بيت المقدس ؟

فقال : **مسجد الكوفةُ أفضل منه** » .

ويؤيّد هذه الروايات الشريفةُ ما هو ثابت تأريخيّاً من أنّ المسجد المعروف بالمسجد الأقصى فى فلسطين إنّما استحدثه عمر بن الخطّاب فى زمن خلافته .

وأمّا المقصود من (**قَصِيّاً**) فى قوله تعالى : (**فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً**)(١١١) ، فقد جاء فى بعض الروايات الشريفةُ تفسيره بأرض كربلاء ، ومنها : قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) لأبى حمزةُ الثمالى فى تفسير الآيةُ المذكورةُ : « **خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء ، فوضعته فى موضع قبر الحسين (عليه السلام) ، ثمّ رجعت من ليلتها** » .

---

(١١٠) مريم ١٩ : ٢٢ .

(١١١) مريم ١٩ : ٢٢ .

خصوصيّات أمير المؤمنين (عليه السلام)

١٧٨ ـ قد ضعّف بعض علماء السنّة واقعة ولادة أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)فى داخل الكعبة المشرّفة ، فما هو الردّ عليهم ؟

■ ولادته (عليه السلام) فى الكعبة الشريفة ممّا رواه الفريقان ، وقد قال الآلوسى فى **شرح عينيّة** عبد الباقى العمرى : « وكون الأمير (كرّم الله وجهه) ولد فى البيت أمر مشهور فى الدنيا ، وذكر فى كتب الفريقين السنّة والشيعة » .

وفى **الفصول المهمّة** لابن الصبّاغ المالكى ، قال : « وكانت ولادته بمكّة المكرّمة فى الكعبة المشرّفة » .

ومثله فى **مروج الذهب** للمسعودى ، و**السيرة الحلبيّة** ، وكذا قال غيرهم فى غيرها .

١٧٩ ـ نلاحظ فى عدد ليس بالقليل من الروايات أنّ الأئمّة (عليهم السلام) كانوا ينادون حكّام عصرهم بأمير المؤمنين ، مع أنّ المعروف أنّ هذا اللقب خاصّ فقط بأمير المؤمنين الإمام علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ، ولا يطلق على أحد غيره أبداً ، فما تفسير ذلك ؟ هل أنّ تلك زيادة من الرواة ، بحيث أنّ الأئمّة (عليهم السلام) كانوا ينادون فقط بكلمة أمير ، ولكنّ الرواة زادوا عليها كلمة المؤمنين ؟ أم هناك وجه آخر ؟

■ اللقب المذكور خاصّ بأمير المؤمنين (عليه السلام) بلا ريب ، ولكن قد تعدّى عليه الجائرون كما قد تعدّوا على بقيّة مقامات أمير المؤمنين (عليه السلام)وخصوصيّاته ، وكان الأئمّة من آله (عليهم السلام) ينادون الحكّام بما سمّوا به أنفسهم ، لا بما يعتقدونه فيهم ، من باب اتّقاء شرورهم .

١٨٠ ـ لماذا شكر أمير المؤمنين (عليه السلام) الله تعالى ، عندما بات فى فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ليلة هجرته ؟

■ إن كان السؤال عن وجه شكر الإمام (عليه السلام) ليلة مبيته فى فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، فالوجه فيه أوضح من أن يُبين ; فإنّ بيتوتته كانت سبباً لنجاة النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، وهل من نعمة تستحقّ الشكر أعظم من نجاة رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، واستمرار حياته المباركة ؟ !

١٨١ ـ هل صحيح أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذى نصر الأنبياء بإذن الله تعالى ، استناداً إلى الحديث القائل : « كنت مع الأنبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً » ؟

■ نعم ، صحيح لا إشكال فيه ، فإنّه بوجوده النورى قد نصر الأنبياء (عليهم السلام) سرّاً ، وبوجوده الناسوتى قد نصر النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) جهراً .

١٨٢ ـ يكثر وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بقائد الغرّ المحجّلين ، فما المقصود بذلك ؟

■ التحجيل بياض يكون فى قوائم الفرس ، والغرّ جمع الأغرّ من الغرّة ، وهى بياض الوجه ، ومنه قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « **أُمّتى الغرّ المحجّلون** » ، أى بيض مواضع وضوئهم من الأيدى والأقدام ، وقد استعار نور الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه .

وبذلك يظهر أنّ المراد من الوصف المذكور : أنّ علياً (عليه السلام) قائد للجماعة التى تكون مواضع الوضوء منهم ـ إذا دُعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنّة ـ شديدة البياض لإشعاعها بالنور .

١٨٣ ـ هل تعتقدون أنّ علياً (عليه السلام) أفضل من الأنبياء ؟

■ هذا من الأُمور القطعيّة الواضحة ، والأدلة عليه قرآناً وسنّة فى غاية الكثرة .

١٨٤ ـ يقول بعض السنّة : إذا كان الإمام علىّ (عليه السلام) يحضر عند المؤمنين فى قبورهم ، فهل يحضر عند الأنبياء كعيسى وموسى (عليهما السلام) أيضاً ؟

■ لا دلالة فى الروايات التى تحدّثت عن عقيدة الحضور على ثبوت هذه الخصوصية لأمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى قبل وجوده فى هذا العالم الدنيوى .

١٨٥ ـ الحديث الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا حار همدان ، مَن يمت يرنى . . . » ، هل كان يحدث ذلك أيّام حياة الإمام (عليه السلام) أم بعد استشهاده فقط ؟

■ « يا حار همدان ، مَن يمت يرنى . . . » ليسَ من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وإنّما هو من نظم السيد الحميرى (عليه الرحمة) لكلام الأمير (عليه السلام) ، وكيفَ كان فإنّ ظاهر نصوص حضور الأئمّة (عليهم السلام)عند المحتضر أنّ حضورهم لا يختصّ بما بعد شهادتهم ، بل يكون حال حياتهم أيضاً .

١٨٦ ـ حاول البعض إنكار حديث ردّ الشمس معلّلا بالأسباب التالية :

أوّلا : أنّه لا يمكن للإمام علىّ (عليه السلام) أن يؤخّر الصلاة حتّى تغيب الشمس ، فقد ورد عنه أنّه كان يقيم الصلاة فى أحلك الظروف وأشدّها وسط السيوف والرماح والقتال كما فى بعض حروبه .

ثانياً : أنّ حبس الشمس عن المغيب أو إرجاعها من المغيب يؤثّر على حركة الفلك ، وتأخّر الزمن ولو شيئاً يسيراً ، ولم ينقل التاريخ أنّ الناس شهدوا هذا الحدث الخطير الذى لا يمكن أن يخفى على الجميع .

ثالثاً : جاء فى إحدى الروايات أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) أسند النبىّ إليه حينما نزل عليه الوحى ، فلم يتسيقظ النبىّ (صلى الله عليه وآله) حتّى غابت الشمس ، وليس هذا الأمر يوجب العذر فى تأخير الصلاة عن وقتها .

■ إنّ قبح تأخير الصلاة عن وقتها ، إنّما هو من جهة تفويت مصلحة الوقت ، إذ لا مصلحة أُخرى تقوم مقامها ، وأمّا مع عدم فوات هذه المصلحة لوجود وقتين بالنسبة للإمام (عليه السلام) أحدهما قبل ردّ الشمس والآخر بعدها ، فلا قبح فى ذلك أصلا ; بل لا يمكن صدق عنوان تأخير وقت الصلاة حينئذ ، إذ الإمام (عليه السلام) قد جاء بالصلاة فى وقتها ، كما لا يخفى على المتأمّل ، وبهذا يظهر الجواب عن السببين الأوّل والثالث .

وأمّا بالنسبة للسبب الثانى ، فجوابه : أنّ حدث ردّ الشمس أو حبسها إنّما يؤثّر على الحالة الكونيّة فى صورة كون ذلك الحدث خاضعاً لبعض الأسباب الطبيعيّة ، وأمّا فى صورة كونه وليد الاعجاز الإلـهى ، فلا يلزم شىء من ذلك .

وأمّا عدم نقل التاريخ للحدث المذكور ، فإن كان يقصد به تاريخ المسلمين فقد استفاض بنقل ذلك من طرق الفريقين ، وإن كان المقصود به تاريخ الأُمم الأُخرى ، فدعوى عدم ذكره فيها دعوى بحاجة إلى التتبّع ، وعلى فرض صحّة الدعوى ، فلعلّ ذلك من جهة كون الوقت ليلا عند كثير منهم آنذاك ، أو من جهة أُخرى .

١٨٧ ـ يحتجّ البعض بالقول : إذا كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد منح بعض أصحابه كرشيد الهجرى وسلمان الفارسى علم المنايا والبلايا ، فمن باب أولى أنّه (عليه السلام) كان يحمل هذا العلم ، وهذا معناه أنّه كان يعلم بأجله ووقت منيته ، وعلى ضوء ذلك فما هى فضيلة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قضيّة المبيت على فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ليلة الهجرة ، وهكذا بروزه لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق ، وغير ذلك من مواطن تعرّضه لحتفه ؟

■ سبقَ وأن أجبنا عن مثل هذا السؤال بقولنا : فضيلة المعصوم (عليه السلام) تكمن فى يقينه ، فإنّ غيره لو أخبره النبىّ (صلى الله عليه وآله) ـ مثلا ـ بأنّه لن يموت إلاّ بعد يوم المبيت ، ثمّ طلب منه أن يبيت على فراشه ليقيه من سيوف المشركين ، فإنّه سيولّى فراراً عند رؤية بريق السيوف من

حوله ، حتّى ولو أخبره النبيّ (صلى الله عليه وآله) بأنّه لن يموت فى تلك الواقعة ، وهذا ما يُبرز فضيلة أمير المؤمنين والأئمّة المعصومين (عليهم السلام)على غيرهم ، فإنّهم وإن كانوا عالمين بمصيرهم ووقته ، إلاّ أنّ يقينهم لم يكن يفارق علمهم ، بل كان عملهم مطابقاً لعلمهم .

خصوصيّات السيّدة الزهراء (عليها السلام)

١٨٨ ـ أطلقَ الرسول (صلى الله عليه وآله) على السيّدة فاطمة الزهراء (عليها أفضل السلام) بلقب (أُمّ أبيها) فما هو السبب ؟ وماذا يراد به ؟

■ صرّح غير واحد ، منهم : صدر الحفّاظ الشافعى على ما فى **كفاية الطالب** بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعبّر عن فاطمة بأُمّ أبيها ، وفى كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول (صلى الله عليه وآله) عن فاطمة (عليها السلام) بأُمّ أبيها .

وأمّا سبب ذلك : فيظهر من بيان معنى لفظ (الأُمّ) ومورد استعماله ، فإنّ العرب يسمّون كلّ جامع أمراً أو متقدّم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه (أُمّاً) ، فيقولون للجلدة التى تجمع الدماغ (أُمّ الرأس) ، وتسمّى راية ولواء الجيش الذى يجتمعون تحته (أُمّاً) ، وفى القرآن الكريم أُطلق (أُمّ الكتاب) على اللوح المحفوظ ، فقال : (**وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**)[١١٢] ، وكذا على الآيات المحكمة : (**هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ**)[١١٣] ، وبما أنّ الصدّيقة الطاهرة الزهراء (أرواحنا فداها) هى التى جمعت بين نور النبوّة والإمامة بعد أن افترقا فى عبد الله والد النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأبى طالب والد أمير المؤمنين (عليهما السلام) ; لذلك صحّ التعبير عنها بالأُمّ .

١٨٩ ـ هل صحيح أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تغطى وجهها ويديها ، وكذلك السيّدة زينب الكبرى (عليها السلام) ؟ ولماذا كانتا تصنعان ذلك مع أنّ الله سبحانه لم يفرض علينا ذلك ، كما هو موجود فى القرآن ؟

■ لا يقاس أحد بالصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء وابنتها الصدّيقة الصغرى زينب (عليهما السلام) ، فالأُولى سيّدة نساء العالمين ، والثانية شريكة أخيها سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) ، وعلى أى حال فإنّ تغطيتهما (عليهما السلام) ثابتة بالأدلة القطعيّة .

---

(١١٢) الرعد ١٣ : ٣٩ .

(١١٣) آل عمران ٣ : ٧ .

ودعوى أنّ القرآن الكريم لم يتحدّث عن ذلک ، دعوى غير صحيحة ، فإنّه ـ كما فهم بعض أساطين الفقه ـ قد تضمّن النهى عن إبداء الزينة ، حيث قال : (**وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**)([114]) ، والزينة المنهى عن إبدائها بمقتضى هذا الفهم الفقهى شاملة للوجه أيضاً ، و (**مَا ظَهَرَ مِنْهَا**) حملوه على إرادة الثياب ، وسواء تمّ ما أفادوه أم لا ، فإنّ كثيراً من الأحكام الشرعيّة لم تُذكر فى القرآن ، وإنّما دلّت عليها النصوص الواردة عن المعصومين (**عليهم السلام**) ، وقد بيّنوا (**عليهم السلام**) حكم التغطية .

أضف إلى ذلک أنّ أحداً لا يشكّ فى أنّ التغطية مانعة عن كثير من المفاسد الاجتماعيّة ، فهل يمكن أن يتوهّم أنّ سادات نساء العالمين لا يراعين ذلک ؟ !

١٩٠ ـ هل كانت السيّدة فاطمة الزهراء ترى الدماء الثلاثة المعروفة ، كما تراها بقيّة النساء ؟

■ طفحت النصوص بأنّها لم ترَ دم الحيض والنفاس ، ولم أرَ من شكّ فى ذلک من أهل العلم والتحقيق .

١٩١ ـ توجد لدينا روايات بأنّ السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تشتاق لرؤية سلمان ، فهل يمكن قبول ذلک ؟

■ بعقيدتى أنّ الرواية المشار إليها فى السؤال وما شاكلها ، من المجعولات ، بلا ريب ولا شبهة .

١٩٢ ـ هل من الصحيح أن تأذّى فاطمة الزهراء (عليها السلام) من عمل مّا لا يوجب حرمة ذلک العمل ؟

■ حاشاها (عليها السلام) أن تتأذّى من فعل صادر من الغير بالنسبة إليها ، ويكون ذلک الفعل جائزاً شرعاً ، إذ لا شكّ فى أنّها راضية بكلّ ما يرضى الله تعالى .

١٩٣ ـ نقرأ فى كتاب النكاح([115]) ، الكلام التالى : « بل حتّى ولو فرض كونه إيذاء لها ، فإنّه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضى لإيذاء المؤمن قهراً على ما ذكرنا فى محلّه ، وحيث إنّ المقام من هذا القبيل ; لأنّ التزوّج بالثانية أمر مباح فى حدّ نفسه ، فمجرّد تأذّى فاطمة (عليها السلام) لا يقتضى حرمته » ، فهل هذا الكلام تصحّ نسبته للسيّد الخوئى (قدس سره) ؟

---

(١١٤) النور ٢٤ : ٣١ .

(١١٥) كتاب النكاح للسيّد الخوئى (قدس سره) : ١ : ٤٤٥ ـ ٤٥٢ .

■ الذى أطمئن له أن قول : « مجرّد تأذّى فاطمة (عليه السلام)لا يقتضى حرمته » ليس كلام السيّد قطعاً ; لأنّ من المسلّمات قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « **فاطمة بَضعة منّى مَن آذاها فقد آذانى** » ، وممّا يشهد لهذا الاطمئنان الاستدلال قبل ذلک بقوله : « لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضى لإيذاء المؤمن . . .» الخ ; لأنّ الدليل على حرمة الجمع ليس هو إيذاء فاطمة بما أنّها مؤمنة ، بل الدليل هو إيذاء فاطمة بما أنّها بَضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتدبّر جيّداً ، فلا تصحّ نسبة الاستدلال المذكور للسيّد الخوئى (قدس سره) ; لوضوح فساده ، والظاهر أنّ المقرّر (رحمه الله) قد خانه التعبير ، وقَصُرَ قلمه عن إيصال نكتة الاستدلال .

١٩٤ ـ أيّهما أصحّ ، هل هو قول : « يا فاطمة اشفينى » أم هو قول : « اللّهمّ بحقّ فاطمة اشفنى » ؟

■ لا مانع من استعمال كلا الأُسلوبين ، فإنّه كما يصحّ التوجّه إلى الله تبارک وتعالى فى طلب الحوائج ، مع التوسّل إليه بمحمّد وآل محمّد (**عليهم السلام**) ، كذلک يصحّ طلبها مباشرة من الذوات النوريّة للمعصومين (**عليهم السلام**) ; لأنّ الله (سبحانه وتعالى) لمّا جعلهم واسطة فيضه ، وأعطاهم الولاية على عالم الوجود من أصغر ذرّة فيه إلى أكبر مجرّة ، أصبحت لهم (**عليهم السلام**) القدرة على إغاثة جميع الخلق ، وقضاء حوائجهم ، وقد أرشدت النصوص الشريفة إلى هذه الحقيقة .

ومنها : ما ورد عن الإمام الصادق (**عليه السلام**) فى بيانه لكيفيّة صلاة الاستغاثة بالصدّيقة الزهراء (**عليها السلام**)حيث قال فيها : « **ثمّ اسجد وقل مائة مرّة : يا مولاتى يا فاطمة أغيثينى** »([١١٦]) .

وكذا ما ورد عنه (**عليه السلام**) حينما قال له أحد أصحابه : إنّى اخترعت دعاء ، حيث أجابه (**عليه السلام**) : **دعنى من اختراعک ، إذا نزل بک أمر فافزع إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)** . . . إلى أن قال (عليه السلام) : **ثمّ خذ لحيتک بيدک اليسرى وابکِ أو تباکى** ، وقل : **يا محمّد ، يا رسول الله ، أشكو إلى الله وإليک حاجتى** »([١١٧]) .

والروايات فى هذا المعنى كثيرة جدّاً .

١٩٥ ـ ورد فى صلاة الاستغاثة بالسيّدة الزهراء أن يسجد المرء ويقول : « يا فاطمة ، أغيثينى » مائة مرّة ، ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتّهامنا أنّنا نسجد للسيّدة الزهراء أو للأئمّة (عليهم السلام) ، فما هو الردّ ؟

---

(١١٦) مستدرک الوسائل : الباب **٢٢** من أبواب بقيّة الصلوات المندوبة ، الحديث **٣** .

(١١٧) وسائل الشيعة : الباب **٢٠** من أبواب بقيّة الصلوات المندوبة ، الحديث **٥** .

■ السجدة إنّما تكون لله (جلّ جلاله) ، والاستغاثة بالسيّدة الزهراء (عليها السلام) لأجل كونها كسائر المعصومين لهم ولاية تكوينيّة ، والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم ، ولهم السلطة التامّة على جميع الأُمور بالتصرّف فيها كيف شاؤوا إعداماً وإيجاداً بإذن الله ، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل فى طول قدرة الله تعالى وسلطنته ، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّة ، ومن جملتها قضاء حاجة المؤمن وإعانة المحتاجين مثلا ، ومتى ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم .

١٩٦ ـ نقرأ فى دعاء الجوشن الكبير : « الْغَوْثَ الْغَوْثَ ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبّ » ، ونقرأ فى صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء (عليها السلام) : « يا مولاتى يا فاطمة أغيثينى » ، أفلا يعدّ هذا شركاً صريحاً ؟

■ لا تنافى بين الخطابين ، فالأوّل طلب من الله تعالى لأنّه المغيث بالذات والاستقلال ، والثانى طلبٌ من الصدّيقة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) بما هى بابٌ من أبواب الله تعالى ، ووسيلةٌ من وسائل القرب إليه ، لا بما هى مؤثّرة ذاتاً واستقلالا ، فلا شرك فى ذلک .

١٩٧ ـ ما هو مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟

■ سئل المعصوم(عليه السلام)عن مصحف السيّدة الزهراء ، فقال (عليه السلام) : « **إنّ فاطمة (عليها السلام)مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، فكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ، ويطيّب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها فى ذرّيّتها ، وكان علىّ (عليه السلام) يكتب ذلک ، فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام)** » .

وفى خبر آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **مصحف فاطمة (عليها السلام) فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، وليس فيه من حلال ولا حرام ، ولكن فيه علم ما يكون** » ، والآن هذا المصحف عند إمام العصر .

١٩٨ ـ ما رأيكم بمقولة مَن يقول بأنّ الزهراء (عليها السلام) « كانت أوّل مؤلّفة وكاتبة فى الإسلام » فى إشارة منه إلى مصحف فاطمة (عليها السلام) ، ثمّ أضاف يقول : « كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلّفاً من صحف يعنى من أوراق ، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحكام شرعيّة ومن وصايا ومواعظ ونصائح ، وهذا الكتاب ليس موجوداً عندنا ، بل كان موجوداً عند أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) » ؟

■ المصحف المشار إليه ليس من إملاء الإمام (عليه السلام) ، ولا ممّا سمعته من النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، بل كان وحياً من الله تعالى على السيّدة الزهراء ، وإنّما الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان كاتباً لما كان يوحى إليها ، ومصحفها الآن عند الإمام بقيّة الله فى الأرضين (أرواحنا فداه) ، فالكلام المنقول فى السؤال مجانب للصواب تماماً .

١٩٩ ـ ما هو مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ وهل كان وحياً ؟

■ قد تواترت الأخبار الدالّة على أنّ الزهراء مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيّاماً ، وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها ، فكان جبرئيل (عليه السلام)يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيّب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، وبما يكون بعدها فى ذرّيّتها ، وكان أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)يكتب ذلک ، فكان من ذلک ما يُعبّر عنه بمصحف فاطمة (عليها السلام) ، وفى بعض الأخبار : « **أما أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون** » ، وقد انتقل هذا المصحف الشريف من معصوم إلى معصوم ، حتّى وصل إلى يد الحجّة المنتظر ، ولا زال فى حوزته المباركة .

ولا حزازة فى التعبير عن إخبار جبرئيل (عليه السلام) للصدّيقة الزهراء (عليها السلام) بالوحى ، ولكنّه ليس وحى تشريع ; لانقطاعه بموت رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، وإنّما هو وحى بالمعنى اللغوى ليس إلاّ ، نظير قوله تعالى : (**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**)[١١٨] .

٢٠٠ ـ لقد سمّى الله تعالى مريم بنت عمران سيّدة نساء العالمين ، والآية الكريمة صريحة بذلک ، فكيف نقول نحن بأنّ السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هى سيّدة نساء العالمين ؟ أليس هذا مخالف لصريح القرآن ؟ وقد نستدلّ ببعض الأحاديث فى ذلک ، ومنها معنى قول الرسول (صلى الله عليه وآله) أنّ مريم سيّدة نساء عالمها ، ولكن أليس هذا مخالف لصريح القرآن أيضاً ؟ ثمّ ما هى درجة تلک الأحاديث ؟

■ غايةُ ما يفيده قوله تعالى : (**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاکِ وَطَهَّرَکِ وَاصْطَفَاکِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**)[١١٩] دلالته على تفضيل السيّدة مريم (عليها السلام)على بقيّة نساء العالمين بالعموم ، والنظريّة الصحيحة فى علم الأُصول أنّ العموم القرآنى قابل للتخصيص بخبر الواحد ، وما دام قد وصلتنا عدّة من أخبار الآحاد المعتبرة الدالّة على تفضيل السيّدة الزهراء (عليها

---

(١١٨) القصص ٢٨ : ٧ .

(١١٩) آل عمران ٣ : ٤٢ .

السلام) على السيّدة مريم (عليها السلام) ، بل على كلّ نساء العالم ، فإنّها تكون مخصّصة للعموم القرآنى ، وليست مخالفة له كما هو واضح .

٢٠١ ـ يقول البعض بأنّ الصدّيقة العظمى فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم تكن سيّدة نساء العالمين ; لاختصاص هذه الفضيلة بالسيدّة مريم (عليها السلام) لقوله تعالى : (وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) ، ويقول بأنّ الرويات الدالّة على أفضليّة الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام)لا تقاوم هذه الآية المباركة ، فهل هذا القول صحيح ؟

■ ليست النسبة بين الرواية والآية فى مثل المقام هى نسبة التعارض ، وإنّما هى نسبة المفسّر ـ بالكسر ـ والمفسّر ـ بالفتح ـ وفى مثله يُقدّم النصّ المفسِّر على النصّ المفسَّر لكونه أجلى منه وأكثر وضوحاً .

وبما أنّ الآية ـ مع غضّ النظر عن الرواية ـ تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المقصود منها نساء العالمين فى زمانها ، والثانى أن يكون المقصود نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، بمقتضى دلالة العموم .

وحينئذ فعندما تأتى الرواية عن الإمام المعصوم (عليه السلام) لتبيّن لنا المعنى المقصود من الآية ، وتحدّده فى المعنى الأوّل المحتمل لها ، وتبيّن لنا أنّ الزهراء (عليها السلام) بَضعة الرسول المصطفى ، التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ، هى سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، فلا يبقى مجال لترجيح المعنى الثانى المحتمل للآية المباركة ، وتقديمه على الروايات والنصوص المفسِّرة .

وعلى فرض ترجيحه ، فإنّ أقصاه إفادة العموم ، وهو قابلٌ للتخصيص بخبر الواحد المعتبر .

٢٠٢ ـ شكّك أحدهم بالروايات الواردة فى كون نور فاطمة (عليها السلام) قد خلقه الله تعالى قبل أن يخلق الأرض والسماء ، فما رأيكم بذلك ؟

■ بحسب ما تتبّعناه فإنّ هنالك عدّة من الروايات المعتبرة الدالّة على ذلك ، والمشكّك إن راجع الروايات وبقى على حاله من الشكّ ، فأقول له : لك دينك ولى دينِ ، ولكن إن شكّك فى ذلك من دون أن يراجع الأخبار والروايات فليعرض نفسه على عالم دينى وطبيب حاذق ليعالجه ، فإنّه مريض قطعاً .

٢٠٣ ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (عليها السلام) وطبيعة ذاتها الشريفة ، وكذا عن السيّدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (عليهم السلام) ما هذا نصّه : « وإذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيّات غير العادية فى شخصيّات هؤلاء النساء ، فإنّنا لا نجد خصوصيّة إلاّ الظروف الطبيعيّة التى كفلت لهنّ إمكانات النموّ الروحى والعقلى والالتزام العملى ، بالمستوى الذى تتوازن فيه عناصر الشخصيّة بشكل طبيعى فى مسألة النموّ الذاتى . . . ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميّزة تخرجهنّ عن مستوى المرأة العادى ; لأنّ ذلك لا يخضع لأىّ إثبات قطعى » ؟

■ لا تقاس أُمّ الأئمّة (عليها السلام)بسائر النساء ، وهى التى كان منشأ تكوّنها ما كان ، حيث وُجه الأمر للنبىّ المعصوم (صلى الله عليه وآله) بالرياضة الروحيّة أربعين يوماً ، ثمّ جىء له من الجنّة بفاكهة يأكلها ، وانعقدت منها نطفة الزهراء ، وصارت تتكلّم مع أُمّها وهى فى بطنها ، وبعد أن ولدت إلى أن صارت زوجة كان النبىّ (صلى الله عليه وآله)يقبل يدها ويخاطبها بأُم أبيها ، وهى التى كان جبرئيل يوحى إليها .

فإنّ مثل هذه بلا كلام لها خصوصيّات ممتازة عن غيرها ، وأمّا غيرها من النساء فقد وصلن إلى المقامات العالية بحسب أعمالهن .

نعم ، فى خصوص السيّدة زينب (عليها السلام) يقول العلاّمة المامقانى (قدس سره) ـ ونِعم ما قال ـ : « لا أقدر أن أقول هى معصومة ، ولا أقدر أن أنفى العصمة عنها » .

٢٠٤ ـ ما هو وجه الصلة بين ليلة القدر والصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ؟

■ جاء فى **تفسير الصافى** للفيض الكاشانى (قدس سره) فى ذيل الآيات الأُولى من سورة الدخان : (**حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**)([120]) عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أنّه سأله نصرانىّ عن تفسير هذه الآية فى الباطن ، فقال باختصار منّا : « أمّا حم ، فهو محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) ، وأمّا الليلة ففاطمة (عليها السلام) ، وأمّا قوله : (**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**) يقول : يخرج منها خير كثير . . .إلى أن قال : ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله » ، والذى يظهر من هذه الرواية أنّ وجه الصلة هو ظرفيّة الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) للخير الكثير الذى ينبسط على الخلق ، كليلة القدر .

---

(١٢٠) الدخان ٤٤ : ١ ـ ٤ .

٢٠٥ ـ روى السيوطى فى مسند فاطمة (عليها السلام) : عن فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت :

« مرّ بى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مضطجعة متصبّحة ، فحرّكنى برجله ، وقال : يا بنيّة ، قومى فاشهدى رزق ربّك ، ولا تكونى من الغافلين ، فإنّ الله يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » ، هل هذه الرواية صحيحة بحسب رأيكم الشريف ؟

■ ما ينفرد بروايته أبناء العامّة ، بحيث أنّه لا يُروى إلاّ من طرقهم لا يمكن التعويل عليه لأسباب مذكورة فى محلّها ، والرواية المذكورة من تلك الروايات ، هذا بالإضافة إلى عدم استقامة دلالة الرواية المذكورة ، حيث يستفاد منها ارتكاب الصدّيقة الطاهرة للمكروه ، وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر ، كما يدلّ عليه توبيخه (صلى الله عليه وآله) لها ، وهى المعصومة بلا إشكال ، وعصمتها مانعة عن ارتكاب ذلك ، كما أنّ الرواية تحدّثت عن إيقاظ النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) لها عن طريق رجله ، وهذا ما لا يمكن صدوره ممّن له أدنى مستوى أخلاقى ، فكيف يُعقل صدوره من مجلى الخُلُق الإلـهى (صلى الله عليه وآله) ؟ ! !

٢٠٦ ـ ما هو حكم مَن أنكر عصمة الزهراء (عليها أفضل الصلاة والسلام) ، أو صفة البتول لها (عليها السلام) ؟

■ إن كان منكر العصمة وصفة البتول للسيّدة المعظّمة الزهراء (عليها السلام) من المطّلعين على المدارك الشرعيّة ، ولا يحتمل فى حقّه الشبهة ، فلا أحكم بكونه مؤمناً ; لأنّ الصفتين المذكورتين بعد مراجعة المدارك والأدلّة من الواضحات التى لا سبيل لإنكارها .

٢٠٧ ـ هل سيرى أهل الجنّة من المؤمنين السيّدة الزهراء (عليها أفضل الصلاة والسلام) وابنتها السيّدة زينب (عليها السلام) ؟ وهل الذين رأوا السيّدة فى المنام نظروا إلى وجهها الشريف ؟

■ الروايات الواردة فى السيّدة الزهراء (عليها السلام) تقول : إنّها حينما تمرّ بين الناس يوم القيامة يصدر الأمر الإلـهى بغضّ البصر ، وإذا كنّا من أهل الجنّة فسوف تظهر لنا حقيقة الأمر آنذاك بالنسبة للسيّدتين الطاهرتين (عليهما السلام) ، كما أنّ المستفاد من بعض الأخبار عدم إمكان النظر إلى وجهيهما الشريفين فى عالم الرؤيا ، ومَن ادّعى ذلك فهو متوهّم .

٢٠٨ ـ هل يجوز الائتمام بفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين (عليها السلام) فى الصلاة ; لقول الإمام الصادق (عليه السلام) : « نحن حجج الله عليكم ، وجدّتنا فاطمة الزهراء حجّة الله علينا » ؟

■ الصدّيقة الطاهرة (عليها أفضل الصلوات والتحيّات) ليست بشراً عادياً ، بل هى الإنسيّة الحوراء ، وقد خُلقَ نورها من نور الله تعالى قبل خلق العالم ، وهى أوّل مَن يدخل الجنّة ، وبعد دخولها يدخل الأنبياء والأوصياء ، ويتقدّمهم سيّد الأنبياء محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وكلّهم بعد ذلک يدخلون ويسلّمون عليها ، ثمّ يستقرّون فى ما هيّأه الله تعالى لهم ، وبعد ذلک كلّه يظهر أنّ السؤال عن جواز الاقتداء بها لا ينبغى خطوره فى ذهن المؤمن .

٢٠٩ ـ هل الزهراء (عليها السلام) أفضل أم أبناوها المعصومون (عليهم السلام) ؟ وما الدليل على ذلک ؟

■ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : « **نحن حجج الله تعالى على الخلق ، وأُمّنا فاطمة (صلوات الله عليها) حجّة علينا** » ، وقد دلّت الأخبار الموثّقة على أنّ أوّل مَن يدخل الجنة ـ حتّى قبل أفضل الأنبياء (**عليهم السلام**) ـ هى الصدّيقة الطاهرة الزهراء (**عليها السلام**) ، ثمّ بعد دخولها يدخل النبىّ (صلى الله عليه وآله) وبعده الأنبياء (**عليهم السلام**) .

٢١٠ ـ ما علّة تسمية الصدّيقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعصمة الله الكبرى ؟

■ لم يرد التعبير المذكور فى شىء من النصوص الدينيّة ، ولكنّه تعبير صحيح لا إشكال فيه ; إذ لا ريب فى أنّ السيّدة الصدّيقة (أرواحنا فداها) هى مجلى العصمة الإلـهيّة الكبرى .

خصوصيّات الإمام الحسين (عليه السلام)

٢١١ ـ ما العلاقة بين سورة المدّثّر وواقعة الطفّ ؟

■ لعلّ مراد السائل سورة الفجر وليس سورة المدّثّر ، فإنّها هى التى ورد فيها عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **اقرؤا سورة الفجر فى فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سورة الحسين بن علىّ (عليه السلام)** » .

وسرّ العلاقة بين السورة والإمام الحسين (**عليه السلام**) قد أشارت إليه رواية أُخرى ، جاء فيها أنّ أبا أُسامة سأل الإمام الصادق (عليه السلام) : كيف صارت هذه السورة للحسين خاصّة ؟ فقال : **ألا تسمع قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِى فِى عِبَادِى * وَادْخُلِى جَنَّتِى)**[١٢١] **إنّما يعنى الحسين بن علىّ (عليهما السلام)فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضيّة** » .

وأمّا لماذا عبّر عن سيّد الشهداء (عليه السلام) بالنفس المطمئنة فلذلك نكات وأسرار لا يسع المجال لذكرها .

٢١٢ ـ جميع الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) تعدّدت أدوارهم واتّحدت أهدافهم ، فأىّ أدوارهم كان الأصعب ؟ وإن كانت جميعها متساوية ، فلِم أُعطىَ الحسين (عليه السلام) كرامات لم تمنح لغيره من ولده ؟

■ ممّا لا ريب فيه أنّ دور الإمام الحسين (عليه السلام) كان الدور الأصعب ، والمصائب التى توجّهت إليه ولأهل بيته تفوق بمراتب المصائب التى جرت على أبنائه الأطهار (**عليهم السلام**) ; ولذلك خُصّ بمزايا لم تُجعل لغيره ، وهذا ما أشارت إليه الرواية المشهورة عن الإمام الباقر (عليه السلام) : « **إنّ الله عوّض الحسين (عليه السلام) عن قتله ، أنّ الإمامة فى ذرّيّته ، والشفاء فى تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيّام زائره جائياً وراجعاً من عمره** » .

٢١٣ ـ أيّهما أفضل الإمام الحسن أم الإمام الحسين (عليهما السلام) ؟ أم هما متساويان فى

---

(١٢١) الفجر ٨٩ : ٢٧ ـ ٣٠ .

الفضل ؟ فلقد قرأت لأحد العلماء قوله بتفضيل الإمام الحسن على أخيه الإمام الحسين لعدّة أدلّة منها : رواية الصدوق عن هشام بن سالم ، فى كمال الدين([١٢٢]) ، قال : « قلت للصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) : الحسن أفضل أم الحسين ؟

فقال : الحسن أفضل من الحسين » .

ومنهـا : أنّ الإمام الحسن كان إماماً للحسين ، منضمّاً لوجوب كون الإمام أفضل أهل زمانه ، ولا يجوز أن يكون مساوياً له أيضاً ; لقبح الترجيح من دون مرجّح ، فما هو رأيكم ؟

■ من الخطأ منهجيّاً قياس الإمام الحسين (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام)فى زمان إمامة الإمام الحسن (عليه السلام) ، بل الصحيح ـ لمن أراد المقايسة ـ مقايسة الإمامين فى زمان إمامة كلّ منهما ، ونتيجة هذه المقايسة أنّهما إمامان قاما أو قعدا ، ولا فضل لأحدهما على الآخر ، ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وإن كانت هى سبب بقاء الإسلام ، إلاّ أنّها لم تكن لولا صلح الإمام الحسن (عليه السلام) .

٢١٤ ـ ما رأيكم (أدام الله ظلّكم) فى المقوله التالية : « إنّ العمل الذى قام به الإمام الحسين (عليه السلام) فى كربلاء أفضل من العمل الذى قام به الرسول (صلى الله عليه وآله) على مدى ثلاثة وعشرين عاماً » ؟

■ ممّا لا إشكال ولا كلام فيه أنّ قيام الإمام الحسين (عليه السلام)كان سبباً لبقاء الإسلام ، وله من الفضائل والمآثر ما يعجز القلم واللسان عن بيانه ، إلاّ أنّ تفضيل عمله (عليه السلام) على عمل جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) ممّا نقطع بأنّ نفس الإمام (عليه السلام)لا يرضى به ، فالإغماض عن الكلام فى ذلك متعيّن .

...

الفصل الرابع :

أسئلة وأجوبة حول تأريخ الأنبياء والأئمّة :

---

(١٢٢) كمال الدين : ٤١٦ .

تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام)

٢١٥ ـ متى أمر الله تعالى يوسف (عليه السلام) بالجهر برسالته ؟

■ لم يكن يوسف (عليه السلام)صاحب رسالة جديدة ، بل كان على شريعة موسى (عليه السلام) .

٢١٦ ـ هل كان أبو النبيّ إبراهيم (عليه السلام) كافراً ؟

■ النبيّ إبراهيم (عليه السلام) دينه دين التوحيد ، وهو أبو الأنبياء (عليهم السلام) ، وإليه تنتهى أنسابهم ، ولا يتصوّر عدم كون أبيه موحّداً ، وما فى القرآن من نسبة الشرك إلى أبيه ، إنّما يُراد به عمّه لا والده الصلبى ، كما هو المشهور بين الشيعة والعامّة .

٢١٧ ـ هل كان طالوت إماماً ؟ وهل كانت معجزته لإثبات إمامته هى التابوت ؟

■ طالوت لم يكن نبيّاً ولا إماماً ، بل كان مَلِكاً من ولد بنيامين بن يعقوب ، اختاره الله تعالى للملك ، كما تحدّث عن ذلك القرآن الكريم : (**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ**)(١٢٣) ، وعليه فالتابوت معجزة ملكه الخاصّ ، وليس معجزة إمامته .

٢١٨ ـ لماذا قوم يونس (عليه السلام) عندما رأوا العذاب استغفروا الله فغفر لهم ، بينما عندما رأى فرعون العذاب استغفر الله فلم يغفر له ، رغم اشتراكهما فى الكفر والتوبة ؟

■ الفرق أنّ قوم يونس (عليه السلام)استغفروا ربّهم قبل أن يشرع العذاب بحقهم ; إذ أنّهم رأوا بعض العلامات التى كان قد أخبرهم عنها نبيّ الله يونس (عليه السلام) ، فاستغفروا ربّهم صادقين فى توبتهم ، فاستجاب لهم ، ورفع عنهم العذاب ، أمّا فرعون فإنّ إظهاره الإيمان لم يكن إلاّ بعد شروع العذاب ، أضف إليه أنّه لم يتوجّه إلى الله تعالى بالتوبة ، وإنّما قال : (**آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ**)(١٢٤) من غير أن يعلن توبته ورجوعه إلى الله تعالى .

---

(١٢٣) البقرة ٢ : ٢٤٨ .

(١٢٤) يونس ١٠ : ٩٠ .

٢١٩ ـ هناک حرص فی النصوص الدینیّة علی توجیه الناس إلی حسن اختیار الزوجة المؤمنة الصالحة ، کما یرشد لذلک قول النبیّ (صلی الله علیه وآله) : « تَخَیّروا لِنُطَفِکُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسّاسٌ » ، ومع ذلک نجد أنّ هناک من زوجات الرسول (صلی الله علیه وآله) وکذلک الأنبیاء السابقین (علیهم السلام) وبعض زوجات الأئمّة (علیهم السلام) مَن لا یتّصفن بتلک الصفات ، حتّی أنّ بعضهم (علیهم السلام) قد قُتلوا علی ید زوجاتهم مسمومین ، فکیف یمکن توجیه ذلک ؟

■ توجیه الناس لاختیار الزوجة الصالحة إنّما رکّزت علیه الروایات إرشاداً لما له من أثر تربوی ووراثی علی المولود ، وهذا غیر حاصل فی بعض زوجات الأنبیاء (علیهم السلام) والأئمّة (علیهم السلام) ; إذ لم یُعرف نسل لأحد الأنبیاء أو الأئمّة (علیهم السلام)من إحدی تلکم الزوجات ، هذا مضافاً إلی أنّ تلک الزیجات إنّما هی لبعض الحِکم والأسرار المرتبطة فی الغالب بدفع بعض الشرور والمکائد عن الرسالة والدین .

٢٢٠ ـ هل کلّ المسیحیّین بطوائفهم فی العالم یؤمنون أنّ النبیّ عیسی (علیه السلام) قد مات مصلوباً ؟ ومَن هو الذی صلب السیّد المسیح (علیه السلام) کما یعتقده المسیحیّون ، هل هم الیهود أم الوثنیّون الرومان ، أم غیرهم ؟

■ مسألة صلب عیسی (علیه السلام)یبدو أنّها مورد اتّفاق عند المسیحیّین ، وما هو مورد اختلافهم إنّما هو عقیدتهم فی المسیح ; إذ تری مجموعة قلیلة منهم أنّه نبیّ ولیس ابن الله (سبحانه وتعالی) ، وهم یعتقدون أنّ الذی قام بتنفیذ حکم الصلب علی المسیح هی السلطات الرومانیّة تحت إمرة الوالی بیلاطس البنطی ، الذی فعل ذلک إرضاءً للمجمع الأعلی الیهودی الذی اعتبر أنّ المسیح ادّعی أنّه ابن الله تعالی .

٢٢١ ـ هل صحیح أنّ الیهود لم یقوموا بمحاولة قتل سیّدنا عیسی بن مریم (علیه السلام) ، بل مَن قام بهذه العملیة هم الرومان ، باعتبارهم هم أصحاب القرار والتنفیذ فی ذلک الوقت ، وهل یوجد دلیل إسلامی فی القران والسنّة والتأریخ یؤیّد تلک الحادثة ؟

■ قال القرآن الکریم ناسباً إلی أهل الکتاب : (**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَکِن شُبِّهَ**)[١٢٥] ، وقد جاء فی بعض الروایات الشریفة عن الإمام الصادق (علیه السلام)تفسیر أهل الکتاب هنا بالیهود والنصاری .

---

(١٢٥) النساء ٤ : ١٥٧ .

٢٢٢ ـ قد اتّفقت جميع المذاهب الإسلاميّة على بقاء الخضر حيّاً ، فما هو وجه الحكمة من بقائه كلّ هذا الزمن الطويل ؟

■ إن كان السؤال عن علّة بقائه (عليه السلام) كلّ هذا الزمن الطويل ، فهى محجوبة عنّا ، وإن كان السؤال عن حكمة بقائه ، فلا ريب أنّ أحد وجوه الحكمة لبقائه هو دفع استبعاد المخالفين وجود الإمام المهدى وطول عمره الشريف .

تأريخ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

٢٢٣ ـ لماذا اعتنق أجداد النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) الحنيفيّة ، بينما كان يفترض أن يعتنقوا المسيحيّة ، على اعتبار أنّ الدين الجديد ينسخ القديم ؟

■ أجداد النبيّ (صلى الله عليه وآله) قبل ظهور الإسلام لا شكّ أنّهم كانوا على الديانة المسيحيّة ، وما ورد فى بعض الأخبار من أنّهم كانوا على الحنيفيّة فيُراد به السنن غير المنسوخة التى جاء بها نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) .

٢٢٤ ـ لمّا ولد النبيّ (صلى الله عليه وآله) رميت الشياطين بالشهب ، وحجبت عن السماء بعد أن كانت تسترق منها الأخبار ، فهل ذلك مستمرّ إلى يومنا هذا ؟

■ أقصى ما يُستفاد من الروايات : أنّ الشياطين ليلةَ ميلاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قد حُجبت عن السماوات السبع كلّها ، عن طريق رميها بالشهب ، وسيستمرّ حجبها إلى يوم القيامة كرامةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولكن لم يظهر من الأخبار أنّ استمرار هذا الحجب هل هو بسبب استمرار الرمى بالشهب ، أم بسبب آخر .

٢٢٥ ـ أودّ أن أعرف التواريخ الحقيقيّة لجميع المناسبات الدينية ، سواء كانت مواليد المعصومين (عليهم السلام) أم وفياتهم ؟

■ التواريخ الحقيقيّة لمناسبات المعصومين (عليهم السلام)لا يعلم بشكل قطعى إلاّ ببعضها ، كيوم شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وأمّا أغلبها فهو محلّ اختلاف المؤرّخين ، إلاّ أنّه ينبغى إحياء المناسبات المذكورة وتعظيمها طبقاً لما عليه عموم الشيعة .

٢٢٦ ـ هل للرسول (صلى الله عليه وآله) بنات غير الزهراء (عليها السلام) ؟

■ بعد المراجعة والتحقيق حصل لى الاطمئنان بصحّة ما أفاده جمع من الأكابر ، كالشيخ المفيد والسيّد المرتضى (قدس سرهما) : من أنّ السيّدة خديجة (عليها السلام) لم تتزوّج قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنّ عمرها حين زواجها بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) لم يتجاوز العشرين ، وأنّ البنات اللاتى تنسب إليها هنّ بنات أُختها ، والتفصيل لا يسعه المجال .

٢٢٧ ـ هل كانت عائشة بِكراً عندما تزوّجها الرسول (صلى الله عليه وآله) ، سيّما بملاحظة قوله

(تبارک وتعالی) : (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحات ثَيِّبَات وَأَبْكَاراً)[١٢٦] ؟ وكيف تكون عائشة ثيّباً ، والمشهور أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله) تزوّجها وهى ابنة تسع سنوات ؟ أم أنّ هذا غير صحيح ؟

■ المشهور والمعروف من الروايات الصحيحة أنّ عائشة كانت باكراً ، وكان عمرها تسع سنوات .

٢٢٨ ـ سمعت أحد الأشخاص يقول : إنّ عائشة لم تكن امرأة عفيفة ، وأنّ الرسول الأكرم محمّداً (صلى الله عليه وآله) لم يواقعها أبداً ، فما مدى صحّة كلامه ؟

■ إنّ رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله)أجلّ وأطهر من أن يقترن بامرأة عاهر والعياذ بالله تعالى ، فالمقالة المذكورة عارية عن الصحّة بتاتاً .

٢٢٩ ـ هل صحيح أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) قُتل مسموماً ؟

■ الذى عليه التحقيق : أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) قُبض بالمدينة مسموماً يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر ، سنة عشرة من الهجرة ، وله ثلاث وستّون سنة ، وقد دلّت على ذلک عدّة من الأخبار الخاصّة ، مضافاً للعموم الوارد بسند معتبر : « **ما مِنّا إلاّ مَقْتولٌ أَوْ مَسْمومٌ** »[١٢٧] .

٢٣٠ ـ مَن الذى سمّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟

■ القدر المتيقّن الذى لا ريب فيه : أنّ النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)قد استشهد مسموماً ، وأمّا كيفيّة شهادته (صلى الله عليه وآله) فلا سبيل للقطع بخصوصيّاتها ، إذ أنّ بعض المرويّات تشير إلى موته متأثّراً بسمّ اليهوديّة يوم خيبر ، بينما بعضها الآخر يشير إلى أنّه (صلى الله عليه وآله) قد سُقى السمّ فى أيّام مرضه الأخير ، وهذه أيضاً تختلف فى نوع السمّ الذى سُقى منه (صلى الله عليه وآله) . ولا يخفى أنّ هذه الروايات جميعاً وإن كان لا تعارض بينها ، لكونها من قبيل المثبتات ، وبالتالى فمن المحتمل جدّاً تأثير جميع هذه الأسباب فى شهادته مسموماً (صلى الله عليه وآله) ، إلاّ أنّه لا سبيل للقطع بشىء من ذلک .

---

(١٢٦) التحريم ٦٦ : ٥ .

(١٢٧) كفاية الأثر : ٢٢٧ . عن الإمام الصادق (عليه السلام) : أنّه قال : « **ما مِنّا إلاّ مَقْتولٌ أَوْ شَهيدٌ** » . » «

الفصول المهمّة : ٢٧٨ ، ولكن الموجود فى بحار الأنوار : ٢٧ : ٢٠٩ ، بحذف «أو» ، وهو المناسب .

٢٣١ ـ ورد أنّ الزهراء (عليها السلام) عند رحيل النبىّ (صلى الله عليه وآله) قالت :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغمامُ بِوَجْهِهِ*ثمال الْيَتامى عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ**

فهل هذه الرواية صحيحة ؟ وإذا كانت صحيحة فلماذا نهاها الرسول (صلى الله عليه وآله) عن ذلك ، وهى المعصومة التى لا تتفوّه بكلمة فى غير محلّها ؟

■ الظاهر أنّ النهى المذكور من النبىّ (صلى الله عليه وآله)إنّما صدر منه إشفاقاً على ابنته الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ، نظراً لما تتضمّنه الأبيات المذكورة من الإثارة فى تلك اللحظات ; ولذا بعد أن نهاها عن ذلك قال لها : « **وَلـكِنْ قولى : (وَمَا مُحمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)**([١٢٨]) ، وكأنّه أراد بذلك تسليتها والتخفيف عليها .

---

(١٢٨) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

تأريخ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

٢٣٢ ـ ما هو سرّ ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) داخلَ الكعبة المشرّفة ؟

■ قال الشيخ المفيد (قدس سره) فى **الإرشاد** : « ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلک ، وإجلالا لمحلّه فى التعظيم » .

٢٣٣ ـ هل السيّدة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) والدة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)أعلى مرتبة

ومقاماً أم السيّدة مريم بنت عمران (عليها السلام) والدة النبىّ عيسى (عليه السلام) ؟

■ نعم السيّدة فاطمة (عليها السلام)أعلى مرتبة من السيّدة مريم (عليها السلام) ، فإنّ السيّدة مريم (عليها السلام) قد أُمرت بالخروج عن محلّ العبادة حين الولادة ; لئلا تبقى فيه وهى نفساء ، والسيّدة فاطمة مُنعت تكويناً لمدّة ثلاثة أيّام من الخروج من الكعبة المشرّفة ، علماً أنّ الكعبة أعلى شأناً من موضع عبادة السيّدة مريم (عليها السلام) .

٢٣٤ ـ هل تستطيعون أن تذكروا لنا النسب الطاهر لأُمّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ، فاطمة بنت أسد (عليها السلام) ، ونبذة عن حياتها الشريفة ؟

■ هى : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن كعب بن فهر بن مالک بن النضر بن مدركة بن الياس بن مضر بن معدن بن عدنان . وهى أوّل هاشميّة تزوّجها هاشمى ، وأُمّ سائر ولد أبى طالب ، وكانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة الأُمّ ، حيث رُبّى فى حجرها ، وكان يسمّيها أُمّى ، وكانت تفضّله على أولادها فى البرّ ، وقد روى الحاكم فى **المستدرک** : أنّها كانت بمحلّ عظيم من الإيمان فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حيث سبقت إلى الإسلام ، وهاجرت إلى المدينة ، كما روى عن سعيد بن المسيب ، عن علىّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ، قال : « **لمّا ماتت فاطمة بنت أسد كفّنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قميصه ، وصلّى عليها ، وكبّر عليها سبعين تكبيرة** » .

٢٣٥ ـ ورد على لسان إمامنا السجّاد (عليه السلام) حول إيمان أبى طالب (عليه السلام) ما مضمونه : إن الله نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات

إلى الإسلام ، ولم تزل تحت أبى طالب حتّى مات ، وأورد بعضهم على استدلال الإمام (عليه السلام) : أنّ الآية التى نهت عن ذلك آية مدنيّة من سورة الممتحنة ، وعلى أقلّ تقدير فإنّها قد نزلت بعد صلح الحديبية ، أى أنّها متأخّرة عن موت أبى طالب (عليه السلام)بسنين مديدة ، فكيف نجيب عن إيراده ؟

■ الإيراد فاسد من أساسه ; لأنّ استدلال الإمام (عليه السلام)ليس مبنيّاً على وجود آية النهى عن إقرار بقاء المسلمة تحت الكافر فى القرآن الكريم ، بل مبنىّ على نهى الله تعالى لنبيّه أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، وليس من اللازم أن يكون هذا النهى قرآنياً ، فإنّ كثيراً من الأحكام التشريعيّة قد نزلت على النبىّ (صلى الله عليه وآله) ولم تنزل فى القرآن الكريم ، أو نزلت فى القرآن أيضاً ، ولكنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) كان قد بلغها بعد نزولها عليه (صلى الله عليه وآله) وقبل نزولها فى القرآن . وعلى فرض عدم تماميّة ما ذكرناه ، فإنّ الأدلّة على إيمان سيّدنا أبى طالب (عليه السلام) فى غاية الكثرة ، وعدم تماميّة واحد منها لا يضرّ ببقيّتها .

٢٣٦ ـ كيف تصرّف الإمام علىّ (عليه السلام) مع فدك أثناء فترة خلافته ؟

■ استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نهج البلاغة ، عندما قال : « **بَلى كانَتْ فى أَيْدينا فَدَك** » أنّ أرض فدك فى زمن خلافته (عليه السلام)كانت بيده ، ولكنّه استظهار بعيد جداً ، سيّما وأنّ هذا النصّ صادر منه فى زمن خلافته بصيغة الماضى ، ممّا يعنى كونه يتحدّث فيه عن فترة سابقة على فترة خلافته ، وكيف كان فإنّ الشواهد التاريخيّة على كيفيّة تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام)مع أرض فدك فى زمن خلافته غير متوفّرة لدينا ، فلم يعلم أنّه استردّها ، وكان يخصّ ورثة الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) بحاصلاتها ، أم أنّه تركها كما هى بحكم الظروف المحيطة به .

٢٣٧ ـ لماذا ولّى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) زياد ابن أبيه (لعنه الله) ؟ ولماذا أمّرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمرو بن العاص على رأس سريّة ، وهما مَن هما فى سوء نسبهما وفسادهما ؟ هذا من ناحية .

ومن ناحية أُخرى فإنّ من مهام الوالى وقائد السريّة ـ فى عرف ذلك الزمان ـ إمامة الصلاة ، وكلاهما كانا أبناء زنا ، فكيف صحّت التولية والتأمير ، مع أنّه قد ثبت لدينا بالدليل أن ابن الزنا لا تصحّ إمامته ؟ فهل يكفى الاستلحاق فقط ؟ أم لذلك توجيه آخر ؟

■ إنّ عمل الإمام (عليه السلام) كعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله)إنّما هو عمل بالظواهر ، طبقاً لقاعدة (الولد للفراش) المصحّحة للنسب ظاهراً لا واقعاً ، وأمّا التولية والتأمير لبعض

المعروفين بالفساد فهو راجع لبعض المصالح الراجحة التى يلحظها المعصوم (عليه السلام) ، وليس لأجل صلاح الأُمراء أو الولاة أنفسهم ، وقضيّةُ جيش أُسامة خير شاهد على ذلک .

وأمّا بالنسبة لإمامتهما الجماعة : فمن الواضح أنّ إحراز شرائط إمام الجماعة وظيفة مَن يريد الصلاة ، وليس وظيفة مَن قام بتنصيبهما للإمرة أو الولاية على فرض ملازمة ذلک خارجاً لإمامة الصلاة ، وهو أمر لا سبيل لإثباته .

٢٣٨ ـ هل للإمام علىّ (عليه السلام) بنات من غير الزهراء ؟ ومَن هنَّ ؟ ومن أُمّهاتهن ؟

■ له (عليه السلام) من البنات : رقيّة ، وأُمّها أُمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيّة ، وأُمّ الحسن ورملة الكبرى وأُمّ كلثوم الصغرى ، وأُمّهنّ أُمّ سعد بنت عروة بن مسعود الثقفيّة ، وبنت ماتت صغيرة ، وأُمّها مخباة الكلبيّة ، وأُمّ هانى وميمونة وزينب الصغرى ، وأُمهنّ أُمّ ولد ، ورملة الصغرى ورقيّة الصغرى وفاطمة وأُمامة وخديجة وأُمّ الكرام وجمانة المكنّاة أُمّ جعفر ونفيسة ، لأُمّهات شتّى .

٢٣٩ ـ هنالک أمر يراودنى دائماً فى كلّ لحظة وفى كلّ زمان ، وهو ما لا أستطيع تحمّله ، سيّما وأنا أسمع وأقرأ عن غيرة أهل البيت (عليهم السلام) فى الكثير من مواقفهم ، والتى منها موقف أبى الشهداء (روحى له الفداء) عند مصرع ولده الأكبر (روحى له الفداء) وتركه على رمضاء كربلاء ، وذهابه إلى أُخته العقيلة زينب (روحى لها الفداء) خوفاً على خدرها ، فيرد فى ذهنى هذا السؤال وهو : عندما هجم الطغاة على سيّدتى ومولاتى فاطمة الزهراء (روحى وأرواح العالمين لها الفداء) أين كان أمير المؤمنين (روحى له الفداء) أثناء هذا الفعل البغيض ؟ وكيف كان موقفه ، وما أدلّتنا حول هذا الموقف ؟ !

■ لا يخفى ـ **أوّلا** ـ أنّنا باعتبارنا أتباع أهل البيت(عليهم السلام)مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم ، وإن لم يتّضح لنا كنه الأمر ، فلربّما يكون هناک سرّ لم نطّلع عليه أو لم نتمكّن من استيعابه ، لما ورد عنهم : « **إِنَّ أَمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لاَ يَحْتَمِلُهُ إِلاّ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبىٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ بِالأيمانِ** »([١٢٩]) .

وأمّا موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) من تلک القضيّة فنقول : إنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) هو سيّد كلّ غيور ، ولكن إذا اقتضى الأمر وتوقّف بقاء الدين على أن يصبر على كلّ ما يرى من مكروه فعل به وبأهل بيته (عليهم السلام) ، وبالأخصّ إذا كان ذلک بإخبار مسبق من أخيه (صلى الله عليه وآله) وأمره له بالصبر على ما يرى ، فلا بدّ له أن يتحمّل ويصبر . ومع ذلک فقد أبدى غيرته

---

(١٢٩) الخصال : ٦٢٤ .

العلويّة ، وأوضح للقوم أنّه غير عابئ بهم ، لولا الوصيّة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حيث ورد فى بعض الأخبار : « فوثب علىّ فأخذ بتلابيب عمر ، ثمّ نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته ، وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه به ، فقال (عليه السلام) : **وَالَّذى أَكْرَمَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوّةِ ـ يابْنَ صِهاك ـ لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ ، وَعَهْده إِلى رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) ، لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لاَ تَدْخُل بَيْتى** »([130]) .

٢٤٠ ـ ما هو الردّ الدامغ على الذى يأخذ على أمير المؤمنين (عليه السلام) جلوسه عن أخذ حقّه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، رغم ما تعرّض له من الحوادث العظيمة هو وزوجته الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟

■ لقد أوضحَ أمير المؤمنين (عليه السلام)سرّ جلوسه عن المطالبة بحقّه فى عدّة من كلماته ، والتى منها قوله (عليه السلام) : « **أما والله لَقَدْ تَقَمَّصَها ابْنُ أَبى قحافَةَ وَإِنَّهُ لِيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلّى مِنها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحا . يَنْحَدرُ عَنِّى السَّيْلُ ، وَلا يَرْقَى إِلَىَّ الطَّيْرُ ، فَسَدَلْتُ دُونَها ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْها كَشْحاً ، وَطَفِقْتُ أَرْتئى بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَد جَذَّاءَ ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَة عَمْياءَ ، يَهْرَمُ فيها الكَبيرُ ، وَيَشيبُ فِيها الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيها مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ !**

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هاتا أَحْجَى ، فَصَبَرتُ وَفى العَيْنِ قَذىً . وَفى الحَلْقِ شَجاً ، أَرى تُرَاثى نَهْباً » .

وقوله (عليه السلام) : « **وَاللهِ لأُسْلِمَنَّ ما سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ ; وَلَمْ يَكُنْ فِيها جَوْرٌ إِلاَّ عَلَىَّ خاصَّةً ، الْتِماساً لأَجْرِ ذلِكَ وَفَضْلِهِ ، وَزُهْداً فِيَما تَنافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ** » .

٢٤١ ـ لماذا لم يحاكم الإمام علىّ (عليه السلام) قتلة عثمان ؟

■ لعلّ السرّ فى عدم محاكمته (عليه السلام) لقتلة عثمان يعود لكون الآمرين بالقتل ، كالتى قالت : « اقتلوا نعثلا فقد كفر » والجماعة الذين جاؤوا من مصر وغيرها ، قد هجموا على البيت هجمة واحدة ، فلم يكن تشخيص القاتل ممكناً حتّى يحاكم .

٢٤٢ ـ كم عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير ؟

---

(١٣٠) راجع : كتاب سليم بن قيس : ١٥٠ . بيت الأحزان : ١١٠ . وبحار الأنوار : ٢٨ : ٢٦٦ . تفسير القمّى : ٢ : ١٥٩ .

■ الروايات الكثيرة من الفريقين تصرّح بأنّ عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير أكثر من مائة ألف شخص .

٢٤٣ ـ أين كان يصلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الجماعة أيّام أبى بكر وعمر وعثمان ؟

■ لو ثبت حضوره (عليه السلام) صلاة الجماعة المقامة من قِبل المغتصبين لحقّه (عليه السلام) فهو مجرّد حضور صورى تقتضيه المصلحة العامّة ، إن لم يكن مجبوراً عليه .

٢٤٤ ـ ما مصادر الرواية التى تفيد أنّ سبب تسمية عثمان ابن أمير المؤمنين (عليه السلام)بعثمان إنّما كان محبّة لعثمان بن مظعون (رضوان الله عليه) ؟

■ وردَ ذلک فى رواية نقلها أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه **مقاتل الطالبيّين** ، ونصّ الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « **إِنَّما سَمَّيْتُهُ باسْمِ أَخى عُثْمان بْنِ مَظْعُون** » .

٢٤٥ ـ نودّ أن نسأل هل كان أمير المؤمنين وسائر الأئمّة (عليهم السلام) يقتدون فى صلاتهم بخلفاء وطواغيت عصرهم ، أم لا ؟ وهل كان ذلک دائماً أم لا ، خصوصاً أنّى قرأت رواية تتحدّث عن محاولة خالد بن الوليد وأبى بكر وعمر اغتيال الأمير (عليه السلام) ، وقد فهمت من مضمونها أنّ المولى كان مقتدياً بأبى بكر فى صلاته ، وفى الوقت نفسه لدينا رواية تقول : إنّ حذيفة لم يكن يصلّى خلف المنافقين ، فكيف يمتنع حذيفة عن الصلاة خلف المنافقين وأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يمتنع ؟

■ من جملة التعاليم الشرعيّة ما يُعبر عنه بالتقيّة الخوفيّة ، وقد شرّعها الله تعالى لأجل حفظ الدين بحفظ أهله ، فسوّغ لهم ارتكاب خلاف ما هم مأمورون به عند توقّف حفظ دمائهم ونفوسهم وأموالهم وأعراضهم على ذلک ، كما أنّ من الأُمور الدخيلة فى ترويج الدين وإعلاء كلمة الإسلام والمسلمين ما يُعبّر عنه بالتقيّة المداراتيّة ، وهى حسن المعاشرة مع العامّة بالصلاة فى عشائرهم ، وعيادة مرضاهم ، وحضور جنائزهم ، وما شاكل حفظاً للوحدة الإسلاميّة وتأييد الدين وإعلاءً لكلمة الإسلام والمسلمين فى مقابل الكفّار والمشركين . وكلّ ما صدر من بعض المعصومين (عليهم السلام) من التعامل الحسن مع بعض طواغيت زمانهم ـ على فرض ثبوته ـ فإنّما هو وليد إحدى التقيّتين ، وبما أنّ هذا ممّا يختلف باختلاف موقعيّات الأشخاص والظروف المحيطة بهم ; لذا فقد يتصرّف المعصوم (عليه السلام) تصرّفاً تفرضه التقيّة عليه ، بينما غيره لا يجوز له أن يتصرّف نفس التصرّف لعدم كونه محكوماً بالتقيّة .

٢٤٦ ـ ما هو الدليل النقلى على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد استثنى أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام)من جيش أُسامة بن زيد ؟

■ من المسلّم أنّ علیاً (**علیه السلام**) لم یخرج مع الجیش ، ولا یخلو حاله من أحد أمرین : فهو إمّا أن یکون الجلوس فی حقّه واجباً أو جائزاً ، وإمّا حراماً ، فإذا کان الأوّل فهذا هو المطلوب ، وإن کان الثانی لم یصحّ قول رسول الله (صلی الله علیه وآله) عنه بأنّه مع الحقّ والحقّ معه ، وأنّه مع القرآن والقرآن معه .

أضف إلی ذلک أنّه لم یؤثر عن النبیّ (**صلی الله علیه وآله**) أنّه طرده ولم یقبل جلوسه معه عند احتضاره ، کما صنع ذلک مع بعض المتخلّفین ، مع أنّه لا خلاف فی حضوره عنده ، کما أنّه لم یقل أحد من المسلمین إنّ النبیّ (**صلی الله علیه وآله**) مات وهو غیر راض عنه ، بینما قیل ذلک فی حقّ غیره .

۲۴۷ ـ ما رأیکم فی روایة رجوع الشمس لمولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) ؟

■ الحادثة من المسلّمات ، ولا یشکّک فیها إلاّ ذو قلب مریض .

۲۴۸ ـ هل یعتبر السقط المحسن ابن أمیر المؤمنین (علیهما السلام) من أهل بیت الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله) **؟**

■ نعم یعتبر المحسن من أهل البیت (**علیهم السلام**) .

تاريخ الصدّيقة الزهراء (عليها السلام)

٢٤٩ ـ كم كان هو مهر السيّدة الزهراء (عليها السلام) ؟ وهل كان تزويج الرسول (صلى الله عليه وآله) لها من أمير المؤمنين (عليه السلام) تكليفاً إلـهيّاً ؟

■ ورد فى **الكافى** الشريف : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) : **ما أنا زَوَّجْتُكِ ، وَلـكِنَّ اللهَ زَوَّجَكِ مِنَ السَّماءِ ، وَجَعَلَ مَهْرُكِ خُمْسَ الدُّنْيا ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ** » ، كما ورد أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد باع درعه ، وقدّم ثمنه للزهراء (عليها السلام) ، وكان قدره خمسمائة درهم .

٢٥٠ ـ لقد كان زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) بأمر إلـهى : « زَوِّجِ النُّورَ مِنَ النُّورِ » ، فهل زواج عامّة الناس يكون بتقدير وقضاء إلـهى أيضاً ؟

■ لا ريب فى أنّ كلّ زواج لا يمكن أن يتحقّق إلاّ بقضاء الله وقدره وعلمه ، ولكن تزويج الله تعالى للنورين (عليهما السلام)لم يكن بمحض القدر والقضاء الإلـهيّين ، بل كان بأمر منه تعالى لرسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله)بعد أن أعلنه فى السماوات العلى لجميع الموجودات العلويّة ، فشاركت السماءُ الأرضَ فرحتها بتزويج النورين واقترانهما .

٢٥١ ـ ما رأيكم فى الروايات التى وردت عن حضور الرسول (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام) عند جسد الحسين (صلوات الله عليه) بعد مقتله ؟

■ حتّى ولو لم تكن هناك روايات تدلّ على حضورهما(عليهما السلام) عند جسده (عليه السلام) ، فإنّنى اعتماداً على العمومات أجزم بوقوعه ، ما بالك والروايات الدالّة عليه عديدة وصريحة .

٢٥٢ ـ الأحداث المؤلمة من غصب الخلافة وأخذ فدک وكسر الضلع الشريف ، ما هو ترتيب وقوعها ؟ ومتى وقعت الخطبة ؟

■ الأوّل هو غصب الخلافة ، والثانى غصب فدک ، والثالث كسر الضلع ، وبعد هذه المصائب كانت الخطبة .

٢٥٣ ـ ما هى قضيّة فدک ؟

■ أجمعت روايات الفريقين على أنّه لمّا نزل قوله تعالى : (**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**)[١٣١] دعا النبيّ (صلى الله عليه وآله)فاطمة(عليها السلام)وأعطاها فدكاً ، وهى عبارة عن قرية صالح عليها النبيّ (صلى الله عليه وآله) بعض اليهود ، وهو راجع من خيبر ، فصارت ملكاً خالصاً لها بأمر من الله تعالى ، ولما قُبض (صلى الله عليه وآله)غصبها منها غاصب الخلافة ، وأخرج منها وكيلها ، فطالبته فأنكر النِّحلة ورد الشهود ، فطالبت بها بالميراث فلم يعطها إيّاها .

٢٥٤ ـ أرض فدك نِحلة من الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى ابنته الزهراء (عليها وآلها السلام) ، فمن أين تبدأ ، وإلى أين على خريطة العالم ؟

■ فدك كما ذكرها ياقوت الحموى فى **معجم البلدان** قرية فى الحجاز ، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، وتقع بالقرب من خيبر ، وهى حتّى الآن موجودة ومعروفة عند أهالى المدينة ، إلاّ أنّها مهملة للأسف الشديد ، وأمّا ما ورد فى بعض الأخبار من تحديدها بعدن وسمرقند من ناحية ، وأفريقيا وسيف البحر من ناحية أُخرى ، فهو إشارة إلى أن ما اغتصب من أهل البيت (عليهم السلام) ليس مقصوراً على تلك القرية وحدها ، بل هو عبارة عن كلّ ما تطاله يد الخلافة الإسلاميّة ، وعلى ذلك فكلّ الأرض بحكم فدك ، وكلّ مَن تسلّم دست الخلافة غصباً وقهراً لو كان صادقاً فى دعواه ردّ فدك لأهلها ، لرفع يد سيطرته عن الأرض كلّها ; إذ أن إرجاع المغصوب لا يتمّ إلاّ بذلك .

٢٥٥ ـ لماذا طالبت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بفدك مع علمها أنّها لا إرث لها ؟ ولماذا حرمها أبو بكر من حقّها ؟

■ لقد غُصبت فدك من الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) لإضعاف أمير المؤمنين (عليه السلام) اقتصادياً ، باعتباره المعارض الأوّل للدولة آنذاك ، وإنّما طالبت (عليها السلام)بالميراث بعد إنكارهم النِّحلة ; لكون استنقاذ الإنسان حقّه من الغاصب أمراً مشروعاً بأى كيفيّة كان ، وهذا ممّا لا إشكال فيه .

٢٥٦ ـ هل تعتبر قضيّة فدك الزهراء (عليها السلام) عقائديّة أو تاريخيّة ؟

■ قضيّة فدك قضيّة عقائديّة ; لأنّ عليها تبتنى ولاية الإمام (عليه السلام) .

٢٥٧ ـ هل فعلا حصل الاعتداء على بيت السيّدة فاطمة الزهراء ؟ وكُسر ضلعها ،

---

(١٣١) الإسراء ١٧ : ٢٦ .

وعُصرت خلف الباب ؟ وما مدى صحّة قضية الجنين محسن الذى أسقطته السيّدة الزهراء جرّاء العصرة خلف الباب ؟ وهل صحيح أنّ عُمر حاول حرق بيت السيّدة فاطمة ؟

■ مسألة الاعتداء على بيت السيّدة الزهراء ممّا لا يختلف فيها أحد من المؤرّخين ، بل بلغت من الشهرة إلى الحدّ الذى جعلت حافظ إبراهيم ـ الملقّب بشاعر النيل ـ يعتبر أنّ من مناقب عمر بن الخطّاب أنّه استطاع أن يقف بوجه أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) حيث يقول :

وقولة لعلىّ قالها عمر***أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرّقتُ دارك لا أبقى عليك بها***إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبى حفص يفوه بها***أمام فارس عدنان وحاميها

وروايات اقتحام الدار وثّقتها عدّة من المصادر ، منها :

ما ذكره **اليعقوبى فى تاريخه**(١٣٢) ، وأبو بكر الجوهرى فى **سقيفته** ، كما حكاه ابن أبى الحديد فى **شرح النهج**(١٣٣) .

وأمّا تفاصيل الاعتداء وآثاره من كسر الضلع وإسقاط الجنين ، فقد وردت فى العديد من كتب التاريخ والتفسير والحديث التى تنقلها بصورة مقاطع متفرّقة ممّا يؤدّى إلى الاطمئنان بحصولها ، خاصّة إذا أُضيفت إليها الروايات الواردة عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) الدالّة على أنّه أخبر السيّدة الزهراء (عليها السلام) عمّا ستعانيه من بعده ، وأنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به .

٢٥٨ ـ من المعلوم لدى فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها) أنّ الشهرة العمليّة جابرة لسند الرواية وإن كانت ضعيفة ، على اعتبار أنّ عمل المتقدّمين برواية ما كاشف عن أنّهم يرون صحّتها ، وهذا بدوره يوجب الوثوق بصدورها ، وسؤالى هو : هل يمكن تطبيق هذا المبنى على غير الروايات الفقهيّة ، فنقول ـ على سبيل المثال ـ أنّ تلقّى الأصحاب المتقدّمين رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (صلوات الله تعالى وسلامه عليها)بالقبول وتسالمهم عليها يوجب الوثوق بصدورها ، فإذا كان الملاك فى جبر سند الرواية الضعيفة هو تلقّى الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقّق هنا أيضاً ، مع ملاحظة أنّ رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (صلوات الله تعالى وسلامه عليها) هى مجرّد مثال ، وسؤالى هو عن الفكرة الكلّيّة ؟

■ نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهيّة أيضاً ، ولكن لا بدّ وأن يعلم أنّ الشهرة على أقسام :

---

(١٣٢) تاريخ اليعقوبى : ٢ : ١٥٠ .

(١٣٣) شرح نهج البلاغة : ١ : ١٣٣ و ٦ : ٢٩٣ .

١ ـ الشهرة الروائيّة .

٢ ـ الشهرة العمليّة .

٣ ـ الشهرة الفتوائيّة .

أمّا الشهرة الروائيّة : فهى من مرجّحات إحدى الروايتين الحجّتين على الأُخرى ، وأمّا الشهرة العمليّة ـ وهى استناد المشهور إلى رواية وعملهم على طبقها ـ فهى من مميّزات الحجّة عن اللاحجّة ، وأمّا الشهرة الفتوائيّة : فهى لا تكون جابرة ولا مرجّحة . وبما أنّ روايات مظلوميّة السيّدة الزهراء (عليها السلام) موردٌ للشهرة العمليّة ، نظراً لاعتقاد الأعلام بمضامينها ، ونظمهم لها فى أشعارهم ، وتألّمهم لها فى كتبهم ، وإحيائهم لها فى مجالسهم ومآتمهم وعزائهم ، فهذا يجبر سند الضعيف منها .

٢٥٩ ـ خطبة الزهراء التى تلتها فى المسجد النبوىّ ، هل كانت قبل حادث الهجوم على الدار أم بعده ؟ وإذا كان الجواب أنّها (صلوات الله عليها) تلتها بعد هجوم القوم على دارها ، فهل من دليل نقلى قاطع على ذلك ؟ ثمّ هناك إشكاليّتان تنتجان من جوابنا بالإيجاب على السؤال الماضى ، وهما :

الأوّل : لماذا لم تذكر السيّدة الزهراء فى خطبتها القدسيّة أنّ القوم هجموا على دارها ، ولم تنادِ بما جرى عليها من كسر الضلع الشريف ؟

الثانى : كيف يمكن لسيّدة مكسورة الضلع أن تقوم وهى فى تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبة ؟

■ من الثابت أنّ للزهراء (عليها السلام)خطبتين : الأُولى : فى مسجد النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، والثانية فى مجلس النساء قبل وفاتها ، ومن التدقيق فى المصادر التاريخيّة يظهر أنّ الهجوم على بيت فاطمة تكرّر ثلاث مرّات ، وأنّ الجريمة الكبرى قد حصلت فى المرّة الثالثة التى تمرّضت بعدها إلى أن توفّيت ، وأنّ خطبتها فى المسجد كانت قبل تلك الجريمة ، وبذلك تندفع الإشكالية الثانية .

وأمّا عدم إخبارها (عليها السلام) بما جرى معها فى خطبتها مع النساء فمردّه إلى يأسها من هؤلاء كما صرّحت للنساء قائلة : « **أَصْبَحْتُ وَاللهِ عائِفَةً لِدُنْياكُنَّ ، قالِيَةً لِرِجالِكُنَّ ، لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ** » .

أو لعلّ ذلك مندرج ضمن قول أمير المؤمنين (عليه السلام)بعد مواراتها (عليها السلام) : « **فَكَمْ مِنْ غَليل مُعْتَلِج فى صَدْرِها لَمْ تَجِدْ إِلى بَثِّهِ سَبيلا** » .

٢٦٠ ـ ما هى النصوص المعتبرة عندكم حول موضوع كسر ضلع الزهراء (روحى فداها) ؟

■ لا أظنّ بمن تتبّع كلمات القوم والروايات أن يشكّ فى ذلک ; نظراً لكثرة الروايات واستفاضتها من طريق الفريقين ، بالمستوى الذى يتولّد عنه تواتر إجمالىٌّ للمسألة . ومع ذلک لا بأس بذكر بعض ما ورد فى المقام :

١ ـ روى محمّد بن يعقوب الكلينى بسند صحيح ، عن الإمام الكاظم (عليه السلام)فى باب مولد الزهراء ، الحديث الثانى أنّه قال : « **إِنَّ فاطِمَةَ صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ** » .

والعلاّمة المجلسى بعد توصيفه الخبر بأنّه صحيح فى **مرآة العقول** فى شرح أُصول الكافى([١٣٤]) يقول : « إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ فاطمة (صلوات الله عليها) كانت شهيدة ، وهو من المتواترات ، وكان سبب ذلک أنّهم لما غصبوا . . . فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة(عليها السلام)فكسر جنبها ، وأسقطت لذلک جنيناً كان سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله)محسناً ، فمرضت لذلک وتوفّيت » .

ثمّ يقوم المجلسى بذكر روايات من علماء السنّة والشيعة تأييداً لما أفاده فى شرحه للحديث ،منها ما عن سُليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل ، وفيه : « فضربها قنفذ ودفعها ، فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها » .

٢ ـ ومنها : ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١هـ فى أماليه([١٣٥]) ، وفيه رواية مفصّلة عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)إلى أن يقول : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **وَإِنّى لمّا رَأَيْتُها ذَكَرْتُ ما يُصْنَعُ بِها بَعْدى ، كَأَنّى بِها وَقَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَها ، وَانْتُهِكَتْ حُرْمَتُها ، وَغُصِبَ حَقُّها ، وَمُنِعَتْ إِرْثَها ، وَكُسِرَ جَنْبُها ، وَأَسْقَطَتْ جَنينَها ، وَهى تُنادى : وامُحَمَّداهُ ، فَلاَ تُجابُ ، وَتَسْتَغيثُ فَلاَ تُغاثُ** » .

٣ ـ ومنها : الزيارة التى رواها السيّد ابن طاووس فى كتاب **إقبال الأعمال** وفيها : « **وَصَلِّ عَلَى الْبَتولِ الطّاهِرَةِ ، . . الْمَغْصُوبِ حَقُّها ، الْمَمْنوعِ إِرْثُها ، الْمَكْسورِ ضِلْعُها** » . وأمّا الروايات الدالّة على إضرام النار بالباب وضغط فاطمة (عليها السلام) بين الباب والجدار وسقوط جنينها ـ الملازم ذلک لكسر الضلع ـ فكثيرة ، رواها الفريقان ، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى فى **تلخيص الشافى**([١٣٦]) حيث قال : « والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضربها على بطنها حتّى أسقطت فسمّى السقط محسناً ، والرواية بذلک مشهورة عندهم ، وما أرادوا من إحراق

---

(١٣٤) شرح أُصول الكافى : ٥ : ٣١٥ .

(١٣٥) أمالى الصدوق ـ المجلس ٢٤ : ٩٩ و ١٠٠ .

(١٣٦) تلخيص الشافى : ٣ : ٧٦ .

البيت حين التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته ، وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلک ، لأنّا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامّة من طريق البلاذرى وغيره ، ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون فى ذلک » .

ويكتب المسعودى مؤلف **مروج الذهب** فى كتابه **إثبات الوصيّة**(١٣٧) : « فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه ، وأحرقوا بابه ، واستخرجوه منه كُرهاً ، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً » ، إلى غير ذلک ممّا أفاده العلماء .

٢٦١ ـ هناک من يقول بأنّ السيّدة الزهراء (عليها السلام) لم يكسر ضلعها ; لأنّ المنازل سابقاً كان تغطّى بقطعة قماش ولا أبواب لها ، فما تقولون ؟

■ ما حصل مع الزهراء (عليها السلام)من الأُمور الثابتة تاريخيّاً وروائيّاً ، استناداً إلى النصوص المعتبرة ، ولاينكر ذلک إلاّ جاهل أو معاند ، وأمّا مسألة عدم وجود الأبواب على البيوت آنذاک فهى خلاف الحقائق التاريخيّة جداً ، وكلُّ شيعى يحيط بكيفيّة ولادة أميرالمؤمنين(عليه السلام) داخل الكعبة يدرک الحقيقة بالبداهة .

٢٦٢ ـ هل قضيّة كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) قضية تاريخيّة بحتة لا علاقة لها بالعقيدة ؟

■ ما جرى على الزهراء (عليها السلام)من أخذ مالها وكسر ضلعها إنّما هو من أجل دفاعها ومطالبتها بحق الإمام علىّ (عليه السلام) ، كما تشهد لذلک عدّة فقرات من خطبتها ، فكيف تكون بعيدة عن فرضية خلافة علىّ (عليه السلام) ، وإذا كانت ترتبط بخلافة الإمام علىّ (عليه السلام)فهذا يعنى أنّها أساس ما يمتاز به الشيعة عن غيرهم ، وعلى ذلک فكيف تكون قضية تاريخيّة لا علاقة لها بعقيدة الشيعة .

٢٦٣ ـ مررت على بعض الروايات التى تقول : بأنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) قد رُبط بسلاسل من حديد حين رفض مبايعة أبى بكر ، وهذا ما منعه من ردع عمر عند تهديده بحرق بيته بالنار ، فما مدى صحّة هذه الروايات ؟ وماذا عمل الإمام (عليه السلام) حينما انتهكت حرمته ؟ إن كان مضطرّاً للصبر لكى لا يتفرّق المسلمون فكيف يسكت (عليه السلام) عن كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) **؟**

وقرأت أيضاً أنّ الزهراء كان لها ابن وبنت ، اسمهما محسن ومحسنة ، فهل صحيح أنّهما قتلا أثناء عصر الزهراء (عليها السلام) بالباب وكسر ضلعها الشريف ؟

---

(١٣٧) إثبات الوصيّة : ١٢٢ .

■ الربط بالسلاسل لا أصل معتبر له ، ولكنّ الظاهر أنّه (عليه السلام) لم يكن حاضراً حين عصر السيّدة الزهراء (عليها السلام) ، وأمّا سكوته (عليه السلام)فلما أشرتم إليه ، وأمّا قتل جنينها محسن فهو صحيح ، ولكن وجود بنت لها باسم محسنة قتلت ممّا لا أصل له .

٢٦٤ ـ في كتاب جنة المأوى[١٣٨] ، لآية الله العظمى الإمام الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (قدس سره) ينفى ضرب الزهراء (عليها السلام) ولطم خدّها ، فما هو رأيكم فى كلامه ؟

■ الفاجعة عظيمة بحدّ لا يقدر مَن له أدنى درجة من الإنسانيّة والوجدان أن يتصوّر وقوعها ، ولكن المحقّق من الآثار والتواريخ ثبوت ذلک حتّى عند الفحول من العلماء الأكابر .

٢٦٥ ـ ما رأيكم فى إحياء ذكرى السيّدة الزهراء (عليها السلام) على رواية الأربعين ، وما واجب شيعة آل محمّد تجاه هذه المناسبة ؟

■ على الشيعة بمقتضى قوله (عليه السلام) : « **شِيعَتُنا خُلِقوا مِنْ فاضِلِ طِينتنا ، يَحْزَنونَ لِحُزْنِنا وَيَفْرَحونَ لِفَرَحِنا** » إحياء ذكرى السيّدة الزهراء (عليها آلاف التحيّة والثناء) فى كلّ يوم يُحتمل وقوع شهادة السيّدة فيه ، ومن تلكم الأيّام يوم الأربعين بعد وفاة النبىّ (صلى الله عليه وآله) .

٢٦٦ ـ نوقش كتاب سُليم بن قيس الهلالى بعدّة مناقشات فى سنده ومتنه ، ومن أهمّها مناقشات الإمام الخوئى (قدس سره) فنودّ معرفة رأيكم الشريف ؟

■ كتاب سُليم بن قيس ، وإن أورد عليه بإيرادات ، إلاّ أنّ كثيراً منها قد دفعها السيّد الخوئى (رحمه الله تعالى) ، ولكنّه ناقش فيه بما هو أوضح ردّاً ممّا أفاده بالنسبة إلى الإيرادات الأُخر .

وقد أفاد المجلسى (رحمه الله) فى حقّ الكتاب ما لا يتوقّف أحد فى اعتباره بعد ملاحظة ما أفاده ، ويروى رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال : « **مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا كَتاب سُليمِ بْنِ قَيْس الْهِلالى فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنا شَيْءٌ ، وَلاَ يَعْلَمُ مِنْ أَسْبابِنا شَيْئاً ، وَهُوَ أَبْجَدُ الشّيعَةِ ، وَهُوَ سِرٌّ مِنْ أَسْرارِ آلِ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله)** » .

ولقد ذكر العلاّمة المامقانى فى **رجاله** ما يوجب اطمئنان الإنسان بأنّ الكتاب الذى بأيدينا هو لسُليم بن قيس الذى اتّفقت الكلمة على وثاقته ، أضف إلى جميع ذلک أنّ كسر الضلع قد ذكرنا روايات فى ثبوته فى غير واحد من أجوبتنا ، فراجع .

---

(١٣٨) جنّة المأوى : ١٣٥ ، دار الأضواء ـ بيروت / ١٩٨٨م .

٢٦٧ ـ ما حكم من ينكر ظلامات الصدّيقة الطاهرة سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قِبل الظالمين الغاصبين ؟

■ المنكر إمّا جاهل ، أو موال ولكنّه لا يقدر أن يعتقد أنّه قد وصل الخبث لدى البعض إلى حدّ ارتكاب الجنايات والجرائم بحقّ الصدّيقة الطاهرة ، أو مستأجر ، أو مسترزق .

٢٦٨ ـ ماذا يجب على الموالى تجاه الشيعى الذى ينكر ضرب سيدتى الزهراء (عليها السلام)وقضيّة إضرام النار فى منزلها وإسقاط محسنها ؟

■ هذه الأُمور ممّا ثبتت بحسب روايات الفريقين ، فالمنكر إمّا أن يكون معانداً ، أو غير مطّلع ، أو مشتبهاً يتخيّل أنّ الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين ، والتفرقة فى هذا الزمان توجب ضعف الإسلام والمسلمين أو ما يقارب ذلک ، والوظيفة على كلّ تقدير ظاهرة .

٢٦٩ ـ من ينكر شهادة الزهراء (عليها السلام)هل يعتبر خارجاً عن المذهب ؟

■ يختلف الأمر بين أن يكون ذلک ناتجاً عن نكران وجحود ما ورد فى ذلک عن الأئمّة (عليهم السلام) ، وبين أن يكون ناتجاً عن جهل وعدم علم واطلاع . فإنّ كان من القسم الثانى فلا يكون ذلک خروجاً عن المذهب ، خلافاً لما يكون فيه جحود لما هو ثابت عن الأئمّة (عليهم السلام) .

٢٧٠ ـ عند هجوم اللعينين على بيت الزهراء (عليها السلام) ، هل كان الإمام علىّ (عليه السلام)هناک أم لا ؟ وإن كان هناک لِمَ لمْ يدافع عن حرمة البيت ؟ أم أنّه مأمور أن يتقبّل الموضوع ؟ وهل صحيح أنّ اللعينين سحباه من عنقه ؟

■ المستفاد من الأخبار ـ كما أفاد بعض المحقّقين ـ أنّ القوم بعدما أحسّوا بوجود الزهراء (عليها السلام) داخل البيت بادروا إلى الهجوم ، فتصدّت لهم الزهراء (عليها السلام) ، وخلال لحظات ـ وربّما ثوان يسيرة ـ حُصرت بين الباب والحائط ، وأُسقط الجنين ، وحصل ما حصل ، وبقول ذلک المحقّق : فسمع (عليه السلام)الصوت فبادر إليهم ، وقد وصلوا داخل البيت فواجههم ، وأخذ أحدهم فجلد به الأرض ، وانشغل (عليه السلام)بالزهراء ، فوجدوا الفرصة للفرار إلى الخارج .

٢٧١ ـ ما هى فلسفتكم لتغييب قبر بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟

■ فلسفة تغييب قبرها أوضح من أن تبين ، فإنّ غياب قبرها ـ رغم كونها الابنة المعزّزة لدى أبيها (صلى الله عليه وآله) ـ وظهور قبور غيرها ممّن هم أقلّ منها شأناً ومكانة ، ممّا يثير علامة

استفهام واضحة لدى كلّ من يتشرّف بزيارة المدينة المنوّرة أو يقرأ تاريخها ، وليس هنالک ما يرفع علامة الاستفهام هذه إلاّ صرخات الزهراء (عليها السلام)المدوّية عبر التاريخ .

٢٧٢ ـ هل هناک رواية صحيحة السند فى كتبنا الشيعة تقول : إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) أوصى عليّاً (عليه السلام) بأن يصبر ، وإن انتهكت الحرمة ؟

■ هذه الرواية معتبرة ; لأنّها مأخوذة من **كتاب الوصيّة** لعيسى بن المستفاد ، وهو من الأُصول المعتبرة ، فقد ذكره النجاشى والشيخ (قدس سرهما)فى فهرسيهما ، وأورد أكثر الكتاب السيّد ابن طاووس (قدس سره)فى **كتاب الطرف** ، وذكر الكلينى الحديث أيضاً ولكن بشكل مختصر .

٢٧٣ ـ ورد فى كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عبّاس القمّى فى أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل : بأنّه عيد عظيم ، وهو عيد البقر ، وشرحه طويل مذكور فى محلّه ، وروى أنّ مَن أنفق شيئاً فى هذا اليوم غفرت ذنوبه ، وقيل يستحب فى هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم ، والتوسّع فى نفقة العيال ، ولبس الثياب الطّيّبة ، وشكر الله تعالى وعبادته ، وهو يوم زوال الغموم والأحزان ، وهو يوم شريف جدّاً ، فما هو عيد البقر ؟ ولم سمّى بهذا الاسم دون سواه ؟

■ (البَقْر) مصدر بقر يبقر بقراً ، والمراد منه يوم شقّ بطن أحد أعداء الزهراء (عليها السلام) ، وهو الذى ظلمها وهجم عليها وعصرها وأسقط جنينها ، ممّا أدّى إلى شهادتها ـ كما وردَ ذلک مستفيضاً فى كتب الفريقين ـ وقد بُقِرَ بطنه فى اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل على يد التابعى الجليل أبى لؤلؤة النهاوندى المدنى ، فيحتفى الشيعة فرحاً بهذا اليوم ، ويعبّرون عنه بعيد البقر ; لأنّهم يعتقدون أنّ الله تعالى قد انتقم فيه للصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ممّن ظلمها وهتک حرمتها ، وذلک ببقر بطنه وتمزيقه ، هذا مضافاً إلى أنّ هذا اليوم هو يوم تنصيب إمام زماننا المهدى المنتظر .

٢٧٤ ـ ما هى الروايات الواردة فى اعتبار عيد فرحة الزهراء (عليها السلام) فى اليوم التاسع من ربيع الأوّل ؟

■ بحسب ما وصلنا هناک روايةٌ واحدة مرتبطة بعيد الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) ، نقلها المحدّث النورى (قدس سره) فى **المستدرک** ، وهى رواية أحمد بن إسحاق القمّى ، والرواية وإن كانت ضعيفة السند ، إلاّ أنّ ذلک لا يضرّ بها ; باعتبار أنّ مضامينها من المستحبّات التى تجرى فيها قاعدة التسامح فى أدلّةِ السنن ، وكذا لا يضرّ بها وجودُ بعض الفقرات التى لا يمكن العملُ بها ، كالفقرة الدالّة على رفع القلم فى ذلک اليوم ; إذ أنّ المختار لدينا هو إمكان التبعيض فى الحجّيّة .

٢٧٥ ـ ما هو المقصود من يوم فرحة الزهراء (عليها السلام) ؟

■ هو اليوم الذى قتل فيه مَن اعتدى عليها ، وتسبّب فى إسقاط جنينها وشهادتها .

تاريخ الإمام الحسن (عليه السلام)

٢٧٦ ـ لا خلاف فى عصمة أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن بينهم الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ، وأنّ صلحه وهدنته ومعاهدته مع معاوية (لعنه الله) كان لمصلحة الأُمّة ، وبه كشف حقيقة ذلک الشخص وغير ذلک ، ولكن هناک نقطة لم أفهمها ، وهى أنّه إذا لم يلتزم أحد الأطراف بشروط المعاهدة فيمكن للآخر فضّها ، وهو الذى حدث حيث أنّ معاوية لم يلتزم بجميع شروط الصلح وخرقها منذ بداية المصالحة ، فلماذا لم يحاربه الإمام الحسن (عليه السلام) حينها ، أو يقوم بحركة مّا ضدّ ذلک الرجل ، وماذا كان موقفه (عليه السلام) من تلک الخروقات ؟ وماذا كان موقف الإمام الحسين (عليه السلام) أثناء البيعة ، حيث أنّ البعض يروّج أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان يعارض أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) ؟ وهل كان الإمام الحسين (عليه السلام) من بين الموقّعين على وثيقة الصلح ؟ والإمام الحسين (عليه السلام)مضى عليه منذ استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام)إلى وفاة معاوية عشر سنوات ، وكان شروط الصلح طوال تلک السنين تخرق ، فلماذا لم يرفع السيف وقتها أو يقوم بحركة مّا ضدّ ذلک الرجل ؟

■ صلح الإمام الحسن (عليه السلام)كان من جهة عدم تمكّنه من الحرب والجهاد ، بسبب خذلان الآخرين له ، ورغبتهم فى عدم الحرب ، كما تؤكّد ذلک الوثائق التأريخيّة ، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) موافقاً له ; ولذلک لم يحارب معاوية فى السنوات العشر بعد أخيه ، لنفس العلّة التى منعت أخاه الإمام الحسن (عليه السلام)من المواجهة ، وليس من جهة الالتزام بالصلح وشروطه ، ولكنّه بعد تصدّى يزيد للخلافة وارتفاع العلّة المانعة ، وتوفّر شروط القيام ، بادرَ فوراً للخروج .

٢٧٧ ـ فى السابع من شهر صفر هل نعمل بوفاة الإمام الزكى (عليه السلام) أم بمولد الكاظم (عليه السلام) ؟ أم بكليهما معاً ؟

■ بما أنّ شهر صفر ـ إلى جانب شهر المحرّم ـ شهر حزن ومصيبة ، كما هو مفاد بعض الأخبار ، وكانت سيرة الأعاظم من علماء الطائفة (قدس سرهم)على إحياء الشهرين معاً حزناً على أهل البيت (عليهم السلام)ومواساة لهم ; لذلک فإنّا مقيّدون بالعمل بشهادة الإمام الحسن (عليه السلام) ، سيّما مع وجود قول آخر ـ وهو الأقرب للتحقيق ـ بولادة الإمام الكاظم (عليه السلام) فى النصف الثانى من شهر ذى الحجّة ، وإن لم يمكن ضبطه بالتحديد .

٢٧٨ ـ يذكر خطباء المنبر أنّ الإمام الحسن بن عليّ (عليهما السلام) بعد أن سقته السمّ زوجته جعدة بنت الأشعث (عليها اللعنة وسوء العذاب) لفظ كبده ، والسؤال : كيف يمكن أن نفهم أنّ المسموم يلفظ الكبد ، علماً أنّ الكبد ليست داخل المعدة وإنّما خارجها كما تعلمون ؟

■ إن حملنا لفظ الكبد على العضو الخاصّ ، فما أشرتم إليه صحيح ; ولذا يُحمل قيء الكبد على اشتماله على قطعات شبيهة بالكبد ـ مثلاً ـ ، وإن حملناه على المعنى اللغوى ـ كما هو الصحيح ـ فالكبد يُراد بها الأحشاء ، وحينئذ يكون معنى قيء الكبد قيء بعض الأجزاء الداخليّة ، وهذا لا محذور فيه .

تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته

٢٧٩ ـ ما مدى صحّة قصّة أرينب بنت إسحاق ، وزواج الإمام الحسين (عليه السلام) بها ؟

■ القصّة المذكورة رواها بعض المؤرّخين ـ كابن قتيبة فى **الإمامة والسياسة** ـ وهى تدلّ على عظمة الخُلُق الحسينى ، ودناءة الخُلُق الأموى ، ولكنّها ينقصها السند المعتبر ، ولم ترد فى شىء من مصادرنا .

٢٨٠ ـ أمر اللهُ النبىّ موسى (عليه السلام) بإنذار فرعون ، فقال : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً)(١٣٩) ، مع أن فرعون كان يريد قتل النبىّ موسى (عليه السلام) ، وأمر الله النبىّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) فقال له : (ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ)(١٤٠) ، مع أنّ كبار قريش كانوا يريدون قتل النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، فلماذا جاهد الإمام الحسين (عليه السلام) يزيد وأعوانه ; لأنّهم يريدون قتله ، ولم يطبق منهج الأنبياء (عليهم السلام) ؟ وهل الجهاد يدخل فى إطار العنف ؟

■ لا يخفى على مَن راجع تاريخ واقعة الطفّ أنّ الإمام الحسين وأصحابه (عليه السلام)قد بذلوا أقصى جهدهم لأجل ثنى أعدائهم عن الحرب والقتال ، وبالغوا فى وعظهم وتحذيرهم ، ولكن لم يُجدِ معهم أىُ وعظ أو تحذير ، ومع ذلک كلّه فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يأذن لأصحابه بابتداء الحرب فى أوّل الأمر ، بل انتظر حتّى بدأه أعداؤه بالحرب ، فجاهدهم حينئذ جهاداً دفاعيّاً ، كجهاد جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله)لأعدائه من المشركين واليهود وغيرهم .

٢٨١ ـ هل كان الإمام الحسين (عليه السلام)طالب حكم وسلطة كما يرى ذلک البعض ؟

■ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن طالب شىء سوى بقاء الإسلام ، الذى كان على مشارف الاضمحلال ، ولولا ثورته لما بقى الإسلام ، وكيف يُتصوّر فى حقّه أن يكون طالباً للحكم والسلطان وهو يعلم بشهادته ، كما صرّح بذلک عند خروجه من مكّة المكرّمة حيث قال : « **كَأَنِّى بِأَوْصالِى تُقَطِّعُها عُسْلاَنُ الْفَلَواتِ بَيْنَ النَّواوِيسِ وَكَرْبَلاَءَ** »(١٤١) .

---

(١٣٩) طه ٢٠ : ٤٣ و ٤٤ .

(١٤٠) المؤمنون ٢٣ : ٩٦ . فصّلت ٤١ : ٣٤ .

(١٤١) اللهوف : ٣٨ . كشف الغمّة : ١ : ٥٧٣ . بحار الأنوار : ٤٤ : ٣٦٦ و ٣٦٧ . عوالم العلوم : ١٧ : ٢١٦ و ٢١٧ . الحدائق الورديّة : ١ : ١١٧ .

وقال أيضاً فى وصيّته لأخيه محمّد بن الحنفيّة : « **مَنْ لَحِقَ بىَ اسْتُشْهِدَ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنّى لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ** »([142]) .

٢٨٢ ـ قال تعالى : (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)([143]) ومن يقرأ هذه الآية ويرى سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وتصميمه على الموت قد يحكم عليه بالإقدام على التهلكة ، لأنّه ذهب إلى الموت بيده ، فما هو الجواب عن ذلك ؟

■ حرمة الإلقاء بالنفس فى التهلكة تكاد أن تكون من الأحكام الضروريّة فى الشريعة إن لم تكن منها ، ويُراد بالتهلكة إتلاف النفس فى غير الموارد التى أمر اللهُ تعالى فيها بإتلافها ، كموارد الجهاد مثلا ، وبالتالى فالآية لا تشمل الإمام الحسين (عليه السلام) ; لأنّ ما قام به كان جهاداً عن الدين ودفاعاً عن حرمته المنتهكة .

٢٨٣ ـ قال أحدهم : ما قتل الحسين إلاّ لقلّة الوعى بأمر القيادة ، فما هو تقييمكم لهذه الكلمة ؟

■ إن كان المقصود منها أنّ وعى الناس بأهمّية وجود قائد لهم كالإمام الحسين (عليه السلام) كان ناقصاً ، فهذا ما لا غبار عليه ، وإن كان المقصود منها ـ والمستجار بالله ـ نسبة قلّة الوعى للإمام الحسين وأصحابه (عليه السلام) ، فهى ضلال محض ; لأنّ كلّ حركات الإمام الحسين (عليه السلام) وأعماله إنّما كانت على طبق التوجيهات الإلـهيّة التى رسمها الله تعالى له .

٢٨٤ ـ ما هو الأعظم عند أهل العرفان ، هل هى مصيبة الزهراء (عليها السلام) ؟ أم مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) ؟

■ أساس ما جرى يوم كربلاء هو ما جرى يوم السقيفة ، وقد ضمّن هذا المعنى فى أشعاره من علماء العامّة القاضى أبو بكر ابن أبى قريعة ، حيث قال :

وأُريكمُ أنّ الحسينَ*** أُصيبَ فى يوم السقيفة

ومن الشيعة المحقّق الأصفهانى (قدس سره) فى أُرجوزته ، حيث قال :

وما أصابَ أُمّها من البلا*** فهو تراثها بطفّ كربلا

---

(١٤٢) كامل الزيارات : ١٥٧ . دلائل الإمامة : ٧٧ . مناقب آل أبى طالب : ٤ : ٧٦ . اللهوف : ٤٠ و ٤١ . بحار الأنوار : ٤٢ : ٨١ و : ٤٤ : ٣٣٠ و : ٤٥ : ٨٥ .

(١٤٣) البقرة ٢ : ١٩٥ .

إلاّ أنّ المستفاد من الروايات أنّ مصيبة الحسين (عليه السلام)هى أشدّ المصائب على الاطلاق ، كما يشهد بذلک قول الإمام الحسن (عليه السلام) لأخيه : « **لاَ يوم كَيومک يا أبا عبد الله** » .

٢٨٥ ـ هل كانت هجرة النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى الأوّل من محرّم ، أم فى الأوّل من ربيع الأوّل ؟ فإن كانت فى الأوّل من محرّم ، فما الحكمة التى يقتضيها خروج الإمام الحسين (عليه السلام) فى نفس اليوم ومن نفس المكان (مكّة) ولنفس السبب ـ وهو التهديد بالقتل والاغتيال ـ ولنفس الغاية أيضاً وهى نصرة الإسلام ؟

■ الحكمة ـ لو كان يوم هجرة النبىّ (صلى الله عليه وآله) هو الأوّل من المحرّم ـ ظاهرة ، فإنّ مبدأ ثورة النبىّ العظيم (صلى الله عليه وآله) هو يوم هجرته من مكّة ، وبذلک قام الإسلام ، وكان استمرار ثورته بثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، والفرض أنّ مبدأ كلتا الثورتين هو أوّل محرّم ، ولكن الصحيح أنّ هجرة النبىّ (صلى الله عليه وآله) كانت فى اليوم الأوّل من شهر ربيع الأوّل .

٢٨٦ ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام)لأصحابه : «وهـذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فى سَوادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ حَتّى يُفَرِّجَ اللهُ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّما يَطْلُبُونَنى ، وَلَوْ أَصابُونِى لَهَوا عَنْ طَلَبِ غَيْرِى »([١٤٤]) ، فهل الذين غادروا ولم ينصروا الإمام (عليه السلام)لا إثم ولا ذنب عليهم ; لأنّ

---

(١٤٤) المنتظم : ٥ : ٣٣٧ و ٣٣٨ . الكامل فى التاريخ : ٣ : ٢٨٥ . الإرشاد / المفيد : ٢ : ٩١ . تاريخ الأمم والملوک : ٤ : ٦١٨ .

وروى كلامه بصورة أُخرى ، فقد جاء فى تفسير العسكرى(عليه السلام) : ١٧٨ و ١٧٩ : أ نّه(عليه السلام)قال : **أَنْتُمْ فى حِلٍّ مِنْ بَيْعَتى ، فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَمَوالِيكُمْ** .

وقال لأهل بيته : **قَدْ جَعَلْتُكُمْ فى حِلٍّ مِنْ مُفارَقَتى ، فَإِنَّكُمْ لاَ تُطِيقُوهُمْ ، لتَضَاعُفِ أَعْدادِهِمْ وَقُواهُمْ وَمَا الْمَقْصُودُ غَيْرِى ، فَدَعُونِى وَالْقَوْمَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعِينُنِى وَلاَ يُخَلِّينِى مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعادَتِهِ مَعَ أَسْلاَفِنا الطَّيِّبِينَ** ، ففارقه جماعة من معسكره .

فقال له أهله : لا نفارقک ويحزننا ما يحزنک ، ويصيبنا ما يصيبک ، وإنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معک .

فقال لهم : **إِنْ كُنْتُمْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِى عَلَيْهِ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ إِنَّما يَهَبُ الْمَنازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبادِهِ ; لاِحْتِمالِ الْمَكَارِهِ ، وَأَنَّ اللهَ كَانَ خَصَّنِى مَعَ مَنْ مَضى مِنْ أَهْلِىَ الَّذِينَ أَنا آخِرُهُمْ بَقَاءً فى الدُّنْيا مِنَ الْكَراماتِ بِمَا يُسَهِّلُ عَلَىَّ مَعَها احْتِمالَ الْمَكْروهاتِ ، فَإِنَّ لَكُمْ شَطْراً مِنْ كَراماتِ اللهِ .**

وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيا حُلْوَهَا وَمُرَّها حُلُمٌ ، وَالاِنْتِباهُ فى الأخِرَةِ ، وَالْفائِزُ مَنْ فازَ فِيها ، وَالشَّقِىُّ مَنْ شَقِىَ فِيها .

الإمام (عليه السلام) قد أحلَّ ذلک لهم ، أم کان ذلک امتحاناً لهم ، کما يظهر ذلک من قول السيّدة زينب (عليها السلام) : « هَلِ اخْتَبَرْتَ أَصْحابَک » ؟

■ کان الإمام الحسين (عليه السلام)من أوّل خروجه من المدينة يصرّح بمصيره ، ويدعو الآخرين لإعداد أنفسهم للتضحية بين يديه ، کقوله (عليه السلام) : « **أَلاَ وَمَنْ کانَ باذِلاً فِينا مُهْجَتَهُ ، مُوَطِّناً عَلى لِقاءِ اللهِ نَفْسَهُ ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنا** »(١٤٥) ، ومع ذلک فإنّ جماعة ممّن رحلوا معه کانت أغراضهم دنيويّة ، وأراد الإمام (عليه السلام)ليلة عاشوراء بإذنه لهؤلاء فی الذهاب أن لا يبقى أحد منهم مکرهاً ، وهذا لا يعنی عدم مأثوميّتهم فی ترکهم لنصرة مَن تجب عليهم نصرته .

٢٨٧ ـ کيف نفهم النهی الصادر عن الإمام أبی عبد الله الحسين (عليه السلام) لأُخته الحوراء زينب حين قال لها : « يا أُخْتاهُ ، إِنّی أَقْسَمْتُ عَلَيْکِ فَأَبَرّی قَسَمی ، لاَ تَشُقّی عَلَیَّ جَيْباً ، وَلاَ تَخْمِشی عَلَیَّ وَجْهاً ، وَلاَ تَدْعی عَلَیَّ بِالْوَيْلِ وَالثُّبورِ إِذا أَنا هَلَکْتُ » ؟

■ الظاهر بمعونة القرائن الخارجيّة أنّ الإمام الحسين (عليه السلام)أراد للسيّدة زينب (عليها السلام)ومَن بمعيّتها من النساء أن يقمن بتتميم دوره بعد شهادته ، وبما أنّ ذلک يتوقّف على المزيد من القوّة والصلابة ; لذلک فإنّ نهيه عن الظهور بمظاهر الضعف والانهيار بعد استشهاده کان نهيّاً إرشاديّاً لذلک .

٢٨٨ ـ فی بعض الروايات أنّ الحسين (عليه السلام) فی آخر لحظات حياته ، حينما أصبح أمام الأمر الواقع طلب من أعدائه الرحيل إلى أی بلد فی العالم ، فهل هذا صحيح ؟

■ لو صحّ ذلک ـ وهو لم يصحّ بطريق معتبر ـ فمقصود الإمام الحسين (عليه السلام) منه إتمام الحجّة على القوم ، لإثبات أنّه لم يجیء للحرب ، وإنّما جاء إجابة لدعوة القوم إيّاه ليکون إماماً مطاعاً .

٢٨٩ ـ يقول بعضهم : إنّ الذين قتلوا الحسين (عليه السلام) هم شيعة العراق ، ولذا تراهم ـ بعد دعوة الحسين عليهم وإلى يوم الناس هذا ـ ملعونون أينما ثقفوا وقتلوا تقتيلا ، وما يحدث فی العراق اليوم خير برهان على ذلک ، فما قولکم ؟

■ لو فرضنا ـ وفرض المحال ليس بمحال ـ أنّ الشيعة هم الذين قتلوا الحسين (عليه السلام) ، فما هو ذنب شيعة اليوم حتّى تشملهم دعوة الحسين (عليه السلام) **؟!!** ولو کان الأمر کما يقول هذا

---

(١٤٥) اللهوف : ٣٨ . کشف الغمّة : ١ : ٥٧٣ . بحار الأنوار : ٤٤ : ٣٦٦ و ٣٦٧ . عوالم العلوم : ١٧ : ٢١٦ و ٢١٧ . الحدائق الورديّة : ١ : ١١٧ .

القائل لكان اتّهاماً للعدالة الإلـهيّة ، هذا مضافاً إلى أنّ المحقّق تاريخيّاً ـ كما يذكر ذلك اليعقوبى فى **تاريخه** ـ أنّ الكوفة فى زمن خروج الحسين (عليه السلام)لم تكن منطقة شيعيّة ، وإنّما كانت أخلاطاً من الناس ، فكان فيها المسلمون والخوارج والأمويون والنصارى واليهود ، وهؤلاء هم الذين اشتركوا فى قتل سيّد الشهداء (عليه السلام) ، والذى يؤكّد ذلك مخاطبة الإمام الحسين (عليه السلام)لهم يوم عاشوراء : « **وَيْحَكُمْ يا شيعَةَ آلِ أبى سُفْيان** » ، وأنّهم حين قال لهم : « **بِأىِّ ذَنْب تُقاتِلونى ؟** قالوا له : إنّما نقاتلك بغضاً منّا لأبيك » .

٢٩٠ ـ جاء فى بعض الروايات : أنّه بعد خروج الدم من جسد الحسين وآل الحسين (عليه السلام)كان الحسين يرمى بالدم إلى السماء ، فلا تعود منه قطرة ، فما هو السرّ ؟

■ الثابت أنّ سيّد الشهداء (عليه السلام) رمى بدم ابنه الرضيع (عليه السلام) ، وكذا بدمه الطاهر أيضاً لمّا أصابه السهم المثلّث فى قلبه المقدّس ، فلم ترجع من ذلك ولا قطرة واحدة من الدم ، والسرّ فى ذلك هو المنع من نزول العذاب على القوم .

٢٩١ ـ هل ثبت أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء قتل ألفين شخصاً من الأعداء ؟

■ قال ابن شهرآشوب فى **مناقبه** متحدّثاً عن سيّد الشهداء (عليه السلام) : « فلم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين » .

٢٩٢ ـ إنّ مذبحة كربلاء هزت العالم الإسلامى هزّاً عنيفاً ، ممّا ساعد على تقويض دعائم الدولة الأمويّة ، فما هى مظاهر الهزيمة الأمويّة بعد قتل الإمام ؟

■ من مظاهر الهزيمة الأمويّة : عدم استمرار تلك الدولة كثيراً ، حيث هلك يزيد وقُتل أعوانه ، وقيام التوّابين بثورتهم ممّا لم يترك لبنى اُميّة عيشاً راغداً ، وخلع أهل المدينة لبيعة يزيد ومبايعة عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ، وقيام ابن الزبير فى مكّة ، وانقلاب الرأى العامّ على يزيد بعد خطب أهل البيت (عليهم السلام)فى الشام ، والأهمّ من كلّ ذلك تحقّق أهداف الإمام الحسين (عليه السلام)وفشل مخططات الأمويّين .

٢٩٣ ـ سخط المسلمون وغيرهم على يزيد لقتله ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله) **، وقد أنكر عليه جمع من الأحرار ، وبعض الممثّلين لملوك العالم ، فمَن هؤلاء الأشخاص ؟**

■ من الأحرار أهل المدينة ، وعبد الله بن عفيف (رضى الله عنه) ، والتوّابون ، ورسول ملك الروم الذى اعترض على قرع يزيد للرأس الشريف ، ومن أراد التفصيل فليرجع لكتب السير والمقاتل .

٢٩٤ ـ الشعر القائل :

إِنْ كانَ دينُ مُحَمَّد لَمْ يَسْتَقِمْ***إلاّ بِقَتْلى يا سيوفُ خُذيني

هل هو للإمام الحسين (عليه السلام) ؟

■ البيت المذكور للشاعر المعروف الشيخ محسن أبو الحبّ (رحمه الله) ـ كما هو مثبت فى ديوانه ـ وإنّما يُنسب للإمام الحسين (عليه السلام)على نحو لسان الحال .

٢٩٥ ـ إذا كان النبىّ (صلى الله عليه وآله) قد أكمل الدين ، بمقتضى قوله تبارك وتعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الاِسْلاَمَ دِيناً) ، فما هو دور الإمام الحسين (عليه السلام)بالنسبة للدين ؟

■ إكمال الدين فى الآية المباركة يعنى جعل أمير المؤمنين (عليه السلام)وليّاً وإماماً وخليفة وحافظاً للدين والإسلام ، ومن بعده أبناؤه الأئمّة الطاهرون (عليهم السلام) ، وبما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أحدهم فهذا يعنى أنّ الدين لا يمكن أن يكمل بغير إمامته وجهوده التى بذلها فى زمن إمامته .

٢٩٦ ـ بما أنّ النساء لا حرج عليهنّ فى الحرب ، والجهاد ساقط عنهن ، فلماذا أخذ الإمام الحسين (عليه السلام) النساء معه عند ذهابه إلى كربلاء ؟

■ لم يكن خروج الإمام الحسين (عليه السلام)إلى كربلاء بعنوان الجهاد ، حتّى يقال : لِم أخذ النساء معه ، مع أنّهن لا جهاد عليهنّ ؟ ، وإنّما حُوصرَ فى أرض كربلاء وفُرضَ عليه حينها الدفاع عن نفسه ، فكان جهاده جهاداً دفاعيّاً ، ومع ذلک قد منع النساء عن المشاركة فيه .

٢٩٧ ـ هناک مَن يقول : لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين (عليه السلام) حواسراً ، فما مدى صحّة قوله ؟

■ القول المذكور صحيح لا إشكال فيه ، فإنّ نساء أهل بيت النبوّة والإمامة أجلّ من أن يخرجن حواسر مكشفات بمرأى الناظر الأجنبى ، ولكن هذا لا يعنى بطلان ما جاء فى زيارة الناحية من

خروجهن ناشرات الشعور ; لإمكان حمله على النشر من وراء الثياب ، تعبيراً عن شدّة الحزن والمصاب .

٢٩٨ ـ هل يوجد فرق بين أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وبين أنصاره ؟

■ الأنصار هم الذين يعينون على العدوّ ، بينما الأصحاب هم الملازمون للشخص ، سواء أعانوه على العدوّ أم لا ، وبعبارة أُخرى : إنّ النسبة بين العنوانين هى نسبة العموم والخصوص من وجه ، فإنّ الناصر يوفّق للنصرة ودفع العدوّ ولكنّه قد لا يوفّق للصحبة والملازمة ، كالنصرانى الذى أسلم على يد الحسين (**عليه السلام**)وقاتل بين يديه ، والصاحب قد يوفّق للملازمة حيناً من الزمان ولكنّه لا يوفق للنصرة ، كمحمّد بن الحنفيّة (رضوان الله عليه) ، وقد يوفّق شخص للنصرة والصحبة معاً كحبيب بن المظاهر (رضوان الله عليه) .

٢٩٩ ـ أنا أقوم بعمل أضخم لوحة فنيّة تشتمل على أسماء شهداء كربلاء ، فهل يمكنكم تزويدى بأسماء جميع الشهداء ؟

■ هناك اختلاف شديد بين المؤرّخين فى تحديد عدد أنصاره (عليه أفضل الصلاة والسلام) ، وتعيين أشخاصهم ، ومن هنا فإنّه لا يمكننا ضبط جميع أنصاره (**عليه السلام**) ، والأفضل هو الرجوع إلى الكتب المختصّة فى هذا المجال .

٣٠٠ ـ كم يوم بين قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ودفنه ؟

■ الروايات فى ذلك مختلفة ، والمظنون بالظنّ المتاخم للعلم أنّ دفنه (**عليه السلام**)ودفن أصحابه قد تمّ فى الليلة الثانية عشر .

٣٠١ ـ هل أنّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) رجع مع السبايا إلى كربلاء ، ودفن مع الجسد الطاهر ؟ أم هو مدفون فى مصر كما يدّعى أهل مصر ؟

■ قد وقع الخلاف فى مدفن رأسه الشريف على أقوال :

الأوّل : ما يشترك فيه الإماميّة والعامّة ، وهو أنّه بعدما طيف بالرأس فى الشام ردّ إلى كربلاء ، ودفن مع الجسد ، وهو المشهور بين الإماميّة ، كما قد صرّح بذلك جمع من علماء الإماميّة ، بل قد ادّعى عليه الإجماع فى كلمات بعض معاصرينا .

الثانى : ما يشترك فيه العامّة والإسماعيليّة ، وهو أنّه دفن فى دمشق ، ثمّ نقل إلى عسقلان ، ومنها إلى القاهرة .

الثالث : ما اختصّ به بعض الإماميّة ، وهو أنّ الرأس دفن عند أبيه (عليه السلام) بالنجف الأشرف ، ولم يعرف قائله صريحاً إلاّ ما يُستظهر من صاحب **الوسائل** ، وتدلّ عليه بعض الأخبار ، ولكن الأصحاب تأمّلوا فيها .

الرابع : ما اختصّ به بعض العامّة ، وهو أنّه دفن بالمدينة المنوّرة بجانب قبر أُمّه الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) .

الخامس : ما اختاره جماعة ، وهو أنّه مع بدنه الشريف عرج به إلى السماء .

والذى أختاره واستفدته من الروايات الكثيرة الصريحة الدلالة بقاؤه (عليه السلام) فى الأرض ، بل ادّعى تواتر الأخبار فى ذلک . وأمّا محل دفن الرأس فكلّما تفحّصت لم أقدر على الاطمئنان بدفن الرأس فى مكان خاصّ ; لأنّ أدلّتها جميعاً ليست قاطعة كما صرّح بذلک بعض المتتبّعين ، ولنعم ما أفاده صاحب **تذكرة الخواص** ، حيث قال : « وبالجملة ففى أىّ مكان كان رأسه الشريف أو جسده ، فهو ساكن فى القلوب والضمائر ، قاطن فى الأسرار والخواطر ، وأنشدنا بعض أشياخنا :

لا تطلبوا المولى الحسين***بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرّجوا***نحوى فمشهده بقلبى

٣٠٢ ـ ما هى أصحّ الروايات فى مسألة دفن رؤوس شهداء الطفّ مع الأجساد ؟ وفى أىّ المصادر رويت ؟

■ الذى صرّح به السبط فى **التذكرة** ، وهو المشهور عند المحدّثين والمؤرّخين ، وبه قال الطبرى والاسفرائنى والدنيورى وغيرهم : أنّ رؤوس الشهداء بعثت مع رأس سيّد الشهداء (**عليه السلام**)من كربلاء إلى الكوفة ، ومنها إلى الشام ، وردت إلى كربلاء ، ودفنت مع الأجساد .

وفى **ترجمة تاريخ الأعثم الكوفى** : « ثمّ جهز يزيد علىّ بن الحسين ومَن معه إلى المدينة ، وسلّم إليهم رؤوس الشهداء ، فتوجّهوا إلى المدينة ووصلوا إلى كربلاء فى يوم العشرين من صفر ، فدفن الرأس مع الجسد الشريف ، ودفنوا رؤوس الشهداء هناک » .

وفى **تاريخ حبيب السير** : « أنّ يزيد بن معاوية سلّم رؤوس الشهداء إلى علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فألحقها بالأبدان الطاهرة يوم العشرين من صفر ، ثمّ توجّه إلى المدينة المنوّرة ، وقال : وهذا أصلح الروايات الواردة » .

٣٠٣ ـ ما هو السرّ فى قراءة رأس الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) للآية الشريفة : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَباً)[١٤٦] على وجه الخصوص دون غيرها من الآيات ؟

■ قرائته (عليه السلام) للآية المذكورة من قبيل القضايا التى قياساتها معها ، فإنّه (عليه السلام) أراد أن يبرهن على أنّ التكلّم من رأس مقطوع ومرفوع على الرمح آية إلـهيّة لا داعى للتعجّب منها ; لما هو ثابت قرآنيّاً من حياة أصحاب الكهف وتكلّمهم بعد موتهم بعشرات السنين ، فكما أنّ هؤلاء قد كانت لهم آية إلـهيّة تثبت ظلامتهم وكرامتهم عند خالقهم ، فكذلک سيّد الشهداء (عليه السلام)أيضاً .

٣٠٤ ـ الرواية القائلة : إنّ السيّدة زينب (عليها السلام) قد ضربت جبينها بمقدّم المحمل ، حتّى نزف الدم من تحت قناعها ، هل هى رواية صحيحة ؟

■ نعم ، على مبانينا الأُصوليّة هى رواية معتبرة بلا ريب .

٣٠٥ ـ فئة تقول بكذب الرواية التى تقول إنّ السيّدة زينب (عليها السلام) قد نطحت جبينها بمقدّم المحمل ، لأنّها كانت قويّة فى الكوفة ، فهل ناقل هذه الرواية يعتبر كذّاباً مع علمه وتيقّنه بأنّها رواية صحيحة ؟

■ الرواية المذكورة معتبرة ، وناقلها محكوم بالصدق ، ولا تجوز نسبة الكذب إليه .

٣٠٦ ـ هل توجد عندنا رواية تدلّ على أنّ جماعة من بنى أسد قد جرحوا رؤوسهم مواساة للإمام الحسين (عليه السلام) وهتفوا بعبارة : « يا ليتنا كنّا معكم سيّدى فنفوز فوزاً عظيماً » وأحد المعصومين (عليه السلام)أقرّهم على ذلک ؟ وهل رواية السيّدة زينب (عليها السلام)وضرب رأسها بالمحمل صحيحة ؟

■ ذكرنا فى بعض أجوبتنا : أنّ رواية المحمل رواية معتبرة ، وأمّا رواية بنى أسد فلا وجود لها فى الكتب المعتبرة .

٣٠٧ ـ هل كان رجوع سبايا أهل البيت (عليهم السلام) فى أربعين سيّد الشهداء (عليه السلام) فى السنة الأُولى من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ أو كان هذا الرجوع فى السنة الثانية ؟

---

(١٤٦) الكهف ١٨ : ٩ .

■ بعد التفحّص الكامل والتحقيق اطمئننت بأنّ رجوع السبايا (عليهم السلام)كان فى أربعين الإمام (عليه السلام) من نفس السنة التى استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام) .

٣٠٨ ـ هل صحيح أنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) تطيّر وهو فى الطريق ؟

■ قيل ذلک ، ولكنّه مستبعد غايته ، ومع ذلک فإنّ مجرّد التشاؤم ما لم يترتّب عليه أثر عملى لا حزازة فيه ، وهو من جملة ما امتنّ الله برفعه عن هذه الأُمّة فى حديث الرفع .

٣٠٩ ـ روى الواقدى : « لمّا دخل المسلمون مدينة البهنسا بمصر بعد حصار طويل ، دخل مسلم بن عقيل فى جملة الهاشميّين وهو يقول :

ضنانى الحرب والسهر الطويل***وأقلقنى التسهّد والعويل
فوا ثارات جعفر مع علىّ***وما أبدى جوابک يا عقيل
سأقتل بالمهنّد كلّ كلب***عسى فى الحرب أن يشفى الغليل

فهل فى هذه الأبيات ذمّ لعقيل بن أبى طالب ؟

■ قوله (عليه السلام) : « وما أبدى جوابک يا عقيل » ـ على فرض صدوره عنه ـ لعلّه إشارة منه لجواب والده عقيل (رضى الله عنه)لمعاوية ، عندما طلب منه أربعمائة درهم ، فسأله معاوية : وما تصنع بها ؟

فقال : أشترى بها جارية .

فقال له معاوية : وما تصنع بجارية بأربعمائة درهم ، وتكفيک جارية بأقلّ من ذلک ؟

فأجابه عقيل : لتلد لى غلاماً إذا أعطيته يضرب رأسک بالسيف ، فهو فى هذا العجز من البيت يشير إلى ذلک ، وأنّ الله تعالى قد حقّق لعقيل مأموله . ولكن بما أنّ قضايا ورود عقيل بن أبى طالب على معاوية من القضايا المشكوكة تاريخيّاً ; لذلک فالتوجيه المذكور لا يخلو عن حزازة ، والصحيح أنّه (عليه السلام)أراد بما قال مخاطبة والده عقيل بن أبى طالب (رضى الله عنه) وطمأنته بأنّه ماض فى سبيل الأخذ بثأرات عميه جعفر بن أبى طالب ، وأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليهما السلام) .

٣١٠ ـ لماذا لم يشرب العبّاس (عليه السلام)الماء مع العلم أنّه مقدّمة لواجب ، وهو إنقاذ نفسه ونفس غيره ؟

■ لا سبيل للجزم بأنّ شرب الماء كان وسيلة لإنقاذ مولانا قمر بنى هاشم (عليه السلام)لنفسه ولغيره ، سيّما مع علمه بالمصير الحتمى الذى أفصح عنه سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) ، وعلى فرض توفّر الشواهد التاريخيّة على كون شربه للماء وسيلة للنجاة ، فإنّه لم يعلم أنّ ذلک كان وظيفته الفعليّة ; إذ الظاهر من قوله (عليه السلام)فى الرجز المشهور عنه : « تالله ما هذا فعال دينى » أنّ شرب الماء كان محرّماً فى حقّه ، وهو الأعلم بوظيفته وتكليفه ، كيف لا ؟ وهو الذى قال المعصوم (عليه السلام) فى حقّه بأنّه : « **رُقَّ الْعِلْمَ زِقّاً** » .

٣١١ ـ هل السيّدة زينب (عليها السلام)والعبّاس (عليه السلام) معصومان ؟ وما هى الأدلّة على عصمتهما ؟

■ كلاهما (عليهما السلام) لهما من الفضائل والمناقب والكمالات ما يجعلهما تاليين للمعصومين (عليهم السلام) ، فليس بعد المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)أفضل منهما ، ولكنّ العصمة الثابتة للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)منحصرة بهم فقط .

٣١٢ ـ ما مدى صحّة الرواية المنقولة عن السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد (سلام الله عليهم) فى كتاب الغيبة للطوسى ، والتى تقول : « أوصى الحسين بن علىّ (عليه السلام) إلى أُخته زينب فى الظاهر ، فكان ما يخرج من الإمام زين العابدين (عليه السلام) ينسب إلى زينب سرّاً » ؟

■ الرواية معتبرة لا إشكال فيها .

٣١٣ ـ هل قبر السيّدة زينب (عليها السلام)موجود فى سوريا أم فى مصر ؟

■ المعروف تاريخيّاً أنّها (صلوات الله عليها) خرجت من مدينة جدّها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)متوجّهة إلى مصر ; لوجود زوجها وابن عمّها عبد الله بن جعفر (رضى الله عنه) هناک ، وهل مرّت بالشام فماتت هناک ، أو أنّها وصلت إلى مصر وماتت فيها ، أو أنّها وصلت ورجعت مارة على الشام فماتت ؟ كلّ ذلک محتمل ومنقول ، ولكن سيرة عموم الشيعة ترجّح كونها دفنت فى الشام ذاهبة أو راجعة من سفرها .

٣١٤ ـ هل كان علىّ الأكبر (عليه السلام)متزوّجاً ؟

■ جاء فى زيارة الإمام الصادق (عليه السلام)له (عليه السلام)أنّه قال : « **صَلَّى اللهُ عَلَيْکَ ، وَعَلى عِتْرَتِکَ ، وَأَهْلِ بَيْتِکَ ، وَآبائِکَ ، وَأَبْنائِکَ ، وَأُمَّهاتِکَ الأَخْيار ، الَّذينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيراً** » ، وهى صريحة فى كونه متزوّجاً وذا ذرّيّة ، هذا مضافاً إلى وجود رواية عن الإمام

الرضا (عليه السلام)تدلّ على أنّه كان متزوّجاً من أُمّ ولد ، ولعلّه بلحاظ هذه الجهة كان يُكنّى بأبى الحسن .

٣١٥ ـ ما رأيكم فى قضيّة زفاف القاسم (عليه السلام) التى رواها الطريحى فى المنتخب ، والسيّد البحرانى فى مدينة المعاجز ، والحائرى فى معالى السبطين ، والشعرانى فى ترجمة نفس المهموم ، وغيرهم فى غيرها ؟

■ رأيى فى ذلک هو نفس ما ذكره العلاّمة المامقانى (قدس سره)حيث قال : « وأمّا ما أرسله فى المنتخب من إرسال قصّة تزويجه فلم أقف ، ولا سائر أهل التتبّع ، على ذلک فى شىء من كتب السير والمقاتل المعتبرة » .

٣١٦ ـ ماهى الأوجه المحتملة لشقّ الإمام الحسين(عليه السلام) أزياق القاسم بن الحسن(عليه السلام)؟

■ جاء فى رواية **مدينة المعاجز** : « ثمّ إنّ الحسين (عليه السلام)شقّ أزياق القاسم ، وقطع عمامته نصفين ، ثمّ أدلاها على وجهه ، ثمّ ألبسه ثيابه بصورة الكفن ، وشدّ سيفه بوسط القاسم ، وأرسله إلى المعركة » ، والظاهر من ذيل الرواية ـ مع قطع النظر عن مسألة اعتبارها وعدمه ـ أنّ شقّ الأزياق كان بغرض جعل الثياب على هيئة الكفن .

٣١٧ ـ كم كان عمر السيّدة سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) فى واقعة الطفّ ، مع ملاحظة تسمية الحسين (عليه السلام) لها بخيرة النسوان ؟

■ الظاهر أنّ عمرها كان ثمانية عشر سنة ; لأنّ ولادتها مؤرّخة بسنة ١٢ من الهجرة النبويّة المشرّفة .

٣١٨ ـ هناک بعض الكتب تذكر أنّ السيّدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام)مغنّية وشاعرة وأديبة ، تجتمع بالكثير من الشعراء والمغنّين والأُدباء المعروفين فى التأريخ ، ومن هذه الكتب : كتاب الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى ، وكتاب أعلام النساء لعمر كحّالة ، فما هو رأى سماحتكم بهذا الكلام ؟

■ الذى وردنا فى حقّ هذه السيّدة المعظمة (فداها نفوسنا) قولُ والدها سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) : « **وَأَمّا سكينة فَغالِبٌ عَلَيْها الاسْتِغْراقُ مَعَ اللهِ** » ، وقوله هذا يكذّب كلّ ما

قيل فى حقّها ـ ممّا ورد ذكره فى السؤال ـ فإنّ كلّ ذلک لم يذكر إلاّ فى كتاب **الأغانى** لأبى الفرج الأصفهانى ، وفى ذلک ما فيه ، إذ المؤلّف أمويّ خبيث ، والمؤلَّف كتابُ لهو ومجون .

٣١٩ ـ مَن هو برير الذى استشهد مع الحسين (عليه السلام) ؟

■ برير كان عابداً زاهداً قارئاً للقرآن ، بل كان من شيوخ القرّاء ، وقيل إنّه كان أقرأ أهل زمانه ، وكان من عباد الله الصالحين ، كما كان شجاعاً جليلا من أشراف الكوفة ، وله فى الطفّ قضايا ومواعظ وكلمات تكشف عن قوّة إيمانه .

٣٢٠ ـ ما مدى وثاقة حميد بن مسلم الراوى لواقعة الطفّ ؟

■ حميد بن مسلم ليس له ذكر فى الرجال ، سوى ما ذكره الشيخ الطوسى (قدس سره) فى رجاله من أنّه من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) ، وظاهره كونه إماميّاً ، غير أنّ حاله من حيث الوثاقة وعدمها مجهول لدينا ، ومع ذلک لا مانع من الأخذ بما ينقل ; لظهور أخباره فى كونه شخصيّة محايدة ، لا يهمّها سوى تسجيل الوقائع ونقلها للآخرين ، فمهمّته كانت أشبه بمهمّة الصحفى فى زماننا .

٣٢١ ـ رويَ عن الأعمش قال : « دخلت على الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى الثالث عشر من جمادى الآخرة ، وكان يوم جمعة ، فدخل الفضل بن العبّاس ، وهو باک حزين ، يقول له : لقد ماتت جدّتى أُمّ البنين » ، فما مدى اعتبار هذه الرواية عندكم ؟

■ لم يثبت اعتبار الرواية المذكورة ; لأنّها لم ترد فى شىء من المصادر المعروفة .

٣٢٢ ـ هل هناک روايات تحدّد يوم وفاة أُم البنين (عليها السلام) ؟

■ لم أجد تاريخاً لوفاتها إلاّ ما ذكره بعض المعاصرين من أنّها توفّيت فى اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية سنة أربعة وستّين من الهجرة النبويّة الشريفة ، ولم يُعلم مصدره الذى اعتمد عليه .

٣٢٣ ـ ما رأيكم فى القول بتحديد يوم وفاة أُمّ البنين (عليها السلام) باليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية ؟

■ ظهر من الأجوبة المتقدّمة عدم إمكان تحديد يوم وفاتها (عليها السلام) ، فلستُ أثبته كما لا أنفيه .

٣٢٤ ـ هل هناک بأس فی تخصیص یوم الثالث عشر من جمادی الثانیة لإقامة العزاء علی اُمّ البنین (علیها السلام) ؟

■ لا بأس بذلک ، بل هو ـ بداعی الرجاء ـ أمر جیّد وحسن .

٣٢٥ ـ علی فرض جواز الاحتفاء بذکری وفاتها فی الیوم المذکور ، فهل یجب الاقتصار فی أداء النذورات المرتبطة بوفاتها علی الیوم المذکور ، أم یصحّ أداؤها فی یوم آخر ؟

■ بما أنّ تاریخ الوفاة غیر ثابت ، والاحتیاط بالموافقة القطعیّة حرجیٌ أو غیر ممکن ، فیکتفی فی مقام الامتثال بالموافقة الاحتمالیّة ، وهی تتحقق بأداء النذور فی الیوم المذکور .

تأريخ الإمام زين العابدين (عليه السلام)

٣٢٦ ـ هل تمّ إرجاع الحجر الأسود إلى موضعه بعد تغييره ؟

■ المرويّ تأريخيّاً أنّ الإمام عليّ بن الحسين (عليهما السلام)هو الذى نصب الحجر الأسود فى مكانه فى زمن الطاغية الحجّاج ، وقبل ذلک كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد وضع الحجر الأسود مكانه حين بنت قريش الكعبة ، وتشاجروا أيّهم يضع الحجر فى موضعه .

٣٢٧ ـ مَن الذى دفن الإمام الحسين (عليه السلام) ، فهناک من يقول إنّه الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وهناک من يقول إنّهم بنو أسد ؟

■ الحقّ الثابت تاريخيّاً وروائيّاً أنّ الدافن هو الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

٣٢٨ ـ كيف وصل الإمام السجاد (عليه السلام) إلى كربلاء ، وتمكّن من دفن الأجساد الطاهرة ؟

■ المستفاد من بعض الأخبار أنّه (عليه السلام) قد وصل عن طريق طىّ الأرض ، ولا يخفى أنّ مثل هذه التنقّلات الخارقة للعادة ليست بعزيزة على الله تعالى ، وقد حصلت للعديد من الأنبياء والأوصياء ، كما أشارت إليه عدّة من الآيات والروايات .

٣٢٩ ـ ما هو المرض الذى كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يعانى منه خلال واقعة الطفّ ؟ وفى زمن أىّ إمام كان المختار الذى أخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ وكيف أخذ بالثأر من قتلته ؟

■ المذكور فى بعض الأخبار أنّ مرض الإمام السجّاد (عليه السلام)فى كربلاء كان هو (الذرب) ، وهو الداء الذى يعرض المعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها فلا تمسكه . وأمّا المختار فقد كان معاصراً للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، حيث كان ظهوره بالكوفة لأربعة عشر ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة (٦٦) وأرسل إبراهيم بن الأشتر إلى حرب ابن زياد لسبع خلون من المحرّم سنة (٦٧) ، وكان يقول : « لا يسوغ لى طعام وشراب حتّى أقتل قتلة الحسين بن على وأهل بيته » ، فقتل عمر بن سعد ، وشمر بن ذى الجوشن ، وخولى بن يزيد ، وغيرهم ممّن شارک فى قتل سيّد الشهداء (عليه السلام) ، وكانت مدّة إمارته على الكوفة سنة ونصف السنة ، وبعدها استشهد (رضوان الله عليه) وهو فى السابعة والستّين من العمر .

تاريخ الإمام الرضا (عليه السلام)

٣٣٠ ـ ما هو رأى سماحتكم فى صحّة معجزة الإمام الرضا (عليه السلام)عندما أرسل المأمون ٣٠ رجلا لقتل الإمام الرضا (عليه السلام) فقطّعوا جسده بالسيوف إرباً إرباً ، وفى اليوم التالى رأوا الإمام واقفاً يصلّى فى داره ؟ وما هو رأى سماحتكم فى صحّة معجزة الإمام الرضا (عليه السلام) لما نال منه حميد بن مهران ، فأشار الإمام (عليه السلام) إلى صورتين لسبعين على مسند المأمون ، فانقلبتا بقدرة الله إلى سبعَين مفترسَين ، وانقضّا على عدوّ الله فافترساه ؟

■ هذه الأُمور ممكنة بالنسبة إلى الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)لأنّ لهم الولاية التكوينيّة ، وهى ولاء التصرّف التكوينى ، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم ، ولهم السلطنة التامّة على جميع الأُمور بالتصرّف فيها كيف ما شاؤوا إعداماً وإيجاداً ، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال ، بل فى طول قدرة الله تعالى وسلطنته واختياره ، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّة ، وكلّ زمان سلبَ تعالى عنهم القدرة بل لم يُفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم ، وبذلک يظهر أنّ الحادثتين المذكورتين فى السؤال حادثتان ممكنتان جداً ، ولا غرابة فيها .

٣٣١ ـ مَن الذى دفن الإمام الرضا (عليه السلام) ؟

■ هو الإمام الجواد (عليه السلام) ، وفى خبر طويل قال الإمام الرضا (عليه السلام) : « **مَنْ أَمْكَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتى كَرْبَلاءَ فَيَلِيَ أَمْرَ أَبيهِ ، فَهُوَ يُمَكّن صاحِبَ هـذا الأَمْرِ أَنْ يَأْتى وَيَلِى أَمْرَ أَبيهِ ، ثمّ يَنْصَرِفْ** » .

...

الفصل الخامس :

أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدىّ

ولادة الإمام المهدى وعمره

٣٣٢ ـ هنالک بعض أهل السنّة يؤمن بولادة الإمام المهدى ، فكيف تسنّى لهم معرفة ولادته ، مع أنّها كانت سرّاً خوفاً من بنى العبّاس ، ولم يخبر بها الإمام العسكرى (عليه السلام) إلاّ الثقات المقرّبين فقط ؟

■ ولادة إمام الزمان إنّما كانت محاطة بالسرّيّة فى وقتها حفاظاً عليه من أن تطاله يد الظالمين ، وأمّا بعد شهادة والده الإمام العسكرى (عليه السلام)فقد تفشّى خبر ولادته ، ولم يكن سفراؤه والذين تشرّفوا برؤيته حينئذ مأمورين بالسرّيّة والكتمان ، فصار ذلک موجباً لشيوع العلم بولادته (أرواحنا فداه) .

٣٣٣ ـ قد يتذرّع البعض فى تشكيكه بأحاديث الإمام المهدى (عليه السلام) بتضعيف ابن خلدون لبعضها فى مقدّمته ، فما هو الجواب عن ذلک ؟

■ لا يوجد فى الإسلام موضوع دينى وردت فيه آلاف الأحاديث والروايات من طريق العامّة والخاصة كموضوع الإمام المهدى ، وبالتالى فضعف بعضها لا يضرّ ; إذ الكثرة المذكورة تجعل الموضوع متواتراً قطعيّاً لا يقبل الشک .

٣٣٤ ـ الإمام المهدى لا يصيبه الهرم بمرور الأيّام والليالى ، فما السبب ؟

■ الهرم يعقبه الفناء بشكل طبيعى ، ويحول بين صاحبه وبين القيام بالمهمّات الصعبة كمهمّته على الأقلّ ، ومن هنا اقتضت الحكمة أنّه يبقى شابّاً ليتمكّن من القيام بالمهمّة على أكمل وجه .

٣٣٥ ـ هل يمكن الاستدلال بآية أهل الكهف : (وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً)(١٤٧) ، ومثلها : (وَكَذلِکَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)(١٤٨) على قدرة الله تعالى على إطالة أعمارهم وحفظ أجسامهم ، فعلى الرغم من بقائهم بالكهف ٣٠٩ سنة ، إلاّ أنّهم حُفظوا فى أجسامهم ، بدليل تعرّفهم على بعضهم البعض ، وعدم تأثّرهم بالسنين التى مضت عليهم ، بأن قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ، ولو أخذت السنين مجراها على

(١٤٧) الكهف ١٨ : ٢٥ .

(١٤٨) الكهف ١٨ : ١٩ .

بالسنين التى مضت عليهم ، بأن قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ، ولو أخذت السنين مجراها على أجسادهم لمّا قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ، وبالتالى يحتجّ بالقرآن على مَن يقول بعدم إمكانيۀ بقاء الحجّۀ (عليه السلام)كلّ هذه السنين ؟

■ نعم ، الاستدلال المذكور صحيح ومتين ، ولكن أن تضيف إليه بأنّ ظاهر الأُمور أنّ إطالۀ الحياۀ أقلّ كلفۀً من إعادتها ، فمن آمنَ بإعادۀ الحياۀ لأهل الكهف بمقتضى الآيات المتقدّمۀ ، لزمه بالأوّلويّۀ القطعيّۀ أن يؤمن بإمكان طول حياۀ الإمام المهدى .

شؤون الإمام المهدى وصفاته

٣٣٦ ـ ما رأى سماحتكم فى الولايۀ التكوينيّۀ للأئمّۀ (عليهم السلام) ؟ وإذا كانت الولايۀ التكوينيّۀ ثابتۀ لهم (عليهم السلام) فهل هذا يعنى أنّ الإمام المهدى (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يتحكّم فى الظواهر الطبيعيّۀ فى الكون حالياً مع عدم الاستقلاليّۀ عن الله (عزّ وجلّ) ؟ أو أنّه (عليه السلام) فقط يعلم بالظواهر ولكنّه لا يتحكّم فيها ؟

■ لا ريب فى ثبوت الولايۀ التكوينيّۀ للمعصومين الأربعۀ عشر (عليهم السلام) ، ومنهم إمام العصر وسلطان الزمان (أرواح مَن سواه فداه) ، وأمّا كيفيّۀ إعماله لولايته هذه فعلم ذلك عند الله تعالى وعنده .

٣٣٧ ـ يقول بعضهم : لا يخلو مكان من الإمام الحجّۀ ، وكلّ شىء يأتينا من الله يكون بواسطۀ الإمام الحجّۀ (عليه السلام) ، فما هى صحّۀ مثل هذه الكلمات ؟

■ المراد من الجملۀ الأُولى رعايۀ الإمام (عليه السلام) التامّۀ لكلّ أهل الأرض ، بما هو خليفۀ الله تعالى فيهم ، ويمكن أن يقال ذلك فى حقّ الملك والرئيس للكنايۀ عن بسط قدرته وشمول رعايته وعنايته ، مع الفارق الشاسع طبعاً بين خليفۀ الله وخليفۀ الناس . والمراد من الجملۀ الثانيۀ ما يشير إليه دعاء العديلۀ ، حين يقول : «**وَبِيُمْنِهِ رُزِقَ الْوَرى ، وَبِوُجُودِهِ ثَبَتَتِ الأَرْضُ وَالسَّماءُ** » ، أى ببركۀ وجوده تُفاض النعم على العباد ; إذ لولا الحجّۀ لساخت الأرض بأهلها ، كما جاء ذلك مستفيضاً فى العديد من الروايات .

٣٣٨ ـ لقد قرأت فى كتاب المصباح للكفعمى أنّ الإمام الحجّۀ (أرواحنا له الفداء) متزوّج من بنات أبى الشيب ، فمن هنّ ؟

■ الرويات الدالّة على كون الإمام متزوّجاً وله أولاد ، غير نقيّة السند ، وما ورد فى بعض الأدعية لا يصلح للاستدلال ، وبذلک يظهر أنّ دعوى ـ كون زوجة الإمام من بنات أبى الشيب ـ عهدتها على مدّعيها ، مع الالتفات إلى أنّنا لم نعثر على الدعوى المذكورة فى كتاب المصباح .

٣٣٩ ـ لماذا سمّى الإمام صاحب العصر والزمان بـ (القائم) ؟

■ وجه تسمية الإمام المهدى بالقائم يُستفاد من قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « **مِنْ أَهْلِ بَيْتى إثْنى عَشَرَ نَقيباً نُجَباء ، مُحَدّثونَ مُفَهّمونَ ، آخِرهُمْ الْقائِمُ بِالْحَقِّ ، يَمْلاَها عَدْلا كَما مُلِئَتْ جَوْراً** » .

٣٤٠ ـ هل هنالک نصوص تفيد أنّ الإمام المهدى ابن أمَة ، أى أنّه أسمر البشرة ، وذلک ليكون فتنة تميّز الصادق عن الزائف ؟

■ هنالک لدينا بعض الروايات التى تصف الإمام (عليه السلام)بأنّه ابن أمَة ، وقد جاء فى بعض النسخ وصف أُمّه (عليه السلام) بالسوداء ، ولكنّها زيادة لم ترد فى النسخ الأُخرى الأكثر اعتماداً ، ممّا يوجب وهنها وعدم اعتبارها ، وأمّا وصفه بأنّه أسمر البشرة فلم يرد فى شىء من النصوص بحسب ما تفحّصناه ، بل أقرب وصف وجدناه لهذه الصفة أنّه بين السمرة والبياض ، هذا مع العلم أنّ الروايات فى تحديد صفته مختلفة ومتعدّدة ، وبعضها يقول : إنّه شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)فى الخَلْق والخُلُق .

٣٤١ ـ الكنية الشائعة للإمام المهدى هى (أبو صالح) ، ولكنّ الحديث الوارد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينصّ على أنّ إسم الإمام هو إسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكنيته كنيته ، ممّا يعنى أنّ كنية الإمام يجب أن تكون (أبو القاسم) ، فأىّ الكنيتين هى الصحيحة ؟

■ كون كنيته (عليه السلام) هى (أبو القاسم) لا يعنى عدم وجود كنية أُخرى له ، وقد ذكر المحدّث النورى (قدس سره) : أنّ للإمام كنيتين (أبو القاسم) و (أبو صالح) .

٣٤٢ ـ العديد من المؤمنين يتساءلون عن الطريقة التى سيموت بها الإمام المهدى ، وإذا كان (عليه السلام) سيستشهد فهذا يعنى أنّ الغاية من كلّ مسيرة الأئمّة (عليهم السلام)ومن غَيبة الإمام الطويلة ـ وهى تحقيق الكمال للبشريّة وتوجّههم للدين ـ لن تتحقّق ، فما هو قولكم فى ذلک ؟

■ نقلَ صاحب كتاب **إلزام الناصب** : أنّه إذا تمّت السبعون سنة ، أتى الحجّةَ الموت ، فتقتله امرأة من بنى تميم اسمها سعيدة ، ولها لحية كلحية الرجال ، بجاون صخر من فوق سطح ، وهو

متجاوز فى الطريق . وفوزه بالشهادة لا يتنافى مع بلوغ البشريّة قمّة الكمال ، فإنّ الكمال للمجموع ، وليس لكلٍّ فرد فرد .

غيبة الإمام المهدى وخصائصها

٣٤٣ ـ لماذا طالت غيبة الإمام الحجّة (عليه السلام) ؟

■ طول الغيبة وقصرها منوطان بتحقّق عوامل الظهور وعدم تحقّقها ، وبما أنّ جميع العوامل والأسباب لم تتحقّق حتّى يوم الناس هذا ; فلذا طالت الغيبة ولم يتحقّق الظهور حتّى الآن .

٣٤٤ ـ ما هى وظيفة الإمام المهدى (عليه السلام) فى زمن الغيبة ؟

■ وظيفة الإمام المهدى فى زمن غيبته هى نفسها وظيفة سائر آبائه المعصومين (عليهم السلام) فى زمن حضورهم ، فهو قائم بسائر أدوار وشؤون الإمامة والخلافة الإلـهيّة ، إلاّ ما يمنعه عنه المانع كالتبليغ المباشر .

٣٤٥ ـ ما هى فائدة الإمام وهو غائب عن الأنظار ؟

■ ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) : « **لَوْ خَلَتِ الأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْن مِنْ حُجَّة لَساخَتْ بِأَهْلِها** » ، ومثل هذه الرواية أو بمعناها الكثير ، وهذا يدلّ باختصار على أنّ وجود الإمام أمان لأهل الأرض من جميع الجهات .

٣٤٦ ـ ألا يلزم تدخّل الإمام المهدى لرفع المصائب التى تلاحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فى العراق ، سيّما وأنّ بعض المؤمنين قد أصابهم اليأس ، وصاروا يشكّكون فى وجوده تأثّراً بالكاتب المنحرف أحمد الكاتب ؟

■ المصائب التى تعصف بالعراق وأهله كما هى بمرأى الإمام المهدى فهى قبل ذلك بمرأى الله (سبحانه وتعالى) ، وكما أنّ المصلحة لا تقتضى الآن أن يرفع الله هذه المصائب بالمباشرة ، كذلك لا تقتضى أن يرفعها عن طريق وليّه الحجّة المنتظر ، وإذا كان البعض قد شكّك فى وجود الإمام لعدم تدخّله ، فعليه أن يشكّك ـ قبل ذلك ـ فى وجود الله (تعالى شأنه) لعدم تدخّله أيضاً .

٣٤٧ ـ ما هو رأيكم فى الروايات التى تصرّح بأنّ كلّ راية قبل خروج الحجّة راية ضلال ، وأنّ صاحبها طاغوت يُعبد من دون الله ؟

■ بعد أن قامت الأدلّة القطعيّة على لزوم تشكيل الحكومة الإسلاميّة فى زمن الغيبة ، كما أوضحنا ذلک فى كتاب فقه الصادق([149]) ، فكلّ رواية تتنافى مع ذلک ـ ولو كانت صحيحة السند ـ لا بدّ من توجيهها بما لا يتنافى مع ما نقطع به ، ومن ذلک أن تُحمل الرواية فى مفروض السؤال على خصوص رايات الضلال ، والتى تدعوا إلى غير نهج أهل البيت (**عليهم السلام**) ; ولذلک يكون صاحبها طاغوتاً يُعبد من دون الله .

ظهور الإمام المهدى وعلاماته

٣٤٨ ـ هل أن معرفة علامات ظهور الإمام المهدى مسألة اجتهاديّة خاصّة بالعلماء ؟ أم هى عامّة للعوامّ والعلماء ؟

■ علائم ظهور الإمام المهدى (أرواحنا فداه) المرويّة فى كتب الأحاديث لا يحتاج فهمها إلى الاجتهاد .

٣٤٩ ـ ما هى علامات ظهور الإمام المهدى ؟ وهل تحقّق منها شىء ؟

■ علامات ظهوره على أقسام : العلامات العامّة ، كانتشار الفساد ، والعلامات التى تحدث قريب ظهور الإمام بسنوات قليلة ، كالنار التى تظهر فى السماء ، والعلامات التى تحدث فى السنّة التى يظهر فيها الإمام (**عليه السلام**)أو فى السنّة السابقة على سنة الظهور ، وهذه العلامات قسمان : العلامات غير المحتومة ، كخروج الهاشمى ، وانكساف الشمس فى وسط الشهر ، وانخساف القمر فى آخره ، والعلامات المحتومة ، وقد تحدّث عنها الإمام الصادق (عليه السلام) فقال : « **قَبْلَ قيامِ الْقائمِ خَمْسُ عَلامات مَحْتومات : الْيَمانىُّ ، وَالسُّفْيانىُّ ، وَالصَّيْحَةُ ، وَقْتلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْداءِ** » .

٣٥٠ ـ متى يكون وقت ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

■ أمّا بالنسبة لوقت ظهور الإمام المهدى ، فقد روى عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى إخباره عن غيبة الإمام المهدى (عليه السلام) قوله : « **وَيَكْذِبُ فيهِ الْوَقّاتونَ** » .

وسأل الفضيل الإمام الباقر (عليه السلام) : هل لهذا الأمر وقت ؟

فقال (عليه السلام) : **كَذَبَ الْوَقّاتونَ ، كَذَبَ الْوَقّاتونَ ، كَذَبَ الْوَقّاتونَ** » .

---

(١٤٩) فقه الصادق (عليه السلام) : ١٦ : ١٦٩ .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **كَذِبَ الْمُوَقّتونَ ، ما وَقّتنا فيما مضى ، وَلاَ نُوَقِّتُ فيما يُسْتَقْبَلُ** » .

وقال (عليه السلام) : « **كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون** » ، والمراد من عدم التوقيت عدم تحديد السنّة التى يظهر فيها الإمام (عليه السلام) ، وإلاّ فقد وردت روايات كثيرة تحدّد العلامات الحتميّة لظهوره (عليه السلام) ، وتجعل ظهور الإمام (عليه السلام)مقروناً بظهور تلك العلامات .

٣٥١ ـ هل يمكن حدوث البداء فى جزئيات العلامات ، دون كامل العلامة ؟

■ غاية ما يُستفاد من الأدلّة الدالّة على حتميّة بعض العلامات عدم جريان البداء بالنسبة لأصل العلامة ، وأمّا جريان البداء فى جزئيّاتها وتفاصيلها إذا كان لا يخلّ بتحقّق أصل العلامة ، فدليل المنع قاصر عنه .

٣٥٢ ـ هل تحقّقت إحدى العلامات الحتميّة حتّى الآن ؟

■ إلى الآن لم يتحقّق شيء من العلامات الحتميّة الخمس .

٣٥٣ ـ هل نحن فى زمن ظهور الإمام القائم ؟ وكيف نكون من أنصار الإمام ؟

■ ليس يمكننا الجزم الآن بكوننا مشارفين لزمن الظهور ، وإن كان تحقّق بعض العلامات التى أشارت إليها الروايات الشريفة قد يوحى بذلك .

٣٥٤ ـ ما هو المتيقّن من علامات الظهور ؟

■ ما ورد فى الروايات عن علامات الظهور يشير إلى أن منها ما هو حتمى الوقوع ومنها غير حتمى ، ومنها ما يحصل فى زمن الغيبة ، ومنها ما يكون مقارباً أو مقارناً لزمان الظهور ، وهذا القسم الأخير من العلامات محدود جدّاً ، وهى خمس علامات محتومات : اليمانى ، والسفيانى ، والصيحة ، وقتل النفس الزكيّة ، والخسف بالبيداء .

٣٥٥ ـ ما هو معنى الصيحة عند ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

■ قد اتّفقت الروايات على أنّ الصيحة السماويّة من العلامات الحتميّة ، وهى عبارة عن الصوت السماوى الذى يسمعه كلّ قوم بلغتهم ، وقد جاء فى بعض الأخبار أنّ المنادى هو جبرئيل ، وفى بعضها الآخر أنّه ينادى بعبارة : « ألا إنّ الحقّ فى علىّ وشيعته » .

٣٥٦ ـ ورد فى بعض الروايات أنّ الصيحة بالسماء صيحتان ، واحدة لجبرئيل (عليه السلام)والأُخرى لإبليس ، ويقول فيها : إنّ عثماناً وشيعته على حقّ ، فما صحّتها ؟

■ الرواية على ضوء بعض المبانى الرجاليّة التى نعتمدها رواية معتبرة .

٣٥٧ ـ حينما يخرج الإمام المهدى (عليه السلام) كيف نعرف أنّه هو الإمام المهدى (عليه السلام) بعينه ؟

■ يُعلم بالإمام من خلال العلامات التكوينيّة المقترنة بظهوره ، والتى لا يتسنّى لغيره تحقيقها ، كالصيحة السماويّة مثلا ، والخسف بالبيداء ، كما أنّه حين الظهور ينزل عيسى بن مريم (عليه السلام) من السماء ويقتدى بالإمام (عليه السلام) ، والمسيحيّون بعد رؤيتهم فعل عيسى (عليه السلام) يعتنقون الدين الإسلامى ، ثمّ إنّ اليهود يجتمعون عند الإمام المهدى فيخرج لهم ألواح التوراة المدفونة فى بعض الجبال ، فيجدون فيها أوصاف الإمام المهدى (عليه السلام)وعلائمه ، وحينها لا يبقى يهودى إلاّ ويعتنق دين الإسلام .

٣٥٨ ـ هل ورد ذكر مثلث برمودا فى القرآن ؟ أو فى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ؟

■ هذة التسمية لتلك المنطقة لم يزد عمرها على خمسين سنة تقريباً ، وليس لها ذكر فى النصوص الواصلة إلينا .

٣٥٩ ـ هناك مَن يقول بأنّ مثلث برمودا هو المكان الذى يظهر منه الإمام المهدى فهل هذا صحيح ؟

■ قال تبارك وتعالى : **(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْم إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)**[١٥٠] .

٣٦٠ ـ هناك رواية تتكلّم عن علامات آخر الزمان ، وتذكر منها قتلا يشمل أهل العراق ، فهل هذا الذى نشاهده مطابق لتلك الرواية ؟

---

(١٥٠) الأنعام ٦ : ١٤٤ .

■ الروايات الواردة فى علائم ظهور الإمام المهدى (أرواحنا فداه) تتضمّن علائم كثيرة ، وتلكم العلائم تنقسم إلى أقسام ثلاثة : العلائم العامّة ، والعلائم التى تحدث قريب ظهور الإمام (عليه السلام) ، والعلائم التى تحدث فى السنّة التى يظهر فيها الإمام (عليه السلام) .

وهذا القسم على نوعين : العلائم غير المحتومة ، والعلائم المحتومة القطعيّة الوقوع . ومن قبيل القسم الثانى ، أى العلامات التى تقع قبل قيامه ، الخوف الذى يشمل العراق وأهله ، وانتشار الموت الذريع فيه ، ولكن لم يعلم أنّ هذه العلامة تتحقّق قبل قيامه بوقت قصير أم طويل .

٣٦١ ـ ما هو دور المرأة الموالية عند ظهور الإمام الحجّة ؟

■ دورها هو نفسه دور المرأة فى زمان دولة النبىّ العظيم (صلى الله عليه وآله) .

٣٦٢ ـ ما هى خصائص ومواصفات راية اليمانى ؟ وهل هو من اليمن ؟ وما الدليل على ذلك ; لأنّ بعضهم يقول إنّ التعبير عنه باليمانى مأخوذ من اليُمْن والبركة ؟

■ الوارد فى الروايات أنّها راية حقّ ، وأنّه ليس فى الرايات الثلاث أهدى منها ; لأنّها تدعو إلى صاحبكم ، كما أنّ الوارد هو خروجه من اليَمَن ، ولا دليل على كونه من نفس أهل اليمن ، وبذلك يظهر وجه الخدشة فى إرجاع اليمانى إلى اليُمْن والبركة .

٣٦٣ ـ اليمانى هل هو مجتهد ، بحيث إذا ظهر يكون قوله حجّة على الناس ؟ فمثلا إذا دعا الناس إلى تشكيل جيش لقتال السفيانى هل يجوز للعلماء والعوام أن يرفضوا الدعوة ؟

■ حجّيّة أقوال اليمانى وأوامره مكتسبة من أمر المعصوم (عليه السلام)بمتابعته وامتثال أوامره ، والتى منها قول الإمام الباقر (عليه السلام) : « **وليس فى الرايات أهدى من راية اليمانى ، هى راية هدى ; لأنّه يدعوكم إلى صاحبكم . . . وإذا خرج اليمانى فانهض إليه ، فإنّ رايته راية هدى ، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوى عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ; لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم** » .

٣٦٤ ـ المجتهد أو المرجع هل هو مكلف بالبحث عن راية اليمانى ؟ وفى حالة وجودها هل يجب عليه الرجوع إليها ؟

■ لا شكّ فى أن وظيفة المرجع ـ كغيره من سائر المكلّفين ـ هى البحث عن راية اليمانى ، وفى حالة وجودها يجب عليه الرجوع إليها بلا كلام ولا شكّ .

٣٦٥ ـ هل يمكن تطبيق روايات اليمانى على السيّد حسن نصر الله ؟

■ صرّحت الروايات بأنّ اليمانى يخرج من أرض اليمن فى نفس السنّة التى يخرج فيها السفيانى والهاشمى ، وعند خروجهِ من الأرض المذكورة وخروج هؤلاء سيُعلم مَن يكون .

٣٦٦ ـ ما رأى سماحتكم فى الدجّال الأعور ؟ هل هو حقيقة ثابتة ؟ وما هى صفاته إن كان ؟

■ الأحاديث الواردة فى الدجّال مشوّشة ومضطربة مع كثرتها ، والمتيقّن منها أنّ الدجّال رجل أعور ، وأنّه يعرف شيئاً من السحر والتصرّف فى الأعين ، ولذا قيل إنّه يدّعى أوّلا النبوّة ثمّ الربوبيّة ، وتنتهى حياته فى فلسطين حين يأمر الإمام المهدى عيسى بن مريم (**عليه السلام**) فيقتله ويريح العباد والبلاد من شرّه وفتنته .

٣٦٧ ـ ما الفرق بين الدجّال والسفيانى ؟

■ المستفاد من الأخبار أن الدجّال رجل أعور ، وأنّه يعرف شيئاً من الشعوذة والسحر ، فيخيّل للناس أنّه يمتلك قدرات خارقة للعادة ، ولذلک لا يبرح حتّى يدّعى النبوّة ثمّ الربوبيّة ، ويُقتل فى فلسطين على يد النبىّ عيسى (**عليه السلام**)بأمر الإمام المهدى ، وأمّا السفيانى فهو أموىّ النسب ، سفّاک للدماء ، يقتل البشر كما تقتل الحشرات ، ويهتک ستور النساء المسلمات بكلّ صلافة واستهتار ، ولا يدع حراماً إلاّ أحله ، ولا جريمة إلاّ ارتكبها ، والأخبار الواردة عن النبىّ (**صلى الله عليه وآله**)والأئمّة الاثنى عشر (**عليهم السلام**) حول تسلّطه على الشرق الأوسط مثل سوريا والعراق والمدينة المنوّرة والمناطق المجاورة لتلكم الأقطار كثيرة ومستفيضة .

٣٦٨ ـ كيف نعرف صاحب النفس الزكية ؟

■ من العلائم المحتومة ذبح النفس الزكيّة بين الركن والمقام فى المسجد الحرام ، واختلفوا فى نسبه بعد ثبوت كونه من آل الرسول (صلى الله عليه وآله)هل هو حسنى أم حسينى ، وقد عُبّرَ عنه فى الأخبار بالغلام ، ويظهر من ذلک أنّه فى أوّل شبابه ، وتصرّح الروايات بأنّ الإمام المهدى (عليه السلام)يرسله إلى أهل مكّة للاستنصار ، فيذبحونه بين الركن والمقام ، وعند ذلک يحلّ عليهم غضب الله تعالى ، وبعد ذبحه بخمسة عشر يوماً يقوم المهدى (عليه السلام) .

٣٦٩ ـ يقول البعض إنّ الإمام لا يظهر إلاّ مع اكتمال عدد أنصاره ، وهذا يعنى أنّ الشيعة الموجودين حالياً لا يوجد فيهم شيعى حقيقى مهيّأ لنصرة الإمام ، فماذا تقولون ؟

■ ليست العلّة لغيابه أو ظهوره منحصرة بوجود الأنصار وعدمهم ، فلا وجودهم سبب تامّ لظهوره ، ولا عدمهم سبب تامّ لغيابه ، بل غيابه وظهوره منوطان بأسباب وعوامل أُخرى ، بعضها يعود له (عليه السلام) وبعضها يعود لغيره .

٣٧٠ ـ لقد رأيت فى منام لى أنّه قيل لى : إنّ المهدى سيخرج من الجزائر متوجّهاً للمدينة ، فهل رؤياى صادقة ؟

■ المستفاد من الروايات ظهوره من مكّة المكرّمة ، وهو المعروف بين علماء الطائفة ، والذى يساعده الاعتبار أيضاً ، وقد يكون للرؤيا المذكورة ـ على فرض صدقها ـ معنى آخر يرجع فى معرفته لعلماء التعبير .

دولة الإمام المهدى

٣٧١ ـ ما علاقة واقعة الطفّ بظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

■ بما أنّ واقعة الطفّ موجبة لاستمرار ثورة النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، وظهور الإمام المهدى موجب لاستمرار واقعة الطفّ ، لأنّه يتحقّق تحت شعار (يا لثارات الحسين) ، فإنّ العلاقة بينهما تكون علاقة التكامل .

٣٧٢ ـ لماذا يختار الإمام صاحب العصر والزمان الكوفة عاصمة له ؟

■ اختياره (عليه السلام)الكوفة عاصمة لدولته ، لعلّه من جهة ما ورد فى فضل الكوفة من الروايات ، ففى خبر معتبر عن النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) : « **إنّ الله (تبارک وتعالى) اختار من البلدان أربعة . فقال عزّ وجلّ : (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ)**[١٥١] ، **وطور سينين الكوفة** »[١٥٢] .

---

(١٥١) التين ٩٥ : ١ ـ ٣ .

(١٥٢) معانى الأخبار : ٣٦٤ ، الحديث ١ . الخصال : ٢٢٥ ، ضمن الحديث ٥٨ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٣٦١ ، الحديث ٤ . بحار الأنوار : ٩٦ : ٣٨٣ ، ضمن الحديث ٣ و ٩٧ : ٣٩٢ ، الحديث ٢٠ و ٢١ . موسوعة زيارات المعصومين (عليهم السلام) : ١ : ٧ ، الحديث ١ و ٢ : ٧ ، الحديث ١ .

وفى خبر آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **الكوفة روضة من رياض الجنّة ، فيها قبر نوح وإبراهيم ، وقبر ثلاثمائة نبىّ وسبعين نبيّاً ، وستّمائة وصىّ ، وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام)** »([153]) ، إلى غير ذلک من الروايات المتواترة .

٣٧٣ ـ هل أنّ الإمام صاحب العصر عند الظهور سيأتى بقرآن غير القرآن الذى بين أيدينا ، لوجود روايات عن الأئمّة المعصومين (سلام الله عليهم) يظهر منها أنّهم سمعوا بعض أصحابهم يقرأون القرآن ، فأضافوا لهم بعض الكلمات على الآيات ، فهل هذه الروايات معتبرة ؟

■ القرآن الذى جاء به نبىّ الرحمة (صلى الله عليه وآله) بكماله وتمامه هو نفسه الموجود بين أيدينا ، والإمام المهدى لا يأتى بقرآن جديد ، بل قرآنه هو نفسه هذا القرآن ، والروايات المنافية لذلک روايات ضعيفة ردّها العلماء الكبار ، وأحسن ما كتب فى هذا الموضوع ما أفاده الأُستاذ السيّد الخوئى (قدس سره)فى كتابه **البيان** .

٣٧٤ ـ جاء فى الرواية : « عند دخول الإمام إلى الكوفة يخرج له بضعة عشر ألف يدعون البتريّة ، يقولون له : ارجع يابن رسول الله ، لا حاجة لنا ببنى فاطمة ، فالدين بخير والناس بخير » ، والسؤال إذا كان هؤلاء من الشيعة فكيف لم يستطيعوا تشخيص الإمام وعلامات ظهوره ، سيّما وأنّ الكوفة هى منبع العلم والعلماء ، فهل يمكن أن يخطئ العلماء فى تشخيص الإمام ، وينصره شبه عبدة الأوثان والشمس والقمر ؟

■ لا دلالة للرواية على أن أُولئک من الشيعة فضلا عن كونهم من العلماء ، بل ظاهر ذيل الرواية أنّهم من المنافقين ، حيث جاء فيها : « **فيضع فيهم السيف حتّى يأتى على آخرهم ، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب** »([154]) .

٣٧٥ ـ مَن هم أشدّ عداوة للإمام المهدى اليهود أم العرب عند الظهور ؟

■ فى رواية عن الإمام (عليه السلام)أنّه بعد ظهور الإمام المهدى (عليه السلام)واجتماع الناس عنده يخرج لهم الإمام ألواح التوراة المدفونة فى بعض الجبال ، فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه فلا يبقى يهودى إلاّ ويعتنق دين الإسلام ، وبذلک لا يبقى بين الإمام واليهود عداوة .

---

(١٥٣) فرحة الغرىّ : ٩٨ ، الحديث ٤٥ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٣٧٨ . بحار الأنوار : ٩٧ : ٤٠٥ ، الحديث ٦١ .

(١٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ . روضة الواعظين : ٢٦٥ . تفسير العيّاشى : ١ : ٦٤ و ٢ : ٢٦١ . الغيبة للنعمانى : ٢٧٩ ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

٣٧٦ ـ هل من الصحيح القول بأنّ أهمّ آليّة يستخدمها الإمام المهدى لتحرير العالم من الظلم والجهل هو سلاح الحرب والقتل الجماعى وإيجاد أنهر من الدماء ؟ أم أنّه يعتمد آليّة المبادئ العقليّة والمنطقيّة والوجدان الدينى ، وينادى فطرة البشر ويحاورهم ، ويبعث لهم سفراء أينما كانوا ، ممّا يجعلهم ينجذبون إليه وإلى ما يدعو إليه من العدالة ، لكن الأقليّة من سكنة الأرض تتعرّض مصالحهم للخطر فيحاربونه ويجاهدهم ؟

وبصياغة أُخرى : هنالک عدّة روايات تصف حركة الإمام (عليه السلام) بأنّها قائمة على السيف ، نظير « يقتل القائم (عليه السلام) حتّى يبلغ السوق » و « من كثرة ما يقتل هناک من يقول : ليس من آل محمّد ، ولو كان من آل محمّد لرحم » و « من كثرة ما يقتل هناک من يقول : إنّه ليس من ولد فاطمة » و « يقطع رؤوس الناس كما يقطع القصاب رأس الذبيحة » و « يتّخذ سيرة غير سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) والأمير (عليه السلام) فلا يقبل التوبة » و « يقتل جميع الحيوانات المحرّم أكل لحمها » و « يبقر بطون الحوامل » ، فهل هذه الروايات صحيحة ؟ وكيف نوجهها ؟

■ أكثر الأخبار التى تصف نهضة الإمام بأنّها نهضة دمويّة أخبار ضعيفة الأسناد ، ولعلّها قد وضعت بغرض تشويه نهضته المباركة ، وما صحّ منها يُحمل على جهاد أُولئک الذين يرفضون دعوته ، ويصرّون على حربه ومواجهته ، وإلاّ فإنّ منهجه هو التسامح والدعوة بالتى هى أحسن ، ولذلک ورد فى العهد الذى يأخذه على أنصاره : « **يبايعون على أن لا يقتلوا ، ولا يهتكوا حريماً محرماً ، ولا يسبوا مسلماً ، ولا يهجموا منزلا ، ولا يخرّبوا مسجداً ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يخيفوا سبيلا ، ولا يقتلوا مستأمناً ، ولا يتّبعوا منهزماً ، ولا يسفكوا دماً ، ولا يجهزوا على جريح** » .

٣٧٧ ـ وردت الروايات بخروج القائم ليقاتل بسيف جدّه (صلى الله عليه وآله) ، وأنّه يقاتل بالسيف ، فما هو المقصود منها ؟

■ معنى ذلک أنّ الإمام (عليه السلام)سيقاتل كجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)قتالا دفاعيّاً من أجل الدين ، حينما يعترض نهضته أعداء العدل والحقّ ، ولا يستجيبون لنصحه وتوجيهه ، ولعلّ السيف إشارة لآلة الحرب ، وليس لخصوص الآلة المعروفة ; إذ من الممكن أن يستعمل (عليه السلام) أسلحة تفوق ما لدى الأعداء .

٣٧٨ ـ طبقاً لأىّ شريعة أو قانون تحاكم الأقليّات فى بداية عصر الإمام ؟

■ الظاهر أنّه لا يجوز بعد بعثة النبىّ (صلى الله عليه وآله) التحاكم لغير شريعته ; لأنّ ما سواها منسوخ لها .

٣٧٩ ـ هل يكون دور الفقهاء فى دولة الحجّة كما هو فى عصر الأئمّة (عليهم السلام) ؟

■ الظاهر أنّ الدور هو الدور إلاّ أنّ ذلک بعد التصفية والغربلة والاختبار .

٣٨٠ ـ كيف ينتشر العلم فى عصر الإمام المهدى ؟

■ لا مانع من الاستفادة من الوسائل الجديدة فى عهده لنشر العلم ، بل الظاهر أنّ له (عليه السلام) طرقاً أُخرى تناسب عهده المبارک ، كما يشير لذلک قول الإمام الباقر (عليه السلام) : « **وتؤتون الحكمة فى زمانه ، حتّى أنّ المرأة لتقضى فى بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله)** »([١٥٥]) .

٣٨١ ـ هل تبقى دولة العدل العالميّة التى يقيمها الإمام المهدى (عليه السلام) إلى نهاية البشريّة ؟ وهل أنّ يوم القيامة يحدث بعد موت المهدى (عليه السلام) بقليل أم بكثير ؟

■ من الأُمور المتواترة التى نصّت عليها مئات الروايات ، أنّ ائمّة أهل البيت (عليهم السلام) وطوائف كثيرة من الأموات سوف يرجعون إلى هذه الدنيا ، وهذا ما يعبّر عنه بعقيدة الرجعة ، وهى تبدأ من بعد ظهور الإمام المهدى (أرواحنا فداه) وقبل شهادته ، ويكون ابتداؤها برجوع الإمام الحسين (عليه السلام)ثمّ الأئمّة الآخرين واحداً بعد واحد ، وتمتدّ فترة الرجعة قروناً طويلة حتّى تنتهى بيوم القيامة .

٣٨٢ ـ هنالک الكثير من اللغط حول كيفيّة نهاية العالم ، فهل وردت عندنا روايات يمكن الأخذ بها تصف كيفيّة نهاية هذا الكون بعد موت الإمام المهدى ؟

■ الروايات الكثيرة المتواترة بل فوق التواتر تدلّ على الرجعة ، وقال المجلسى (رضوان الله تعالى عليه) : « اعلم يا أخى ، أنّى لا أظنّک ترتاب بعدما مهّدت وأوضحت لک فى القول بالرجعة ، التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار ، حتّى نظموها فى أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين فى جميع أعصارهم .

إلى أن قال : وكيف يشكّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح ، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام ، فى أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم ، كثقة الإسلام الكلينى والصدوق محمّد بن بابويه ، والشيخ أبى جعفر الطوسى .

إلى أن قال : وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر ، مع ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف » .

---

(١٥٥) الغيبة للنعمانى: ٢٣٨ . حلية الأبرار : ٢ : ٦٤٢ .

٣٨٣ ـ جاء فى حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) : « **مَنْ ماتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمامَ زَمانِهِ ماتَ مِيْتَةً جاهِلِيَّةً** »([١٥٦]) ، **وإذا كان الإمام المهدى آخر الأوصياء ، فمن سيكون الوصىّ بعده (عليه السلام)الذى مَن يموت ولم يعرفه يموت ميتة جاهليّة ؟**

■ من معتقدات الشيعة الرجعة ، وهى تعنى أنّ الأئمّة جميعهم أو بعضهم (عليهم السلام)وطوائف كثيرة من الأموات سوف يرجعون إلى هذه الحياة الدنيا ، وتبدأ الرجعة بعد ظهور الإمام المهدى (عليه السلام)وقبل شهادته ، ودلّت الروايات أنّ الرجعة تبدأ برجوع الإمام الحسين (عليه السلام) ثمّ الأئمّة الآخرين واحداً بعد واحد ، وتمتدّ فترة الرجعة مدة طويلة .

وفى الخبر الموثق عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « **ويقبل الحسين (عليه السلام) فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم ، فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذى يلى غسله وكفنه وحنوطه ويواريه فى حفرته** » .

٣٨٤ ـ هل هناك روايات تبيّن رجعة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ومن ثمّ رجعة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ وما صحّة هذه الروايات ؟

■ يقول العلاّمة المجلسى (قدس سره) : « كيف يشكّ مؤمن بحقيقة الأئمّة الأطهار (عليهم السلام)فيما تواتر عنهم فى قريب من مأئتى حديث صحيح ، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم . . . وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف » .

وكيف كان ففى كثير من الروايات ما دلّ على أنّ الإمام المهدى (عليه السلام) لا يفارق الحياة إلاّ بعد أن يرجع الإمام الحسين (عليه السلام)إلى هذه الدنيا ، ويسلّم الإمام المهدى إليه الحكم والقيادة ، وفى جملة من الروايات والزيارات المرويّة ما يدلّ على رجوع سائر الأئمّة (عليهم السلام) أيضاً .

الإمام المهدى وأدعياء الرؤية

٣٨٥ ـ ما هو رأيكم بالرواية المرويّة عن أهل البيت (عليهم السلام) : « مَن رآنا فقد رآنا فإنّ الشيطان لا يتصوّر بنا »([١٥٧]) **فإنّها قد استغلّت من أصحاب رايات الضلال ، حيث يضلّون الناس**

---

(١٥٦) كمال الدين : ٤٠٩ ، كفاية الأثر للخزار القمّى : ٢٩٦ . وسائل الشيعة : ١٦ : ٢٤٦ .

بقولهم سوف نريكم الإمام في المنام ، وسيقول لكم اتّبعوا رايتنا ، وحينئذ تجب عليكم طاعتنا ; لأنّ الشيطان لا يتصوّر بهم (عليهم السلام) ، فمَن رآهم فقد رآهم ؟

■ لا إشكال في صحّة الرواية المذكورة ، إلاّ أنّ الرؤيا ليست من وسائل الإثبات شرعاً ، إذ أنّها لا يمكن التعويل عليها لإثبات حكم شرعي فرعي ، فكيف يصحّ الاستناد لها لإثبات عقيدة دينيّة مهمّة ؟!

٣٨٦ ـ لو ادّعى شخصٌ مّا رؤية الإمام (عليه السلام) ، فهل يعني ذلك وصوله إلى مرتبة من الكمال ؟

■ قد ورد عنه بأنّ من ادّعى الرؤية فكذّبوه ، وبضميمة أنّ جماعة ممّن لا يحتمل في حقّهم الكذب قد تشرّفوا برؤيته قطعاً ، فيحمل ما وردَ عنه على أنّ مَن رآه لا يدّعي ، فالمدّعي للرؤية كاذب .

٣٨٧ ـ ظهر في الآونة الأخيرة ـ وتحديداً في البصرة من العراق ـ شخص يُسمّى أحمد الحسن ، يقول : أنا وصي ورسول الإمام المهدى) ، وأنا اليماني الموعود ، وأوّل المهديّين ، وأوّل مَن يمهد إلى الإمام المهدى ، ومن لم يتّبعني فهو ضالّ ومن أهل النار ، وتوجد هنالك شريحة من المجتمع تتّبعه ، فهل هذا الشخص صاحب دعوة حقّة ؟ وما هي نصيحتكم لهذه الشريحة التي تتّبعه ؟

■ كلّ مَن يدّعي مقاماً إلـهيّاً ، فاللازم عليه إقامة البرهان والدليل ; ولذلك قالوا : إنّ مدّعي النبوّة أو الإمامة لا بدّ وأن تكون له معجزة مثبتة لما ادّعاه ، ولو لم يُعتبر ذلك لما بقي حجر على حجر .

هذا ، ومَن قبل مِن مثل هذا المدّعي دعواه قبلَ أن يثبتها بالبرهان فهو ضالّ منحرف ، سيّما وأنّ الأخبار قد تواترت على النهي عن متابعة كلّ مَن يدّعي السفارة ونحوها عن الإمام الحجّة المنتظر (أرواح مَن سواه فداه) .

٣٨٨ ـ ما هو حكم مَن يدّعي أنّ الإمام الحجّة قد كلّفه بتبليغ أمر معيّن للناس ؟

■ قد دلّت الأخبار المعتبرة على أنّ كلّ من يدّعي رؤية الإمام المهدى (أرواح من سواه فداه) فكذّبوه ، والمتيقّن من مورد هذه الروايات ـ على ما أفاده المحقّقون ـ هو مَن يدّعي السفارة عنه ، أو

---

(١٥٧) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « **من رآني في منامه فقد رآني ; لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ، ولا في صورة أحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من شيعتهم** » . عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢٥٧/٢ .

يدّعى لقاءه به وتكليف الإمام له ببعض التكاليف ، ومثل هؤلاء الأشخاص المدّعين بلية قد ابتليت بها الأُمّة الإسلاميّة منذ عشرة قرون وأكثر ، ولا يزال الحبل ممدوداً إلى هذا اليوم ، وقد صدر التوقيع من الإمام المهدى (عليه السلام) فى ذمّ بعضهم ولعنه والبرائة منه بخصوصه .

٣٨٩ ـ هنالک روايۀ مضمونها : « أنّ كلّ مَن ادّعى المشاهدۀ قبل السفيانى والصيحۀ فهو كذّاب مفتر » ، وفى الوقت نفسه هنالک عدّۀ من علماء الإماميّۀ يدّعون اللقاء بالإمام ، فهل يجب علينا تكذيبهم ؟

■ لا نعهد أحداً من علماء الإماميّۀ الحقيقيّين قد ادّعى المشاهدۀ ، وقصص اللقاء المنقولۀ عن بعضهم ـ كالمقدّس الأردبيلى (قدس سره) ـ إنّما نقلها بعض من اطّلع عليها من خواصهم وتلامذتهم ، مِن غير أن يدّعى ذلک أحد منهم .

٣٩٠ ـ ظهرَ أخيراً شخص اسمهُ فلاح برهان حسين ، وهو من نسب كردى وأُمّه صابئيّۀ ، يدّعى أنّه الإمام المهدى ، ويدّعى أنّ الإمام عبارۀ عن فكرۀ يمكن لها أن تتجسّد فى شخص معاصر ، وإن كان الإمام يولد فى آخر الزمان ، كما ويدّعى أنّ الإمام ليس من ولد الإمام الحسن العسكرى والسيّدۀ نرجس ، فما هو الموقف منه ؟

■ الروايات الكثيرۀ القطعيّۀ التى هى فوق حدّ التواتر فى كتب الفريقين تدلّ على أنّ الإمام المهدى (أرواح مَن سواه فداه) هو ابن الإمام الحسن العسكرى ، وهو الثانى عشر من الأئمّۀ الطاهرين (عليهم السلام) ، وله غيبۀ طويلۀ لا يظهر منها إلاّ فى آخر الزمان ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد أن تملأ ظلماً وجوراً ، وكلّ دعوى فى قبال هذه الحقيقۀ دعوى زائفۀ وكاذبۀ .

٣٩١ ـ ظهر شخص فى البصرۀ يدّعى أنّه مبعوث من قِبل الإمام المهدى ، وأنّه اليمانى الموعود ، كما ويدّعى رؤيۀ الإمام (عليه السلام) ، وأنّه مستعد للمناظرۀ والمحاججۀ والمباهلۀ على ذلک ، فما هو رأى سماحتكم بهذا الخصوص ؟

■ كل مَن يدّعى شيئاً يرتبط بهذا الأمر المهمّ ، مع ما ورد من أنّ كلّ مَن يدّعى الرؤيۀ فكذّبوه ، لا بدّ له من إثبات دعواه بالدليل القطعى ، وإلاّ فالوظيفۀ تكذيبه .

٣٩٢ ـ ظهرت حركۀ جديدۀ فى الوسط الاجتماعى على يد شخص اسمه (أحمد الحسن) تدّعى أنّها تمثّل الإمام المعصوم ، ولزوم الرجوع إليها ، وهى حركۀ اليمانى كما يدّعون ، وأنّها تتّبع ولداً من أولاد الإمام المهدى ، ولديها عدّۀ أدلّۀ كما تدّعى ، منها : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشّر

الناس به ، وذكر اسمه وصفته حيث قال فى الليلة التى كانت فيها وفاته لأمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا أبا الحسن ، أحضر صحيفة ودواة ، فأملى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا علىّ ، إنّه سيكون بعدى إثنا عشر إماماً ، ومن بعدهم إثنا عشر مهديّاً ، فأنت يا علىّ أوّل الاثنى عشر إماماً .

وساق الحديث إلى أن قال : وليسلّمها الحسن إلى ابنه م ح م د من آل محمّد (صلى الله عليه وآله)فذلک إثنا عشر إماماً ، ثمّ يكون من بعده إثنا عشر مهديّاً ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين ، له ثلاثة أسامى : اسم كاسمى واسم أبى وهو عبد الله وأحمد ، والاسم الثالث المهدى ، وهو أوّل المؤمنين » .

هذا مضافاً إلى أنّ صاحب الحركة يتبنّى دعوة العلماء للمناظرة فى القرآن الكريم ، ليثبت أنّه مرسل من الإمام المهدى ، كما ويدّعى أنّه يخبر بالأخبار الغيبيّة والرؤيا الصادقة والمكاشفات ، وغير ذلک من الأُمور ، فما هو الموقف من هذه الحركة ؟

■ إنّ الدعوى التى يدّعيها هؤلاء المرجفون لا ريب فى كذبها وبطلانها ، وإنّ نفس الرواية التى يستندون إليها ـ والمُشار إليها ضمنَ السؤال ـ كافية لإبطال مزاعمهم وإظهار زيفهم ; إذ هى صريحة فى أنّ أوّل المهديّين هو ابن الإمام المهدى وأنّه يتسلّم مقاليد الأُمور من قِبل والده عند وفاته ، وبما أنّه لا ريب فى أنّ إمامنا المهدى (عليه السلام) لا زال حيّاً يرزق ، ولا زال جميع الشيعة يتطلّعون إلى رؤية جمال طلعته المباركة ، فهذا يعنى أنّ مقاليد الأُمور ـ حتّى الآن ـ لم يسلّمها لولده ، وعليه فكيف يصحّ له التصدّى لها ، وهى لم تُسلم له بعد ؟!! ولعمرى إنّ فى هذا المقدار كفاية لاظهار زيف هؤلاء وإثبات دجلهم ، وبه يتّضح بطلان سائر ما يتعلّق بدعواهم الزائفة هذه ، ممّا أشرتم إليه فى مجموع أسئلتكم ، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمّد (عليه السلام) أى منقلب ينقلبون .

علاقة الشيعة بالإمام المهدى

٣٩٣ ـ معرفة الأحكام الشرعيّة من الرسائل العمليّة ، ومعرفة تفسير القرآن ولو بالشكل المبسّط ، هل تعدّ خطوة مهمّة لتهيئة قاعدة للإمام المهدى ونصرته (عليه السلام) ، وبالذات تهيئة الفرد نفسه لهذا الأمر ؟

■ تهيئة الفرد نفسه لظهور الإمام تتوقّف على إعداده لنفسه إعداداً روحيّاً وسلوكيّاً وثقافيّاً ، فليس يكفى التفقّه فى الدين بتعلّم الأحكام الشرعيّة من الرسائل العمليّة ، وإن كان مهمّاً للغاية ، بل لا بدّ من العمل على طبقها ، وتهذيب النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل ، إلى جانب صقلها بمعرفة العقائد والمعارف الحقّة .

٣٩٤ ـ هل القيام عند ذكر القائم مستحبّ أم مباح ؟

■ الظاهر أنّه مستحب راجح ; لأنّه مروى عن الإمام الرضا (عليه السلام)حيث كان يفعله كما فى بعض الروايات عند ذكره ، وفعله يدلّ على الرجحان .

٣٩٥ ـ إذا قمت بأعمال نيابة عن الإمام المهدى (عليه السلام) فهل يقل ثوابى أم يزداد ؟

■ إذا كان إهداء الأعمال إلى غيره من موجبات تضاعف الثواب ، فما بالک بالإهداء له (أرواحنا فداه) ؟ !

٣٩٦ ـ ما هى مسؤوليّتنا قبل ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

■ مسؤوليّتنا قبل ظهوره (عليه السلام) تتلخّص فى انتظار الفرج ; لما وردَ عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « **أَفْضَلُ أَعْمالُ اُمَّتى انْتظار الْفَرَج مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** »([158]) .

وفى العلوى : « **المُنتظِرُ لأمرنا كالمتشحّط بدمه فى سبيل الله** »([159]) .

وفى الصادقى : « **مَن مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم (عليه السلام)فى فسطاطه** »([160]) ، ومن الواضح أنّ مَن كان منتظراً لمجىء مَن يعتقد أنّه المصلح الحقيقى ، ويشتاق إليه ، ويسعى لجعل نفسه من الأفراد الذين يخدمونه ، فقهراً يكون من العاملين بالوظائف الشرعيّة .

٣٩٧ ـ هل خلق الله الإنسان لأجل العبادة فقط ؟ وبتوضيح أكثر : نحن الآن نعيش فى دوّامة الصلاة والصيام وعاشوراء والعمل ، فهل نحن مخلوقون لأجل هذا فقط ؟ وهل نحن الشيعة فى هذا الزمان ليس لدينا أى تكليف سوى انتظار الفرج ؟

■ كون الغاية من خلق الإنسان هى العبادة ، هو صريح قوله تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**)([161]) ، وكفى بالعبادة غرضاً ; إذ أنّها مرقاة تكامل النوع الإنسانى ، ولذا فإنّ الله تعالى قد وصف بها أنبياءه ورسله (عليهم السلام)فى مقام مدحهم وتعظيمهم ، فقال مادحاً نبيّه يوسف (عليه السلام) : (**إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُـخْلَصِينَ**)([162])

---

(١٥٨) كمال الدين : ٦٤٤ .

(١٥٩) بحار الأنوار : ٥٢ : ١٢٣ .

(١٦٠) مكيال المكارم : ٢ : ٢١٠ .

(١٦١) الذاريات ٥١ : ٥٦ .

(١٦٢) يوسف ١٢ : ٢٤ .

وقال مادحاً نوحاً النبىّ (عليه السلام) : (**إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**)[١٦٣] .

وقال أيضاً مادحاً موسى وهارون (عليهما السلام) : (**إِنَّهُمَا مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**)[١٦٤] .

وقال تعالى : (**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ**)[١٦٥] .

كما قال : (**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ**)[١٦٦] .

وقال أيضاً : (**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**)[١٦٧] .

وقال كذلك : (**سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**)[١٦٨] .

ومثل هذه الآيات كثير جداً ، وكلّها ذات إشعار واضح على أنّ مقام العبوديّة من أرقى المقامات التى عظّم الله أنبياءه (**عليهم السلام**) من خلال وصفهم بها . والعبادة تعنى الخضوع والتذلّل والتسليم لجميع أوامر الله تعالى ونواهيه ، المرتبطة بمختلف شؤون حياة الإنسان الفرديّة والأُسريّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة ونحوها وبتجسيدها يتجسّد المصداق الكامل لانتظار الفرج ، فإنّ انتظار الفرج ليس يتحقّق بالتخلّى عن الوظائف الدينيّة ، وإنّما بالعمل على طبقها فى جميع مجالات الحياة وشؤونها المختلفة .

٣٩٨ ـ كيف نكون من أنصار الإمام ؟

■ ليس يحتاج الإنسان لأجل أن يكون من أنصار الإمام المهدى إلاّ إلى امتثال الأوامر الإلـهيّة ، وتحقيق جميع ما يرغب الإمام (**عليه السلام**)فى تحقيقه ، فإنّه بذلک يكون مرضيّاً عند الإمام (أرواحنا فداه) ومشمولا لعنايته .

٣٩٩ ـ ما هى الأعمال التى تمكّن الإنسان من رؤية الإمام المهدى ؟

---

(١٦٣) الصافّات ٣٧ : ٨١ .

(١٦٤) الصافّات ٣٧ : ١٢٢ .

(١٦٥) ص ٣٨ : ١٧ .

(١٦٦) ص ٣٨ : ٤١ .

(١٦٧) ص ٣٨ : ٤٥ .

(١٦٨) الإسراء ١٧ : ١ .

■ رؤية الإمام وإن كانت شرفاً ما بعده شرف ، إلاّ أنّها لا ينبغى أن تكون الهمّ الأوّل للإنسان ، بل الذى ينبغى أن يكون همّه ومصبّ اهتمامه هو كيفيّة الحصول على رضا الإمام ، ونيل دعائه وبركاته ، وليس يتمّ ذلک إلاّ بتطهير النفس من الرذائل ، وتحليتها بالأخلاق والفضائل .

۴۰۰ ـ كيف نكون قريبين من الإمام المهدى ؟

■ زيارة الإمام الحجّة فى كلّ يوم ، وتكرار قرائة دعاء الفرج فى القنوت وغيره ، والتصدّق الدائم بنيّة دفع البلاء عنه (عليه السلام) ، وإهداء الأعمال العباديّة لحضرته المباركة بصورة مستمرّة ، كلّ ذلک ممّا يوجب التقرّب منه واستشعار وجوده فى أغلب الأوقات .

الفصل السادس

أسئلة وأجوبة حول علوم القرآن الكريم

حدوث القرآن

٤٠١ ـ هل القرآن مخلوق ؟

■ القرآن مخلوق ; إذ ما فى هذا الوجود إمّا خالق أو مخلوق ، وحيث لا يمكن أن يكون القرآن خالقاً ; إذ لازمه الشرک فى الذات ، فلا محالة يكون مخلوقاً ، والقول بقدم القرآن سيّئة من سيّئات التجسيم الباطل .

تحريف القرآن

٤٠٢ ـ ما هو حكم مَن يقول بتحريف القرآن الكريم ؟

■ أقول فى القائل بالتحريف ما قاله سيّدنا الأُستاذ الخوئى (قدس سره)ـ بعد إثباته عدم تحريف القرآن ـ حيث قال : « قد تبيّن للقارئ أنّ حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال ، لا يقول به إلاّ من ضعف عقله ، أو مَن لم يتأمل فى أطرافه حقّ التأمّل ، أو مَن ألجأه إليه حبّ القول به ، والحبّ يعمى ويصمّ ، وأمّا العاقل المنصف المتدبّر فلا يشكّ فى بطلانه وخرافته » .

٤٠٣ ـ هل يوجد فى القرآن والسنّة كلمات وحروف زائدة ؟

■ ما قيلَ عنه فى كلمات أهل اللغة : بأنّه من الحروف أو الكلمات الزائدة ، ليس على نسق واحد ، بل هو على ثلاثة أنحاء :

النحو الأوّل : ما يكون زائداً فى الإعراب ، بمعنى أنّه يقع فى محلّ يكون مقحماً فيه بين العامل والمعمول ، وإن لم يكن زائداً فى المعنى ; لتوقّف المعنى عليه ، من قبيل قولهم : « جئتُ بلا زاد ولا راحلة » ، أو قولهم : « عوقبت بلا ذنب » .

النحو الثانى : ما يكون زائداً فى المعنى ، بمعنى أنّ أصل المعنى غير متوقّف عليه ، ولكنّه يكون عاملا من عوامل الإعراب ، فيؤثّر أثره فى الجملة والكلمات ، وذلک من قبيل « من » و « الباء » الجارتين إذا وقعتا فى حيز النفى والاستفهام .

النحو الثالث : ما لا يندرج ضمن أحد النحوين المذكورين ، وذلک من قبيل زيادة « كان » المتوسّطة بين فعل التعجّب وأداته ، مثل قولهم : « ما كان أحسن هذا الخطيب » .

إذا اتّضحت هذه الأنحاء الثلاثة ، فمن الواضح أنّ النحو الأوّل ليس بزائد فى الحقيقة ، لتوقّف أصل المعنى المقصود عليه ، كما أنّ النحوين الآخرين وإن كانا زائدين بحسب المعنى ، إلاّ أنّهما غير زائدين بلحاظ الخصوصيّات التى يلحظها المتكلّمون زائدة على أصل المراد ، كالتأكيد مثلا .

وعليه : فما عبّر عنه الأُدباء بالزائد هو فى الحقيقة ليس بزائد ، ولكنّهم توهّموا ذلك باعتبار توجّههم لحيثيّة معيّنة وإغفالهم للحيثيّات الأُخرى .

٤٠٤ ـ هل القول بأنّ الآية ليست موضوعة فى موضعها من التحريف ؟

■ الصحيح عدم وقوع شىء من التحريف فى القرآن الكريم ، ومنه التقديم والتأخير فى الآيات والسور ; لكون النبىّ (صلى الله عليه وآله) هو الذى تكفّل بجمع القرآن وترتيبه فى حياته الشريفة .

٤٠٥ ـ هنالک بعض الروايات الظاهرة فى تحريف القرآن توجد فى الكتب الأربعة المعتمدة عند علماء الشيعة ، فهل كلّ الروايات الموجودة فيها صحيحة السند ؟ وهل أصحاب الكتب الأربعة يقولون بالتحريف بمعنى الزيادة والنقصان ؟

■ ليست كلّ الروايات الموجودة فى الكتب الأربعة صحيحة السند ، وحتّى على فرض القول بصحّتها ـ كما عن بعض أصحابنا الأخباريّين ـ فإنّ أصحاب تلكم الكتب لا يقولون بالتحريف .

٤٠٦ ـ هل الشيخ المجلسى (عليه الرحمة) صاحب كتاب البحار يرى التحريف فى القرآن الكريم ; لأنّ منهج الشيخ المجلسى منهج إخبارى ؟ وهل صحيح ما ينسب للشيخ المجلسى من أنّه يرى التحريف بمعنى الزيادة والنقصان ؟

■ هذا كذب محض ، فالشيخ المجلسى لا يرى تحريف القرآن بمعنى الزيادة والنقصان ، وإنّما يرى التحريف فى القرآن بمعنى نقل الشىء عن موضعه وتحويله إلى غيره ، وهذا المعنى من التحريف لا خلاف بين المسلمين فى وقوعه فى كتاب الله تعالى ، فإنّ كلّ مَن فسر القرآن بغير حقيقته وحمله على غير معناه فقد حرّفه ، وهذا ما يعبّر عنه بالتحريف المعنوى فى قبال التحريف اللفظى .

٤٠٧ ـ هل القول بالتحريف يستدعى رمى القائل به بالكفر أو الانحراف ، سواء كان شيعيّاً أم سنّيّاً ؟

■ القائل بالتحريف ـ زيادة أو نقيصة ـ لا يجوز رميه بالكفر ، فإنّ كلّ مَن تشهّد الشهادتين محكوم بالإسلام ، إلاّ أن ينكرهما أو ينكر ضروريّاً من ضروريّات الدين لغير شبهة ، مع التفاته إلى الملازمة بين الانكار وتكذيب المشرِّع .

٤٠٨ ـ هل يوجد فى علماء السنّة أو الشيعة من يقول بتحريف القرآن ، بمعنى الزيادة والنقصان ، وهل يستدعى ذلک تكفيره ؟

■ يوجد من الطرفين مَن يقول بالتحريف ـ تصريحاً أو تلميحاً ـ ولكنّ ذلک لا يستدعى تكفيرهم .

٤٠٩ ـ ما هو رأى علمائنا الكرام فى مسألة تحريف القرآن ؟

■ قد طفحت كلمات رؤساء مذهبنا ، كرئيس المحدّثين الشيخ الصدوق ، وشيخ الطائفة الطوسى ، والسيّد المرتضى ، وشيخ الفقهاء الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم : بأنّ القول بعدم التحريف من معتقدات الإماميّة ، أو أنّ عليه الإجماع ، أو نسبة القول بعدم التحريف إلى جمهور المجتهدين ، أو ما يقرب من هذه التعابير ، والشبهات الطارئة ذكرها الإمام الخوئى فى تفسيره **البيان** وأجاب عنها بما لا يبقى ترديداً فى فسادها لمن له أدنى فهم وتدبّر ، واستدلّ (قدس سره)على عدم التحريف بأقوى الأدلّة والبراهين حتّى صيّره من الواضحات .

ترجمة القرآن

٤١٠ ـ عندما يترجم القرآن إلى لغة أُخرى ـ كاللغة الإنجليزيّة مثلا ـ نلاحظ أنّه يفقد صورته الجماليّة التى يدركها الجاهل والعالم كلٌّ بحسبه ، فلذا يقول الغربيّون : إنّ القرآن حجّة على أهل لغته فقط ، فما رأيكم ؟

■ إنّ جمال القرآن وبهاءه شىء ، وتشريعاته ومعارفه شىء آخر ، فهو دستور للحياة بكلّ أبعادها ، وهذا يمكن معرفته وإدراجه بكلّ الترجمات ، وما يمكن أن تفقده الترجمة لا يؤثّر على أُسس التشريع ، وعلى ما يدعو إليه القرآن من المعارف على اختلاف أنواعها .

إعجاز القرآن

٤١١ ـ ذكروا من وجوه إعجاز القرآن عدم الاختلاف والتخلّف ، فكيف نفسّر عدم اتفّاق مفسِّرَين اثنين فى تفسيرهما للقرآن ؟

■ ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم لا تضادّ فى تشريعاته ومعارفه ، فهو كلام العليم الخبير (سبحانه وتعالى) ، وما يظهر من الاختلاف ناشئ عن التغاير فى الفهم والاستيعاب ، سيّما فى غير

المحكمات التى أمرنا الله سبحانه أن نرجع فيها إلى الراسخين فى العلم ـ وهم الأئمّة (عليهم السلام) ـ وتقصير الأُمّة فى ذلک نبع عنه ما نراه ونسمعه من الاختلاف .

ترتيب القرآن

٤١٢ ـ كانت الآيات القرآنيّة الشريفة تنزل على الرسول (صلى الله عليه وآله) شفويّاً ، وكانت كلّ آية تنزل على حدة ، ولها مناسبة لنزولها ، ويكون هنالک فارق زمنى بين نزول الآية والأُخرى ، والسؤال : على أىّ أساس وضع رقم الآية ؟ هل كان من وضع جبرئيل (عليه السلام) ؟ أم وضع الرقم عند كتابة المصحف فى رقاع من الجلد ، أو عند جمعه فى مصحف واحد ؟

■ وضعُ كلّ آية فى موضعها كان بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وشاهد ذلک ما نراه من الانسجام بين الآيات القرآنيّة فى السورة الواحدة ، رغم كون بعضها من الآيات المكّيّة وبعضها الآخر من الآيات المدنيّة .

٤١٣ ـ مَن الذى وضع أسماء السور ؟ وهل ضمّ الآية إلى سورة معيّنة كان بتعاليم جبرئيل (عليه السلام) ؟

■ كلّ ذلک كان بأمر النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) .

٤١٤ ـ هل هناک علاقة بين أسماء السور القرآنيّة ومحور ومحتوى تلک السور ؟

■ نعم هنالک علاقه واضحة بين أسماء السور ومحتوياتها ، يلحظها كلُ مَن كان له أدنى تأمّل فى السور القرآنيّة الشريفة .

٤١٥ ـ هل هناک علاقة بين آيات السورة القرآنيّة الواحدة ؟ وهل هناک علاقة بين سور القرآن المختلفة ، بأن تكون كلّ سورة سابقة ذات علاقة مع السورة اللاحقة بحسب الترتيب الموجود فى المصحف ؟

■ بناءً على ما هو الحقّ من كون ترتيب القرآن بالنحو الذى هو عليه الآن ، يعود إلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحت نظره ، فلا محالة كونه خاضعاً لمناسبات معيّنة ، وقد تكفّل بعضُ المفسّرين ببيان تلک المناسبات بين الآيات ، أو بين السور ، بوجوه عديدة ومختلفة ، ولكنّ أكثرها مدخول لا يخلو عن مناقشة .

٤١٦ ـ هل أنّ أسماء السور القرآنيّة اجتهاديّة أم توقيفيّة ؟ ومَن الذى وضع أسماء السور القرآنيّة فى المصحف الذى بين الدفّتين ؟

■ يستفاد من الأخبار الواردة عن النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)فى فضل السور القرآنيّة ، وفضل قرائتها : أنّ أسماءها كانت موجودة منذ حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)ولكن لم يعلم أن تسميتها بتلك الأسماء كانت بوضع النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، أم كانت بإشرافه ، وعلى كلا الفرضين فإنّها تكون تسمية شرعيّة إمّا لوضع الشارع وإمّا لإقراره .

الرسم القرآنى

٤١٧ ـ نظراً لتطور وسائل كتابة القرآن الكريم ، وكذلک تطوّر أنماط الخطّ وطريقة الكتابة للقرآن على مرِّ العصور ، منذ زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) حتّى وقتنا الحالى ، فبالتالى ادّعى بعض المفكّرين مثل الدكتور محمّد عبدالجابرى أنّ الخط العثمانى فى المصحف الشريف غير مقدّس ، ويجب تطويره من خلال إضافة منهج وأُسلوب تنقيط فى القرآن ، مثل الفارزة ، وعلامة الاستفهام ، والتعجّب ، والنقاط ، وعلامات الاستئناف ، وغيرها من أساليب التنقيط والكتابة الحديثة ، كالاستعانة بالرسوم والصور ، ودراسة تاريخ الآيات والسور القرآنيّة عند نزولها ، فما رأى سماحتكم بهذه الدعاوى ؟

■ لا إشكال فى ذلک فى حدِّ نفسه ، ولكنّه مشكل من ناحية أنّه يفتح الباب لتلاعب أيدى المغرضين بالقرآن الكريم ، بحجّة إصلاحه طبقاً للقواعد الإملائيّة وأساليب الكتابة الحديثة .

٤١٨ ـ هنالک بعض الأخطاء الإملائيّة فى القرآن ، كزيادة الألف بعد واو الجمع ، فلماذا لا يعالجها العلماء ؟

■ دعوى أنّ الألف لا تُزاد لزوماً بعد واو الجمع ـ ونحوه ـ عندَ إضافته ، لم يقم عليها دليلٌ قطعى ، بل الاستقراء ـ بحسب دعوى بعض المتتبّعين ـ دالٌّ على التخيير ، فيصحّ حذفها كما فى قوله تعالى : (**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**)[١٦٩] ، ويصحّ إثباتها أيضاً كما فى قوله تعالى : (**إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ**)[١٧٠] .

هذا مضافاً إلى أنّ الضوابط الإملائيّة ـ كما يذكر ذلک أهلُ الفنّ ـ لم تقع مورداً لاتّفاق الجميع ، سيّما وأنّ قسماً منها مبنىٌّ على الاستحسان ، فيستحسن بعضهم ما لم يستحسنه غيره ، مع أنّ اللغة لا تثبت بالاستحسان حتّى عند اللغويّين أنفسهم .

---

(١٦٩) البقرة ٢ : ٢٦٩ . آل عمران ٣ : ٧ .

(١٧٠) يونس ١٠ : ٩٠ .

وبعدَ ذلک کلّه ، فمن غیر الصحیح أبداً أنْ تُفرضَ تلک الضوابط الإملائیّة علی رسم المصحف الشریف ، رغمَ عدم الاتّفاق علیها فی حدّ نفسها .

تفسیر القرآن

۴۱۹ ـ ما هی طریقتکم فی التفسیر ؟

■ طریقتی فی التفسیر أنّنی بعد مراجعة الکتب التفسیریّة ـ کـ : **التبیان** ، و **مجمع البیان** ، و **تفسیر الصافی** ، و **المیزان** ـ والروایات الواردة فی التفسیر ، والتدبّر فیها ، أختار ما أطمئنّ به ، هذا فی غیر الظواهر ، وأمّا الظواهر فلا یخفی أنّ حمل الألفاظ علیها لیس من التفسیر .

۴۲۰ ـ هل یجوز تفسیر القرآن باستعمال أسالیب النقد الأدبی ، ووفق مبانی المدارس التفکیکیّة والبنیویّة ، وحسب قواعد مدارس تعدّد القراءات والإدراک والتأویل ، وعلم الهرمینیوتک ، وعلوم قراءة النصّ ، وعلوم السیمانتیک *ûCitnames dna Ygolimes* ، وغیرها من العلوم المستجدّة ؟

■ تفسیر القرآن الکریم ینبغی أن یعتمد ـ مضافاً إلی الروایات الواردة عن المعصومین (علیهم السلام) ـ علی الظواهر التی یفهمها العربی الفصیح ; لما بنینا علیه فی الأُصول من حجیّة ظواهر الکتاب ، فإن کانت أُسس العلوم المذکورة فی السؤال متلائمة مع الظهورات العربیّة الفصیحة وطرق المحاورات العرفیّة ، صحّ الأخذ بها وإلاّ فلا .

۴۲۱ ـ یقول أحمد المفکّرین : « إنّ کلّ التفاسیر الموجودة ـ والتی ستوجد مستقبلا ـ هی تفاسیر بالرأی ; لأنّها مشوبة ومعجونة عجناً جوهریّاً بالمسبقات والقبلیّات الذهنیّة والفکریّة للمفسّر ، حیث من المستحیل أن یتخلّی الإنسان عن مسبقاته الذهنیّة وهندسته الفکریّة المبرمجة ـ الرأی ـ عند قراءة النصّ القرآنی » ، فما رأیکم الجلیل بهذا القول ؟

■ المراد من التفسیر بالرأی المنهی عنه ـ کما ذکرناه ذلک فی الأُصول ـ إمّا تفسیر القرآن الکریم علی طبق القیاس والاستحسانات الشخصیّة ، وإمّا الاستقلال فی بیان آیاته من غیر الرجوع إلی الأئمّة (علیهم السلام) ، کأن یأخذ المفسّر بعموم آیة أو باطلاق أُخری من غیر الرجوع إلی التخصیصات أو التقییدات الواردة عن المعصومین (علیهم السلام) .

۴۲۲ ـ ما رأیکم الشریف بکتب التفسیر بالأثر عن محمّد وآل محمّد ، مثل تفسیر « الصافی » و « البرهان » و « نور الثقلین » و « القمّی » وتفسیر « أبی حمزة ثابت بن دینار الثمالی » و « التفسیر

المنسوب للإمام العسكرى (عليه السلام) » وغيرها ؟ وهل يمكن من خلالها معرفة طريقة ووسائل تفسير المعصومين (عليهم السلام) للقرآن ، حتّى نقوم نحن ووفق نفس تلك الهندسة المعرفيّة والفكريّة بتفسير القرآن و تأويله ؟

■

١ ـ روايات التفاسير المذكورة فى السؤال حالها حال بقيّة الروايات الأُخرى ، منها ما هو معتبر يمكن الأخذ به والتعويل عليه ، ومنها ما هو ضعيف لا حجّة لنا على جواز العمل به .

٢ ـ لأهل البيت (**عليهم السلام**) أُسلوبان فى تفسير الآيات القرآنيّة الكريمة : أحدهما يعتمد على إبراز المعانى الباطنيّة للآيات ، وهذا لا سبيل إلى معرفة كيفيّته ، والآخر يعتمد على الرجوع إلى أساليب المحاورات العرفيّة ، وقد كان الأئمّة (**عليهم السلام**)يرشدون أصحابهم إلى اعتماد هذا الأُسلوب فى فهم ظواهر الكتاب الكريم ، من قبيل قول الإمام الباقر (**عليه السلام**) عندما سأله زرارة ـ فى الرواية الصحيحة عنه ـ : من أين علمت وقلت إنّ المسح ببعض الرأس ؟

فأجابه الإمام (عليه السلام) بجواب جاء فيه : **فعرفنا حين قال :** ﴿ **بِرُؤُوسِكُمْ** ﴾[١٧١] **أنّ المسح ببعض الرأس ; لمكان الباء** » .

٤٢٣ ـ هناك الكثير من المفكرين الإسلاميّين يدعون إلى إعادة النظر وتغيير كلّ ـ أو أغلب ـ قواعد وأُصول علوم وتفسير القرآن ; لأنّها لا يوجد دليل عليها من القرآن أو السنّة ، ومن تلك القواعد : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وقاعدة الناسخ والمنسوخ ، وقاعدة تعدّد السبب والنازل واحد ، وتعدّد الآيات النازلة والسبب واحد ، وغيرها من القواعد ، فما رأى سماحتكم بهذه الدعاوى ؟

■ باب الاجتهاد والنظر حتّى فى القواعد المشهورة مفتوح لأصحاب الاختصاص ، بشرط أن يكون مقروناً بالدليل ومدعوماً بالبرهان ، وغير متمحّض فى الادّعاء ، إلاّ أنّ القواعد المُشار إليها فى السؤال لا نظنّها مورداً للنظر والتأمّل ; لأنّها من جملة قوانين المحاورات العرفيّة التى عليها سيرة كافّة العقلاء .

٤٢٤ ـ ممّا ينقل عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) : « أنّ القرآن حمال ذو وجوه » ، فكيف إذن يمكن الاحتكام إلى القرآن حال الاختلاف ، وما هى الضابطة لتغليب فهم على آخر ؟

---

(١٧١) المائدة ٥ : ٦ .

■ لو رجعتم لنفس النصّ الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقرأتموه كاملا ، لوجدتم الجواب عن سؤالكم ، فإنّ النصّ المذكور قد وردَ عنه (عليه السلام)ضمن وصيّته لعبدالله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج ، وقد قال فيه : « **لاتخاصمهم بالقرآن ، فإنّ القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاجهم بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً** » .

٤٢٥ ـ ما المعنى الذى ترجّحونه لظهر القرآن وبطنه ؟

■ ظَهْرُ القرآن عبارة عن ظاهره الذى يعرفه أهل اللسان ، وبطنه عبارة عن معانيه الغامضة ومضامينه العميقة التى لا يعرفها إلاّ الراسخون فى العلم ، وهم المعصومون (عليهم السلام) ، وهذا ما عنته الأخبار التى تقول : لا يعرف القرآن إلاّ من خوطب به .

القراءات القرآنيّة

٤٢٦ ـ هل تجوز ـ فى الصلاة وفى شهر رمضان ، وفى أىٍّ من العبادات والمستحبّات ـ قراءة القرآن بغير قراءة حفص ، عن عاصم ، عن السلمى ، عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ، مثل قراءة ورش ؟

■ ذكرنا فى كتبنا الفقهيّة الاستدلاليّة والفتوائيّة صحّة القراءة بأىّ قراءة كانت متعارفة فى زمان المعصومين (عليهم السلام) ، وإن كان الأحوط استحباباً الاقتصار على إحدى القراءات السبع ، بل الأوْلى أن تكون القراءة على طبق قراءة عاصم عن طريق حفص .

علاقة القرآن بعلم الفقه

٤٢٧ ـ ما هو دور القرآن فى الفقه الإسلامى ؟

■ بما أنّ عدّة من الآيات القرآنيّة قد تكفّلت ببيان بعض الأحكام الفقهيّة ، فإنّ الفقيه لا بدّ أن يعتمد على الظاهر منها ، ويبنى علم الفقه عليه .

هذا من ناحيّة ، ومن ناحيّة أُخرى فإنّ الفقيه عند تعارض الحديثين اللذين يريد أن يستنبط منهما حكماً شرعيّاً ، يقوم بترجيح ما وافقَ منهما القرآن الكريم على الآخر ، ممّا يعنى أنّ القرآن هو محور علم الفقه أوّلا وآخراً .

علاقة القرآن بالعقل

٤٢٨ ـ ما هى العلاقة بين القرآن والعقل ، وأيّهما المرجّح عند التعارض ؟

■ إنّ ما يتوهّم من التعارض بين القرآن الكريم وبين العقل ، إنّما هو بين حكم العقل وبين ظواهر بعض الآيات القرآنيّة الشريفة ، وإلاّ فإنّ الآيات القرآنيّة ذات الدلالة القطعيّة يستحيل وجود التعارض بينها وبين حكم العقل القطعى .

معارف القرآن

٤٢٩ ـ هل يحتوى القرآن على جميع المعارف والعلوم البشريّة الحقّة ، سواء التى فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل ؟

■ المستفاد من الآيات القرآنيّة الشريفة هو ذلک ، كقوله تبارک وتعالى : (**وَنَزَّلْنَا عَلَيْکَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**)(١٧٢) ، وقوله تعالى : (**مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِن شَىْء**)(١٧٣) ، غاية ما فى الأمر أنّ الاطّلاع على كلّ شىء فيه لا يتسنّى إلاّ للمعصومين (عليهم السلام) ، وكلّما تقدّم الزمان وتطوّر العلم تجلّت معارف القرآن الشموليّة بصورة أكبر .

٤٣٠ ـ هل يحتوى القرآن على كلمات غير عربيّة ؟ وهل خالف القرآن قواعد اللغة العربيّة ؟

■ من جملة الحقائق المسلّمة فى تاريخ اللغات وجود كلمات مشتركة بين أكثر من لغة ، فقد تكون هنالک كلمة عربيّة يتكلّم بها فصحاء العرب ، وهى فى الوقت نفسه موجودة فى بعض اللغات الأُخرى ، ومثل هذه الكلمات لما وجد فى الآيات القرآنيّة توهّم بعض المستشرقين أنّها كلمات غير عربيّة ، والحال أنّها من قبيل الألفاظ المشتركة لأكثر من لغة .

العلاقة مع القرآن

٤٣١ ـ بعضهم يقول : إنّ القرآن مهجور يجب العودة إليه ، وبعضهم يقول : إنّ قراءة القرآن الحاليّة هى قراءة تجزيئيّة وتوظيفيّة سيّئة يجب تصحيحها ، وبعضهم يقول : إنّ القرآن أعظم مظلوم فى عالم الامكان ، ولن تبنى حضارة للإسلام ولا تمدّن بدون القرآن ، فكيف نرفع مظلوميّة القرآن ؟

■ رفع المظلوميّة عن القرآن الكريم لا يتمّ إلاّ بعمل جميع المسلمين على طبقه ، والاستفادة منه ، وجعله منهجاً ودستوراً فى جميع جوانب الحياة .

---

(١٧٢) النحل ١٦ : ٨٩ .

(١٧٣) الأنعام ٦ : ٣٨ .

٤٣٢ ـ ورد فى الحديث : « أنّ حامل القرآن من عرفاء أهل الجنّة » ، فكيف يكون الفرد مصداقاً لحامل القرآن ؟

■ حمل القرآن ـ الوارد مدح صاحبه فى الكثير من الأخبار ـ يراد به : تعلم القرآن الكريم ، والمواظبة على قرائته ، والاهتمام بالعمل على طبق أوامره ونواهيه .

...

الفصل السابع

أسئلة وأجوبة حول الآيات القرآنيّة

٤٣٣ ـ لماذا نبتدئ باسم الله ؟ وما فوائد البسملة ؟

■ الابتداء بالبسملة يعنى تجليل وتعظيم الله تعالى ، حيث معناها كفاية الاستعانة بإسمه فضلا عن الاستعانة بذاته (جلّ وعلا) ، والبسملة مفتاح كلّ خير فى الدنيا والآخرة إذا وقعت من أهلها فى محلّها ، وقد ورد فى فضلها الكثير من الروايات ، ومنها : قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « **ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله ، منقاداً لأمرها ، مؤمناً بظاهرها وباطنها ، أعطاه الله بكلّ حرف منها حسنة ، كلُّ واحد منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها** » ، ومثل هذه الروايات كثير .

٤٣٤ ـ لماذا كانت البداية باسم الله فى البسملة ، وليست بالله تعالى كما فى الاستعاذة ؟

■ لعلّ الوجه هو أنّ البدء بالبسملة يكون فى السعة والضيق والشدّة والرخاء ، أمّا الاستعاذة ـ والتى تعنى الاستجارة ـ فهى لا تكون إلاّ عند المضايقة ; لهذا كانت بالذات المقدّسة مباشرة ، كما يستجير الشخص بالمستجار مباشرة عند الضيق .

٤٣٥ ـ لماذا بدأت البسملة بحرف الباء ؟ ولماذا ابتدأت كلّ سورة من سور القرآن بالبسملة ؟

■ بما أنّه قد ورد عن المعصومين (عليهم السلام) : « **كلّ أمر لم يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر** » ، وبما أنّ واحداً من معانى الباء هو : الابتداء ; لذلك ناسب وضعها فى أوّل البسملة .

٤٣٦ ـ هل تشمل الآية : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ)[١٧٤] جميع الصحابة ؟

■ إنّ الآية الشريفة : (**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**) لا تشمل جميع الصحابة ، كما يدّعى غيرنا ، وذلك لأنّها بقولها : (**وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ**) ، قد ألمحت إلى أنّ المقصود بقوله تعالى : (**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**) الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، هم خصوص المحسنين من الصحابة ، إذ أنّ غير المحسن لا يمكن اتّباعه بإحسان ، فتدلّ الآية على رضا الله سبحانه وتعالى عن خصوص المحسنين من الصحابة ، لا جميعهم ، وهذا هو مدّعانا نحن الشيعة .

---

(١٧٤) التوبة ٩ : ١٠٠ .

٤٣٧ ـ ما هو تفسير قوله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى)[١٧٥] ، وقوله : (وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى)[١٧٦] ؟

■ الآيتان المذكورتان فى السؤال من الآيات المتشابهة ، ومثلها لا سبيل لمعرفة المقصود منه إلاّ بالرجوع للراسخين فى العلم (عليهم السلام) ، وبالرجوع إلى روايات أهل البيت (عليهم السلام) نصل إلى أنّ المقصود من الآية الشريفة : (**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى**) أنّ اليتيم هو الشخص الفريد الذى لا نظير له ، ومنه سمّيت الدرّة باليتيمة لأنّه لا مثيل لها ، ويكون الايواء حينئذ بمعنى إيواء الناس له .

بينما المقصود من الآية الأُخرى : (**وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى**) أنّه (صلى الله عليه وآله)كان ضالاً بنظر قومه ، لعدم معرفتهم به ، ولكنّ الله تعالى قد منَّ عليهم ، فهداهم إلى معرفته .

وهذا التفسير الذى ذكرناه يستفاد من مجموع روايتين ، قد أوردهما صاحب تفسير **نور الثقلين**[١٧٧] (رحمه الله تعالى) إحداهما عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، والأُخرى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، علماً بأنّ الشيخ الجليل علىّ بن إبراهيم القمّى (رحمه الله تعالى) قد فسّر الآيتين الشريفتين أيضاً بنفس التفسير الذى ذكرناه ، ولا يخفى أنّ تفسيره المبارك يعتبر من أقدم وأهمّ التفاسير الواصلة إلينا ، فيشكّل ذلك قرينة على أنّ التفسير المذكور هو التفسير الأكثر شيوعاً عند أصحاب الأئمّة (عليهم السلام)والقريبين من عصرهم ، سيّما وأنّه (رحمه الله) لم يذكر تفسيراً سواه .

مضافاً إلى ذلك : فإنّ التفسير المذكور هو التفسير اللائق بشخصيّة النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، بلحاظ مجموع ما ثبت له من الخصائص والكمالات التى تحدّث عنها القرآن الكريم وروايات المعصومين (عليهم السلام) ، ولذا فإنّه يكون مقدّماً على غيره من التفاسير ، حتّى وإن قطعنا النظر عن الروايتين المذكورتين .

٤٣٨ ـ ما معنى قوله تعالى : (وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً)[١٧٨] ؟ وما هى مصاديق وأمثلة القرب من الزنا فى الوقت المعاصر ؟

---

(١٧٥) الضحى ٩٣ : ٦ .

(١٧٦) الضحى ٩٣ : ٧ .

(١٧٧) تفسير نور الثقلين : ٥ : ٥٩٦ .

(١٧٨) الإسراء ١٧ : ٣٢ .

■ الظاهر من النهى عن المقاربة فى استعمالات القرآن الكريم : النهى عن الفعل نفسه ، كما يظهر ذلک من قوله تعالى : (**لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**)[١٧٩] ، وقوله تعالى : (**وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**)[١٨٠] ، وعلى هاتين الآيتين يُقاس قوله تعالى : (**وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى**) ، فيكون المقصود منه : النهى عن اقتراف فاحشة الزنا ليس إلاّ .

٤٣٩ ـ ورد فى القرآن الحكيم : (فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ) ، فما هو تفسير الآية ؟ وما هو الخضوع بالقول ؟ وما هو مرض القلب ؟

■ الخضوع بالقول هو : ترقيق المرأة لصوتها إلى الحدّ الذى يكون فيه مثيراً لشهوة سامعه ، ومرض القلب هو : ضعف الإيمان .

٤٤٠ ـ لماذا وصف القرآن كيد النساء بقوله : (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)[١٨١] ، وفى المقابل وصف كيد الشيطان بقوله : (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)[١٨٢] ؟

■ قال تبارک وتعالى ـ فى إحدى آياته ـ : (**إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**) ، وقال فى آية أُخرى : (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**) ، وليس وصف أحد الكيدين بالعظمة والآخر بالضعف بالإضافة إلى شىء واحد ، وإنّما هو بالإضافة إلى شيئين ، فكيد النساء عظيم بالإضافة إلى نوع الرجال ، وكيدُ الشيطان ضعيف بالإضافة إلى أهل الإيمان .

٤٤١ ـ قال الله تعالى : (وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) ، (وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)[١٨٣] ، فهل الجملة فى هذه الآية المباركة خبريّة ، أى أنّ الطيّبين لا يكونون بأمر الله إلاّ للطيّبات ، وكذلک الخبيثون لا يكونون إلاّ للخبيثات ؟ أم أنّ الجملة إنشائيّة ، أى أنّ الله يأمر بذلک ، وللنّاس أن يأتمروا فيثابوا أو يعصوا الأمر فيعاقبوا ؟

---

(١٧٩) النسا ٤ : ٤٣ .

(١٨٠) الأنعام ٦ : ١٥٢ .

(١٨١) يوسف ١٢ : ٢٨ .

(١٨٢) النساء ٤ : ٧٦ .

(١٨٣) النور ٢٤ : ٢٦ .

■ ذكرنا فى باب النكاح من كتاب **فقه الصادق**[184] أنّ الآية الشريفة مسوقة للإخبار عن حقيقة خارجيّة ، وهى أنّ كلاً من الزانى والزانيّة ميّال للآخر ، كما أنّ كلاً من الطيّب والطيّبة ميّالٌ للآخر أيضاً ، ولا يستفاد منها أكثر من ذلك .

٤٤٢ ـ قال الله تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ)[185] ، وسؤالى : كيف يجوز مناداة المصلّى ؟

■ لم يُعلم **أوّلا** أنّ الصلاة فى الآية بمعناها الشرعى ، لاحتمال إرادة المعنى اللغوى منها ـ وهو الدعاء ـ من غير أن يترتّب على ذلك محذور ، ويتأكّد ذلك بقرينة الآية السابقة لها ، فإنّها صريحة فى أنّه (عليه السلام) كان مشتغلا بالدعاء ، وهى قوله تعالى : **(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)**[186] ، وتلاها قوله تعالى : **(فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى)** ، كما ويتأكّد بقرينة الآية اللاحقة ، فإنّها ظاهرة فى إجابة النبىّ زكريّا (عليه السلام)بشكل مباشر ، حيث قالت : **(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ)**[187] ، ممّا يقرب كون نداء الملائكة له حال اشتغاله بالدعاء .

وثانياً : على فرض إرادة المعنى الشرعى للصلاة ، فإنّه لا إشكال فى مناداة المشتغل بالصلاة ، ولو كان هنالك توهّمٌ للإشكال من ناحيّة كلامه هو مع الملائكة حال صلاته ، فإنّه مدفوع بعدم علمنا باشتراك أحكام شريعته مع شريعتنا .

٤٤٣ ـ من المعلوم فى علم الأحياء أنّ الحوت وكلّ الحيوانات لها عمر معيّن ، ولكنّ القرآن الكريم يقول : (فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[188] ، فهل هذا يعنى خلود الحوت ؟

■ معنى ذلك : أنّه لو لم يسبّح لبقى فى بطن الحوت إلى يوم القيامة ، فيخلد ويخلد الحوت معه بقدرة الله تبارك وتعالى ، لا أنّ للحوت خلوداً خاصّاً به .

---

(١٨٤) فقه الصادق (عليه السلام) : ٢١ : ٣١٧ .

(١٨٥) آل عمران ٣ : ٣٩ .

(١٨٦) آل عمران ٣ : ٣٨ .

(١٨٧) آل عمران ٣ : ٤٠ .

(١٨٨) الصافّات ٣٧ : ١٤٣ و ١٤٤ .

ومن المحتمل أن يكون معنى الآية الشريفة هو : أنّ النبيّ يونس (عليه السلام) لو لم يسبّح ، لكان مثواه ومدفنه حتّى يوم البعث هو بطن الحوت ، وهذا المعنى يصدق حتّى مع افتراض موت الحوت ، فلا دلالة للآية على خلود أيٍّ منهما ، إلاّ أنّ المعنى الأوّل أظهر .

٤٤٤ ـ ما تفسير قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[١٨٩] ، فهل الكاف فى (كَمِثْلِهِ) زائدة ؟

■ قال بعضهم : إنّ الكاف زائدة ، إذ لو لم تكن كذلك لكان النفى لمثل المثل ، وهذا يستلزم وجود المثل ، ولكن من الممكن أن يلتزم بعدم زيادتها ، بأن يقال : إنّ ذاته المقدّسة مسلّمة الثبوت ، فلو ثبت لها مثل للزم ثبوت مثل المثل أيضاً ، وبما أنّ نفى اللازم يقتضى نفى الملزوم ، فإنّ نفى مثل المثل يستلزم نفى المثل ، وهذا هو المطلوب إثباته .

٤٤٥ ـ ما تفسير قوله تعالى : (لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)[١٩٠] ؟

■ بما أنّ الآية الشريفة تتحدّث عن أولياء الله تعالى ، وليس الوليّ إلاّ مَن بلغ أعلى درجات القرب من الله سبحانه وتعالى ، ولذلك سمّىَ وليّاً ، فمن الطبيعى أن لا يعتريه خوف ولا حزن ، إذ الخوف والحزن إنّما يعتريان الإنسان البعيد عن ربّه الذى لا يعلم كيف سيعامله ، وأمّا الإنسان القريب من رضوان الله تعالى ولطفه ، فإنّ العوامل الموجبة للخوف والحزن لا طريق لها إليه .

٤٤٦ ـ ما تفسير قوله تعالى : (جَنَّات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) ؟

■ المراد من الجنّات : البساتين بما لها من الأشجار والثمار ، ولذا وصف القرآن الكريم جريان الماء بأنّه من تحتها ، أى تحت أشجار البساتين ونخيلها ، وكلّ ذلك كما ذكرنا فى بعض أجوبتنا من باب تقريب غير المحسوس بالمحسوس ، وإلاّ ففى الجنّة ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

٤٤٧ ـ قال تعالى : (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَـا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِى عَنكَ شَيْئاً * يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً)[١٩١] ، فما هو الدليل من القرآن الكريم على إيمان والد نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام)وإيمان والد ووالدة النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) وباقى الأنبياء (عليهم السلام) ؟

---

(١٨٩) الشورى ٤٢ : ١١ .

(١٩٠) يونس ١٠ : ٦٢ .

(١٩١) مريم ١٩ : ٤٢ و ٤٣ .

■ بعد أن ثبت لدينا فى علم الأُصول : دلالةُ الجمع المحلّى باللام على العموم ، فمن الممكن أن يستدلّ على إيمان جميع آباء النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)بقولهِ (تبارک وتعالى) : **(وَتَقَلُّبَکَ فِى السَّاجِدِينَ)**[١٩٢] بضميمة ما وردَ فى الأخبار الشريفة من أنّ المراد من الساجدين فى الآية أصلابهم وأرحامهم .

وأمّا الآية المذكورة فى السؤال فلا تنافى ما ذكرناه ; باعتبار أنّ كلمة (الأب) كما تطلق على الوالد الصلبى ، كذلک تُطلق لغةً على المربّى والعمّ ، فلا دلالة صريحة لها على أنّ المراد بها هو والد إبراهيم (عليه السلام) حتّى يُنقض بها على ما ذكرناه ، لاحتمال أن يكون المراد بها عمّه أو مربّيه ، بل هو المتعيّن بقرينة ما تقدّم .

٤٤٨ ـ قال الله تعالى : (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[١٩٣] ، فما هو المقصود من (خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ؟

■ إسناد المكرِ إليه (سبحانه وتعالى) إنّما هو من باب المقابلة ، وهو يعنى أنّ أعداءَ الله كما يخطّطون ويدبّرون ، فإنّ الله تعالى بتخطيطهِ وتدبيرهِ يودى بتخطيطهم ، ويُحبط مؤامراتهم .

٤٤٩ ـ قال تعالى : (اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) ، فما هو تفسير الآية الكريمة ؟ وهل تخصّ أهل البيت (عليهم السلام) ؟

■ نعم ، جاءَ فى كثير من الروايات أنّ المعنىّ بآية النور المباركة هم أهل البيت (عليهم السلام) ، فالمشكاة هى الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ; إذ كما أنّ المشكاة ـ وهى الكوّة فى الجدار ـ هى مجمع النور ، فكذلک فاطمة (عليها السلام) إذ هى مجمع نورىْ النبوّة والإمامة .

والمصباح هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ; إذ كما أنّ المشكاة إنّما يتوقّد نورها عن طريق المصباح الذى يُوضع فيها ، فكذلک الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) إنّما توقّد نورها بانضمام نور أمير المؤمنين (عليه السلام)إلى نورها .

وأمّا الزجاجة فهى الحسن والحسين (عليهما السلام) ; إذ كما أنّ الزجاجة ـ وهى التى تُوضع حول المصباح ـ تحمى نوره وتضاعف من توقّده ، فكذلک كان الإمامان الحسنان (عليهما السلام)للأمير (عليه السلام) ، حيث بهما حُفظَ نوره المبارک .

---

(١٩٢) الشعراء ٢٦ : ٢١٩ .

(١٩٣) آل عمران ٣ : ٥٤ .

وأمّا الشجرة المباركة : فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ; وقد وصفت الشجرة بالزيتونة لأنّها أقوى الأشجار توقّداً ، كما وصفت بأنّها (**لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ**) كنايةً عن عدم كونها من سنخ هذا العالم ; لأنّها من نور الله تعالى .

٤٥٠ ـ ما هو المقصود من الخيانة فى قوله تعالى : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوح وَامْرَأَةَ لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِن عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا)[١٩٤] **؟**

■ الوارد عندنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « **ما بغت زوجة نبيٍّ قطّ** » ، فلا يكون المراد من الخيانة فى الآية الشريفة : الزنا ، وإنّما يُراد بها : النفاق وإفشاء الأسرار الخاصّة .

٤٥١ ـ قال تعالى : (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلاَ تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[١٩٥] **، فما معنى (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح) ، ولماذا قال تبارك وتعالى : (فَلاَ تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ؟**

■ التعبير عن ابن النبىّ نوح (عليه السلام) بأنّه (**عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح**) إمّا هو من باب الحذف ، أى ذو عمل غير صالح ، وإمّا هو بدعوى اتّحاد الفعل مع الفاعل من باب المبالغة ، فكما يقال مثلا : فلانٌ السخاء ، لأنّه لكثرة سخائه كأنّه صار والسخاء شيئاً واحداً ، كذلك يقال : فلان عمل غير صالح .

وأمّا الوجهُ فى قوله تعالى : (**فَلاَ تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**) ، فهو أنّ النبىّ نوح (عليه السلام)قد سأل النجاة لابنه ; لتصوّره بأنّه وإن كان عاصياً إلاّ أنّه لم يصل إلى درجة الكفر الموجبة للغرق ، ولذلك طلبَ النجاة له ، ولكنّ الله تعالى قد أطلعه على كفره ، وأنّه من المغرقين كغيره من الكافرين ، ولذلك خاطبه بالخطاب المذكور (**فَلاَ تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**) .

٤٥٢ ـ ما معنى الآية المباركة : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لله)[١٩٦] **؟**

■ القانت هو العابد لله تعالى على نحو الديمومة ، وقد جعل النبىّ إبراهيم (عليه السلام)أُمّة ; لقيام الأُمّة به ، وقيل : إنّه كان أُمّة منحصرة فى واحد مدّة من الزمن ، حيث لم يكن على وجه الأرض موحّد يوحّد الله سواه .

---

(١٩٤) التحريم ٦٦ : ١٠ .

(١٩٥) هود ١١ : ٤٦ .

(١٩٦) النحل ١٦ : ١٢٠ .

٤٥٣ ـ قال تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[١٩٧] ، فهل الصراط المستقيم يعنى الولاية ؟

■ الصراط هو الطريق المستقيم ، وإنّما ذكر المستقيم بعده تأكيداً على عدم الاعوجاج ، وكلّ شيء ـ كان كالطريق الذى يوصل إلى المقصود ـ يوصل إلى الله سبحانه فهو صراط مستقيم ، ومن ذلك الدين ، والقرآن ، والولاية ، والإيمان ، وشخص أمير المؤمنين (عليه السلام) الذى هو مع القرآن والحقّ ، فهذه كلّها أمثلة ومصاديق لذلك الكلّىّ ، فلا تنافى بين كلّ ذلك .

٤٥٤ ـ قال تعالى : (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لاَبْرَاهِيمَ)[١٩٨] ، فعلى مَن تعود الهاء فى (شِيعَتِهِ) ، هل تعود على النبىّ نوح (عليه السلام) طبقاً لتسلسل الآيات ؟ أم على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه الصلاة والسلام) كما سمعت من أحد الخطباء ؟

■ الشيعة عبارة عن : كلّ مَن وافق غيره فى طريقته ، وعليه فظاهر الآية الكريمة : أنّ ضمير شيعته يعود لنوح (عليه السلام) ; لأنّ إبراهيم (عليه السلام) كان يوافقه فى دينه ومنهجه ، وأمّا إرجاع الضمير لأمير المؤمنين (عليه السلام)فلا شاهد له من حيث اللفظ وظاهر الآيات .

٤٥٥ ـ فى كتاب الله تعالى آيتان هما : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض)[١٩٩] ، والأُخرى : (لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مّـن رُّسُلِهِ)[٢٠٠] ، كيف نوفّق بين الآيتين ؟

■ معنى التفضيل فى الآية الأُولى أنّ فى الأنبياء (عليهم السلام) من هو أفضل ، وفيهم مَن هو مفضّل عليه ، وللجميع فضل ; لأنّ الرسالة فى نفسها فضيلة ، وهى مشتركة بين الجميع ، ولكن بينهم اختلاف فى المقامات وتفاوت فى الدرجات ، وأمّا الآية الثانية : فهى إنكار على الكفّار الذين يؤمنون ببعض النبيّين دون بعض ، فأمر الله تعالى النبىّ (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين أن يعلنوا إيمانهم بجميع الأنبياء (عليهم السلام) ، وعدم تفرقتهم بين أحد منهم .

والخلاصة : فإنّ التفضيل إنّما هو فى المراتب ، وعدم التفريق إنّما هو فى الإيمان بهم .

٤٥٦ ـ ما هى الصلاة الوسطى فى قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى)[٢٠١] ؟

---

(١٩٧) الفاتحة ١ : ٦ .

(١٩٨) الصافّات ٣٧ : ٨٣ .

(١٩٩) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

(٢٠٠) البقرة ٢ : ٢٨٥ .

(٢٠١) البقرة ٢ : ٢٣٨ .

■ ورد فی عدّة روایات صحیحة أنّ الصلاة الوسطی هی صلاة الظهر ، ومنها : صحیح زرارة عن الإمام الباقر (علیه السلام) ، وفیه : « **قال تعالی : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) وهی صلاة الظهر** » .

٤٥٧ ـ قال جلّ مِن قائل : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً)[٢٠٢] ، والسؤال : هل اختلف المفسّرون فی بیان معنی الوادی ؟ ولماذا صار مقدّساً ؟

■ الوادی معروف لا اختلاف فیه ، وإنّما الاختلاف فی المراد من (**طُوىً**) ووجه قداسته ، والمختار هو ما فی العلل عن النبیّ (صلی الله علیه وآله) : أنّه سئُل عن الوادی المقدّس ، فقال : **لأنّه قُدّست فیه الأرواح ، واصطفیت فیه الملائکة ، وکلّم الله (عزّ وجلّ) موسی تکلیماً** » .

وعلی الجملة ، فإنّ الظاهر من الآیة الشریفة : أنّ تقدیس الوادی إنّما هو لکونه حظیرة القدس ، وموطن الحضور والمناجاة .

٤٥٨ ـ ما معنی قول الله تعالی : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)[٢٠٣] ؟

■ الآیة المبارکة تتحدّث عن اقتراب النبیّ (صلی الله علیه وآله)ـ لیلةَ عروجه إلی السماء ـ من ساحة القرب الإلـهی ، والتی قد حدّدها الله تعالی لمناجاة نبیّه (صلی الله علیه وآله)والحدیث معه ، کما حدّد قبل ذلک وادی طوی لمناجاة نبیّه موسی (علیه السلام) ، مع فارق أنّ منطقة وادی طوی ممّا کان لا یمتنع الوصول إلیها علی سائر الناس ، فضلا عن الأنبیاء والملائکة ، بینما ساحة القرب الإلـهی التی وصلها النبیّ الأعظم (صلی الله علیه وآله)لم یصلها نبیّ مرسل ولا ملک مقرب ; ولذا قال له جبرئیل : « تقدّم یا محمّد ، فقد وطأت موطئاً لم یطأه أحد قبلک ، ولا یطأه أحد بعدک » .

ولیس یعنی ما ذکرناه : أنّ لله تعالی مکاناً یتواجد فیه ، فإنّه لا یحدّه مکان ولا زمان ، وإنّما هی مناطق مبارکة قد اختارها الله تعالی لمناجاة بعض أنبیائه (علیهم السلام) ، مع تفاوتها فی القداسة والفضل .

٤٥٩ ـ فی قوله تعالی : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)[٢٠٤] ، ما تفسیر (وَهَمَّ بِهَا) ، هل المقصود همّ بالخطیئة ؟ أم همّ بقتلها ؟

---

(٢٠٢) طه ٢٠ : ١٢ .

(٢٠٣) النجم ٥٣ : ٩ .

(٢٠٤) یوسف ١٢ : ٢٤ .

■ للمفسّرين فى تفسير الآيۀ الكريمۀ تسعۀ أقوال ، أوجهها : أنّ الهمّ فى ظاهر الآيۀ قد تعّلق بما لا يصحّ تعلّق العزم به فى الحقيقۀ ; لأنّه قال : (**هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا**) فعلّق الهمّ بهما ، وذاتاهما لا يجوز أن يُرادا ; إذ لا معنى للهمّ بالذات والعزم عليها ، وعليه فإذا حملنا الهمّ فى الآيۀ على العزم ، فلا بدّ من تقدير أمر محذوف يتعلّق العزم به ، وحينئذ يمكن أن نعلّق عزمها على الفاحشۀ ـ كما هو مقتضى الظاهر السياقى ـ ونعلّق عزمه (عليه السلام) على غير القبيح ، كضربها ودفعها عن نفسه ، فيكون معنى الآيۀ : (ولقد همّت بالفاحشۀ معه ، وهمَّ بضربها ودفعها عن نفسه) ويمكن الاستئناس لهذا المعنى من خلال الاستعمالات العربيّۀ ، حيث يقال : هممتُ بفلان ، أى بضربه .

وعليه فيكون معنى رؤيۀ البرهان : أنّ الله تعالى أعلمه أنّه إن أقدم على ما همَّ به من ضربها ، أهلكه أهلها وقتلوه ، وهذا محذور أوّل ، أو ادّعت عليه المراودۀ على القبيح ولما امتنعت ضربها ، فيكون عرضۀ للاتّهام بسوء السلوك ، وهذا محذور ثانى .

وبذلک يتّضح ذيل الآيۀ الشريفۀ ، وهو : (**كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ**) ، فإنّ الله تعالى بإرائته البرهان المذكور ليوسف (عليه السلام) يكون قد دفع عنه كلا المحذورين .

۴۶۰ ـ لماذا قال الله (عزّ وجلّ) مرّۀ : (خَلَقَكُم مِن طِين)[۲۰۵] ، ومرّۀ : (خَلَقَكُم مِن تُرَاب)[۲۰۶] ؟

■ المراد من خلق الإنسان من الطين هو خلق الإنسان الأوّل ، الذى هو نبىّ الله آدم (عليه السلام) ، وبما أنّ خلق غيره من سلالته منته إليه لذلک صحّ التعبير عن نوع الإنسان بأنّه مخلوق من الطين ، وبما أنّ الطين مركّب من ماء وتراب ; لذلک جاء التعبير عن الإنسان تارۀً بأنّه مخلوق من تراب ، كما فى قوله تعالى : (**خَلَقَكُم مِن تُرَاب**) ، وتارۀ أُخرى بأنّه مخلوق من ماء ، كما فى قوله تعالى : (**وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً**)[۲۰۷] .

۴۶۱ ـ ما معنى الذبح العظيم فى قوله تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم)[۲۰۸] ؟

---

(۲۰۵) الأنعام ۶ : ۲ .

(۲۰۶) الروم ۳۰ : ۲۰ . فاطر ۳۵ : ۱۱ . غافر ۴۰ : ۶۷ .

(۲۰۷) الفرقان ۲۵ : ۵۴ .

(۲۰۸) الصافّات ۳۷ : ۱۰۷ .

■ للآيةِ معنيان ظاهر وباطن ، أمّا الظاهر فالذبح العظيم هو عبارةٌ عن الكبش الذى جاء به جبرئيل (عليه السلام) من عند الله سبحانه ليكون فداءاً لإسماعيل (عليه السلام) ، وقد عُبّر عنه بالعظيم لكونه من عند الله تعالى .

وأمّا الباطن : فالذبح العظيم هو سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) ، فإنّه لما عُرضَ على الأنبياء والرسل والأئمّة (عليهم السلام) ـ فى عالم الذرّ ـ ما سيجرى على إسماعيل وحاجته لمن يفديه من الذبح ، قدّمَ سيد الشهداء (عليه السلام) نفسه ليكون هو الذبح العظيم الذى سيذبح فى كربلاء فداء لإسماعيل (عليه السلام) ، ولكن لا بما هو إسماعيل ، بل بما هو جدّ جدّهِ أشرف الكائنات محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وجدُّ أبيه أمير المؤمنين وأُمّهِ الصدّيقة الطاهرة الزهراء (عليهما السلام) ، فجادَ الإمام الحسين (عليه السلام) بنفسه ليكون فداءً لهؤلاء الأطهار (عليهم السلام) .

٤٦٢ ـ قال تعالى : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّماوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ)[٢٠٩] ، فما هى حقيقة الصور ؟ ومن الملك الذى ينفخ فيه ؟ وإذا كان الصعق يشمل أهل السماوات ، فمَن هم ؟ ومَن هم المستثنون بقوله : (إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ) ؟ وكم هو الوقت بين النفختين ؟ وما هو الحال بينهما ؟

■ الملك النافخ فى الصور هو إسرافيل (عليه السلام) كما فى بعض النصوص ، وأمّا الصور فلعلّه كنايةٌ عن إحداث هذا الملَك لصوت يجعله الله تعالى قادراً على الوصول لكلّ مكان فى الأرض ، وإن كانت هناك روايةٌ عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قد وصف فيها الصور بأنّ له رأساً وطرفين ، ممّا يعنى كونه شيئاً محسوساً ، وأهل السماوات عبارةٌ عن المخلوقات العاقلة التى يمكن أن تستعمل فيها كلمة (**مَن**) وهم الملائكة أو من يعيش معهم ممن رفع إليها من البشر ، وأمّا (**مَن شَاءَ**) ، فالذى يظهر من الروايات أنّ إسرافيل هو الذى لا يموت من النفخة ، فيأمره الله تعالى فيموت بعد ذلك ، كما ورد فى روايةٍ عن الإمام علىّ بن الحسين (عليه السلام) ، أو هو وملك الموت عزرائيل كما فى بعض آخر ، وقد حدّد ما بين النفختين بما شاء الله تعالى ، وهو كنايةٌ عن إبهام الأمر .

---

(٢٠٩) الزمر ٣٩ : ٦٨ .

٤٦٣ ـ (إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ)[٢١٠] ، **والسؤال : ما هو وجه التمثيل بالبعوضة ؟**

■ الظاهر من خلال بعض القرائن أنّ الله تبارك وتعالى لمّا تحدّث عن المشركين بقوله : **(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)**[٢١١] قالوا : إنّ الله أجلّ مِن أن يضرب مثلا ، فأنزل الله تعالى الآيةَ المذكورةَ ردّاً عليهم ، وذكر فيها البعوضةَ التى هى أقلّ شأناً وأحقر من العنكبوت .

٤٦٤ ـ ما هو تفسير هذه الآيةَ : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً)[٢١٢] **؟**

■ بما أنّ العرش هو الملك ، وبما أنّ الآيةَ بصدد الحديث عن عالم الوجود قبل خلق السماوات والأرضين ، تمهيداً لإثبات إمكان المعاد ; لذلك أوضحت أنّه لم يكن موجود آنذاك تحت ملك الله وسلطنته إلاّ الماء ، ومع ذلك خلق منه كلّ شيء ، حيث قالت : **(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ)** .

وقيل : إنّ المراد بالماء مادّةَ الحياة ، وعليه فقوله تعالى : **(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)** أُريدَ به المعنى الكنائى ، أى أنّ ملكه تعالى حين خلق السماوات والأرض كان مستقرّاً على مادّةَ الحياة .

٤٦٥ ـ قال تعالى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ)[٢١٣] ، فما الفرق بين الاستغفار والتوبة **؟**

■ بما أنّ التوبةَ الحقيقيّةَ تعنى الرجوع إلى الله تعالى بالكلّيّة ، وهى متقوّمةٌ بالانقطاع النهائى عن المعاصى وعدم العودة إليها ; لذلك قد يتحقّق طلب المغفرة من الذنوب من غير أن تتحقّق التوبة ، وهذا ما جعل الآيةَ الشريفةَ تدعو إلى الاستغفار أوّلا ، ثمّ تعقيبه بالتوبة التامّة .

---

(٢١٠) البقرة ٢ : ٢٦ .

(٢١١) العنكبوت ٢٩ : ٤١ .

(٢١٢) هود ١١ : ٧ .

(٢١٣) هود ١١ : ٣ .

٤٦٦ ـ الآية المباركة : (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) إذا فسّرناها بأهل البيت (عليهم السلام) فإنّ ذلک يجرّنا للسؤال التالی : هل نورهم ناقص حتّی يتمّه الله تعالی ؟

■ الإتمام فی الآية الشريفة ليس لأصل النور حتّی يرد الإشكال ، وإنّما هو لامتداده برفع الموانع عنه ، وهذا لا محذور فيه .

٤٦٧ ـ قال تعالی : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِی الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِی وَلاَ تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)(٢١٤) ، فهل تفيد جملة (وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) أنّ موسى (عليه السلام) رسول منذ ولادته ؟ ويجب علی أُمّ موسى (عليه السلام) أن تتّبعه حتّی قبل أن يأمر الله تعالی موسى بالذهاب إلی فرعون وقومه ، والتی عبّر الله عنها بالبعث فی قوله : (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)(٢١٥) ؟ وهل دعا موسى (عليه السلام) قومه أو بعضهم حتّی قبل أن يبعث إلی فرعون ، كما يظهر من قوله تعالی : (قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)(٢١٦) ، وقوله أيضاً : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِن أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هذَا مِن شِيعَتِهِ وَهذَا مِن عَدُوِّهِ)(٢١٧) ، فهل يعتبر هذا دليلا علی وجوب اتّباع القائم (عليه السلام) حتّی فی زمن غيبته ؟

■

١ ـ قوله تبارک وتعالی : (وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) لا دلالة له علی رسالة نبیّ الله موسى (عليه السلام) منذ الولادة ; إذ هی تتحدّث عن أمر مستقبلی ، لم يُعلم وقته .

٢ ـ كما أنّ الآية الشريفة : (قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) لا يستفاد منها أيضاً قيام النبیّ موسى (عليه السلام) بالدعوة من قبل أن يبعث ; إذ هی تتحدّث عمّا لقيه قوم موسى (عليه السلام) من الأذى قبل بعثته وبعدها ، ولا يستفاد منها أكثر من ذلک .

٣ ـ ولا ريب فی وجوب اتّباع الإمام المهدی (أرواحنا فداه) فيما ثبتَ صدوره عنه من الأوامر والنواهی ، من غير فرق بين زمن حضوره وزمن غيبته ; إذ أنّ هذا هو مقتضی الاعتقاد بإمامته ،

---

(٢١٤) القصص ٢٨ : ٧ .

(٢١٥) الأعراف ٧ : ١٠٣ .

(٢١٦) الأعراف ٧ : ١٢٩ .

(٢١٧) القصص ٢٨ : ١٥ .

ولكنّ هذا الوجوب لا يستفاد من مثل الآية المذكورة فى السؤال ، وإنّما يستفاد ممّا دلّ على إمامته من الأدلّة القطعيّة الكثيرة .

٤٦٨ ـ قال تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ)[٢١٨] ، فكيف يسّر الله القرآن للذكر ؟

■ المقصود من الآية الشريفة : أنّ القرآن الكريم رغم ما يشتمل عليه من دقائق المعارف وغوامضها إلاّ أنّ الله سبحانه وتعالى قد يسّر فهم ظواهر آياته لقارئيه ، من أجل تذكيرهم بالله تعالى واتّصالهم به .

٤٦٩ ـ ما معنى قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً)[٢١٩] ؟

■ المراد من الآية الشريفة : أنّ مدّ الظلّ عبارة عن التمدّد الذى يعرض الظلّ الحادث بعد زوال الشمس شيئاً فشيئاً ، من المغرب إلى المشرق حسب اقتراب الشمس من الأُفق ، حتّى إذا غربت الشمس كان ذلك نهاية امتداده ، وهو فى أحواله متحرّك ، ولو شاء الله لجعله ساكناً .

٤٧٠ ـ الله تعالى يقول : (وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُور)[٢٢٠] ، ومن المعلوم أنّ الذى فى الصدور حسب علم التشريح هو القلب المضخّ للدم ، فهل لهذا القلب إدراك ومعرفة وفهم ؟

■ بناءً على صحّة ما أثبته بعض العلماء المعاصرين من أنّ القلب الصنوبرى هو مركز العواطف والأحاسيس والإدراك ، ومن خلاله تترشّح المعلومات والمدركات على المخّ عبر مراكز عصبيّة دقيقة ، يكون تفسير الآية المباركة فى غاية الوضوح ، وبناءً على عدم صحّته فمن المحتمل أن يراد بالصدور كما أفاد بعض المفسّرين النفوس ، ويراد بالقلوب : آلة عندها .

٤٧١ ـ قال تعالى : (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا)[٢٢١] ، فما هو الفرق بين الإحصاء والعدّ ؟

■ المراد من الإحصاء هو الحصر والتحديد عن طريق العدّ ، فإن كان ما يعد كالمخلوقات ممّا يتناهى أمكن احصاؤه ; ولذا قال القرآن الكريم : (**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً**)[٢٢٢] ، وإن كان ممّا

---

(٢١٨) القمر ٥٤ : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(٢١٩) الفرقان ٢٥ : ٤٥ و ٤٦ .

(٢٢٠) الحجّ ٢٢ : ٤٦ .

(٢٢١) إبراهيم ١٤ : ٣٤ . النحل ١٦ : ١٨ .

لا يتناهى ـ كالنعم الإلـهيّة ـ لم يمكن إحصاؤه ; ولذا قال القرآن الكريم : (**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا**) .

٤٧٢ ـ قال تعالى : (قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى)[٢٢٣] ، فمن هم القربى ؟ ولماذا وردت الآية بصيغة النفى والاستثناء كصيغة (لا إلـه إلاّ الله) ؟

■ أُسلوب الحصر ودوران الأمر بين النفى والإثبات هو أبلغ أساليب الحصر ، وقد استخدم هنا لأنّه ليس هناك شيء يمكن أن يكون أجراً للرسالة سوى المودّة والمحبّة لأهل البيت (عليهم السلام) ، الذين وردت روايات العامّة والخاصّة تقول : إنّه (صلى الله عليه وآله)سئل عن القربى ؟

فقال : **هم فاطمة وعلىّ وابناهما** .

واللطيف أنّه (صلى الله عليه وآله) أُمر من قِبل ربّه أن لا يقبل أجراً غير هذا ، وهو يدلّ على ما قلناه من عدم وجود شيء يكون كذلك فى علم العالم بكلّ شيء (تبارك وتعالى) .

٤٧٣ ـ (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[٢٢٤] ، ما سبب قوله : (أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) ، ولم يقل : «أبنائى وأبناءكم» أو «أبنائنا وأبنائهم»؟

وكذلك فى (وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ) ، (وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) ، فما المقصود بـ(نا) ؟ كما أنّ هناك باللغة العربيّة أداة لمخاطبة المثنّى والمفرد والجمع ، فما سبب استخدام النبىّ (صلى الله عليه وآله) الجمع للمثنّى فى (أَبْنَاءَنَا) ، والتى فسّرت على أنّ المقصود بها الحسن والحسين (عليهما السلام) ؟ وما سبب استخدامه الجمع للمفرد فى (وَنِسَاءَنَا) والتى فسّرت بالزهراء (عليها السلام) ، وفى (وَأَنفُسَنَا) والتى فسّرت بأمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

■ استعمال الجمع وإرادة الفرد فى القرآن لا يخفى على أحد ، فهذا قوله تعالى : (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ**)[٢٢٥] ، وهذا قوله تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)[٢٢٦] ، وهكذا

---

(٢٢٢) مريم ١٩ : ٩٤ .

(٢٢٣) الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢٢٤) آل عمران ٣ : ٦١ .

(٢٢٥) القدر ٩٧ : ١ .

(٢٢٦) الحجر ١٥ : ٩ .

عشرات الآيات ، والإتيان بالجمع وإرادة الفرد أو المثنّى له عدّة نكات فى اللغة العربيّة ، منها التعظيم ، وبما أنّ المقام مقام تبجيل وتعظيم للنبىّ وأهل بيته (عليهم السلام)الذين أراد المباهلة بهم ; لذلک استعمل القرآن الكريم الصيغة المذكورة لأجل التأكيد على ذلک .

٤٧٤ ـ كنت أتحاجج مع شخص حول آية الغار : (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا)(٢٢٧) **، فاحتججت عليه بما ورد عن شيخنا المفيد (عليه الرحمة) فى هذا الشان ، وقلت له : إنّ أبا بكر ليس بمؤمن ; لأنّ السكينة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقط ، بقرينة قوله تعالى : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ، والتأييد بالجنود شاهد على أنّ المعنى بإنزال السكينة هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحرف العطف (الواو) فى (وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا) شاهد على هذا المدّعى .**

فأجابنى : ما يمنع أن تتنزّل السكينة على أبى بكر ، كما فى : (ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)(٢٢٨) **، ومن ثمّ يؤيّد نبيّه بالجنود ، فما هو الردّ على كلامه ؟**

■ فى الآية الكريمة شواهد على رجوع ضمير (**سَكِينَتَهُ**) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، منها : رجوع الضمائر التى قبله وبعده إليه (صلى الله عليه وآله) ، كقوله : (**إِلاَّ تَنصُرُوهُ**) و (**نَصَرَهُ**) و (**أَخْرَجَهُ**) و (**يَقُولُ لِصَاحِبِهِ**) و (**أَيَّدَهُ**) ، فلا سبيل إلى رجوع ضمير واحد من بين مجموع الضمائر على غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ومنها : أنّ الآية الكريمة مسوقة لبيان نصر الله تعالى نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، حيث لم يكن معه أحد يتمكّن من نصرته ; إذ يقول : (**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ**) ، ولا يخفى أنّ إنزال السكينة والتقوية بالجنود من مصاديق النصر ، فيكون للنبىّ (صلى الله عليه وآله)خاصّة ، ويدلّ على ذلک تكرار (**إِذْ**) فى الآية ثلاث مرّات ، كلّ منها بيان لما قبله بوجه ، وهناک شواهد أُخر لا مجال لذكرها .

---

(٢٢٧) التوبة ٩: ٤٠.

(٢٢٨) التوبة ٩: ٢٦.

٤٧٥ ـ لماذا حزن أبو بكر يُعتبر حزن معصيّة فى آية الغار ، بينما نجد فى القرآن كثيراً من الأولياء وقع منهم الحزن ، وشاهد ـ مثلا ـ قوله تعالى : (وَقَالُوا لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ)[٢٢٩] ، فإذا كان الحزن معصيّة ، ألا يكون ذلك مخالفاً لعصمة الأنبياء (عليهم السلام) **؟**

■ قد تحرّر فى علم الأُصول أنّ الأصل فى النهى أن يكون مولويّاً ، ولا يحمل على الإرشاديّة إلاّ عند قيام القرينة على خلافه ، وبما أنّ النهى عن الحزن فى الآيات الموجّهة إلى الأنبياء (عليهم السلام) مقرون بالقرائن القطعيّة ـ عقلا ونقلا ـ الدالّة على عصمتهم عن المعاصى ; لذلك يكون النهى الموجّه لهم (عليهم السلام)إرشاديّاً لا مولويّاً ، وبما أنّ هذه القرائن بالنسبة إلى المنهى عن الحزن فى آية الغار مفقودة ، فالنهى بالنسبة له يبقى على مولويّته بمقتضى الأصل .

٤٧٦ ـ ما هى القراءة الصحيحة ؟ هل هى : (سَلاَمٌ عَلَى آلِ يـس) أو هى : (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[٢٣٠] ؟

■ فى المعانى عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)عن علىّ (عليه السلام) فى قوله تعالى : **(سَلاَمٌ عَلَى آلِ يـس)** قال : « **يس محمّد (صلى الله عليه وآله) ، ونحن آل يس** » .

وفى خبر آخر عن الإمام الرضا (عليه السلام) مثله ، وهما يدلاّن على قراءة آل يس ، كما قرأه نافع وابن عامر ويعقوب وزيد ، وعن باقى القرّاء قراءة (**إِلْ يـس**) بكسر الألف وسكون اللام موصولة بياسين .

٤٧٧ ـ قال تعالى : (اللهُ وَلِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مّـنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مّـنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)[٢٣١] .

والسؤال : ما سبب مجىء كلمة الطاغوت فى الآية بصيغة المفرد ، والكلمة التى قبلها (أَوْلِيَاؤُهُمُ) ، والكلمة التى بعدها (يُخْرِجُونَهُم) بصيغة الجمع ؟ هل هذا دليل على أنّ كلمة الطاغوت لا يمكن جمعها فى اللغة على صيغة (طواغيت) ؟

■ فى الآية الكريمة موردان لهذا السؤال : أحدهما إنّه كيف أتى بالنور مفرداً وبالظلمات جمعاً فى قوله تعالى : **(يُخْرِجُهُم مّـنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)** ، وثانيهما ما جاء فى السؤال .

---

(٢٢٩) العنكبوت ٢٩ : ٣٣ .

(٢٣٠) الصافّات ٣٧ : ١٣٠ .

(٢٣١) البقرة ٢: ٢٥٧.

أمّا الأوّل : فيجاب بأنّه إشارة إلى أنّ الحقّ واحد لا اختلاف فيه ، كما أنّ الباطل متشتّت مختلف لا وحدة فيه ، قال تعالى : (**وَأَنَّ هذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ**) .

وأمّا الثانى : فالطاغوت يُراد به الجنس ، أى جنس الطاغوت ، وعدولُ القرآن الكريم ـ فى الآية المباركة ـ من استخدام صيغة الجمع إلى اللفظ المعبّر عن الجنس ، إنّما هو لأجل استغراق جميع أنواع الطاغوت وأفراده .

٤٧٨ ـ ما هى أسرار ارتباط الآية المباركة : (بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ)[٢٣٢] بالإمام المهدى ؟

■ جاء فى **الكافى** الشريف عن أبى عبد الله (عليه السلام)قال : « سأله رجل عن القائم يُسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟

قال : **لا ، ذاك اسم سمّى الله به أميرالمؤمنين(عليه السلام) ، لم يسمّ به أحد قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلاّ كافر** .

قلت : جعلت فداك ، كيف يسلّم عليه ؟

قال : يقولون : **السلام عليك يا بقيّة الله** ، ثمّ قرأ : (**بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ**) .

ووجه التعبير عنه بـ (**بَقِيَّةُ اللهِ**) : أنّه الباقى من خطّ الخلافة الإلـهيّة المتجسّدة فى الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) ; إذ بقيّة الشىء بمعنى ما بقىَ منه وثبت ودام .

٤٧٩ ـ ما القراءة الصحيحة الواردة عن أهل البيت : بخصوص قوله تبارك وتعالى : (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ، وتحديداً حول كلمة : (يَدْعُونَ) أهى بفتح الياء أم بضمّها ، مع مراعاة سبب نزولها ; لأن ذلك هو سبب تساؤلنا ؟

■ الظاهر من بعض الروايات الشريفة أنّ قراءة الضمّ هى قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ، كما تشهد بذلك موثّقة مسعدة بن صدقة ، عن أبى عبد الله (عليه السلام)قال : « سئل عن قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : **إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء** ، فقال : **كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله ، وكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله عن سبّ آلهتهم لكى لا يسبّ الكفّار إلـه المؤمنين ، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعملون ، فقال : (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يُدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ)** .

---

(٢٣٢) هود ١١ : ٨٦ .

٤٨٠ ـ قال تعالى : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً)[٢٣٣] فمَن بقى مع النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ومَن الذى انفضّ عنه ؟

■ لم يرد ذلک من طريقنا بشكل مفصّل ، ولكن نقل العلاّمة السيّد هاشم البحرانى (قدس سره) عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان : قال ابن عباس فى قوله تعالى : **(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً)** أنّ دحيّة الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ، ثمّ ضرب بالطبول ليأذن بقدومه ، ومضوا الناس إليه ـ إلاّ علىّ والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب ـ وتركوا النبىّ (صلى الله عليه وآله)قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : **لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى ، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لاضطرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط** » .

٤٨١ ـ الآية الكريمة تقول : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)[٢٣٤] ، فهل هذه الآية شاملة للمؤمن الأعزب والمتزوّج ؟

■ مقتضى إطلاق الآية الكريمة عدم الفرق بين الأعزب والمتزوّج .

٤٨٢ ـ قال الله تعالى : (لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ)[٢٣٥] ، فما معنى التوبة على النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟

■ التوبة تعنى الرجوع ، وتوبة الله تعالى عبده تعنى رجوعه عليه بالخير والرحمة ، وبقراءة مجموع الآية يتّضح المقصود منها ، فإنّها قالت : **(لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ)** ، فأوضحت أنّه بعد أن كادت تزيغ قلوب فريق من المهاجرين والأنصار تاب الله تعالى عليهم وعلى النبىّ (صلى الله عليه وآله) وعلى بقيّة المهاجرين والأنصار ، ومعنى ذلک أنّه برجوعه تعالى على هذا الفريق منهم بالخير ; وذلک بالحيلولة بين قلوبهم وبين تحقّق الزيغ الذى كاد أن يتحقّق ، عاد الخير عليهم وعلى جميع من معهم ، بما فى ذلک سيّدهم وقائدهم نبىّ الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) ; إذ لولا رجوع الله تعالى على أُولئک القوم بالخير المذكور لوقع على الجميع ما لا تحمد عقباه من قبل أعدائهم .

---

(٢٣٣) الجمعة ٦٢ : ١١ .

(٢٣٤) الحجرات ٤٩ : ١٣ .

(٢٣٥) التوبة ٩: ١١٧.

٤٨٣ ـ هل يدلّ قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآِدَمَ)[٢٣٦] على خلق كافّة الخلق من ذاك الزمن ، أى قبل أن يأمر الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام) ؟ وهل بذلك تكون للآية صلة بعالم الذرّ ؟

■ الظاهر أنّ الخلق كما يحتمل أن يكون بخلق آدم (عليه السلام)فقط ، يحتمل أيضاً أن يكون بخلق الجميع ، وعلى فرض خلق الجميع فى عالم الذرّ أو قبله ، فالتصوير تأخّر عن ذلك وعن خلق آدم (عليه السلام) ، ولعلّ هذا هو السرُّ فى التعبير بكلمة (**ثُمَّ**) فإنّها تدلّ على التراخى ، كما هو ثابت فى علم الأدبيات .

٤٨٤ ـ يقول تعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) ، فهل لقوله تعالى دلالة على أنّ عيسى (عليه السلام) مخلوق من تراب بشكل مباشر ؟ وقد أولدته مريم (عليها السلام) بعد أن جعله الله نطفة ؟

■ المراد من قوله تعالى : (**خَلَقَهُ مِن تُرَاب**) خلقته من الجنس المخلوق من التراب ، أى من جنس البشر ، فلا تدلّ على خلقه المباشر من التراب .

٤٨٥ ـ الآية القرآنيّة : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الاِسْلاَمَ دِيناً)[٢٣٧] هل المخاطب بها جميع البشر أم خصوص المسلمين ؟

■ المخاطب بهذه الآية الكريمة كجميع الآيات المتضمّنة لبيان الأحكام الشرعيّة والاعتقاديّة ، هم جميع البشر إلى يوم القيامة .

٤٨٦ ـ ما هو معنى (إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ) فى قوله تعالى : (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً)[٢٣٨] ؟

■ بضميمة ما ورد من الروايات فى بيان سبب نزول الآية ، يظهر أن المراد من الاستثناء المذكور : (**إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**) بيان عدم التبعة بالنسبة لحالات الزواج بزوجات الأب التى تمّت قبل بيان هذا الحكم ، ولكن لا بمعنى إمضائها ، وإنّما بمعنى عدم المؤاخذة عليها .

---

(٢٣٦) الأعراف ٧ : ١١ .

(٢٣٧) المائدة ٥: ٣.

(٢٣٨) النساء ٤ : ٢٢ .

٤٨٧ ـ يقول تعالى : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)[٢٣٩] فهل لله تعالى روحٌ نفخَ منها ؟

■ سئل الإمام الباقر (عليه السلام) عن الآية المذكورة ، فقال : « **روح اختاره الله واصطفاه ، وخلقه وأضافه إلى نفسه ، وفضّله على جميع الأرواح ، فنفخ منه فى آدم** (عليه السلام) » ، وعلى ضوء جوابه (عليه السلام) يتّضح أنّ الإضافة تشريفيّة لا تبعيضيّة ، وبذلك يندفع ما قد يُتوهّم من الإشكال .

٤٨٨ ـ قال تعالى : (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)[٢٤٠] ، قال المفسّرون فى تفسير هذه الآية : إنّ السامرىّ أخذ قبضة من التراب الذى تحت رجل الرسول ووضعها فى العجل الذى صنعه لبنى إسرائيل ، والسؤال : نحن نعلم أنّ المعجزة أو الكرامة تحدث لإرشاد الناس إلى الطريق الحقّ ، فكيف تحقّقت إذن هذه الكرامة مع أنّها ساهمت فى إضلال بنى إسرائيل ؟

■ ما حصل للسامرىّ ـ على فرض صحّة الرواية التى ذُكر مضمونها فى السؤال ـ نظير ما حصل للراهب النصرانى فى عصر الإمام العسكرى (عليه السلام) ، والذى كان يستسقى المطر فيسقى ، فكلاهما استفادا من بعض الأسباب المعنويّة فى سبيل تحقيق بعض الظواهر المخالفة للعادة ، وقد تمّ لهما ذلك امتحاناً من الله تعالى لمن عاصرهما ، ولكنّ الله تعالى بحكمته البالغة ما أسرع أن كشف زيفهما ، وأبطل دعواهما ، حتّى لا يكون فى ذلك نقض لغرضه سبحانه وتعالى ، كما أنّ ذلك ليس من الكرامة والإعجاز فى شىء ; إذ ليس كلّ أمر خالف العادة كان داخلا فى أحدهما ـ كما هو مذكور فى محلّه ـ وإلاّ لكان ما ظهر على يد مسيلمة الكذاب كذلك ، وهو ممّا لا يمكن التفوّه به .

٤٨٩ ـ قال تبارك إسمه : (كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)[٢٤١] ، فما هو معنى الإسلام والنعمة الموجودتين فى هذه الآية العظيمة ؟

■ للآية الكريمة كسائر الآيات معنى ظاهر وباطن ، أمّا معناها الظاهر : فالله تعالى بعد ذكر النعم يقول : (**كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ**) ، وهو امتنان عليهم بإتمام النعم التى ذكرها ،

---

(٢٣٩) الحجر ١٥ : ٢٩ . ص ٣٨ ٧٢ .

(٢٤٠) طه ٢٠ : ٩٦ .

(٢٤١) النحل ١٦ : ٨١ .

وكانت الغاية المرجوّة من ذلک إسلامهم ، فإنّ المترقّب ممّن عرف النعمة أن يسلم لإرادة منعمه ، ولا يقابله بالاستكبار .

وأمّا باطنها فأُمور ، منها : ما قيل من أنّ معناها يعرفون محمّداً (صلى الله عليه وآله) ، وهو من نعم الله سبحانه ثم يكذّبونه ويجحدونه ، ومنها غير ذلک .

٤٩٠ ـ في سورة الكهف قال تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً * وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً * فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً)[٢٤٢] .

والسؤال : أنّ العبد الصالح لمّا قام بإخبار نبيّ الله موسى (عليه السلام) عن حكمة فعله ، في الفعل الأوّل قال : (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا) ، وفي الفعل الثاني قال : (فَخَشِينَا) و (فَأَرَدْنَا) ، وفي الفعل الثالث قال : (فَأَرَادَ رَبُّكَ) ، فمَن هم الذين أرادوا في الفعل الثاني ؟ ولماذا حصر الإرادة بنفسه في الفعل الأوّل ؟ ولماذا حصر الإرادة بالله جلّ جلاله في الفعل الثالث ؟

■ ذكر المحقّقون من المفسّرين هذا السؤال وأجابوا عنه ، وخلاصة ما أفادوه : أنّ الخضر (عليه السلام) استعمل الأدب الجميل مع ربّه في كلامه ، فنسب الأعمال التي لا تخلو عن نقص مّا إلى نفسه ، فقال : (**فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا**) ، وما جاز انتسابه إلى ربّه وإلى نفسه أتى به بصيغة المتكلّم مع الغير ، فقال : (**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا**) و (**فَخَشِينَا**) ، وما يختصّ به تعالى لتعلّقه بالربوبيّة وتدبيره ملكه نسبه إليه ، فقال : (**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا**) .

٤٩١ ـ ما معنى النسب والصهر في قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً)[٢٤٣] **؟**

---

(٢٤٢) الكهف ١٨ : ٧٩ ـ ٨٢ .

(٢٤٣) الفرقان ٢٥ : ٥٤ .

■ الظاهر من الآية الكريمة تقسيمها السلالة البشريّة إلى قسمين : الأوّل ما كان ارتباطه ببعضه البعض عن طريق العلاقة النسبيّة ، والثانى ما كان ارتباطه ببعضه البعض عن طريق علاقة المصاهرة ، ومرجع الجميع هو الماء والتراب .

٤٩٢ ـ يقول أهل السنّة : إنّ المقصود من (الأهل) فى آية التطهير ، هنّ نساء النبىّ باعتبار أنّ الآيات التى سبقت وتلت آية التطهير تتحدّث عن النساء ، فكيف تقولون إنّ الأهل هم علىّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ؟

■ الخطابات التى قبل هذه الآية موجّهة إلى نساء النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، وتغيير الخطاب فى قوله تعالى : (**عَنكُمُ**) عوضَ (عنكنّ) أقوى دليل على أنّ المقصود ليس نساء النبىّ (صلى الله عليه وآله) .

وبالجملة : فاختلاف سياق آية التطهير عن الآيات السابقة واللاحقة شاهد على عدم إرادة النساء .

وبما أنّ لدينا عشرات الأحاديث المعتبرة عن طريق أهل السنّة ، وقد رويت بطرق كثيرة عن أُمّ سلمة وعائشة وأبى سعيد الخدرى وابن عبّاس وعبد الله بن جعفر وغيرهم ممّا يقرب من أربعين طريقاً ، وكلّها تدلّ على نزول آية التطهير فى الخمسة ، فهذا يكفى ـ بضميمة الاختلاف السياقى ـ لإثبات المطلوب .

٤٩٣ ـ ما المقصود من الرجس فى آية التطهير ؟

■ الرجس هو القذارة المعنويّة ، أو فقل : هو إدراك نفسانى وأثر شعورى ناتج عن تعلّق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيّئ ، وبما أنّ اللام فيه للجنس ، فالآية تدلّ على إزالة كلّ هيئة خبيثة فى النفس توجب انحرافاً فى الاعتقاد والعمل ، وهذا هو معنى العصمة .

٤٩٤ ـ قوله تعالى : (لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)[٢٤٤] يوحى بأنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) ليس بمعصوم ، وإنّما الذى يعصمه هو وحى الله تعالى من السماء ، فما قولكم ؟

■ لا شبهة فى أنّ ولاية النبىّ (صلى الله عليه وآله) وعصمته وأفعاله ، إنّما تكون تحت اختياره ، فله أن يفعل وله أن لا يفعل ، ومع ذلك فإنّ حياته وقدرته وأفعاله كلّها متحقّقة بإفاضة البارى تعالى ، بحيث لو لم يفض إليه شيئاً منها يلزم منه عدم صدور أى فعل منه .

---

(٢٤٤) القيامة ٧٥ : ١٦ .

وبعبارة أُخرى : أنّ الله تعالى أقدره وملكّه كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّة ، وكلّ زمان سلب فيه عنه القدرة ، بل لم يفضها عليه ، انعدمت قدرته وسلطنته ، وعلى الجملة : فكلّ أعمال النبىّ (صلى الله عليه وآله)إنّما كانت بوحى من الله تعالى ، ولم تكن فى عرضه بل فى طوله .

٤٩٥ ـ ما معنى قوله تعالى فى قصّة موسى والخضر : (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)[٢٤٥] ، فلماذا ألجأ الله اثنين من أوليائه إلى الاستطعام ، مع أنّ هذا لا يليق بأبسط الناس إلاّ مع الضرورة ؟ وهل يمكن أن نفسّر الاستطعام باستطعام الحديث ؟

■

أوّلا : إنّ قضيّة النبىّ موسى مع الخضر (عليهما السلام) بمجموعها كانت مبنيّة على الابتلاء والامتحان ، ولتكن قضيّة (الاستطعام) من جملة مصاديق ذلك .

وثانياً : إنّ حياة الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) تسير على وفق المجريات الطبيعيّة ، لا على نحو الاعجاز والكرامة وإن كانوا متمكّنين من ذلك ، فهم (عليهم السلام) وإن كانوا قادرين ـ مثلا ـ على الأكل من موائد الجنّة ، إلاّ أنّ حياتهم قائمة على تحصيل الطعام الذى يقتاته سائر الناس من خلال الطرق الاعتياديّة .

وثالثاً : إنّ الاستطعام فى الآية المباركة لا يمكن حمله ـ بقرينة قوله تعالى : (**فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا**) ـ إلاّ على طلب الطعام ، وطلب الطعام من الغير ليس من اللازم أن يكون بنحو يوجب الوهن للطالب ; إذ من المحتمل مثلا أنّ الخضر (عليه السلام)قد عرّفَ أهل القرية بأنّ من معه من عباد الله الصالحين ، وطلبَ منهم أن يقوموا بحقّ ضيافته وإطعامه ، وهذا يصدق عليه الاستطعام من غير أن يكون موجباً للوهن .

٤٩٦ ـ الآية الشريفة : (وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ)[٢٤٦] استفاد منها بعض المخالفين فى نقض الاستدلال بآية التطهير على عصمة الأئمّة (عليهم السلام) فقال : إنّ التطهير فيها جاء لكافّة المؤمنين ، ولو كان التطهير بمعنى العصمة ـ كما يقول الشيعة فى آية التطهير ـ لوجب القول بعصمة جميع المؤمنين ; لنصّ الآية الكريمة على إرادة الله تطهيرهم ، وهذا ما لا يقوله أحد من السنّة والشيعة ، فكيف تطبّقون نظرية التطهير على أُناس دون آخرين ؟

■

---

(٢٤٥) الكهف ١٨ : ٧٧ .

(٢٤٦) المائدة ٥ : ٦ .

أوّلا : إنّ الآية المذكورة فى السؤال ناظرة إلى خصوص التطهير التشريعى من الحدث بواسطة الوضوء والتيمم ، كما لا يخفى على من لاحظ صدرها ، حيث تقول : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَر أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِن حَرَج وَلكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[٢٤٧] ، وإذا كانت الآية ـ كما اتّضح ـ مختصّة بالتطهير من الحدث بواسطة تشريع الوضوء والتيمّم ، فكيف يمكن أن نستفيد منها العصمة من مطلق الذنوب والمعاصى والرجس ؟ !

وثانياً : إنّ الآية الكريمة : **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)**[٢٤٨] مشتملة على كلمة **(إِنَّمَا)** وهى أداة حصر ، فتدلّ على حصر إرادة إذهاب الرجس والتطهير فى خصوص أهل البيت (عليهم السلام) ، ممّا يعنى أنّ التطهير وإذهاب الرجس مختصّ بهم (عليهم السلام) .

وليس المراد بأهل البيت نساء النبىّ (صلى الله عليه وآله) ; لأنّه لم يقل : عنكنّ ، بل المراد ـ كما وردت به الروايات الكثيرة من طرق الشيعة والسنّة ـ علىّ وفاطمة والحسنان (عليهم السلام)خاصّة .

وقد قال بعض المحقّقين : إنّ الروايات تزيد على سبعين حديثاً ، يربو ما ورد منها من طرق أهل السنّة على ما ورد منها من طرق الشيعة ، فقد رواها أهل السنّة بطرق كثيرة ، عن أُمّ سلمة وعائشة وأبى سعيد الخدرى ووائلة الأسفع وأبى الحمراء وابن عبّاس وثوبان مولى النبىّ (صلى الله عليه وآله) وعبد الله بن جعفر وعلى والحسن بن علىّ (عليه السلام) ، فى قريب من أربعين طريقاً ، ورواها الشيعة عن علىّ والسجّاد والباقر والصادق والرضا (عليهم السلام)وأُمّ سلمة وغيرهم ، فى بضع وثلاثين طريقاً ، وفى الكلّ أنّها نزلت فى الخمسة الطيّبة .

٤٩٧ ـ قال تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[٢٤٩] ، **فهل لدينا ما يدلّ على ثبوت صفة إيتاء الزكاة حال الركوع لغير أمير المؤمنين (عليه السلام) من المعصومين (عليهم السلام) ؟**

---

(٢٤٧) المائدة ٥ : ٦ .

(٢٤٨) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

(٢٤٩) المائدة ٥ : ٥٥ .

■ روى ثقة الإسلام فى **الكافى** بإسناده عن أحمد ابن عيسى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عزّ وجلّ : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ**) ، قال : **إنّما يعنى أوْلى بكم ، أى أحقّ بكم وبأُموركم من أموالكم وأنفسكم ، (اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ، يعنى : عليّاً وأولاده الأئمّة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة .**

ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى صلاة الظهر ، وقد صلّى ركعتين وهو راكع ، وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان النبىّ (صلى الله عليه وآله) كساه إيّاها ، وكان النجاشى أهداها إليه ، فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولى الله وأوْلى بالمؤمنين من أنفسهم ، تصدّق على مسكين ، فطرح الحلّة إليه ، وأومأ بيده إليه أن احملها ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية ، وصيّر نعمة أولاده بنعمه ، فكلّ مَن بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدّقون وهم راكعون ، والسائل الذى سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة ، والذين يسألون الأئمّة (عليهم السلام) من أولاده يكونون من الملائكة » .

٤٩٨ ـ (قُل لاَ أَجِدُ فِى مَاأُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِير فَإِنَّهُ رِجْسٌ)[٢٥٠] ، كيف تدلّ هذه الآية على نجاسة الدم ؟

■ بناءً على عودة الضمير فى قوله : (**فَإِنَّهُ**) إلى جميع المذكورات فى الآية ، تكون كلّها مصاديق للرجس ، والرجس يعنى النجس .

٤٩٩ ـ قال تعالى : (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَايُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَايُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ)[٢٥١] ، ولدىّ أسئلة مرتبطة بالآيات :

---

(٢٥٠) الأنعام ٦ : ١٤٥ .

(٢٥١) التوبة ٩ : ٩٧ ـ ١٠١ .

١ ـ مَن هم الأعراب ؟ هل هم سكنة البادية من البدو العرب فقط ، أم البدو مقابل الحضر فى كلّ شعوب العالم ، أم غير ذلک ؟

■ يُراد بالأعراب سكّان البادية ، سواء كانوا من العرب أم من غيرهم ، ويُراد بهم فى بعض الآيات القرآنيّة فئة خاصّة من الأعراب ، كما فى قوله تعالى : (**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ**) ، فإنّه إشارة إلى بعض القبائل التى كانت تسكن حول المدينة المنوّرة ، ممّن كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر ، مثلهم مثل المنافقين من أهل المدينة المنوّرة .

٢ ـ لماذا الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً ، هل لأنّهم يعيشون منعزلين عن مركز الحضارة الذى يمدّهم بالدين والأحكام ، أم للآية تفسير ومنحى آخر ؟

■ إنّ وصفهم بأنّهم أشدّ كفراً ونفاقاً من أهل الحضر يعود لقساوتهم وجفائهم ونشوئهم بعيداً عن مشاهدة العلماء وسماع التنزيل ; ولذا قال تعالى عنهم : (**وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَـا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ**) من الشرائع فرائضاً وسنناً وأحكاماً .

٣ ـ لماذا ذمَّ الله تعالى الأعراب ، مع أنّ من المتعارف لدينا أنّ الأعراب هم أكثر الناس محافظة على الموروث والتقاليد والاصرار عليها مقابل الحضر ؟

■ الذمّ ليس لمطلق الأعراب ، بل لخصوص الكفّار والمنافقين من الأعراب فيما يتعلّق بسلوكهم العقائدى ، وشاهد ذلک مدح القرآن للمؤمنين منهم فى قوله تبارک وتعالى : (**وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَايُنفِقُ قُرُبَات عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ**) .

٤ ـ هل الآيات الكريمة مرتبطة بزمن النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، أم تشمل زماننا الحالى ؟

■ قدّمنا أنّ المقصود بوصف الأعراب فى بعض الآيات الكريمة هم الذين كانوا فى زمن النبىّ (صلى الله عليه وآله)يسكنون فى محيط المدينة ، ولكنّ وصف الأعراب فى بعضها الآخر يراد به مطلق أصحاب الرذائل والمعاصى من سكّان البوادى البعيدين عن معرفة العقائد الدينيّة والأحكام الشرعيّة .

٥٠٠ ـ قال تعالى لنبيّه الأعظم (صلى الله عليه وآله) : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنکَ)[٢٥٢] ، ولو لم يكن الرسول (صلى الله عليه وآله) عاصياً فى حزنه لما نهاه الله عنه ، فكيف نوجّه هذه الآية ؟

---

(٢٥٢) المائدة ٥ : ٤١ .

■ قوله تعالى : (**لاَ يَحْزُنكَ**) فى الآيةِ الشريفةِ المُشار إليها فى السؤال ، لم يرد مورد النهى ، وإنّما جاءَ تسليةً للنبىّ (صلى الله عليه وآله) وإخباراً له بأنّ من كان يحزن ويتألّم لعدم هدايتهم وإسلامهم لا يستحقّون ذلک ; لأنّهم لا خير فيهم ، ويتّضح ذلک من قراءةِ الآيةِ المباركةِ كاملةً : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمّـاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمّـاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى الأخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) .

٥٠١ ـ قال تعالى : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٢٥٣] ، فمن هم الجنود الذين أيّد الله تعالى بهم الرسول (صلى الله عليه وآله) ونصره بهم ؟

■ الظاهر من الروايات أنّ الجنود التى لم تُرَ كانت من جنس الملائكة ، وأمّا ما ذكره بعضهم من أنّ الجنود عبارة عن العنكبوت وطير الحمام ، فيكذّبه تصريح القرآن بعدم رؤية الجنود ; إذ العنكبوت والحمام ممّا رآه المشركون .

٥٠٢ ـ قال تعالى شأنه : (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[٢٥٤] ، فما معنى قول النبىّ موسى (عليه السلام) : (رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى) ؟

■ أمّا قوله : (**قَالَ هذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**) ، فالمُشار إليه باسم الإشارة (**هذَا**) هو القتيل ، وبذلک يظهر استحقاقه للقتل .

وأمّا قوله : (**رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى**) ، فيتّضح المقصود منه من خلال ملاحظة مجموع الحادثة ، حيث أنّ الذى قتله النبىّ موسى (عليه السلام) ـ فى سبيل نصرة وليّه ـ هو أحد الفراعنة ، وبقتله له كان قد جعل نفسه فى معرض القتل والإبادة ، وهذا ما جعله يحاول الاستتار عن الأعداء حتّى لا يريقون دمه ، فأشار إلى الأمر الأوّل ـ أى جعل النفس فى معرض القتل ـ بقوله :

---

(٢٥٣) التوبة ٩: ٤٠.

(٢٥٤) القصص ٢٨ : ١٥ و ١٦ .

(**ظَلَمْتُ نَفْسِى**) ، وأشار إلى الأمر الثانى ـ أى طلب الاستتار ـ بقوله : (**فَاغْفِرْ لِى**) ; إذ معنى الغفران الستر ، وقد سمّى المغفر ـ المستعمل فى الحرب ـ مغفراً لأنّه يستر الرأس ويقيه من السيوف .

٥٠٣ ـ قال تعالى فى سورة الكهف : (فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ)[٢٥٥] ، ثم قال فى آية لاحقة : (قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ)[٢٥٦] ، فما هو المقصود من النسيان الذى نسبه تعالى لاثنين من أنبيائه ، وهما يوشع بن نون وموسى (عليهما السلام) ؟

■ بعد قيام البرهان العقلى على عصمة الأنبياء (عليهم السلام)عن النسيان بمعناه المعروف ، فلا بدّ من حمل النسيان على معنى آخر ، وبما أنّ من معانيه الترك ، فيصحّ حمل نسيان الأنبياء عليه ; لأنّه هو المعنى المنسجم مع عصمتهم المبرهن عليها عقلا ونقلا .

٥٠٤ ـ يقول تعالى فى كتابه : (الزَّانِى لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)[٢٥٧] ، فهل المقصود بالآية الكريمة عدم جواز تزويج الزانى إلاّ زانيّة مثله أو مشركة ؟ وهل يساوى الله المؤمن وإن كان زانياً بالمشرك ؟ وكيف ينسجم ذلك مع تحريم الإسلام الزواج من المشركين والكفّار ؟

■ الآية الكريمة لو كانت فى مقام تشريع التحليل والتحريم لزم البناء على أنّه يباح للمسلم الزانى نكاح المشركة ، وللمسلمة الزانيّة نكاح المشرك ، وهو معلوم البطلان ; لعدم جوازه إجماعاً ، وأيضاً لزم منه عدم جواز مناكحة الزانى إلاّ إذا كانت الزوجة زانيّة ، مع أنّ المعروف من مذهب الأصحاب جوازها على كراهة .

فلا مناص عن حملها على كونها فى مقام الإخبار ، ويكون المراد من النكاح الوطء ، فالآية المباركة نظير قوله تعالى : (**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ**)[٢٥٨] ، والمقصود منه أنّ الزانى (الخبيث) الذى من شأنه الزنا لا يرغب فى نكاح الصالحات اللاتى على خلاف صفته ، وإنّما يميل إلى الخبيثات مثله ، وهكذا العكس .

---

(٢٥٥) الكهف ١٨ : ٦٣ .

(٢٥٦) الكهف ١٨ : ٦٨ .

(٢٥٧) النور ٢٤ : ٣ .

(٢٥٨) النور ٢٤ : ٢٦ .

٥٠٥ ـ الآية المباركة : (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)(٢٥٩) **تثير عندى عدّة من الأسئلة أرجو التفضّل بالإجابة عليها :**

١ ـ ما المقصود بالأمانة ؟

■ بما أنّ الأمانة شيء يودع عند الغير ليحتفظ به ثمّ يردّه إلى مَن أودعه عنده ، فالأمانة المذكورة فى الآية الكريمة لا بدّ أن تكون شيئاً ائتمن الله الإنسان عليه ليحفظه ثمّ يردّه إليه سبحانه .

والمستفاد من الآية اللاحقة لها ، وهى قوله تعالى : **(لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)**(٢٦٠) أنّ الأمانة المذكورة فى سابقتها أمر يميّز به بين المنافقين والمؤمنين ، ومثل هذا الأمر لا محالة أمر مرتبط بالدين ، وقد اختلفوا فى تحديده ، ولكن الحقّ أنّه الكمال الحاصل من جهة التلبّس بالاعتقاد الصحيح والعمل الصالح ، والمعبّر عنه فى بعض الأخبار بالولاية ، إذ أنّ الولاية الحقيقيّة لا تتحقق إلاّ بكمال الاعتقاد والعلم والعمل .

٢ ـ لماذا رفضت السماوات والأرض والجبال حملها ، وهل يعتبر رفضها معصيّة ؟

■ المراد بحملها والإباء عنها : استعدادها وصلاحيّتها للتلبّس بها وعدمه ، فالسماوات والأرض والجبال على عظمتها فاقدة لاستعداد حصولها فيها ، وهو المراد بإبائهن حملها .

٣ ـ لماذا حملها الإنسان ؟

■ لأنّه ـ على ضعفه وصغر حجمه ـ مهيّئ تكويناً للتلبّس بها ، وله من الاستعداد والصلاحيّة ما يجعله قابلا لحملها .

٤ ـ لماذا وصف الله تعالى الإنسان بقوله : (ظَلُوماً جَهُولاً) ؟

■ الظلوم والجهول وصفان منتزعان من الظلم والجهل ، وقد وصف الله تعالى بهما الإنسان دون السماوات والأرض والجبال ; لأنّ الإنسان بعد أن كانت له صلاحيّة التلبّس بالأمانة فإنّه لا يرفضها إلاّ جاهلا أو ظالماً ، وأمّا السماء والأرض والجبال فلعدم صلاحيّتها للتلبّس بالأمانة لا تتّصف بالظلم والجهل .

---

(٢٥٩) الأحزاب ٣٣ : ٧٢ .

(٢٦٠) الأحزاب ٣٣ : ٧٣ .

٥ ـ إذا كان المقصود بالأمانة هو قبول الولاية ، فكيف نوفّق بينه وبين بعض الأخبار الدالّة على أنّ أرض الكعبة هى أوّل أرض قبلت وآمنت بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

■ الولاية التى قبلها الإنسان ورفضتها السماء والأرض هى الولاية النابعة عن الاعتقاد والمستتبعة للعلم والعمل ، وهذه ـ كما هو واضح ـ غير الولاية التى قبلت بها بعض الأرضين ورفضتها بعض الأرضين الأُخرى .

٥٠٦ ـ قال تعالى : (إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً)[٢٦١] ، وقال فى آية أُخرى : (إِنِّى أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[٢٦٢] ، فهل من تعارض بين الآيتين ؟

■ قال الله (تبارک وتعالى) : **(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِن عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً)**[٢٦٣] ، وقال (سبحانه وتعالى) : **(لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِن حَكِيمٍ حَمِيدٍ)**[٢٦٤] ، فالقرآن الكريم بمقتضى هاتين الآيتين الشريفتين وغيرهما لا تعارض فيه ولا تناقض .

إلاّ أنّ توهّم التعارض قد يطرأ على بعض الأذهان ، نتيجة عدم الالتفات إلى بعض القضايا العلميّة أو الأدبيّة ، والتى من جملتها قاعدة (أنّ المثبتين لا تعارض بينهما) والمراد من هذه القاعدة : أنّه لو جاء خبران ، وكان كلّ واحد منهما يثبت شيئاً غير الذى يثبته الآخر ، فإنّه لا تعارض بينهما ، كما لو قال أحد الخبرين : « يجب الركوع فى الصلاة » ، وقال الخبر الآخر : « يجب السجود فى الصلاة » فإنّه لا يكون هنالک تعارض بين الخبرين ، بل يؤخذ بمفادهما معاً ، لأنّ مرجع التعارض إلى التكاذب ، ولا تكاذب بين الخبرين المثبتين ، كما هو أوضح من أن يخفى .

وبالالتفات إلى هذه القاعدة الشريفة تنحلّ الكثير من موارد توهّم التعارض ، ومنها ما أشرتَ إليه فى سؤالک ، كالنداء فى البقعة المباركة ، فإنّ إحدى الآيات أفادت أنّه هو : **(إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً)** ، وأفادت آية أُخرى أنّه **(إِنِّى أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)** ، فتلک تثبت شيئاً لم تثبته هذه ولم تتحدّث عنه ، وهذه تثبت شيئاً لم تثبته تلک ولم تتحدّث عنه ، فأىّ تكاذب بينهما ، حتّى يتوهّم التعارض ، وعلى هذا المورد قس بقيّة الموارد .

---

(٢٦١) طه ٢٠ : ١٢ .

(٢٦٢) القصص ٢٨ : ٣٠ .

(٢٦٣) النساء ٤ : ٨٢ .

(٢٦٤) فصّلت ٤١ : ٤٢ .

٥٠٧ ـ قال تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لاَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)(٢٦٥) من خلال هذه الآية الشريفة تمكّن العالم المسلم المصرى الدكتور عبدالباسط محمّد سيّد ، الباحث بالمركز القومى للبحوث ، التابع لوزارة البحث العلمى والتكنولوجيا بجمهوريّة مصر العربيّة ، من الحصول على براءة اختراع دوليّتين : الأُولى براءة الاختراع الأُوروبيّة والثانيّة براءة اختراع أمريكيّة ، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء ، استلهاماً من نصوص سورة يوسف (عليه السلام) ، وقد تحدّث الدكتور عن ذلك بقوله : « أنّنى كنت فى فجر أحد الأيّام أقرأ فى كتاب الله عزّ وجلّ فى سورة يوسف (عليه السلام)فاستوقفتنى تلك القصّة العجيبة ، وأخذت أتدبّر الآيات الكريمات التى تحكى قصّة تآمر إخوة يوسف (عليه السلام) ، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقده ، وذهاب بصره وإصابته بالمياه البيضاء ، ثمّ كيف أنّ رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذى ألقاه البشير على وجهه فارتدّ بصيراً ، وأخذت أسأل نفسى ترى ما الذى يمكن أن يكون فى قميص يوسف (عليه السلام) حتّى يحدث هذا الشفاء وعودة الإبصار على ما كان عليه .

ومع إيمانى بأنّ القصّة معجزة أجراها الله على يد نبىّ من أنبياء الله ، وهو سيّدنا يوسف (عليه السلام) إلاّ أنّى أدركت أنّ هناك بجانب المغزى الروحى الذى تفيده القصّة مغزى آخر مادّى يمكن أن يوصلنا إليه البحث تدليلا على صدق القرآن الكريم ، الذى نقل إلينا تلك القصّة كما وقعت أحداثها فى وقتها ، وأخذت أبحث حتّى هدانى الله إلى وجود علاقة بين الحزن وبين الإصابة بالمياه البيضاء ، حيث أنّ الحزن يسبّب زيادة هرمون (الأدرينالين) وهو يعتبر مضادّ لهرمون (الأنسولين) ، وبالتالى فإنّ الحزن الشديد أو الفرح الشديد يسبّب زيادة مستمرّة فى هرمون « الأدرينالين » الذى يسبّب بدوره زيادة سكّر الدم ، وهو أحد مسبّبات العتامة ، هذا بالاضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء .

ولقد وجدنا أوّل بصيص أمل فى سورة يوسف (عليه السلام) ، فقد جاء عن سيّدنا يعقوب (عليه السلام)فى سورة يوسف قول الله تعالى : (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَينَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم)(٢٦٦) ، وكان ما فعله سيّدنا يوسف (عليه السلام) بوحى من ربّه أن طلب من إخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء : (اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)(٢٦٧) ، وقال تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لاَجِدُ رِيحَ

---

(٢٦٥) يوسف ١٢ : ٩٤ ـ ٩٦ .

(٢٦٦) يوسف ١٢ : ٨٤ .

(٢٦٧) يوسف ١٢ : ٩٣ .

يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) .

فماذا يمكن أن يكون فى قميص سيّدنا يوسف (عليه السلام) حتّى أوجب الشفاء ؟ وبعد التفكير لم نجد سوى العرق ، وكان البحث فى مكوّنات عرق الإنسان ، حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعمليّة الجراحيّة التقليديّة ، وتمّ نقعها فى العرق ، فوجدنا أنّه تحدث حالة من الشفافيّة التدريجيّة لهذه العدسات المعتمة .

ثمّ كان السؤال الثانى : هل كلّ مكوّنات العرق فعّالة فى هذه الحالة ، أم إحدى هذه المكوّنات ، وبالفصل أمكن التوصّل إلى إحدى المكوّنات الأساسيّة ، وهى مركّب من مركّبات البولينا الجوالدين ، والتى أمكن تحضيرها كيميائيّاً ، وقد سجّلت النتائج التى أُجريت على ٢٥٠ متطوّعاً زوال هذا البياض ورجوع الإبصار فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات ، وثبت أيضاً بالتجارب أنّ وضع هذه القطرة مرّتين يوميّاً لمدّة أسبوعين يزيل هذا البياض ، ويحسّن من الإبصار ، كما يلاحظ الناظر إلى الشخص الذى يعانى من بياض فى القرنيّة وجود هذا البياض فى المنطقة السوداء أو العسليّة أو الخضراء ، وعند وضع القطرة تعود الأُمور إلى ما كانت عليه قبل أُسبوعين .

ويعلق الأُستاذ الدكتور عبد الباسط قائلا : أشعر من واقع التجربة العمليّة بعظمة وشموخ القرآن ، وأنّه كما قال تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)(٢٦٨) ، فما هو رأيكم سماحة السيّد فى هذه الاستفادة من آيات القرآن الكريم ؟

■ لا ريب فى أنّ **(مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)** ، فلا مانع أن يتوصّلَ الأطباء من خلال آياتهِ الشريفة إلى بعض المعارف والأسرار الطبيّة ، ولكنّ ذلك لا يعنى أنّ ارتداد بصر النبىّ يعقوب (عليه السلام) كان بالكيفيّة المذكورة فى السؤال ، بل الظاهر خلافه ; إذ المستفاد من قوله تعالى : **(فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً)** أنّه قد استرد ّبصره بمجرّد أن لامس القميص وجهه الشريف ، وهذا ـ كما هو ظاهرٌ ـ أمرٌ يعجزُ البشرُ عن الإتيان بمثله .

٥٠٨ ـ كيف تكون سورة القدر الشريفة نسبة محمّد وآل محمّد ، وسورة التوحيد نسبة الله عزّ وجلّ ، كما فى خبر الإسراء والمعراج ؟

■ كما أنّ نسب الإنسان يبيّن منزلة الشخص المنتسب ـ بالكسر ـ للمنتسب إليه ، فإنّ سورة القدر تبيّن موقع آل محمّد (صلى الله عليه وآله)ومنزلتهم من الله ، وذلك من جهتين :

---

(٢٦٨) الإسراء ١٧ : ٨٢ .

الجهة الأُولى : ما تبيّنه من مقارنة بين هذه الليلة التى تعرض فيها الآجال والأعمال ـ كما ورد ذلک فى روايات معتبرة ـ على الإمام (عليه السلام) وبين ألفى شهر حكم فيها بنو اُميّة ، حيث أوضحت أنّ ليلة واحدة منسوبة لآل محمّد (صلى الله عليه وآله) خير من ذلک الزمان كلّه فهى خير من ألفى شهر .

الجهة الثانية : أنّها تكشف عن أهميّة الإمامة المتمثّلة فى آل محمّد (صلى الله عليه وآله)حيث لا يحصل شىء ممّا قدره الله فى مجموع السنة من الأعمال والآجال حتّى يطلع عليه إمام ذلک الزمان (عليه السلام) ، وأى أهميّة أعظم من ذلک ! وأىّ منزلة توضّحها سورة القدر لأهل البيت (عليهم السلام) ؟ !

وأمّا سورة التوحيد فهى أيضاً توضّح حقيقة الذات المقدّسة من جهة عدم الشريک وعدم الجسم والشبيه فى القدرة ، فهى نسب الله ، والجامع هو إيضاح القدر لآل محمّد (صلى الله عليه وآله) وإيضاح التوحيد لمعالم الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى .

٥٠٩ ـ ما هى أنواع الهداية المذكورة فى القرآن ، وهل هى درجة واحدة ؟

■ للهداية مراتب ودرجات تبدأ بإراءة الطريق وتنتهى بالإيصال إلى المطلوب ، والمراد من الهداية غالباً فى الآيات القرآنيّة هو الاراءة ، كقوله تعالى : (**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً**)[٢٦٩] ، إلاّ أنّه أحياناً قد يراد منها الإيصال إلى المطلوب ، وعلى هذا المعنى يحمل ـ مثلا ـ قوله تعالى : (**اللهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ**)[٢٧٠] ، وكذا قوله مخاطباً نبيّه الأعظم (صلى الله عليه وآله) : (**إِنَّکَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ**)[٢٧١] ، أى إنّک ليس عليک الايصال للمطلوب ، بل مجرّد إراءة الطريق .

٥١٠ ـ هل آية الكرسى إلى قوله تعالى : (وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ)[٢٧٢] أم إلى قوله : (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[٢٧٣] ؟

---

(٢٦٩) الإنسان ٧٦ : ٣ .

(٢٧٠) البقرة ٢ : ٢٧٢ . القصص ٢٨ : ٥٦ .

(٢٧١) القصص ٢٨ : ٥٦ .

(٢٧٢) البقرة ٢ : ٢٥٥ .

(٢٧٣) البقرة ٢ : ٢٥٧ .

■ آية الكرسى تنتهى بقوله تعالى : (**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**) ، وهو ظاهر التعبير عنها بـ (آية الكرسى) ، فإنّها لو لم تنتهِ بما ذكرناه لكان التعبير عنها بالآية مجازياً ، ويدلّ عليه حديث أبى أُمامة الباهلى ، المروىّ فى **البحار**[٢٧٤] عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولكن ورد فى كيفيّة صلاة يوم المباهلة التصريح بقرائتها إلى : (**هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) ، كما وروى أنّ علىّ بن الحسين (عليهما السلام)كان يقرأها إلى : (**هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) أيضاً ، و على هذا ففى كلّ مورد أمر بقرائة آية الكرسى ، ولم يصرّح بضمّ الآيتين اللتين بعدها ، فيجوز الاكتفاء بالآية التى تنتهى بالعلىّ العظيم .

٥١١ ـ نحن الشيعة عندما ننهى الآية أو السورة من القرآن الكريم نقول : « صدق الله العلىّ العظيم » ، ولا نقول : « صدق الله العظيم » كغيرنا ، فما هو السرّ فى ذكر العلىّ ؟

■ روى شيخنا العلاّمة المجلسى (قدس سره) فى موسوعته **بحار الأنوار** عن ابن سلام ، أنّه قال للنبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) : أخبرنى ما ابتداء القرآن وما ختمه ؟

فقال له النبىّ (صلى الله عليه وآله) : **ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم ، وختمه صدق الله العلىّ العظيم** ، وبذلک ظهر السرّ فى التزامنا بالإتيان بكلمة (العلىّ) ضمن عبارة الختم ، وليس مرادنا من كلمة (العلىّ) العلىّ العلَمَى ، بل مرادنا العلىّ الوصفى ، نظير قوله تعالى فى آية الكرسى : (**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**) .

٥١٢ ـ يقول الأُستاذ مصطفى ملكيان فى كتاب (العقلانيّة والمعنويّة) ما مضمونه : « إنّ القرآن لا يريد الإيمان اليقينى بالغيبيّات ، مثل وجود الله واليوم الآخر ، بداهة أنّ وجود الله ليس يقينياً مثل قضيّة ١ + ١ = ٢ التى هى ١٠٠٪ ، بل هو إيمان احتمالى ، والدليل موجود فى القرآن ، حيث قال تعالى : (فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)[٢٧٥] ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[٢٧٦] ، فإنّ الرجاء فى الآية الأُولى والظنّ فى الآية الثانية دليل عدم يقينيّة الإيمان بالغيبيّات الماورائيّة الحسّ ، بل احتمال فقط وفقط ، فما هو رأيكم الجليل بهذا الكلام ؟

■ الرجاء فى الآية الأُولى هو التوقّع ، وهو فرع الإيمان على نحو اليقين ممّن يترقّب يوم القيامة ، فتدلّ على خلاف ما قاله الكاتب ، وأمّا الآية الثانية فهى تدلّ على أنّ الصلاة كبيرة على

---

(٢٧٤) بحار الأنوار : ٨٩ : ٢٨٤ .

(٢٧٥) الكهف ١٨ : ١١٠ .

(٢٧٦) البقرة ٢ : ٤٦ .

الخاشع الذى يظنّ بالقيامة ، فما بالک بمن يتيقّن بها ، كما هو المفترض فى المؤمن ؟ ! هذا يعنى أنّها ستكون كبيرة عليه بطريق أوْلى ، ولا دلالة للآية على كفاية الظنّ فى الأُصول ، كما أوضحناه .

...

الفصل الثامن :

أسئلة وأجوبة حول أحاديث المعصومين :

٥١٣ ـ ما هو تقييمكم للروايۀ المنقولۀ عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « ولدنى أبو بكر مرّتين » ؟

■ الروايۀ عاميّۀ ، ولا سند لها أصلا ، فالتعويل على مثلها حجّۀ العاجز .

٥١٤ ـ ما هو معنى قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « فاطمۀ أحبّ إلىَّ ، وعلىٌّ أعزّ علىَّ » ؟

■ الظاهر أنّ هنالک نحواً من الملازمۀ بين محبّۀ الشىء ومعزّته ، فإنّ مَن أحبّ أحداً أعزّه ، ومَن أعزّ أحداً أحبّه ، وهذا يعنى أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله)لما قال : « فاطمۀ أحبّ إلىَّ ، وعلىٌّ أعزّ عَلَىَّ » أراد أن يبيّن تساوى أخيه الوصى وابنته الصدّيقۀ (عليهما السلام)عنده (صلى الله عليه وآله) من حيث المعزّۀ والمحبّۀ ، إذ أنّ الأحبّ إلى نفسه هو الأعزّ عنده ، والأعزّ عنده هو الأحبّ إلى نفسه ، ولكنّه (صلى الله عليه وآله)تفنّن فى التعبير ، فأبرز ـ وهو ربُ الفصاحۀ والبلاغۀ ـ جميل المعنى بجميل الألفاظ . ومن ذلک يظهر أن لا منافاۀ بين قوله (صلى الله عليه وآله) : « فاطمۀ أحبّ إلىَّ » وبين حديث الطائر المشوى ، إذ كلاهما (عليهما التحيّۀ والسلام) أحبّ وأعزّ الخلق لله (تبارک وتعالى) وللرسول (صلى الله عليه وآله) .

٥١٥ ـ هل صحّ عن الإمام المهدى قوله : « الكافى كاف لشيعتنا » ؟

■ كتاب **الكافى** الشريف يعتبر أهم كتاب حديثى عند الطائفۀ المحقّۀ ، فلقد أجاد مؤلّفه ثقۀ الإسلام الكلينى (طيّب الله ثراه) فى تبويبه وترتيبه ، وضبط وإتقان أسانيده وأحاديثه ، حتّى نقل عنه الشيخ النجاشى (قدس سره) أنّه قد صرف من عمره الشريف عشرين سنۀ فى سبيل تصنيفه ، ولكنّ هذا لا يعنى صحّۀ جميع أحاديثه وأخباره ، إذ باعتقادنا أنّه لا يوجد كتاب منزّه عن الخطأ والاشتباه إلاّ كتاب الله تعالى ، وما نُقل عن الإمام الحجّۀ (أرواحنا فداه) فى حقّ الكتاب لم يثبت بسند معتبر .

٥١٦ ـ جاء فى الحديث عن أئمّۀ أهل بيت العصمۀ (عليهم السلام) : « نحن حجّۀ الله ، وفاطمۀ حجّۀ الله علينا » ، فما معنى (الحجّۀ) ؟

■ الظاهر أنّ المراد من لفظ (الحجّۀ) بضميمۀ لفظ (على) إليه ، هو : المعنى اللغوى للحجّۀ ، وهو عبارۀ عن : ما يصلح الاحتجاج به ، فكما أنّ الأئمّۀ الطاهرين (عليهم السلام) حجج الله على

الخلق ، حيث يحتجّ بهم على عباده ، كذلک الصدّيقة الطاهرة (روحى فداها) حجّة على أبنائها ، ووجه حجّيّتها بهذا المعنى هو كونها إحدى وسائط فيض العلم الإلـهى عليهم (**عليهم السلام**) ، كما يستفاد ذلک من الروايات التى تحدّثت عن مصحف فاطمة (عليها السلام) وغيرها من الروايات الشريفة ، التى تصرّح بأنّ الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) فى مقام التشريع كانوا يستندون أحياناً إلى مصحف اُمّهم الصدّيقة (عليها السلام) مثل ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام)عندما سأله ابن عمّه عبد الله بن الحسن : من أين أخذت هذا ؟

فقال : **قرأت فى كتاب اُمّک فاطمة** ، وهذا يعنى أنّها (عليها السلام) بعلمها حجّة على أبنائها .

٥١٧ ـ جاء فى الحديث : « علىّ منّى بمنزلة هارون من موسى » ، والسؤال : كيف يستدلّ بهذا الحديث على الإمامة ، مع أنّ هارون كان نبيّاً ، ولم يكن وصيّاً ; لأنّ وصىّ موسى هو يوشع بن نون ؟

■ لا يريد النبىّ (صلى الله عليه وآله) بقوله : « **أنت منّى بمنزلة هارون من موسى** » إثبات الوصيّة لأمير المؤمنين (**عليه السلام**) وكفى ، حتّى يشبّهه بيوشع بن نون ، بل يريد إثبات ما هو أكبر من ذلک ، كالأُخوّة والأعلميّة والوزارة ونحو ذلک ، وهذا يقتضى التشبيه بهارون (**عليه السلام**) .

٥١٨ ـ من الثابت عند المسلمين حديث « لا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ منافق » فى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فكيف تفسّرون حبّ الغلاة له (عليه السلام) مع أنّهم محكومون بالكفر ؟

■ إنّ المراد من المحبّة كما يعلم من الأدلّة الخاصّة المحبّة المرضيّة عند الله تعالى وعند أمير المؤمنين (**عليه السلام**) ، وهى محبّته بما هو عبدٌ لله تعالى ، جامع لكلّ الكمالات الإمكانيّة ، وأمّا محبّته بما هو إلـه فهى ليست محبّة أصلا ، وإنّما هى ادّعاء محض .

٥١٩ ـ ما معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه إلى معاوية : « إِنَّهُ بايَعَنى الْقَوْمُ الَّذِينَ بايَعُوا أَبا بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمانَ عَلَى ما بايَعُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشّاهِدِ أَنْ يَخْتارَ ، وَلاَ لِلغائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّما الشُّورَى لِلْمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ ، فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُل وَسَمَّوْهُ إِماماً كَانَ ذلِکَ لِلّهِ رِضىً » ؟

■ هذه الرسالة إذا لوحظت مع سائر الرسائل التى كتبها (عليه السلام) إلى معاوية ، نظير رسالته اللاحقة لهذه ، والتى جاء فيها : « **أَمّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَتْنى مِنْکَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ ، وَرِسالَةٌ مُحَبَّرَةٌ ، نَمَّقْتَها بِضَلاَلِکَ ، وَأَمْضَيْتَها بِسُوءِ رَأْيِکَ ، وَكِتابُ امْرِىء لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلاَ قائِدٌ يُرْشِدُهُ ، قَدْ دَعاهُ الْهَوَى فَأَجابَهُ ، وَقادَهُ الضَّلاَلُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لاَغِطاً ، وَضَلَّ خابِطاً** » يظهر منها أنّه يتكلّم مع معاوية على طبق اعتقاد القوم ; لأنّه كان يخالطهم بالمداراة والتقيّة ، فأرادَ أن يلزمه بحسب ما يعتقده .

٥٢٠ ـ ما معنى قول الحجّة : « نحن صنائع ربّنا ، والخلق بعد صنائعنا » ؟

■ المراد من الرواية الشريفة إجمالا : أنّ المعصومين (عليهم السلام)قد أنعم الله تعالى عليهم نعمة الوجود من غير واسطة بينه وبينهم ، فهم (عليهم السلام) صنائع الله تعالى ، بينما قد أنعم (جلّ جلاله) نعمة الوجود على سائر خلقه بواسطة الأئمّة (عليهم السلام)فالخلق صنائع لهم .

٥٢١ ـ ورد فى الحديث الشريف : « ثمّ خلقَ جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها » ، فكيف هى شهادتهم (عليهم السلام) خلقة السماوات والأرض ؟ وهل هذا نحو من أنحاء التفويض ؟

■ الإشهاد غير التفويض ، فالمراد من الإشهاد هو الاطّلاع على خلق الأشياء ، بينما المراد من التفويض الثابت : إعطاء الصلاحيّات التى تقتضى القيومة على الدين والخلافة عن الله تعالى فى الأرض ، وبينهما فرق واضح .

٥٢٢ ـ ماذا يعنى الحديث القائل : « النّاس على دين ملوكهم » ؟

■ ما وردَ فى السؤال إنّما هو حكمة مأثورة ، وليس حديثاً معصوميّاً ، والمراد منها : بيان قضية خارجيّة ، وهى أنّ عامّة الناس بمقتضى طبيعتهم يتّبعون فى الأُمور العرفيّة والسياسيّة مَن هو فوقهم ، ولا خصوصية للملوك فى ذلك ، وإنّما وردَ ذكرهم فى الحكمة من باب كونهم أجلى المصاديق .

٥٢٣ ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام) : « اللّهمّ إنّک ترى ما أنا فيه من عبادک هؤلاء العصاة » ، والسؤال : كيف يشهد لهم بأنّهم عباد الله ، وفى الوقت نفسه يشهد عليهم بأنّهم عصاة له ، مع أنّ العبد هو الذى تحرّر من عبوديّة الشيطان ، والعاصى هو الذى العابد للشيطان ؟

■ المراد من العباد فى الخبر هم المماليک لله تعالى بالملكيّة الحقيقيّة ، التى هى عبارة عن السلطنة التامّة على المملوک ، بنحو يكون زمام أمر المملوک بيد المالک حدوثاً وبقاءاً ، والعاصى وإن كان عبداً لله بهذا المعنى ، لكنّه عابد للشيطان بمعنى إطاعته لأوامره ونواهيه .

٥٢٤ ـ ما هو معنى ما ورد عن الإمام علىّ (عليه السلام) : « أعقلُ الناس مَن جمع عقول الناس إلى عقله » ؟

■ إنّ العقل له عدّة معان :

منها : قوّة إدراک الخير والشرّ والتمييز بينهما ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

ومنهـا : ملَكة حالة فى النفس تدعو إلى الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضارّ .

وهناک أربعة معان أُخرى أو أكثر للعقل ، ولكنّ أكثر الأخبار الواردة فى أبواب العقل والجهل ظاهرة فى أحد المعنيين المتقدّمين ، وفى الثانى منهما أكثر وأظهر . والمستفاد من مجموع ما ذكروه فيما يترتّب على العقول : أنّ المراد من أعقل الناس هو النبىّ (صلى الله عليه وآله)وأنّ العقل هو نوره ، وقد انشعبت منه أنوار الأئمّة (عليهم السلام)وجميع العلوم والحقائق فى المعارف تُفاض بواسطتهم على سائر الخلق ، حتّى الملائكة والأنبياء ، وبذلک يظهر معنى الخبر .

٥٢٥ ـ رُوىَ عن أمير المؤمنين علىّ (عليه أفضل الصلاة والسلام) قوله : « العلم نقطة كثرها الجاهلون » ، فما هو مقصود الإمام من ذلک ؟

■ على فرض صدور الرواية عنه (عليه السلام) فالمراد منها : أنّ كثرة الموضوعات التى تطرأ عند الجهّال موجبة لتكثّر أحكام الشريعة المقدّسة فى مختلف المجالات ، فتشعبّت لذلک العلوم واتّسعت المعارف .

٥٢٦ ـ رُوى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما أفضل الصلاة والسلام) قوله : « كلّ ما فى القرآن فى الفاتحة ، وكلّ ما فى الفاتحة فى البسملة ، وكلّ ما فى البسملة فى الباء ، وكلّ ما فى الباء فى النقطة ، وأنا النقطة تحت الباء » ، فما هو الفهم الدقيق لهذا الحديث ؟

■ بما أنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ، فهذا الحديث من بيان الباطن ، ويريد أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : « **أنا النقطة تحت الباء** » بعد أن أفاد أنّ مفتاح القرآن هى هذه النقطة : أنّه لا يمكن فهم كلّ ما فى القرآن إلاّ عن طريق الإمام (عليه السلام) ، وهو معنى قوله تعالى : (**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ**)[٢٧٧] . وقوله تعالى : (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**)[٢٧٨] ، كما جاء فى بعض التفاسير والروايات .

٥٢٧ ـ لقد ذكر الحميرى فى قرب الإسناد قائلا : وعنه ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر ، عن أبيه : أنّ علياً كان يباشر القتال بنفسه ، وأنّه نادى ابنه محمّد بن الحنفيّة يوم النهروان : قدّم يا بنى اللواء ، فقدّم ، ثمّ قال : قدّم يا بنى اللواء ، فقدم ، ثمّ وقف ، فقال له : قدم يا بنى ، فتكعكع الفتى . فقال : قدّم يابن اللخناء ، ثمّ جاء علىّ حتّى أخذ منه اللواء ، فمشى به ما شاء الله ثمّ أمسک ، ثمّ تقدّم

---

(٢٧٧) آل عمران ٣ : ٧ .

(٢٧٨) الواقعة ٥٦ : ٧٩ .

علىّ بين يديه فضرب قدماً » ، والسند صحيح ، ولكن الإشكال كيف يقول الإمام علىّ (عليه السلام) عن ابنه السيّد محمّد أنّه ابن اللخناء ؟

■ تُذكر لكلمة اللخناء فى اللغة عدّة معان ، وبعضها غير مناسب لا يمكن صدوره من أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبما أنّ أحد المعانى هو المرأة التى لم تُختن ، وهى أقوى أُنثويّة من غيرها ، فمن المحتمل أنّه (عليه السلام) أراد هذا المعنى ليكنّى به عن غلبة أُنثويّة أُمّه فى التأثير عليه من شجاعة أبيه ، وتشهد لذلك عبارة (فتكعكع الفتى) .

٥٢٨ ـ لقد ذكر الكلينى فى كتابه الكافى بسند معتبر ، هو : «علىّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى أيّوب الخزّاز ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) : أنّ آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجّماً لنمرود . . . ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم (صلى الله عليه وآله) » ، والسؤال : كيف نعتقد بأنّ آباء الأنبياء موحّدون مع ورود هذه الرواية المعتبرة عن أهل البيت ، والتى تصرّح بأنّ آزر هو الأب الفعلى لإبراهيم (عليه السلام) ؟

■ علّقَ المجلسى على هذا الخبر بقوله : « الأخبار الدالّة على إسلام آباء النبىّ (صلى الله عليه وآله) من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة ، وكذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار ، وقد عرفت إجماع الفرقة المحقّة على ذلك بنقل المخالف والمؤالف ، وهذا الخبر صريح فى كون والده (عليه السلام) آذر ، ولعلّه ورد تقيّة » ، ولا بأس بما أفاده (قدس سره) .

٥٢٩ ـ جاء فى بعض الروايات : « أنّ قوماً دخلوا على سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام)فقالوا : يابن رسول الله ، نرى فى منزلك أشياء نكرهها ـ و قد رأوا فى منزله بساطاً ونمارق ـ فقال : إنّا نتزوّج النساء ، فنعطيهنّ مهورهنّ ، فيشترين بها ما شئن ، ليس لنا منه شىء » ، والسؤال : ما صحّة الحديث السنديّة ؟ وما نوع الكراهة هنا ؟

■ أمّا سند الرواية فهو مشتمل على بعض المجاهيل ، كأبى خالد الزيدى ، وأمّا الكراهة فهى فى كلام القوم وليست فى كلام الإمام (عليه السلام) ، والظاهر أنّ المراد منها الكراهة العرفيّة ، لا الكراهة الاصطلاحيّة .

٥٣٠ ـ هناك أحاديث وردت فى مدح مصر وأُخرى فى ذمّها ، فكيف نجمع بين هذه الأحاديث ؟ و ما هو الرأى الذى نستفيده من كلّ تلك الروايات ؟

■ الروايات فى ذمّها كثيرة مختلفة ، فبعضها ينهى عن المكث فيها ، وبعضها الآخر ينهى عن الأكل فى فخارها ، وغسل الرأس من طينها مخافة أن يورث ذلك الذلّ ويُذهب بالغيرة ، وبعضها

الثالث نهى عن شرب ماء نيلها معلّلا بأنّه يميت القلب ، وأمّا المدح فلم نعثر إلاّ على روايةٍ واحدةٍ مرسلةٍ ، مضمونها : « **ستكون فتنةٌ أسلمُ الناس فيها الجند الغربى** » ، قال الراوى ـ وهو عمرو بن الحمق الخزاعى ـ (ولذلک قدمت مصر) ، فتطبيق الروايةٍ على مصر كان منه (رضى الله عنه) ، وعلى ذلک فلا يوجد لمصر مدح منصوص ، وعلى فرض صدوره فلا تعارض ; لاختلاف جهتى الذمّ والمدح .

٥٣١ ـ حديث يُروى عن الإمام أمير المومنين (عليه السلام) يقول الوهابيّة بوجوده فى كتبنا مثل معجم الخوئى ، و رجال الكشّى ، والحديث هو : « ما سمعت أحداً يقدّمنى على أبو بكر وعمر إلاّ جلدته حدّ المفترى » ، فما هو الردّ عليهم ؟

■ الروايةٍ المذكورةٍ روايةٍ موضوعةٍ مختلقةٍ ، وقد جاء ذكرها فى الكتابين المذكورين ضمن روايةٍ مطوّلةٍ ، كان أحد الرواةٍ فيها يعرض على الإمام الصادق (عليه السلام) ما سمعه من الروايات ـ ومنها الروايةٍ المذكورةٍ ـ فلمّا انتهى الراوى من عرض رواياته ، قال الإمام الصادق (عليه السلام) : « **مَن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامةٍ أعمى يهوديّاً** » ، فلما خرج الراوى المذكور ومَن معه ، قال الإمام (عليه السلام)لأحد أصحابه : « **أعجب حديثهم كان عندى الكذب علَىَّ ، والحكايةٍ عنّى ما لم أقل ، ولم يسمعه عنّى أحد** » .

٥٣٢ ـ هل صحيح ما ورد فى بعض الروايات من : أنّ الأرض متّكئةٍ على حوت ، ومن ثمّ على قرن ثور ، وإن كان صحيحاً فما هو توضيحه ؟

■ عن أبان بن تغلب ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : « سألته عن الأرض على أىّ شىء هى ؟ قال : **على الحوت** .

قلت : فالحوت على أىّ شىء هو ؟ قال : **على الماء** .

قلت : الماء على أىّ شىء ؟ قال : **على الصخرةٍ** .

قلت : فعلى أىّ شىء الصخرةٍ ؟ قال : **على قرن ثور أملس** .

قلت : فعلى أىّ شىء الثور ؟ قال : **على الثرى** .

قلت : فعلى أىّ شىء الثرى ؟ قال : **هيهات ، عند ذلک ضلّ علم العلماء** » .

وفى بادى النظر قد يُتوهم أنّ الحوت بمعنى السمكةٍ ، وليس كذلک ; لاحتمال كونه أحد البروج الاثنى عشر فى السماء ، وكذلک الثور أيضاً ، ففى بادئ النظر قد يُتوهّم أنّه الحيوان المعروف ، مع أنّه يُطلق على أحد بروج السماء ، وأمّا قرن الشمس فيراد به أعلاها ، وعلى ذلک فالمفهوم من الحديث غير ما يُتوهم ابتداءً ، فتدبّر .

٥٣٣ ـ ما هو المقصود من أنّ « القرآن أكبر من أهل البيت (عليهم السلام) » فى حديث الثقلين ؟ وهل الأكبريّة تستلزم الأفضليّة ؟

■ إنّ القرآن الذى يعبّر عنه بالثقل الأكبر يُراد به : كلامه تعالى المدوّن فى اللوح المحفوظ ، و أمّا ما بأيدينا من الآيات فإنّما هى حاكية عن ذلک الوجود ، وممّا لا شکّ فيه أنّ الأئمّة الأطهار الذين هم كتاب الله الناطق ، هم أكبر وأفضل من الكتاب الصامت الذى بأيدينا ، ولا يعرف هذا ولا غيره إلاّ بهم ، فهم من هذه الجهة أكبر ، وإن كانوا من جهة كلامه تعالى أصغر .

٥٣٤ ـ ما معنى أنّ القرآن هو الثقل الأكبر ، وأنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم الثقل الأصغر فى حديث الثقلين ؟ وهل يستلزم هذا أن يكون القرآن الكريم أفضل من أهل البيت (عليهم السلام) ؟

■ المراد من القرآن ليس هو ما بين الدفّتين ، بل ما يكون هذا القرآن حاكياً عنه ، وهو ما يتّصف به الله تعالى بالصفة الفعليّة لا الذاتيّة ، فإذا لُوحظَ بما هو صفة فعليّة لله كان هو الثقل الأكبر بلا ريب .

٥٣٥ ـ ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : « إنّى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، أحدهما أكبر من الآخر » ، فما هو الثقل الأكبر ؟ كتاب الله ، أم آل محمّد ؟

■ ممّا لا ريب فيه أنّ أصل حديث الثقلين حديثٌ متواترٌ مقطوعٌ بصدوره عن النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، إلاّ أنّ هذا لا يلازم القطع بصدور بعض الزيادات الواردة فى بعض طرقه ، ومن جملتها الزيادة المُشار إليها فى السؤال ، فإنّها من ناحية لم يتكثّر نقلها فى جميع طرق حديث الثقلين حتّى يقال بتواترها ، ومن ناحية أُخرى لم تصلنا بطرق معتبرة يمكننا التعويل عليها ، بل كلّ طرقها مخدوشة السند ، مضافاً إلى معارضتها بغيرها ، كالحديث الذى أورده الديلمى فى **إرشاد القلوب** عن رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) : « إنّى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعلىّ ابن أبى طالب (عليه السلام) ، وعلىّ بن أبى طالب أفضل لكم من كتاب الله » ، والذى يظهر من بعض المأثورت أنّ هذا المعنى كان واضحاً عند أجلاّء الصحابة ، إلاّ أنّ أيدى الوضّاعين قد عبثت فيه ، والشاهد على ذلک أنّ ابن عباس لما قيل له : ما تقول فى علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ؟ قال : ذكرتَ والله أجلّ الثقلين ، ومن سبق بالشهادتين ، و صلّى القبلتين ، وبايع البيعتين ، إلى آخر الحديث ، فعبّر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنّه (أجلّ الثقلين) ممّا يعنى وضوح كون أهل البيت (عليهم السلام) بنظر الصحابة هم الثقل الأكبر .

٥٣٦ ـ وردت رواية عن الإمام علىّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) قال : « أنا ابن مَن هاجر الهجرتين » ، فمن مِن آباء الإمام (عليه السلام) هاجر الهجرتين ، وما هما الهجرتان ؟

■ المراد منه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)فإنّ له هجرتين : الأُولى من مكّة إلى المدينة ، والثانية من المدينة إلى الكوفة .

٥٣٧ ـ يروى السيّد ابن طاووس (رحمه الله) فى كتابه (فرحة الغرىّ) عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) مخاطباً الإمام علياً (عليه السلام) : « إن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم كما تُعيّر الزانية بزناها ، إنّهم شرار اُمّتى ، لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة » ، فما هو مدى اعتبار هذه الرواية متناً وسنداً ؟

■ الرواية من ناحية السند غير صحيحة ; لأنّ فى سندها محمّد بن أبى السرى ، وعبدالله بن أبى محمّد ، وهما مجهولان ، وعمارة بن زيد وهو ضعيف ، ولكن ضعف سندها ليس بمضرٍّ بعد كون مضمونها من المستحبّات ، فهى مشمولة لقاعدة التسامح فى أدلّة السنن ، وهذا كاف لاعتبار الرواية .

٥٣٨ ـ ما هو الكفر المقصود فى الحديث الشريف « تارك الصلاة كافر » ؟

■ للكفر معان : فقد يُراد به ضدّ الإيمان بالله تعالى ، وقد يُراد به الكفر بالولاية ، وقد يُراد به كفر النعمة ، وقد يُراد به : ترك ما أمر الله به ، كما فى قوله تعالى : **(أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض)**[٢٧٩] ، وعلى هذا المعنى تحمل هذه الرواية .

٥٣٩ ـ فى الكافى[٢٨٠]: محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن شاذان بن الخليل ، قال : وكتبت من كتابة بإسناد له يرفعه إلى عيسى بن عبد الله ، قال : « قال عيسى بن عبد الله لأبى عبد الله (عليه السلام) : جُعلت فداك ، ما العبادة ؟

قال : **حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التى يطاع الله منها ، أما إنّك ـ يا عيسى ـ لا تكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ** .

قال : قلت جُعلت فداك ، وما معرفة الناسخ من المنسوخ ؟

فقال : **أليس تكون مع الإمام موطّناً نفسك على حسن النيّة فى طاعته ، فيمضى ذلك الإمام ويأتى إمام آخر ، فتوطّن نفسك على حسن النيّة فى طاعته ؟**

---

(٢٧٩) البقرة ٢ : ٨٥ .

(٢٨٠) الكافى : ٢ : ٨٣ ، باب العبادة .

قال : قلت : نعم .

قال : **هذا معرفة الناسخ من المنسوخ .**

والسؤال : كيف يمكن تحقيق الطاعة المذكورة فى الرواية مع افتراض غيبة إمام العصر والزمان ؟

■ الظاهر من قوله : « **من الوجوه التى يطاع الله منها** » إرادة الأئمّة واحداً بعد واحد ; لأنّهم الوجوه التى يطاع الله منها ، باعتبارهم قادة الحقّ وأئمّة الدين ، والمراد بالطاعة : الطاعة لهم فى تعاليمهم وإرشاداتهم ، والمراد من حسن النيّة : تعلّق القلب بها من صميمه ، وبذلک يتّضح أنّ طاعة الإمام فى زمن غيبته تكون بالعمل بالوظائف التى بيّنت بلسانه ولسان الأئمّة من قبله ، فإنّهم نور واحد .

٥٤٠ ـ عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال : « جاءت امرأة إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، فقالت يا رسول الله ، ما حقّ الزوج على المرأة ؟

فقال لها : أن تطيعه، ولا تعصيه ، ولا تتصدّق من بيته إلاّ بإذنه ، ولا تصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه ، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، ولا تخرج من بيتها إلاّ بإذنه ، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء » ، فتفضّلوا علينا بشرح هذه الرواية ؟

■ هذه الرواية نظراً لشدّة وضوح دلالاتها ، وظهور معانيها ، وجلاء مضامينها ، فإنّها غنيّة عن الشرح ، ومثلها من الروايات كثير .

٥٤١ ـ ما معنى « ممسوس فى ذات الله » فى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « لا تسبّوا عليّاً ; فإنّه ممسوس فى ذات الله تعالى » ؟

■ قد يطلق الممسوس ويُراد به المجنون ، فيكون المقصود من الحديث أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لشدّة حبّه لله تعالى واتّباعه رضاه، كأنّه قد جُنّ فى حبّ الله تعالى ، نظير ما ورد فى صفات المؤمنين الكاملين مِن أنّ الناظر إذا نظر إليهم يظنّهم أنّهم خولطوا ، ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس : المعنى المجازى ، وهو الممزوج ، بمعنى أنّ حبّه تعالى قد خالط لحمه ودمه .

٥٤٢ ـ الظاهر من حديث الكساء الشريف : « إنّى ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً ، وَلاَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً . . .إلاّ فى مَحَبَّةِ هـؤُلاءِ الْخَمْسَةِ ، . . . هُمْ : فـاطِمَةُ وَأَبُوهـا وَبَعْلُهـا وَبَنُوهـا » أنّ كلّ الخلق قد خلقوا لأجل محبّة أهل البيت (عليهم آلاف التحيّة والسلام) ، وعلى هذا فكيف نفسّر خلق المبغضين وناصبى العداء لأهل البيت وشيعتهم ؟

■ المراد من الحديث الشريف : أنّ الله تعالى لأجل محبّته للصدّيقة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها (عليهم آلاف التحيّة والسلام) قد خلق الخلق وفتقَ نور الوجود ، فيندفع الإشكال بوضوح .

٥٤٣ ـ ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « كنت مع الأنبياء سرّاً ، ومع رسول الله جهراً » ، فما معنى ذلك ؟

■ على فرض صدور الحديث ، لعلّ المراد منه أنّه (عليه السلام)كان فى عهد الأنبياء (عليهم السلام)موجوداً فى عالم الأنوار ، الذى هو عالم الخفاء ، لا عالم الظهور ، والأحاديث الدالّة على وجوده فى ذلك العالم ، حتّى قبل خلق آدم (عليه السلام)كثيرة من طرق العامّة والخاصّة ، فليرجع إلى كتاب (فضائل الخمسة من الصحاح الستّة) للسيّد مرتضى الفيروز آبادى (قدس سره) . والمراد من كونه (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)جهراً : وصوله إلى عالم الشهود ، وهو عالم الأجساد ، ويحتمل أيضاً : إرادة القوّة والفعل .

٥٤٤ ـ ما رأيكم فيما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : « الإيمان لا يثبت فى قلب يهودى ولا خوزى أبداً » ؟

■ هذا الحديث جزء من رسالة الإمام الصادق (عليه السلام)لعبد الله النجاشى ، حيث ورد فيها : « **واحذر مكر خوز الأهواز ، فإنّ أبى أخبرنى عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : الإيمان لا يثبت فى قلب يهودى ولا خوزى أبداً** » .

وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله : « **ولا تساكنوا الخوز ، ولا تزوّجوا إليهم ، فإنّ لهم عرقاً يدعوهم إلى عدم الوفاء** » ، والخوز هم سكنة جنوب إيران كالأهواز ونواحيها ، إلاّ أنّ هذه قضيّة خارجيّة ، ولو كانت حقيقيّة فهى غالبيّة ، فلا يستحيل أن يكون هناك من الخوز مَن هو فى أعلى درجات الإيمان ، كعلىّ بن مهزيار وغيره ، وقرنهم باليهود لوجود جامع مشترك بينهم وهو تزلزل الإيمان فى قلوبهم ، وكونه فى مهبّ ريح الحوادث .

٥٤٥ ـ الحديث القائل : « لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس » هل هو حديث صحيح ، وما معناه ؟

■ وردَ الخبر فى عدّة من المصادر ، منها : **قرب الإسناد** للحميرى القمّى(٢٨١) عن الإمام جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال : « **لو كان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس** » .

---

(٢٨١) قرب الإسناد : ١٨٩ .

ورواه أيضاً العلاّمة المجلسى فى **بحار الأنوار**([٢٨٢]) .

ومنهـا : سنن الترمذى([٢٨٣]) : حدّثنا علىّ بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن نجيح ، عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أنّه قال : « قال ناس من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه ـ وآله ـ وسلّم) : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الذين ذكر الله إن تولّينا استبدلوا بنا ، ثمّ لا يكونوا أمثالنا ؟

قال : وكان سلمان بجنب رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قال : فضرب رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فخذ سلمان ، وقال : هذا وأصحابه ، والذى نفسى بيده ، لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس » .

وعلى فرض صحّة الرواية ، فالظاهر أنّ المراد بها هو أنّ بعض أهل فارس يصلون إلى مراتب عالية جداً فى العلم والإيمان ، ولا ضير فى ذلک .

٥٤٦ ـ جاء فى نهج البلاغة : أنّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) قال مخاطباً عثمان بن عفان ينصحه ، وهذا مقطع منه : « وَسَمِعْتَ كَما سَمِعْنا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) كَما صَحِبْنا . وَما ابْنُ أَبى قُحافَةَ وَلاَ ابْنَ الْخَطّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْکَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) وَشِيجَةَ رَحِم مِنْهُما » ، وكلامه (عليه السلام) هذا إقرار بأنّ الخليفتين كانا يعملان الحقّ ، وهذا يبطل مقولة الشيعة بأنّهما كانا على الضلال ومخالفة الحقّ ، فما تقولون ؟

■ عنونَ السيّد الشريف الرضى (قدس سره) الخطبة التى ورد فيها الكلام المذكور ، بقوله : « ومن كلام له (عليه السلام) لمّا اجتمع الناس عليه ، وشكوا ما نقموه على عثمان ، وسألوه مخاطبته عنهم ، واستعتابه لهم » ، ثمّ أورد كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)الذى جاء فى أوّله : « **إِنَّ النّاسَ وَرائى وَقَدِ اسْتَسْفَرُونى بَيْنَکَ وَبَيْنَهُمْ ، وَالله ما أَدْرِى ما أَقُولُ لَکَ ! ما أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ ، وَلاَ أَدُلُّکَ عَلَى أَمْر لاَ تَعْرِفُهُ .إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نَعْلَمُ ما سَبَقْناکَ إِلَى شَىْء فَنُخْبِرَکَ عَنْهُ ، وَلاَ خَلَوْنا بِشَىْء فَنُبَلِّغَکَهُ . وَقَدْ رَأَيْتَ كَما رَأَيْنا ، وَسَمِعْتَ كَما سَمِعْنا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ كَما صَحِبْنا . وَما ابْنُ أَبى قُحافَةَ وَلاَ ابْنَ الْخَطّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْکَ** » .

ومن ذلک يظهر : أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام)كان فى مقام إلقاء الحجّة على عثمان من جهة كثرة مخالفاته الظاهرة للشرع الشريف ، وعمله بما يخالف صريح القرآن والسنّة ، بالمستوى الذى

---

(٢٨٢) بحار الأنوار : ١ : ١٩٥ .

(٢٨٣) سنن الترمذى : ٥ : ٦٠ .

جعل الناس يستنكرون عليه ، ويشكونه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهذا الذى ظهر منه بهذا النحو العلنى لم يظهر من سابقيه ، بل كان حالهما بعكس ذلك ، حيث كانا يُظهران أنّ سعيهما للخلافة وتسلّطهما عليها لم يكن بداعى المصلحة الذاتيّة ، بل بداعى خدمة الإسلام ، ولذا لم يظهر منهما بشكل علنى ومتكرّر ما ظهر من عثمان ، فكان ذلك منشئاً لتوبيخ أمير المؤمنين (عليه السلام) لعثمان من هذه الناحية ، وأنّه لماذا لم يعمل بالحقّ ولو ظاهراً كما صنع سابقاه .

والخلاصة : فإنّ غاية ما يستفاد من النصّ أنّ الأوّلَين بعد غصبهما الخلافة من أمير المؤمنين (عليه السلام)كان العمل بالكتاب هو الغطاء لخلافتهما ، ولا يعنى ذلك أنّهما لم يخالفاه ولو باطناً بعناوين مضلّلة ، وإلاّ فما معنى تحريم الثانى منهما لمتعة النساء ، ومنعه من « حىّ على خير العمل » وابتداعه « الصلاة خير من النوم » ، وكذا صلاة التراويح ، وغير ذلك من البدع .

٥٤٧ ـ قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليهما السلام) فى نهج البلاغة لعمر بن الخطّاب حين شاوره فى الخروج إلى غزو الروم : « وَقَدْ تَوَكَّلَ اللهُ لِاَهْلِ هذا الدِّينِ بِإِعْزازِ الْحَوْزَةِ ، وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ . والَّذى نَصَرَهُمْ ، وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَمْتَنِعُونَ ، حَىٌّ لاَ يَمُوتُ . إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هذا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبْ ، لاَ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلاَدِهِمْ . لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ، فابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً ، واحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلاَءِ والنَّصِيحَةِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللهُ فَذاكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى ، كُنْتَ رِدْاً للنّاسِ وَمَثابَةً لِلْمُسْلِمِينَ » ، أرجو أن تبيّنوا لنا مقصود الإمام (عليه السلام)من الفقرات المشار إليها أعلاه مع شرح واف ومقنع .

■ قال أمير المؤمنين (عليه السلام)نفسه فى النهج : « **وَاللهِ لَاُسْلِمَنَّ ما سَلِمَتْ اُمُورُ الْمُسْلِمِينَ** » وقد أوضحَ (عليه السلام)بهذه العبارة منهجه فى التعامل مع الخلفاء الغاصبين ، وأنّ المقياس فيه وجود المصلحة للإسلام والمسلمين وعدم وجودها ، وعلى ذلك فبما أنّ مصلحة الإسلام كانت تقتضى توجيه النصح للخليفة فإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام)لم يتأخّر فى إسدائها له ، ولا يُفهم من ذلك رضاه عنه وعن غصبه للخلافة ; لأنّه فى نصوص اُخرى قد أوضح موقفه من ذلك ، وتكفيك خطبته الشقشقيّة الرائعة .

٥٤٨ ـ يقول البعض : إن الأصل فى الزواج الاكتفاء بواحدة ، ويستدلّ على ذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من حسن حظّ المرء الاكتفاء بامرأة واحدة » ، فهل هذا الحديث صحيح من طرقنا ؟

■ النصوص الكثيرة الواردة من طرقنا وطرقهم على خلاف هذا الحديث ، حتّى أفتى كثير من الفقهاء ببقاء استحباب الزواج حتّى الزواج من الرابعة ، ولو فرض صدور هذا الحديث عنه (صلى الله عليه وآله)فلا ينافى تلك الأحاديث ; لأنّ المراد منه حسن الحياة المستقرّة المطمئنة التى لا يحتاج معها الرجل للزواج من أكثر من امرأة ، وهذا لا ينافى استحباب تعدّد الزواج لا لحاجة ، فإنّه مستحبّ لذاته .

٥٤٩ ـ ما هو المقصود من قول الإمام (عليه السلام) : « كَيْفَ الْكَيْفَ فَلاَ يُقالُ كَيْفَ ، وَأَيْنَ الأَيْنَ فَلاَ يُقالُ أَيْنَ » ؟

■ الكيف بمعناه اللغوى هو الشكل ، والأين هو المكان ، وهما من صفات الأُمور الحادثة الشاغلة للحيّز ، والله سبحانه خلق الشكل لكلّ ذى شكل ، والمكان لكلّ ذى مكان ، ومقتضى كونه خالقاً كونه قديماً غير حادث وغير جسم ، فليس له شكل وليس له مكان يحويه ، وهذا هو المقصود ، وهو نحو من الاستدلال ; إذ تارة نستدلّ على كونه خالقاً بعدم الكيفيّة والشكل له ، وأُخرى نستدلّ على عدم الشكل والكيفيّة له بكونه خالقاً قديماً ، وهما متلازمان ، والمراد هنا هو الثانى .

٥٥٠ ـ نقول فى ركوعنا وسجودنا : « سبحان ربّى العظيم وبحمده » و « سبحان ربّى الأعلى وبحمده » ، فما هو المقصود من لفظة « سبحان » ؟ ولماذا نقول : « العظيم » فى الركوع و « الأعلى » فى السجود ، ولا نقول العكس مثلا ؟

■ لا يخفى أنّه يجوز العكس فى الركوع والسجود ، ويكفى مطلق الذكر ، ولكن بما أنّ الركوع خضوع ويناسبه العظمة ، والسجود هوى وانحدار ويناسبه العلوّ والرفعة ; لذلك اختير لفظ (العظيم) للركوع ولفظ (الأعلى) للسجود ، وكلمة (سبحان) مصدر معناه التنزيه عمّا لا يليق بالذات المقدّسة من الأوصاف .

٥٥١ ـ هل يدلّ هذا الحديث الشريف : « إنّ الله خلق المشيئة بنفسها ، وخلق الأشياء بالمشيئة » على أنّه لم يصدر من الواحد إلاّ الواحد ؟

■ لا بدّ أوّلا من الفراغ عن مقدّمتين :

الأُولى : إنّه لا يعتبر فى اتّصاف الفعل بكونه اختياريّاً سوى القدرة عليه ، واستناد الفعل إليها ، ولا يعتبر سبق الاختيار ، وإن كانت اختياريّة الفعل الخارجى مساوقة لذلك ، ولا يكفى مجرّد القدرة .

الثانية : إنّ كلّ ممكن ـ بما أنّ الوجود والعدم بالإضافة إليه على حدٍّ سواء ـ لا يعقل وجوده بنفسه ، فلا محالة يحتاج إلى الموجد ليخرج به عن حدِّ الاستواء ، وغير الأفعال الاختياريّة من الموجودات يحتاج إلى العلّة التامّة ، وأمّا الأفعال الاختياريّة فلا يتوقّف صدورها عليها ، بحيث يكون الموجد لها لا يكاد ينفكّ عنها كما عرفت .

وبعبارة أُخرى : دعوى احتياج الأفعال الاختياريّة إلى شيء يستحيل انفكاكها عنه ، من الاشتباهات الناشئة عن التعبير باحتياج الممكن فى وجوده إلى العلّة . وعلى ضوء هاتين المقدّمتين يُقال : إنّ إعمال القدرة والاختيار إنّما يكون فعلا قائماً بالنفس ، وهى موجدة له بنفسها ، ويكون اختياريّاً بلااحتياج إلى العلّة التامّة ، وهذا يعنى أنّ إعمال القدرة يكون اختيارياً للنفس بنفسه بلا وساطة شيء ، وهذا هو الأوفق بظاهر الرواية الشريفة ، فلا وجه لتوجيهها بتوجيهات بعيدة كما عن بعض المحقّقين .

٥٥٢ ـ أين نجد فى كتب الشيعة هاتين الروايتين : « جاهلنا عالم وعالمهم جاهل » ، ورواية أُخرى بالنسبة إلى أن من يتسمّى بأمير المؤمنين غير الإمام علىّ (عليه السلام) فهو مخنّث ، وهل هى روايات صحيحة السند ؟

■ لم نعثر على نصّ يحتوى على العبارة الأُولى ، وأمّا العبارة الثانية فقد ورد معناها فى سياق الحديث عن تفسير قوله تعالى : (**إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً**)[٢٨٤] ، فقد وردَ أنّ رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال : السلام عليک يا أمير المؤمنين .

فقام على قدميه فقال : **مه ، هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين سمّاه به ، ولم يسمّ به أحد غيره فرضى به إلاّ كان منكوحاً ، وإن لم يكن به ابتلى ، وهو قول الله فى كتابه : (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً)** » ، وسند الحديث مبتلى بالإرسال .

٥٥٣ ـ فى وصيّة الإمام الباقر (عليه السلام) لجابر الجعفى ، قال : « يا جابر ، اغتنم من أهل زمانک خمساً : إن حضرت لم تعرف ، وإن غبتَ لم تفتقد ، وإن شهدت لم تشاور ، وإن قلت لم يقبل قولک ، وإن خطبتَ لم تُزوج » ، فالسؤال كيف يكون الاغتنام فى هذه الحالات ؟

■ لعلّ المقصود من ذلک هو مطلوبيّة التحفّظ والكتمان على الحالات والأسرار العباديّة ، بالمستوى الذى يصل فيه الإنسان إلى درجة أولياء الله المقرّبين مِن غير أن يعلم عنه أحد .

---

(٢٨٤) النساء ٤ : ١١٧ .

٥٥٤ ـ فى نفس وصيّة الإمام الباقر (عليه السلام) لجابر الجعفى ، قال : « وإيّاك والرجاء الكاذب ، فإنّه يوقعك فى الخوف الصادق » فنرجو التوضيح ؟

■ الرجاء تارة يكون صادقاً ، كرجاء رحمة الله تعالى ، وتارة يكون كاذباً ، كرجاء طول العمر وسعته للمعصية والتوبة بعدها ، وقد جاءت وصيّة الإمام الباقر (عليه السلام)تحذيراً من هذا النحو من الرجاء ، الذى هو من تسويفات الشيطان واستدراجاته ، لأنّه يوقع الإنسان فى الخوف الحقيقى حيث العقاب والعذاب .

٥٥٥ ـ فى وصية الرسول (صلى الله عليه وآله) لأبى ذرّ (رضوان الله عليه) قال : « يا أبا ذر ، ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن » ، فما فهمكم لهذا الحديث ؟

■ سرّ الوصيّة المذكورة يظهر من خلال الروايات الدالّة على أنّ الحزن يكفّر الذنوب ، وأنّ المؤمن يمسى حزيناً ويصبح حزيناً ، ولا يصلح له إلاّ ذلک ، وأنّ الحزن يكفّر الذنوب كالسقم ، ويخفّف شدّة النزع وعذاب القبر ، وأنّه شعار العارفين .

٥٥٦ ـ هل هذا المقطع « فالجبان يفرّ عن أبيه وأُمّه » جزء من حديث ؟

■ ورد عن سدير الصيرفى ، قال أبو جعفر (عليه السلام) : « **لا تقارن ولا تواخِ أربعة : الأحمق ، والبخيل ، والجبان ، والكذّاب** ، إلى أن قال : **وأمّا الجبان فإنّه يهرب عنک وعن والديه** » .

٥٥٧ ـ فى الكافى : عن محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفى ، عن علىّ بن معلى ، عن أخيه محمّد ، عن درست ابن أبى منصور ، عن علىّ بن أبى حمزة ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : « لما ولد النبىّ (صلى الله عليه وآله)مكث أيّاماً ليس له لبن ، فألقاه أبو طالب على ثدى نفسه ، فأنزل الله فيه لبناً ، فرضع منه أيّاماً ، حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعديّة فدفعه إليها » ، فهل هذه الرواية صحيحة ؟ وما معناها ؟

■ الرواية ضعيفة السند لجملة من الرواة ، والمراد من قولها « ليس له لبن » عدم وجود اللبن من جهة مرض أُمّ النبىّ (صلى الله عليه وآله)لا موتها ، ولا غرابة فى نزول اللبن على ثدى أبى طالب ، فإنّه من قبيل الإعجاز ، ولعلّه منشأ اشتداد أُخوّة أمير المؤمنين (عليه السلام)للنبىّ (صلى الله عليه وآله) ، كما صرّح بذلک بعض المحقّقين .

٥٥٨ ـ ما معنى الحديث الوارد عن الإمام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) القائل : « لو علم أبوذر ما فى قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله بينهما ، فما ظنّكم بسائر الخلق » ؟

■ الناس قابليّات ، فالله سبحانه خلق قلوب الناس متفاوتة ; ولذا ترى بعض يتنكّر لبعض الحقائق من المعاجز لأهل البيت (عليهم السلام) مع أنّ هناك من يراها شيئاً معقولا وهكذا ، وما ذاك إلاّ لاختلاف القابليّات عند بنى الإنسان ، ومن هنا تتفاوت المنزلة من شخص لآخر ، وقد قيل : إنّ كثيراً ممّا نؤمن به الآن كان عند بعض القدماء غلوّاً مع قيام الدليل عليه ، وعليه فالمراد من الحديث : أنّ القابلية الموجودة عند أبى ذر لا تؤهّله للاطّلاع على ما وصل إليه سلمان ، ولو اطّلع عليه لاتّهمه بالغلوّ فقتله .

٥٥٩ ـ عن الإمام الباقر (عليه السلام) : « إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا » ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : « خلقَ اللهُ الجنّة طاهرة مطهّرة ، لا يدخلها إلاّ مَن طابت ولادته » ، وعنه (عليه السلام) : « لو كان أحد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بنى إسرائيل » ، فما المقصود بابن الزنا هنا ؟ هل هو المعنى اللغوى والعرفى المتبادر ، وكيف نوفّق بين ذلك وبين قوله (سبحانه وتعالى) : (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)[٢٨٥] ؟

■ تتمّة الحديث الأوّل تبيّن المقصود من أولاد البغايا ، حيث جاء فيه : « **فنحن أصحاب الخمس والفيء ، وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا .**

والله يا أبا حمزة ، ما من أرض تفتح ، ولا خمس يخمس ، فيُضرب على شيء منه إلاّ كان حراماً على مَن يصيبه ، فرجاً كان أو مالا » .

و أمّا الروايات التى تشير إلى ولد الزنا العرفى فيمكن حملها على المعنى الوارد فى الرواية الأُولى ، ويمكن أن يكون المقصود بها المعنى الحقيقى ، ولكن بلحاظ أنّ ولد الزنا حقيقة لا يوفق لأنْ تختم حياته على خير ، بسبب سلوكه المنحرف والمقتضيات الوراثيّة ، ومثاله زياد بن أبيه ، وكثيرون من المجرمين عبر التاريخ على شاكلته .

٥٦٠ ـ فى الحديث : « أنا أصغر من ربّى بسنتين » ، فالمرجوّ منكم شرح معنى هذا الحديث العظيم بنحو يفرح قلوب الأولياء ؟

■ الحديث المذكور واردٌ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكلمة (الربّ) لها معان عديدة ، منها : المالك ، كقوله تعالى : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

---

(٢٨٥) الأنعام ٦: ١٦٤. الإسراء ١٧: ١٥. فاطر ٣٥: ١٨. الزمر ٣٩ : ٧ .

ومنهـا : السيّد ، كقوله تعالى : (**فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً**)[٢٨٦] .

ومنهـا : المربّى ، أى الّذى يقوم بالتربية .

ومنهـا : الخالق ، كقوله تعالى : (**رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ**)[٢٨٧] ، فهو مشترك لفظى ، وبما أنّ هناك مجموعة من القرائن العقليّة والنقليّة التى تصرفه عن إرادة الأخير ; إذ قلّة السنّ وكثرته شأن الحادث لا القديم تعالى ، ومتى لم يُرد منه الأخير بالدليل العقلى والنقلى الدالّ على أنّه ليس جسماً ، فالظاهر أنّه (عليه السلام) قصد من الحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)لأنّه ربّه بمعنى سيّده أو مربّيه ، وهو أصغر منه بسنتين بلحاظ أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) توفّى وهو فى السادسة والستّين من عمره الشريف ، بينما توفّى الأمير (عليه السلام) وهو فى الرابعة والستّين .

٥٦١ ـ حديث الفرقة الناجية : « ستنقسم اُمّتى إلى ثلاث وسبعين فرقة كلّهم فى النار سوى واحدة ناجية » ، هل هو حديث صحيح ؟ ولو كان صحيحاً فأىّ زمن هو مقصود الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل يعنى من الفرقة المذهب ؟ ولو كان هذا الحديث ينطبق على زماننا فهل المسلمون الآن ثلاث وسبعون بالضبط ؟ وهل يعنى ذلك أنّ الذين يدخلون النار أكثر من الذين يدخلون الجنة ؟ وهل دخول هذه الفرق بعد الشفاعة ، ويكون أزليّاً دائميّاً ؟

■ اُمّة كلّ نبىّ مَن يكون فى زمنه ومَن يولد بعد نبوّته من الناس ، وليست خصوص المؤمنين به ، وعلى هذا فاُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله)لا تخصّ المسلمين ، فلا يلزم أن تكون تلك الفرق من المسلمين ، وإن حاول بعضهم تعدادها منهم ، والحديث مستفيض وارد من طرق الفريقين السنّة والشيعة ، وهو ليس ناظراً إلى زمان معيّن ، ولا يدلّ على أنّ الذين يدخلون النار أكثر ، وإن دلّت عليه غيره من الأدلّة المتهمة للكثرة كقوله تعالى : (**وَقَلِيلٌ مِن عِبَادِىَ الشَّكُورُ**)[٢٨٨] .

وقوله تعالى : (**وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُؤْمِنِينَ**)[٢٨٩] ، ونحو ذلك .

وهناك من أبناء العامّة المستضعفون ، وهم الذين لا يعرفون الحقّ ولا يستطيعون الوصول إليه ، وهؤلاء عدد كبير من العامّة ، ولهم نحوٌ من الحساب فى الآخرة يختلف عن حساب بقيّة الخلق .

---

(٢٨٦) يوسف ١٢ : ٤١ .

(٢٨٧) الشعراء ٢٦ : ٢٦ .

(٢٨٨) سبأ ٣٤ : ١٣ .

(٢٨٩) الشعراء ٢٦ : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ .

٥٦٢ ـ ما هو المقصود من الأُمّة والفرقة فى حديث : « ستفترق أُمّتى ثلاث وسبعين فرقة ، كلّها فى النار إلاّ فرقة واحدة » ؟

■ أُمّة كلّ نبىّ مَن يولد فى عصره وبعد عصره ممّن آمن به أو لم يؤمن ، فأُمّة النبىّ (صلى الله عليه وآله) تشمل المسلمين وغيرهم ، والفرقة هم الجماعة الذين لهم ما يميّزهم عن غيرهم فكراً وسلوكاً .

٥٦٣ ـ عن عبد الصمد بن على ، قال : « دخل رجل على علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له علىّ بن الحسين : من أنت ؟ قال : أنا منجّم .

قال : فأنت عرّاف ؟

قال : فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّک على رجل قد مرّ ـ مذ دخلت علينا ـ فى أربع عشر عالماً ، كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات ، لم يتحرّک من مكانه ؟ !

قال : مَن هو ؟ قال : أنا ، وإن شئت أنبأتک بما أكلت وادّخرت فى بيتک » .

وسؤالى هو : كيف تمّ ذلک المرور فى العوالم ، والحضور فى عدّة أمكنة بنفس الوقت ، وأمثال ذلک كحضور أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عند كلّ مؤمن وكافر حال الاحتضار ، أو أنّه قد أفطر عند أربعين شخصاً فى الوقت نفسه ، وكلّهم صدقوا برؤيته ، وهو كان قد أفطر عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟

■ المرور فى الرواية الأُولى أشبه بمرور الشمس على ربوع المعمورة جميعها فى آن واحد ، وأمّا الحضور عند المحتضر فهو يختلف باختلاف مراتب المحتضرين ، فقد يكون بالجسم المثالى وقد يكون بغيره ، وأمّا رواية الحضور للإفطار فإنّ الحضور فيها لم يكن جسمانيّاً ، والمراد من كلمة أفطر هو حضوره وقت الفطور ولو مثالا ، لا أنّه كان فى كلّ مكان يأكل الفطور ، ولعلّ توهّم تناوله للفطور فى كلّ تلک الأمكنة فى وقت واحد هو الذى أوقع فى الإشكال ، هذا على فرض صدور رواية من المعصوم (عليه السلام) معتبرة السند بذلک .

٥٦٤ ـ ما هو رأى سماحتكم فى الحديث المروىّ عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « لا تجتمع أُمّتى على خطأ » ؟

■ هذا الرواية لا وجود لها فى منابع الشيعة ، وإنّما هى منقولة عن كتب أهل العامّة ، وعلى فرض كونها صادرة عن النبىّ (صلى الله عليه وآله)فمفادها هو قاعدة اللطف التى استدلّ بها الشيخ المفيد لحجّيّة الإجماع المحصّل ، وإن شئت بياناً آخر فهو أن الحافظ للدين والقرآن هو الله تعالى ،

ومع اجتماع العموم فمقتضى كونه تعالى حافظاً صيانتهم عن الاجتماع على الخطأ وإلقاء الاختلاف بينهم .

٥٦٥ ـ نجد فى أحاديث الفتن والملاحم العديد من الروايات التى تذكر الأحداث المستقبليّة ، فلماذا لا نجد أحاديث عن هدم مراقد أئمّة البقيع وقبّة العسكريّين (عليهم السلام) ، رغم كبر الموقف وخطر الحدث ؟

■ كثيرٌ من الروايات الصادرة عن المعصومين (عليهم السلام)لم تصل إلينا بواسطة ظلم المخالفين وتعذيب الرواة المتديّنين ، مع أنّهم (عليهم السلام) لم يبيّنوا جميع الأحداث المستقبليّة ، ثمّ إنّ عدم وجدانكم لا يدلّ على عدم الوجود .

٥٦٦ ـ ما مدى صحّة رواية الملك فطرس ؟ وكيف يمكن توجيهها على فرض الصحّة بما لا ينافى العصمة الثابتة للملائكة ؟

■ فى الخبر الموثّق عن الإمام الصادق (عليه السلام) « أنّ فطرس كان من حملة العرش ، فبُعث فى أمر فأبطأ فيه ، فكُسِر جناحه » ، ومن الواضح أنّ الإبطاء ليس معصية من المعاصى ، وإنّما هو خلاف الأُولى ليس إلاّ ، ولم يكن كسر الجناح عقاباً وإنّما كان مجرّد أثر وضعى .

٥٦٧ ـ ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول نقش خاتم فضّة من حديد صينى أنّه قال : « واكتموه عن أعدائكم لئلاّ ينتفعوا به » ، وورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) حول دعاء السمات أنّه قال : « واكتموه إلاّ عن أهله » .

وسؤالى : لماذا أمرَ أهل البيت (عليهم السلام) بكتم ما ورد عنهم من علومهم ، رغم أنّ أعداءهم لو حصلوا عليها لما نفعتهم ، فما هو وجه الحكمة من الأمر بكتم أسرارهم ؟

■

أوّلا : تختلف الأشياء التى لها تأثير فى مقام التأثير ، فبعضها تأثيره مشروط بإيمان المستخدم ، وبعضها لا يكون مشروطاً بذلك ، كما ورد فى الكشف عن عظام الأنبياء تحت السماء ، وأنّه يهطل المطر ، ولو كان فى يد كافر .

و**ثانياً** : إنّ سبب تحذير الإمام (عليه السلام)من إظهار بعض الأشياء أمّام من ليس أهلا لا ينحصر فى الخوف من سوء استخدامها ، بل قد يكون خوفاً من عدم استيعاب الشخص الآخر لذلك ، ممّا يجعله يُشنّع أو ينصرف عن ولاية أهل البيت (عليهم السلام)بلحاظ هذا السبب .

٥٦٨ ـ ما هو معنى هذه الرواية الصادقيّة : « والله ما أخاف عليكم إلاّ البرزخ ، وأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أوْلى بكم » ؟

■ بهذا المضمون روايات عديدة ، وظاهرها أنّه فى عالم البرزخ لا شفاعة للمعصومين (عليهم السلام) ، وإنّما الشفاعة بعد هذا العالم ، ويحتمل أن يُراد بها بيان شدّة عالم البرزخ ما لم تصر أُمور العبد بيد الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) ، أو فقل : يُراد بها بيان ما لشفاعة أهل البيت (عليهم السلام) من التأثير الشديد جداً ، بحيث أنّها تؤثّر حتّى فى عالم البرزخ رغم شدّة العذاب فيه ، وعلى فرض دعوى أقربيّة المعنى الأوّل فإنّ هذه الروايات معارضة بغيرها .

٥٦٩ ـ هل توجد رواية تفيد أنّ للجنة ثمانية أبواب ، منها للأنبياء كذا ، وللشيعة كذا ، وباب لسائر المسلمين ، أى من غير الشيعة ، ممّن ليس فى قلبه ذرّة بغض لآل محمّد (صلى الله عليه وآله) وهل هى صحيحة ثابتة ؟

■ أصل وجود ثمانية أبواب للجنة واردٌ فى رواية معتبرة ، وأمّا كون الأبواب على التفصيل المذكور فى السؤال فقد وردَ فى رواية مرويّة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ أنّ سندها غير تامّ .

٥٧٠ ـ الحديث القائل : « إنّ الشيطان يزنى بأمّ مبغض علىّ (عليه السلام) » ، ما مصادره من كتبنا وكتب أهل الخلاف ، وما مدى صحّته السنديّة واعتباره ؟

■ قد تواترت الروايات الواردة عن المعصومين(عليهم السلام)الدالّة على أنّ مبغض الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يكون ولد زنا ، وبما أنّ الشيطان فى القرآن الكريم أُطلق على الإنسان أيضاً ، فيكون مُراد الخبر من الشيطان : شيطان الإنس ، فهو الذى يزنى بأُمِّ المبغض ، ويُحتمل أن يكون المراد : أنّ إبليس الشيطان بما أنّه هو سبب الزنا فهو الزانى ; لأنّ المسبّب قد يكون أقوى من المباشر .

٥٧١ ـ ما هو معنى الحبّ فى الحديث الذى يقول : « إنّ أحب الأشياء إلى الرسول الكريم الطيب والنساء » ؟

■ الحبّ المذكور فى الحديث هو الحبّ الطبيعى الذى تقتضيه بشريّة النبىّ (صلى الله عليه وآله) واعتدال مزاجه المبارك .

٥٧٢ ـ هل يمكن الاعتقاد بكلّ ما ورد فى خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

■ لم تثبت خطبة البيان بسند معتبر ، وبالتالى فما كان من مضامينها منسجماً مع الروايات المعتبرة أمكن الاعتقاد به ، وما لم يكن منسجماً معها يُرّد علمه إلى أهله .

٥٧٣ ـ الحديث القائل : « خير القرون قرونى » كيف ينسجم مع ما ثبتَ من تقاتل الرعيل الأوّل ، واستباحتهم دماء المسلمين وأهل بيت النبىّ ، وكيف يكون هذا الجيل أميناً على حفظ كلام الله تعالى ، فإنّ مَن لم يحفظ دم المسلم كيف يكون قادراً على حفظ كلام الله ؟

■

أوّلا : فيما يتعلّق بالحديث المنسوب « خير القرون » فإنّه لم تثبت صحّته بالطرق المعتبرة عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) .

ثانياً : على فرض صحّته فإنّه لا يدلّ على عصمة الرعيل الأوّل من الصحابة ، نظراً لوجود آيات وروايات تدلّ على انحراف العديد منهم ، ولا أقلّ من وجود المنافقين المجهولين بينهم ، وبالتالى فإنّ الخير كان بوجود النبىّ (صلى الله عليه وآله) ووجود أهل بيته (عليه السلام)والخُلّص من أصحابه ، وليس بوجود جميع من تواجد فى ذلك القرن .

ثالثاً : إنّ حفظ كلام الله تعالى وتعاليم دينه لم يكن على عاتق كلّ أُولئك الذين عاشوا فى ذالك القرن ; لأنّ انحرافات الكثيرين منهم واضحة ، ولا يمكن للمنحرف أن يحمل رسالة الاستقامة والهداية للأُمم اللاحقة ، بل كانت المهمّة على عاتق من اصطفاهم الله تعالى لهذه المهمّة ، وهم الأئمّة المعصومون بعد رسول الله (صلى الله عليه وعليهم) .

٥٧٤ ـ هل أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) جاء فقط لإتمام مكارم الأخلاق ، كما هو صريح قوله (صلى الله عليه وآله) : « إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق » ؟

■ المراد من الحديث بيان أهمّية الأخلاق وعدم الرضا بخلافها ، لا حصر الدين فيها ، فالحصر كما يقول علماء البلاغة إضافى لا حصر حقيقى ، فالمراد من الحديث : البعثة لإتمام مكارم الأخلاق فى مقابل إهمال الأخلاق وتهيمشها ، كما هو واضح من الحديث .

٥٧٥ ـ الحديث القائل : « إنّ الله تبارک وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً و فاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها ، وأجرى طاعتهم عليها ، وفوّض أُمورها إليهم ، فهم يحلّون ما يشاؤون ، ويحرّمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تبارک وتعالى » هل يدلّ على ثبوت الولاية التشريعيّة للمعصومين (عليهم السلام) ؟ وكيف نوفّق بين ذلک وبين الحديث المشهور : « حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة ، وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة » ؟

■ التفويض المذكور فى الحديث الأوّل يُراد به التصرّف بحسب القيمومة على التشريع فى مقام تبليغ وتطبيق نفس ما شرّعه الله سبحانه ، لا أنّهم يشرّعون من عند أنفسهم ، وهو صريح العبارة الأخيرة منه : « ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تبارک وتعالى » ، وبذلک يظهر عدم التنافى بين الحديثين .

٥٧٦ ـ الحديث القدسى : « لولاک لما خلقت الأفلاک ، ولولا علىّ لما خلقتک ، ولولا فاطمة لما خلقتکما » ، ما مدى صحّته متناً وسنداً ؟

■ نصّ الحديث المذكور وإن لم يصل بسند معتبر ، غير أنّ مضمونه قد وردَ بأسانيد صحيحة فى كثير من الأحاديث ، ويكفى منها حديث الكساء المشهور .

٥٧٧ ـ فى ظلّ التشكيک فى سند حديث الكساء المعروف فى المنتخب والعوالم ، هل تذهبون إلى تصحيح سنده وتوثيق رواته ؟ وما رأيكم فى دلالة الحديث ؟ ولماذا ابتدأ الله بفاطمة (عليه السلام) وجعلها محوراً لجبرئيل ، ولم يبتدئ بالنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله)**لأنّه أفضل الموجودات ؟ وما سرُّ استئذان جبرئيل مرّة اُخرى من النبىّ الأعظم** (صلى الله عليه وآله) **فى الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى ؟**

■

١ ـ سند الحديث ابتداءاً بصاحب العوالم (قدس سره) وانتهاءاً بالصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى (رضوان الله عليه) فى غاية الاعتبار ، وليس يوجد فيه مَن يمكن أن يغمز فى وثاقته إلاّ (القاسم بن يحيى) ، والصحيح عندنا وثاقته ; لرواية البزنطى عنه ، الذى قد ثبت فى حقه أنّه لا يروى إلاّ عن ثقة ، ومع الإغماض عن ذلک فإنّ نفس صحّة السند للبزنطى كافية لاعتباره ، ولا حاجة للنظر فى أحوال الواقعين بعده ; لأنّه أحد الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما صحّ عنهم ، فسند الحديث صحيح بلا إشكال .

٢ ـ مضامين الحديث الشريف عالية جداً ، وما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمّد وآله (**عليهم السلام**) ، ممّا استفاضت به الأحاديث الكثيرة والمعتبرة ، فلا سبيل للتشكيک فى شىء من مضامينه وما دلّ عليه .

٣ ـ ولعلّ النكتة فى الابتداء باسم الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) ، هى كونها العقد الجامع بين نورى النبوّة والإمامة ، فإنّ المستفاد من روايات عالم الأنوار أنّ النورين الشريفين كانا نوراً واحداً يتقلب فى أصلاب الطاهرين ، حتّى انتهى إلى صلب سيّدنا الأعظم عبد المطلب (**عليه السلام**) ،

فقسّمه الله تعالى إلى نصفين ، أحدهما فى سيّدنا عبدالله (**عليه السلام**) وهو نور النبوّة ، والآخر فى صلب مولانا أبى طالب (**عليه السلام**) وهو نور الإمامة ، وما زالا مفترقين حتّى التقيا مرة أُخرى فى الصدّيقة الطاهرة الزهراء (أرواحنا فداها) فصارت ملتقى النورين ، ومجمع البحرين ، ومجلى المقامين ; ولذا تمّ الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كلّ واحد من النورين مستقلاً ; لكونها المحور الذى يدور النوران فى محيط دائرته .

٤ ـ ولعلّ الوجه فى تجديد طلب الإذن من النبىّ (**صلى الله عليه وآله**) ، بعد طلبه من الله سبحانه وتعالى بالمباشرة ، هو أنّ الكينونة تحت الكساء مرتبة لم ينلها إلاّ محمّد وآله (**عليهم السلام**) ، وما كان يخطر فى نفس جبرئيل (**عليه السلام**) ـ على عظمته ـ أن يفوز بالوصول إلى تلك المرتبة ; ولذا كان يكرر الاستئذان من أجل الاستيقان بأنّه قد وصل إليها ، كما ومن المحتمل أيضاً : أن يكون الإذن الإلـهى معلّقاً بشكل طولى على إذن نبيّه الأعظم (**صلى الله عليه وآله**) فلزم على جبرئيل أن يعيد الاستئذان ; لكون إذن الله تعالى معلّقاً على إذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٥٧٨ ـ ما تفسير هذا الحديث « لولاك ما خلقت الأفلاك ، ولولا علىّ لما خلقتك ، ولولا فاطمه لما خلقتكما » ؟

■ قد طفحت كلمات العلماء من الخاصّة جميعهم ، ومن العامّة كثير منهم ، بأنّ أصل مادّة بدن الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء ليس من مادّة هذا العالم ، بل هو من الجنة من أعلى أشجارها وثمارها ، وأمّا الروح المتناسبة مع هذا البدن التى اختارها الله لفاطمة فهى من أسرار الله تعالى التى لا نستطيع أن نفهمها ، وإنّما نفهم بواسطة الأخبار أنّ روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى ، فقد روى الإمام الصادق(عليه السلام)عن جدّه سيّد الرسل (صلى الله عليه وآله) كما جاء فى **معانى الأخبار**([٢٩٠]) أنّه (صلى الله عليه وآله)قال : « **خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء ، فقال بعض الناس : يا نبىّ الله ، أفليست هى إنسيّة ؟**

فقال (صلى الله عليه وآله) : **فاطمة حوراء إنسيّة ، خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح** » . وبذلك يظهر معنى الحديث القدسى المروىّ فى كثير من كتب الأخبار « **لولاك لما خلقت الأفلاك ، ولولا علىّ لما خلقتك ، ولولا فاطمة لما خلقتكما** » ، كما يظهر أنّه لماذا عندما تدخل فاطمة الجنة يزورها الأنبياء (عليهم السلام)من آدم فمن دونه ، بل يزورها حتّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأيضاً يظهر أنّه لماذا أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) بعد تماميّة حشر الناس وحسابهم أوّل مَن يذهب إلى الجنّة ويتقدّم أمامه موكب واحد وهو موكب فاطمة الزهراء .

---

(٢٩٠) معانى الأخبار للصدوق : ٣٩٦ .

٥٧٩ ـ جاء فى كتاب عوالم فاطمة الزهراء (عليها السلام) نقلا عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندى ، وعن كتاب ضياء العالمين للعلاّمة النباطى الفتونى الجدّ الأكبر لصاحب الجواهر من طرف الأمّ حديث « لولاک لما خلقت الأفلاک » بالشكل التالى : « لولاک لما خلقت الأفلاک ، ولولا علىّ لما خلقتک ، ولولا فاطمة لما خلقتكما » ، فهل هذا الحديث فيه محذور فلسفى ، كلزوم تقدّم الشىء على نفسه ، أو أى محذور آخر ؟ وهل يمكن القبول به من ناحية فلسفيّة ؟

والخلاصة : هل يصحّ له توجيه صحيح ؟ فإنّ البعض زعم أنّه يتنافى مع مسلّمات العقيدة وأنّ جميع علمائنا يضلّلون القائل بالحديث ؟

■ المحذور إنّما هو فى العلّة لا فى الغاية ، و إن عُبّر عنها بالعلّة الغائيّة ، والبحث فى تحقيق المسألة لا يسعه المجال ، كما أنّ المحذور الفلسفى المتوهّم إنّما هو فى العلّة الموجبة ، وأمّا على ما هو الظاهر من كون المعصومين (عليهم السلام)هم الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهّم المذكور .

والتوجيه الصحيح للحديث أن يقال : إنّه بعد كون رسول الله (صلى الله عليه وآله)أفضل الموجودات ، وكونه سبباً لسعادة البشر ، ونيلهم المقامات العالية والكمالات المعنويّة والحياة الأبديّة ، وبما أنّ ذلک لم يكن إلاّ بوجود علىّ وفاطمة اُمّ أبيها ، وقد قال الله تعالى :

(بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِن رَبِّکَ (من ولاية علىّ) ([٢٩١]) **وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)**([٢٩٢]) ، وأيضاً عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) التعبير عن الزهراء (عليها السلام)بأُمّ أبيها ، فهذا يعنى أنّهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه ، وبما ذكرناه يظهر أنّه لا وجه للقول بتنافى الحديث مع مسلّمات العقيدة ، وتضليل القائل بالحديث .

٥٨٠ ـ هل ثبت لديكم صحّة الحديث القدسى : « يا أحمد ، لولاک لما خلقت الأفلاک ، ولولا علىّ لما خلقتک ، ولولا فاطمة لما خلقتكما » ؟ وكيف يتمّ توجيهه ؟

■ الفقرة الأُولى : « لولاک لما خلقت الأفلاک » وردت فى الكثير من كتبنا وكتب العامّة أيضاً ، وقد ذكره القندوزى الحنفى وصحّح معناه العجلونى .

وأمّا الفقرة الثانية فقد وردت فى كتاب الوحيد البهبهانى .

---

(٢٩١) ما بين القوسين ليس من القرآن ، وإنّما هو من التفسير ، فلا تغفل .

(٢٩٢) المائدة ٥ : ٦٧ .

وأمّا الفقرة الثالثة فقد وردت فى **مجمع النورين** نقلا عن **بحر المعارف** ، ولا يحتاج الحديث الى التوجيه بعد وضوح معناه ، إذ معناه أنّ وجود هؤلاء ثمرة الموجودات التكوينيّة بأجمعها ، فهم الغرض الأقصى من خلق الأفلاك .

٥٨١ ـ ذكر أحد الافاضل بخصوص حديث « يا أحمد ، لولاك لما خلقت الأفلاك ، ولولا على لما خلقتك ، ولولا فاطمة لما خلقتكما » ما يلى :

« والعلّة متقدّمة رتبة أو وجوداً أو هما معاً ، فاعتبار الجزء الثانى من النصّ صحيحاً يوجب تقدّم العلّة المذكورة وتأخّرها على معلولها فى آن واحد ، وهذا يوجب تقدّم الشىء على نفسه ، وهو باطل قطعاً ، والتقدّم بيّنّاه والتأخّر معلوم بالضرورة ، ثمّ إنّ هذا الحديث لو صحّ بكامله وجب تسلسل العلل نزولا فبطل ، ولو تأمّل المتأمّل فى طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلى دور واضح ، وهو باطل ضرورة » ، فما هو تعليقكم على هذا الكلام ؟

■ من خلال الأجوبة التى ذكرناها سابقاً اتّضح أنّ الكلام المذكور فى السؤال أجنبىٌ عن معنى الحديث .

٥٨٢ ـ قال بعضهم حول حديث « إن فاطمة صدّيقة شهيدة » أنّه إن أردنا بالشهيدة معناه الفقهى فإنّه واضح البطلان ; لأنّ الشهيد بالأحكام المذكورة فى الفقه لا يثبت إلاّ لمن قُتل فى المعركة ، وإن أردنا بالشهيدة معناه التنزيلى ، فإنّ هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء ، وبالتالى فلا عظمة للزهراء (عليها السلام) على مَن ذكرنا من أصناف النساء ، وعليه فيتعيّن أن يكون المقصود بالشهيدة المرتبة العالية التى تكون فيها سيّدتنا فاطمة (عليها السلام) **فى مصاف الأنبياء والصدّيقين والشهداء الذين يشهدون على الناس ، وهذا معناه أنّه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور لإثبات مظلومية الصدّيقة الزهراء** (عليها السلام) **، فما هو رأيكم ؟**

■ الشهيد هو مَن قتل فى سبيل الدفاع عن الحقّ بالسيف أو الضرب أو بغير ذلك ، وإنّما يختصّ حكم من الأحكام الفقهيّة ـ وهو عدم التغسيل ـ بمَن مات فى المعركة ، وهل يتوهّم أحد أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس شهيداً لأنّه لم يُقتل فى المعركة **؟ !**

وأمّا استناد موتها (صلوات الله عليها) للضرب فقد استفاضت النصوص به ، فلاحظ ما فى كامل الزيارات([٢٩٣]) : فى خبر حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق (**عليه السلام**)عمّا قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة أُسرى به ، حيث جاء فيه : « وأمّا ابنتك فتظلم ، وتضرب وهى حامل ، وتطرح ما فى بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب » ، ونحوه غيره .

(**٢٩٣**) كامل الزيارات : **٣٣٣** .

٥٨٣ ـ قول الزهراء (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) : « اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ » هل صحّ صدوره عنها ؟ وكيف توجّهونه ؟

■ بالتأمّل فى تلك الجملة يظهر أنّها مدح عظيم من سيّدة النساء العارفة بمقام الإمام (عليه السلام) لبطولته وثباته وشرفه ، فإنّها قد رجعت بعد أداء الوظيفة ، وهى تحمل كلّ الإجلال والإكبار لأمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطبة إيّاه لتخفّف عنه من أثقال الإمامة ، فقالت : « **اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ** » ، أى تحمّلت الأذى لمرضاة الله تعالى ، فـ « **اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ** » لتكون عين الفناء فى ذات الله ، وتعبيرها بـ « **اشْتَمَلْتَ** » للإشارة إلى أنّه اشتمل بهذا الثوب ـ وهو ثوب الوقاية عن الدنيا وزخارفها ، بما فى ذلك حبّ الزعامة والسلطة ـ بإرادة واختيار منه ، لا لقصور وتقصير ، نظراً لقدرته على المجابهة والمواجهة ، ولكنّه (عليه السلام)فى مقابل ذلك اشتمل شملة الجنين ، ولم يحرّك ساكناً ; لأنّ وظيفته كانت هى السكوت والصبر ، وكأنّها (عليه السلام)تقول له : لقد أدّيت وظيفتك أحسن الأداء ، فأنت كما كنت مقداماً حينما كانت وظيفتك هى الجهاد والمواجهة ، كذلك كنت الصابر المحتسب حينما كانت وظيفتك هى الصبر على الأذى فى جنب الله تعالى ، وقد قمتَ بتجسيد هذه الوظيفة أتمّ تجسيد ، ولا أروعَ من تصوير هذه الحالة من الصبر والاحتساب بغير التصوير الذى جاء فى كلمات الزهراء (عليها السلام) : « **اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنينِ نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدلِ ، فَخانَکَ ريشُ الأَعْزَلِ** » إلى آخر كلامها (أرواحنا فداها) .

٥٨٤ ـ جاء فى رواية عن المعصوم (عليه السلام) : « لا تؤلّهونا وقولوا فينا ما شئتم » ، ما صحّة هذا الحديث ؟

■ هنالک عدّة روايات شريفة قريبة من المضمون المذكور ، وبعضها صحيح سنداً بلا ريب ولا شبهة .

٥٨٥ ـ ما صحّة الحديث الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : « إنّ القرآن ثلث فى التوحيد ، وثلث فى الأحكام ، وثلث فينا أهل البيت » ؟

■ هنالک ـ فى **الكافى** ـ روايةٌ صحيحة السند ، عن أبى بصير ، عن الإمام الباقر (عليه السلام) : « **نزلَ القرآنُ أربعةَ أرباع : ربعٌ فينا ، وربعٌ فى عدوّنا ، وربعٌ سنن وأمثال ، وربعٌ فرائض وأحكام** » .

٥٨٦ ـ هل يتنافى الحديث القدسى : « عبدى أطعنى تكن مثلى » مع الآية المباركة : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[٢٩٤] ؟

■ لا تضارب بين الآية الشريفة والحديث القدسى ، فإنّ كلمة (المثل) قد جاءت فى الآية بكسر الميم وسكون الثاء ، وهى تعنى المشارك فى تمام الحقيقة ، بينما كلمة (المثل) فى الحديث القدسى من المحتمل أنّها بفتح الميم والثاء ، وهى تعنى الحُجّة أو الصفة ، كما يستوضح ذلك من خلال كلمات اللغويّين ، فما تنفيه تلك غير ما يثبته هذا .

٥٨٧ ـ ورد فى الحديث : « مَن سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر مَن عمل بها من بعده ، ومَن سنّ سنة سيّئة كان عليه وزرها ووزر مَن عمل بها من بعده » ، فهل يجوز لكلّ أحد أن يسنّ سنة ؟ وما هى ضوابط كلّ سنّة ؟

■ المراد من السنّة فى الحديث الشريف : الطريقة المسلوكة ، ومن الواضح أنّ الطريقة التى يسلكها الإنسان فى حياته إن كانت حسنة ـ بمعنى أنّها على طبق الموازين الشرعيّة ـ فهى ممّا يدعو الشارع المقدّس إلى إشاعته وتكثيره . وليس معنى محبوبية سنّ السنن : أن يبتكر الإنسان شيئاً مستحسناً عند عامّة الناس ، من غير أن يكون مطابقاً لموازين الشريعة المطهّرة ، بل يراد به : محبوبيّة ابتكار طريقة جديدة تكون مطابقة لتشريعات الشرع الشريف .

وبعبارة أُخرى : إنّ محبوبيّة سنّ السنن لا تعنى فتح باب التشريع للإنسان ، وإنّما تعنى فتح باب التطبيق فى الموارد التى لم يجعل لها الشرع الشريف تطبيقاً معيّناً ، نظير إكرام اليتيم مثلا ، فإنّ الشارع المقدّس لم يجعل له تطبيقاً معيّناً ، وبالتالى فلو جاء شخص وأكرم الأيتام بكيفيّة جديدة لم يكن مسبوقاً بها ، وكان ذلك موجباً لاتّباع الناس له ، فإنّ ذلك من السنن الحسنة التى يكون له أجرها وأجر من عمل بها .

٥٨٨ ـ وردَ فى الروايات عن العترة الطاهرة (عليهم السلام) : « كلّ مَن اشتدّ لنا حبّاً أهل البيت اشتدَّ حبّاً للنساء » ، فهل الرواية معتبرة ؟ وما معناها ؟

■ النصّ المذكور لا وجود له فى نصوص أهل البيت (عليهم السلام) ، ولكنّ مضمونه وردَ بصياغات مختلفة ومتعدّدة فى الكثير من النصوص ، وبعضها معتبر السند ، والمقصود منها : حبّ الزوجات لا حبّ مطلق النساء حتّى الأجنبيّات منهنّ .

---

(٢٩٤) الشورى ٤٢ : ١١ .

٥٨٩ ـ ورد فى الروايات : « أنّ من سنن الأنبياء حبّ النساء وكثرة الطروقة » ، فما هو صحّة ذلک ؟ وهل هناک علاقة بين زيادة حبّ النساء وبين الإيمان ، فقد ورد : « أنّ عبادة المتزوّج أضعاف عبادة الأعزب ، وأنّ العبد كلّما ازداد فى النساء حبّاً ازداد فى الإيمان فضلا » ؟

■ بعض النصوص الدالّة على أنّ من أخلاق الأنبياء (عليهم السلام)كثرة الطروقة معتبرة السند بلا ريب ، وهى تدلّ على اعتدال أمزجتهم الشريفة وتكامل قواهم الجسديّة والنفسيّة ، رغم اشتغالهم المكثّف بالعبادة مِن ناحية وشؤون الناس من ناحية أُخرى ، وهذا يُعبّر عن ذروة كمالهم فى هذه النشأة . وأمّا النصوص الدالّة على وجود علاقة بين حبّ النساء وزيادة الإيمان ، فهى واضحة المدلول ; إذ ما دام حبّ الزوجات من السنن التى دعا إليها الشارع المقدّس ، فهذا يعنى أنّ الاتّصاف به ـ بما هو سنّة إيمانيّة ـ موجب لزيادة الإيمان .

...

الفصل التاسع

أسئلةٌ وأجوبةٌ حول أدعية المعصومين (عليهم السلام)

٥٩٠ ـ جاء فى الدعاء : « اللّهُمَّ رَبَّ الأَرْواحِ الْفانِيَةِ »[٢٩٥] ، فما هو المقصود من فناء الأرواح ؟

■ يحتمل أن يكون التعبير عن الأرواح بـــ (الفانية) بلحاظ فنائها وانقطاعها عن عالم الدنيا ، لا مطلقاً ، بناءً على القول بالتجرّد .

كما ويُحتمل أن يكون تعبيراً مجازيّاً ، تعويلا على علاقة (مَا يؤول إليه) التى يذكرها الأدباء فى علم البيان ، فيطلق على الأرواح بأنّها فانية ، بلحاظ أنّ الفناء هو مصيرها المحتّم الذى ستؤول إليه .

٥٩١ ـ ورد فى دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) فى أوّل يوم من شهر محرّم الحرام : « اللّهُمَّ أَنْتَ الأِلــهُ الْقَديمُ » ، فما هو معنى القديم ؟

■ القديم هو غير المسبوق لا بالغير ولا بالعدم ، فى قبال الحادث المسبوق بأحدهما .

٥٩٢ ـ قرأنا فى أحد الأدعية هذه العبارة : « اللّهُمَّ اغْنِنى بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ » ، فهل هذا الدعاء وارد عن المعصومين (عليهم السلام) ؟ وكيف نفهم نسبة الحرام إلى الخالق (جلّ شأنه) ؟

■ المقطع المذكور واردٌ عن غيرِ واحد من المعصومين (عليهم السلام) فى عدّة من الأدعيةِ المنسوبة إليهم ، والمصحّحُ لنسبة الحرام إلى الله تعالى أنّه هو المشرّع له ، فإنّ الحلال حلالُ الله والحرام حرامه .

٥٩٣ ـ ورد فى دعاء السمات : « وَبِالأِسْمِ الَّذى مَشى بِهِ الْخِضْرُ عَلى قُلَلِ الْماءِ كَما مَشى بِهِ عَلى جَدَدِ الأَرْضِ » ، فما معنى قُلل وجَدد ؟

■ **قُلل الماء** : أعلاه ، و**جدَدُ الأرض** : الأرض الغليظة المستوية ، والمراد أنّ الخضر (عليه السلام) كما كان يمشى بالاسم على سطح الأرض فكذا كان يمشى به على سطح الماء .

٥٩٤ ـ جاء فى دعاء السمات : « اللّهُمَّ وَكَما غِبْنا عَنْ ذلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ ، وَآمَنّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً » ، وبسبب إقحام عبارة « وَلَمْ نَرَهُ » صارت العبارة ملبسة ، ألا وهو أنّنا لا نعتقد بوجوده صدقاً

---

(٢٩٥) دعاء الإمام محمّد الجواد (عليه السلام) .

وعدلا ، مضافاً إلى أنّ المعنى تامّ بدونها ، حيث تمّ ذكر أنّنا غبنا عنه ولم نشهده ، وهذا الأُسلوب ركيک لا يمكن أن يكون صادراً عن شخص المعصوم (عليه السلام) ، فهل تعتقدون أنّ هناک سقطاً فى العبارة أدّى إلى هذا الغموض ؟ أو أنّ « وَلَمْ نَرَهُ » من إضافات النسّاخ ؟

■ لا ركاكة فى التعبير المذكور ، ولا موجب لاعتقاد الاسقاط ولا دعوى إضافة « **وَلَمْ نَرَهُ** » من النسّاخ ، وما فى ذهنكم نشأ عن غفلتكم عن شىء ، وهو أنّ قوله (عليه السلام) : «**وَلَمْ نَرَهُ** » كقوله : « **وَلَمْ نَشْهَدْهُ** » من الجمل المعترضة ، والغرض من ذلک الإشارة إلى كون الإيمان بكلّ الأنبياء (عليه السلام) مع مرور هذه المدّة من أفضل أنواع الإيمان ، فالفخر لمن آمن مع هذه الفاصلة الزمنيّة ، لا لمن عاش معهم ورأى البراهين والمعاجز بعينه ، وفى الروايات ما يدلّ على فضل مؤمنى هذه الأزمنة على مؤمنى عصر الرسالة .

٥٩٥ ـ هل بإمكانكم التفضّل علينا بشرح هذه الكلمات الورادة فى دعاء العهد : « اللّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ » ، فما هو المراد بالنور ؟ ولماذا وصفه بالعظيم ؟ ومَن هو هذا النور ؟ وما المقصود بالكرسى ؟ ولِم وصف بالرفيع ؟ وما سبب تسمية هذا الدعاء بدعاء العهد ؟ ولماذا كرّر كلمة (ربّ) ، فهل ربّ النور يختلف عن ربّ الكرسى ؟

■ الظاهر أنّ المراد من النور مطلق النور الشامل لجميع مصاديقه ، فلا يختصّ ببعض دون بعض ، ووصفه بالعظمة إنّما هو بلحاظ ذاته من ناحية وبلحاظ أثره من ناحية أُخرى ، والمراد من الكرسى المكان الذى يرمز إلى العزّة والعظمة ; ولذلک وصف بالرفعة ، وسمّى الدعاء المذكور بدعاء العهد لما ورد فى آخرة من قوله : « **اللّهُمَّ إِنّى أُجَدِّدُ لَهُ فى صَبِيحَةِ يَوْمى هذا وَما عِشْتُ مِنْ أَيّامى عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فى عُنُقى** » ، وقد رويت تسميته بذلک عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وتكرارُ لفظ الربّ لعلّه لتأكيد أنّ ربوبيّة الله تعالى شاملة لجميع الممكنات رغم اختلافها فى السنخ والحقيقة .

٥٩٦ ـ يقول الإمام علىّ (عليه السلام) فى دعاء الصباح : « يا مَنْ دَلَّ عَلى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ » ، فما معناها ؟ وهل هناک اختلاف بين الذات الدالّة والذات المدلول عليها ؟

■ ذكرنا فى كتابنا **زبدة الأُصول**[٢٩٦] : أنّ المراد بالفقرة المذكورة أحد معنيين :

١ ـ دلالة الذات على الذات بمعنى : أنّ الخالق سبحانه وتعالى لمّا خلق الخلق بفعل ذاته المقدّسة ، أصبح الخلق أدلاّء على ذاته ، من خلال ما أودعه فيهم من بديع الصنع وإحكام الإيجاد

---

(٢٩٦) زبدة الأُصول : ١ : ١٢٠ .

وعجائب التكوين ، فتكون الذات بواسطة فعلها قد دلّت على نفس الذات ، ولعلّ إلى هذا المعنى يشير الحديث القدسى : « **كنت كنزاً مخفيّاً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكى أُعرف** » .

٢ ـ دلالة الذات على الذات بمعنى : أنّه تعالى ظاهر بنفسه ، وكلّ ظهور لغيره لا بدّ وأن ينتهى إليه ، فذاته ظاهرة بذاته ، بخلاف غيره من المخلوقات ، فإنّ ظهورها لا يكون إلاّ بغيرها ، ولعلّ إلى ذلک يشير قول سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) : « **أَيَكُونُ لِغَيْرِکَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَکَ حَتّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَکَ** » .

وعلى كلا المعنيين فالفرق بين الذاتين فى العبارة الشريفة فرق حيثى لحاظى ، وليس فرقاً حقيقياً .

٥٩٧ ـ يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دعاء الصباح : « وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ ، سِرَاجاً وَهَّاجاً » ، فهل السراج الوهّاج يشمل القمر أيضاً ، مع أنّ القمر منير كما هو معروف ؟

■ قوله (عليه السلام) : « **سِرَاجاً وَهَّاجاً** » كما هو ظاهر العبارة شامل للشمس والقمر معاً ، ولا محذور فيه ; فإنّ اللفظين المذكورين يطلقان على كلّ جسم مضىء متّقد ، سواء كان اتّقاده بنفسه أم بواسطة جسم آخر ، فيشملان الشمس والقمر معاً .

٥٩٨ ـ ما معنى قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دعاء الصباح : « صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْکَ فى اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ ، وَالْماسِکِ مِنْ أَسْبابِکَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فى ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الْأَعْبَلِ » ؟

■ **الدليل** هو : الهادى ، و**الألیل** هو : البالغ أشدّ الظلمة ، وهو للمبالغة كقولهم : « ظلّ ظليل » ، أو « عرب عرباء » ونحو ذلک ، و**الماسک** هو : المعتصم والمستمسک ، و**الشرف** هو : المجد وعلوّ الحسب ، و**الأطول** : صفة لحبل الشرف ، و**الناصع** هو : الخالص من كلّ شىء ، و**الحسب** : مفاخر الآباء والأجداد ، و**الذروة** هى : أعلى الشىء ، و**الكاهل** هو : ما بين الكتفين ، و**الأعبل** هو : الضخم ، وقد شبّهَ أمير المؤمنين (عليه السلام) أخاه المصطفى (صلى الله عليه وآله) فى قوله : « **والنَّاصِعِ الْحَسَبِ فى ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الْأَعْبَلِ** »" من ناحية تمكّنه من أعلى مدارج الحسب ، بمن ارتقى على ذروة كاهل بعير ضخم مرتفع السنام ، فتمكّنَ منه .

ويتحصّل ممّا ذكرناه أنّ معنى العبارة : اللّهمّ صلِّ على الهادى إليک فى ظلمات ليل الكفر والجاهليّة ، والمتعلّق بأقوى أسباب المجد والكرامة الإلـهيّة ، والمرتقى أعلى مدارج الحسب والعزّة الهاشميّة .

٥٩٩ ـ جاء فى أحد أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام) : « فَتَعالَيْتَ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَضْدادِ ، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الأَمْثالِ وَالأَنْدادِ » ، والسؤال : لماذا جاء العلوّ فى الأُولى والتكبّر فى الثانية ؟

■ من جملة المعانى المحتملة لعبارة : « وتكبّرت » فى قوله (عليه السلام) : « **وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الأَمْثالِ وَالأَنْدادِ** » ، هو : إظهار الكبرياء ، وعليه فيكون الإتيان بها بعد قوله (عليه السلام) : « **فَتَعالَيْتَ** » من باب الترتب الرتبى ; إذ أنّ العلوّ والكبرياء فى رتبة سابقة على إظهارهما .

٦٠٠ ـ ما هو شرح هذا الدعاء : « يا عِمادَ مَنْ لاَ عِمادَ لَهُ ، يا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ ، يا عِزَّ مَنْ لاَ عِزَّ لَهُ ، يا حِرْزَ مَنْ لاَ حِرْزَ لَهُ ، يا غِياثَ مَنْ لاَ غِياثَ لَهُ » ؟

■ ينقسم الناس إلى طائفتين : الطائفة الأُولى أرباب النعم وأهل الدنيا ، وكلّ اعتمادهم يكون عليها ، ويفرحون بها ، وهم فى الحقيقة من الفقراء .

والطائفة الثانية هم المستضعفون فى الأرض ، وهم الذين يؤمنون بالله تعالى ، ويعتمدون عليه كلّ الاعتماد ، ويعلمون أنّ الله تعالى ناصرهم ومولاهم ، وهم الفقراء إلى الله ، والأغنياء فى الحقيقة ; لأنّ الله تعالى أغناهم عن كلّ شىء وبكلّ شىء .

وبما أنّ الدعاء طلبٌ من الله تعالى بما هو خالق وربٌ ومدبّر ، وربوبيّة الله بالنسبة للطائفة الثانية أجلى منها بالنسبة للطائفة الأُولى ; لذلك جاء الدعاء خطاباً لله تعالى من منطلق ربوبيّته للطائفة الثانية ، فإنّه عمادهم إذ لا عماد لهم ، وذخرهم إذ لا ذخر لهم ، وسندهم إذ لا سند لهم .

٦٠١ ـ نقرأ فى بعض الأدعية : « بِكَ عَرَفْتُكَ » ، فكيف نعرف الله به ؟

■ للفقرة المذكورة معنيان :

الأوّل : واضح ، وهو أنّ الله خلق الإنسان عاقلا ، وبإعماله عقله بالنظر فى التكوينيات ، فإنّه يصل إلى الله سبحانه ، وبما أنّ الله تعالى هو المتفضّل عليه بالعقل فهذا يعنى أنّه هو سبب وصوله إليه ، وإذا كان هو السبب لمعرفته صحّت مخاطبته بالقول : « **بِكَ عَرَفْتُكَ** » فتكون الباء فى «**بِكَ** » للسببيّة ، ويشهد لهذا المعنى عطف التفسير ، حيث عطف على ذلك قوله : « **وَأَنْتَ دَلَلْتَنى عَلَيْكَ** » ، فإنّ هذا قد جاء توضيحاً لذلك .

الثانى : إنّ هذه فلسفة أُخرى لأهل البيت (عليهم السلام) ليست ترجع لبرهان (الإنّ) ولا لبرهان (اللّم) ، إذ تارة يكون الانتقال من المعلول للعلّة ، وهو برهان الإنّ ، وأُخرى بالعكس ،

وهو برهان اللّم ، وثالثة من الشيء إلى نفسه ، وهذا هو المراد من : « **بِکَ عَرَفْتُکَ** » ، ولكنّ المعنى الأوّل أوضح ، وهو الظاهر من الدعاء .

٦٠٢ ـ نقرأ فى دعاء يوم عرفة : « مَتى غِبْتَ حَتى تَحْتاجَ إِلى دَليل يَدُلُّ عَلَيْکَ » ، فكيف نوفّق بين ذلک وبين ما ورد فى كتبنا العقائديّة من الأدلّة التى تثبت وجود الله تعالى ؟

■ المقصود من الفقرة الواردة فى دعاء عرفة : أنّ معرفة الله سبحانه معرفة فطريّة تكوينيّة ، كما يدلّ على ذلک قول الإمام الصادق (عليه السلام)لمن قال له : دلّنى على ربّى : **هل ركبت سفينة فى البحر فانكسرت بک السفينة حيث لا سفينة تنجيک ولا سباحة تغنيک ؟** قال : نعم .

قال : **هل تعلّق قلبک بشيء اعتقدت أنّه قادر على أن يخلّصک من ورطتک ؟**

قال : نعم .

قال : **فذلک هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى ، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث** » .

فمعرفة الله تعالى بمقتضى هذا النص معرفة فطريّة ، ولكنّها بسبب الموانع قد يحجبها الإنسان ولا يلتفت إليها ، وهذا ما يشير إليه قول النبىّ الأعظم : « **كلّ مولود يولد على الفطرة ، وإمّا أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه** » ، وحينئذ يحتاج الإنسان إلى إزالة الغبار عنها من خلال تشييد الأدلّة والبراهين .

٦٠٣ ـ ورد فى دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) فى يوم عرفة : « وَاسْلُکْ بى مَسْلَکَ أَهْلِ الْجَذْبِ » ، فما معنى أهل الجذب ؟

■ يُراد ب **أهل الجذب** : العباد الذين يقرّبهم الله تعالى منه ، عن طريق تهيئة كلّ ما يحتاجون إليه فى طريق الوصول إليه سبحانه وتعالى .

٦٠٤ ـ ما معنى العبارة الوارد ذكرها فى دعاء الندبة : « أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَم ذى طُوى ؟ » ؟

■ **ذو طوى** مكان مقدّس ، ذكر بعض المؤرّخين أنّه كان مصلّى النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) كلّما قدم مكّة ، حيث كان يتوقّف فيه ليلة ويقيم فيه صلاة الفجر ، وذكر البعض الآخر أنّه نفس أرض مكّة المكرّمة ، وأمّا **رضوى** فهو جبل مبارک من الجبال المتّصلة بالمدينة ، وقد صرّحت بعض الروايات بأنّه من الأماكن التى يرتادها إمام الزمان (أرواحنا فداه) فى غيبته الكبرى .

٦٠٥ ـ يعلّق البعض على عبارة دعاء الندبة : « لَيْتَ شِعْرى أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِکَ النَّوى ؟ بَلْ أىُّ أَرْض تُقِلُّکَ أَوْ ثَرى ؟ أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَم ذى طُوى ؟ » ، بأنّها تدلّ على أنّه من وضع من الفرقة

الكيسانيّة ; لتضمّنها اسم المكان الذى ـ بحسب معتقدهم ـ اختبأ فيه محمّد بن الحنفيّة وسيظهر منه ، فما رأى سماحتكم فى ذلك ؟

■ النصوص الشريفة أكّدت على أنّ جبل رضوى هو أحد مواضع غيبة الإمام المهدى ، فقد ورد عن عبد الأعلى مولى آل سام ، قال : « خرجت مع أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فلمّا نزلنا بالروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها فقال لى : **ترى هذا الجبل ، هذا جبل يدعى رضوى . . . أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين : واحدة قصيرة ، والأُخرى طويلة** » ، ولا يبعد أن يكون هذا المعنى قد ورد فى بعض الأحاديث التى لم تصل إلينا عن أهل الكساء (عليهم السلام) فاستفاد منها الكيسانيّة فى تشييد عقيدتهم الفاسدة ، من أجل إيهام الناس وتضليلهم.

٦٠٦ ـ يقول البعض إن جملة « وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَکَ وَمَغارِبَکَ » من دعاء الندبة مخالفة لصريح القرآن ، فما هو تعليقكم ؟

■ القرآن الكريم يقول : (**سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**)([٢٩٧]) ، والتعبير بالعبد ـ كما لا يخفى ـ ظاهر فى كون الإسراء جسديّاً مادّيّاً ، وبما أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى رحلة الإسراء والمعراج قد وطأ المشارق والمغارب ، فتكون عبارة الدعاء منسجمة مع الظاهر القرآنى ، وليست مخالفة له .

٦٠٧ ـ عن أىّ معصوم (عليه السلام) ورد دعاء الندبة المبارک ؟

■ نُقل دعاء الندبة فى كتاب **المزار الكبير** لابن المشهدى ، و **مصباح الزائر** للسيّد ابن طاووس ، و **المزار القديم** للقطب الراوندى : عن ابن أبى قرّة ، عن كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفرى ، الذى ذكرَ فيه أنّه : « الدعاء لصاحب الزمان ، صلوات الله عليه » ، وحُكىَ أنّه قد نقله العالم المحقّق الزاهد المتعبّد رضى الدين علىّ بن موسى بن طاووس الحلىّ ، بسند معتبر عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

٦٠٨ ـ ما هو رأيكم فى دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟ وإذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين (عليهم السلام) فهل تجوز قرائته ؟

■ الدعاء وارد فى غير واحد من كتاب القدماء المعتمدة ، وعدمُ ورودِه بسند معتبر لا يضرّ به بعدَ كونه مشمولا لقاعدة التسامح فى أدلّة السنن .

---

(٢٩٧) الإسراء ١٧ : ١ .

٦٠٩ ـ هل دعاء صنمىْ قريش ثابت عندكم ؟ وما هو أجر قارئه ؟

■ جاء فى كتاب **مصباح الكفعمى** : « هذا الدعاء رفيع الشأن ، عظيم المنزلة ، رواه ابن عبّاس عن علىّ (عليه السلام) ، وأنّه كان يقنت به فى صلاته » ، وقال : « إنّ الداعى به كالرامى مع النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى بدر وأُحُد وحنين بألف ألف سهم » .

٦١٠ ـ لمن يُنسب دعاء التوسّل ؟

■ قال العلاّمة المجلسى (قدس سره)فى موسوعته **بحار الأنوار**([٢٩٨]) : « هذا الدعاء رواه محمّد بن بابويه (رحمه الله) عن الأئمّة (عليهم السلام) ، وقال : ما دعوت فى أمر إلاّ رأيت سرعة الإجابة » ، وقال العلاّمة الشيخ آغا بزرك الطهرانى (قدس سره) فى كتابه **الذريعة**([٢٩٩]) : « هذا الدعاء المختصر مروىّ بألفاظه فى كتابين قديمين من كتب الأصحاب ، منسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأنّه أوصى به صاحب سرّه كميل بن زياد النخعى على نحو الإجمال » .

٦١١ ـ ما فضل هذا الدعاء ، الذى حرص المعصومون (عليهم السلام) منذ أُمّهم الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، على تعليمه لأبنائهم ، وهو : « بِحَقِّ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، وَبِحَقِّ طه وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، يا مَنْ يَقْدِرُ عَلى قَضاءِ حَوائِجِ السّائِلينَ ، وَيا مَنْ يَعْلَمُ ما فى ضَمِيرِ الصّامِتينَ ، يا مُنَفِّسَ عَنِ الْمَكْرُوبينَ ، يا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومينَ يا راحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ، يا مَنْ لاَ يَحْتاجُ إِلَى السُّؤالِ وَالتَّفْسيرِ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد ، وَافْعَلْ بى كَذا وَكَذا » ؟

■ يُستفاد فضله من اهتمام المعصومين (عليهم السلام) به ، وقد روى القطب الراوندى (قدس سره)فى دعواته ما يكشف عن فضل الدعاء المذكور ، حيث قال : « عن زين العابدين (عليه السلام) ، قال : « **ضمّنى والدى (عليه السلام) إلى صدره يوم قُتل ، والدماء تغلى ، وهو يقول : يا بنى ، احفظ عنّى دعاء علّمتنيه فاطمة (عليها السلام) ، وعلّمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعلّمه جبرئيل (عليه السلام) فى الحاجة ، والمهمّ ، والغمّ ، والنازلة إذا نزلت ، والأمر العظيم الفادح** » .

٦١٢ ـ روى أنّ مَن قال التسبيح الآتى كلّ يوم مدّة سنة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة بإذن الله تعالى ، وهو : « سُبْحانَ الدّائِمِ الْقائِمِ ، سُبْحانَ الْقائِمِ الدّائِمِ ، سُبْحانَ الْواحِدِ الأَحَدِ ، سُبْحانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ ، سُبْحانَ الْحَىِّ الْقَيُّومِ ، سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحانَ الْحَىِّ الَّذى لاَ يَموتُ ، سُبْحانَ

---

(٢٩٨) بحار الأنوار : ٩٩ : ٢٤٧ .

(٢٩٩) الذريعة : ٨ : ١٨٩ .

الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحانَ رَبِّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الأَعْلى ، سُبْحانَهُ وَتَعالى » ، وسؤالى : ما المقصود من قول التسبيح كلّ يوم مدّة سنة ؟

■ يعرف هذا التسبيح بتسبيح جبرئيل (عليه السلام) ، والمراد من قرائته كلّ يوم مدّة سنة : أن يقرأه الإنسان ثلاثمائة وستّين يوماً بمقدار عدد أيّام السنة .

٦١٣ ـ المناجاة الواردة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) عددها خمس عشر مناجاة ، فهل هناك حالة ومناجاة تمرّ على المؤمن لم تذكر فى تلك المناجاة ؟ أم أنّ حالة المؤمن تتراوح بين تلك المناجاة ؟

■ الظاهر أنّ الحالات التى يعيشها المؤمن فى حياته ، لا تخرج عن دائرة العناوين الخمسة عشر التى عُنوت بها مناجاة سيّد العابدين (عليه السلام) ; ولذلك انحصرت فيها .

٦١٤ ـ ورد فى كتاب مفاتيح الجنان دعاء لحلّ المربوط ، فمَن هو المربوط ، وما هو حلّه ؟

■ المربوط هو الإنسان الذى لا يتمكّن من الإنجاب بسبب السحر ونحوه ، والحل بمعنى إلغاء تأثير ذلك السحر وما يترتّب عليه .

٦١٥ ـ نقرأ الكثير من الأدعية والأحاديث الواردة عن محمّد وآل محمّد (عليهم الصلاة والسلام) وهى طويلة جدّاً ، وعلى سبيل المثال دعاء الجوشن الكبير ، ودعاء ثابت بن دينار ، ودعاء أبى حمزة الثمالى ، وغيرها من الأدعية ، فكيف كان ينقل أصحاب المعصومين والرواة هذه الأحاديث والأدعية ؟ هل يحفظونها مباشرة أم يكتبونها ؟

■ الذى يظهر من بعض الأخبار : أنّ بعض أصحاب المعصومين (عليهم السلام) كانوا يجالسونهم ويرافقونهم مع تمام الاستعداد لكتابة ما يتفضّلون به عليهم من نصوص وأحاديث ، فكانوا يهيّئون ألواحهم وأقلامهم ، ويبادرون لتسجيل كلّ كلمة يتحدّث بها المعصوم (عليه السلام) ، وبذلك استطاعوا أن ينقلوا لنا الأحاديث والأدعية الطويلة بألفاظها .

...

الفصل العاشر

أسئلة وأجوبة حول زيارات المعصومين (عليهم السلام)

٦١٦ ـ جاء فى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) : « السَّلاَمُ عَلَيْکَ يا سَيِّدَ الْمُسْلِمينَ ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ ، وَإِمامَ الْمُتَّقينَ ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ » ، فمَن هم الغُرّ المحجّلون ؟

■ ورد فى بعض الأحاديث الشريفة عن النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) قوله : « **والمؤمنون ـ يا علىّ ـ على كراسى من نور ، وهم الغرّ المحجّلون ، وأنتَ إمامهم** »(٣٠٠) ومثل هذا الحديث كثير جدّاً فى المجاميع الروائيّة الشريفة ، ودلالته لا تحتاج إلى إيضاح .

٦١٧ ـ جاء فى زيارة السيدة الزهراء : « يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَکِ اللهُ الَّذى خَلَقَکِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَکِ فَوَجَدَکِ لِمَا امْتَحَنَکِ صابِرَةً ، . . . فَإِنّا نَسْأَلُکِ إِنْ كُنّا صَدَّقْناکِ إِلاَّ أَلْحَقْتِنا بِتَصْديقِنا لَهُما لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلاَيَتِکِ »(٣٠١) ، فما هو المقصود من الامتحان ؟ وما علاقة طهارة أنفسنا وذواتنا بولايتها ؟

■ معنى الامتحان هو الابتلاء ، وهى ممتحنة أى مبتلاة بما جرى عليها بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) من غصب حقّ بعلها ، وغصب نحلتها ، وما جرى عليها حين الهجوم على دارها من إذلالها وإيذائها بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) ، وأمّا التطهير للنفس بولايتها ومحبّتها فله معان محتملة عديدة ، ولعلّ من أوضحها تطهير النفس من بغض الله ورسوله الّذى يبتلى به غير الموالين لها ، فإنّ غير الموالى قد يكون مبغضاً لها ، ومَن أبغضها فقد أبغض أباها ، ومَن أبغض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد أبغض الله ، وأىّ درن أعظم من هذا الدرن ؟ !

٦١٨ ـ جاء فى زيارة وارث : « السَّلاَمُ عَلَيْکَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ ، السَّلاَمُ عَلَيْکَ يا وارِثَ نُوح نَبِىِّ اللهِ ، السَّلاَمُ عَلَيْکَ يا وارِثَ إِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ » ، وسؤالى : إذا كان كلّ ما عند

---

(٣٠٠) فضائل الشيعة : ٣٠٩ ، الحديث ٣٦ ، ـ وفى ط : ٣٦ ، الحديث ٣٦ ـ .

وانظر : المحاسن : ١ : ١٨٠ ، الحديث ١٧٢ . تأويل الآيات : ٥٨ ، الحديث ١ . بحار الأنوار : ٨ : ١٣٨ ، الحديث ٥ . تفسير البرهان : ٣ : ٢٨٥ ، الحديث ٧ . تفسير الصافى : ٤ : ١٥٧ . نور الثقلين : ٤ : ٢٣٠ ، الحديث ٣٩ .

(٣٠١) تهذيب الأحكام : ٦ : ٩ ، الحديث ١٢ . مصباح المتهجّد : ٧١١ . المزار الكبير : ٧٩ . جمال الأسبوع : ٣١ و ٣٢ . الوسائل : ١٤ : ٣٦٧ ، الحديث ٢ . بحار الأنوار : ٩٧ : ١٩٤ ، الحديث ١١ .

الأنبياء (عليهم السلام) مفاضاً عليهم بواسطة الرسول الأعظم وأهل بيته (صلوات الله عليه وآله) ، فكيف يكون سيّد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه) وارث آدم ونوح وإبراهيم (عليهم السلام) ؟ مضافاً إلى أنّ وجوده النورى كان قبل وجود الأنبياء (عليهم السلام) ، فكيف يرثهم وهو قد سبقهم ؟

■ الوراثة قد تأتى بمعنى الانتقال ، وقد تأتى بمعنى المماثلة ، كما لو توفّى أحدُ العلماء وكان يوجد من يُماثله فى علمه وورعه ، فإنّه يقال له : وارثه ، ووراثة سيّد الشهداء (عليه السلام) للأنبياء (عليهم السلام) ليست بالمعنى الأوّل ، وإنّما هى بالمعنى الثانى ، فلا إشكال .

٦١٩ ـ جاء فى بعض زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) المقطع التالى : « صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ، وَعَلى أَرْواحِكُمْ ، وَعَلى أَجْسادِكُمْ ، وَعَلى وَعَلى شاهِدِكُمْ ، وَعَلى غائِبكُمْ ، وَعَلى ظاهِرِكُمْ ، وَعَلى باطِنِكُمْ » ، والسؤال مرتبط بالفرق بين الأجسام والأجساد ، وهل لهما معنى واحد ، أم لهما معنيان متغايران ؟

■ الجسد كما يطلق على البدن كذلك يطلق لغةً على الدم ، والجسم كما يطلق على الوجود المادّى كذلك يطلق على الوجود النورى أو المثالى ، فمن المحتمل أن يكون المراد من الأجساد الدماء ، ومن الأجسام الأبدان ، ويحتمل أن يكون المراد من الأجساد الأبدان المادّيّة ، ومن الأجسام الأجسام النوريّة أو المثاليّة ، وسواء كان الاحتمال الأوّل هو المتعيّن أم الثانى ، فالقدر المتيقّن أنّ كلّ ذلك ممّا يستحق التوجّه إليه بالسلام والتحيّة .

٦٢٠ ـ فى زيارة للإمام الحسين (عليه السلام) يروبها ابن قولويه القمّى (رحمه الله) فى كتابه كامل الزيارات ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) : « ضَمَّنَ ـ أى الله تعالى ـ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها دَمَكَ وَثارَكَ »[٣٠٢] ، فما معنى هذه الفقرة من زيارة سيّد الشهداء (عليه السلام) ، خصوصاً « « ضَمَّنَ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها » ، وما معنى الدم والثار ، أليسا شيئاً واحداً ؟ ثمّ أليس ذلك الدم الطاهر قد رفع إلى السماء ولصق بالعرش ولم يبق منه شىء فى الأرض ، فكيف ضمن فيها ؟

---

(٣٠٢) كامل الزيارات : ٣٨٥ ، باب ٧٩ ، الحديث ١٧ و : ٣٩٠ ، الحديث ١٨ . بحار الأنوار : ٩٨ : ١٦٨ ، الحديث ٢٠ و : ١٧٠ ، الحديث ٢١ . مستدرک الوسائل : ١٠ : ٣٢٦ . موسوعة زيارات المعصومين (عليهم السلام) : ٣ : ٢٤٠ ، الحديث ٣١ و : ٢٩٨ ، الحديث ٤ و : ٥٧٧ ، الحديث ٨ .

■ الظاهر أنّ المراد من التضمين تحميل المسؤوليّة وجريرة القتل ، كما يقال : ضمّنَ فلان فلاناً قيمة ماله الذى أتلفه ، أى غرّمه ذلک ، والواو فى قوله : « **وَثارَکَ** » عطف تفسير يراد منه التوضيح ليس إلاّ .

٦٢١ ـ كيف نوفق بين قول الزيارة الجامعة : « وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ » وبين قوله تبارک وتعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)(٣٠٣) ؟

■ التوفيق بين الآية والزيارة كالتوفيق بين قوله تعالى :

(**اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ**)(٣٠٤) وقوله تعالى : (**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَکُ الْمَوْتِ**)(٣٠٥) ، فكما أنّ الإماتة تسند لله تعالى لأنّه المالک لها ، وتُسند لملک الموت لأنّه المباشر لذلک ، كذلک تُسند مسألة الحساب لله تعالى باعتباره المالک الحقيقى لها ، وتُسند للمعصومين (عليهم السلام)باعتبارهم المباشرين لذلک بتفويض الله تعالى .

٦٢٢ ـ جاء فى زيارة عاشوراء : « اللّهُمَّ الْعَنِ الأَوَّلَ وَالثّانِىَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ » ، فمَن هم الأربعة الملعونون الذين وردوا فى زيارة عاشوراء ؟

■ اختلف العلماء (قدّس الله أسرارهم) فى تحديد المقصود من هؤلاء الأربعة ، ولا يمكن الجزم بشىء ممّا ذكروه ، والأوْلى للإنسان أن يقرأ العبارة المذكورة وينوى بها مَن قصدهم الإمام الباقر (عليه السلام) حينما أنشأ هذه الزيارة المباركة .

٦٢٣ ـ من هو ابن مرجانة المذكور فى زيارة عاشوراء ، ولماذا عطف بالواو على ابن زياد إذا كان هو نفسه ؟

■ هو عبيد الله بن زياد ، والعطف بالواو فى مقام التعريف قد يكون تشريفيّاً ، كما فى قولنا : « الحسين بن علىّ ، وابن فاطمة » ، وقد يكون توهينيّاً ، كما فى قول الزيارة : « **وَالْعَنْ عُبَيدَ اللهِ بْنِ زياد وَابْنَ مَرْجانَةَ** » لبيان دناءة نسبه أباً وأُمّاً .

٦٢٤ ـ ورد فى زيارة عاشوراء لعن الرابع والخامس ، فمن يُقصد بهما ؟ وإذا كان المقصود معاوية ويزيد ، فلماذا لم يذكرا بالأسماء مع أنّهما قد ذكرا سابقاً باسميهما ؟

---

(٣٠٣) الغاشية ٨٨ : ٢٥ و ٢٦ .

(٣٠٤) الزمر ٣٩ : ٤٢ .

(٣٠٥) السجدة ٣٢ : ١١ .

■ المراد من الرابع ـ على الأظهر ـ معاوية ، ومن الخامس يزيد بن معاوية ، كما صرّحت بذلک الزيارة بالنسبة للثانی ، حيث جاء فيها : « **اللّهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً** » .

ولا مانع من التعرّض لهما تارة بالاسم ، وأُخرى باللقب ، تأكيداً عليهما ; لشدّة ما ارتكباه من سمّ الإمام الحسن (عليه السلام) وقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهتک حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٦٢٥ ـ تنتشر هذة الأيّام ثقافة التشكيک فی زيارة عاشوراء وسندها وورود اللعن فيها ، فما بين ناكر لها ولسندها ، وبين مَن يقول إن صحّت فاللعن فيها موضوع وغير صحيح ، بل يحرم الإتيان به ، فما رأی سماحتكم ؟

■ سند زيارة عاشوراء قويّ لا سبيل إلى الخدشة فيه ، وما فيها من اللعن ليس خارجاً عن متن الحديث المعتبر .

٦٢٦ ـ هل زيارة عاشوراء صحيحة المتن والسند ، أم لا ؟ وهل يوجد من علمائنا من يضعفها ؟

■ نعم صحيحة سنداً ومتناً ، ولستُ أحتمل صدور تضعيف هذه الزيارة المعتبرة من عالم محقّق ، وإنّی ـ بحمد الله تعالى ـ ملتزم بقرائتها كلّ يوم منذ خمسين سنة ، وأسأل الله تعالى أن يديم توفيقی لذلک إلى آخر أيّام عمری .

٦٢٧ ـ ماذا عن صحّة سند دعاء التوسّل والزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء ؟

■ سند زيارة عاشوراء والجامعة معتبر لا إشكال فيه ، وأمّا دعاء التوسّل فهو دعاء مشهور ، وضعفُ سنده لا يضرّ به ، بعد البناء على تماميّة قاعدة التسامح فی أدلّة السنن .

٦٢٨ ـ هناک بعض طلبة العلم يشكّكون فی جواز اللعن ; ولذلک ينكرون ورود اللعن فی زيارة عاشوراء ، فما قولكم فی ذلک ؟

■ قد ورد فی القرآن والروايات المعتبرة المتواترة لعن طوائف ، **منها** : ما ورد فی لعن المحارب لأهل البيت (عليهم السلام) ، **ومنها** : ما رود فی لعن الظالمين لآل البيت (عليهم السلام) ، **ومنها** : مارود فی لعن المعادين والمبغضين لهم (عليهم السلام) ، **ومنها** : ما ورد فی لعن المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام)فی الاعتقاد والمنهج وتاركی ولايتهم ، **ومنها** : ما ورد فی لعن مؤذی أهل البيت (عليهم السلام) ، **ومنها** : ما ورد فی لعن الكاذب مطلقاً ، أو خصوص مَن كان كاذباً على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، **ومنها** : لعن الخمر وغارسها وبائعها وحاملها والجالس

على مائدة عليها الخمر وإن لم يشرب ، **ومنها** : ما يتعلّق بالزنا وسائر المحرّمات ، كلعن المستمنى ولعن اللاعب بالشطرنج ، **ومنها** : ما ورد فى لعن تارک بعض الواجبات ، كلعن الخارجة من بيت زوجها بغير إذنه ، **ومنها** : ما ورد فى لعن فاعل بعض المكروهات ، ومنها غير ذلک ، والروايات فوق حدّ الاحصاء .

٦٢٩ ـ مَن عرضنا عليكم كلامهم يشكّكون كذلک فى أصل زيارة عاشوراء ، ويقولون إنّها ضعيفة السند ، فما هو رأى الشرع الشريف فى ذلک ؟

■ سندها قويّ ، وقد رويت بطرق متعدّدة مستفيضة .

٦٣٠ ـ هل يجوز أن نسلّم لهؤلاء المشكّكين الحقوق الشرعيّة والكفّارات والنذور وما أشبه ذلک ؟

■ لا يجوز تسليم الحقوق الشرعيّة بأنواعها لهؤلاء ، فإنّ مَن لم يأمن دينه من شبهاته ، كيف تأمن حقوق الله بين يديه .

٦٣١ ـ هل يجوز عند قراءة زيارة عاشوراء ذكر اللعن والسلام مرّة واحدة فقط ، مع القول آخرها : (مائة مرّة) وتكون العبارة على النحو التالى : « اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد ، وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِکَ .

اللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتى جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ ، اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً مائة مرّة »؟

■ لا يترتّب على القراءة المذكورة ما يترتّب على الزيارة المشتملة على تكرار اللعن والسلام مائة مرّة .

٦٣٢ ـ إذا أراد المرء المداومة على زيارة عاشوراء يوميّاً ، فهل يشترط تكرار اللعن والسلام مائة مرّة لكلّ منهما ؟

■ نعم ، يشترط تكرار ذلک مائة مرّة ، وأُوصيک بالمداومة عليها فإنّ فيها خيراً كثيراً .

٦٣٣ ـ هل الزيارة الناحية مسندة ، وهل سندها صحيح ؟ وإذا كانت غير مسندة فهل مضمونها صحيح ثابت ؟

■ تستعمل كلمة زيارة الناحية وصفاً لزيارتين :

إحداهما : يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد وردت فى كتاب **المزار الكبير** ، وهو من أُمّهات كتب الزيارة المعتبرة ، ولا شكّ أنّها من المرويّات التى أخذ بها علماؤنا الأعلام ، وإن كان قد ورد كلام على بعض فقراتها ، فالثابت أنّها مرويّة ومعتبرة ; لتصريح صاحب كتاب المزار الكبير بأنّها ممّا خرج من الناحية إلى أحد الأبواب .

والثانية : يزار بها شهداء كربلاء ، وهى من الزيارات المعتبرة أيضاً ، حتّى أنّ بعض علماء الرجال يستفيد منها فى توثيق من ورد اسمه من الأصحاب الذين استشهدوا مع سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) ، ويعتبر أنّ ورود أسمائهم ومدحهم والسلام عليهم من الإمام (عليه السلام) خير دليل على توثيقهم .

٦٣٤ ـ هل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) تغفر الذنوب جميعاً ؟

■ ممّا استفاضت به الروايات أنّ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)من موجبات غفران الذنوب ، إلاّ أنّها على نحو الاقتضاء لا العليّة التامّة ، وهذا يعنى عدم تحقّق أثرها إلاّ مع تحقّق الشرائط وعدم الموانع ، فهى نظير النار التى تقتضى الإحراق ، ولكنّها لا تؤثّر أثرها إلاّ مع تحقّق الشرائط كاقتراب الجسم المحترق منها ، وارتفاع الموانع كالرطوبة ونحوها .

٦٣٥ ـ ما هى أفضل زيارة يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام) ؟

■ من الصعب جدّاً ترجيح زيارة على أُخرى ، وإن كان القول بأفضليّة زيارة عاشوراء هو الأوفق بما تقتضيه الأدلّة .

٦٣٦ ـ ما العلّة فى كون زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) أثوب من الحجّ المستحبّ ، مع أنّه أكثر جهداً وعناءاً ؟

■ ليس دائماً ملاک أفضليّة العمل هو أشقيته ، فإنّ بعض الأعمال قد تفضّل على الأُخرى بلحاظ الآثار الخارجيّة المترتّبة عليها دينيّاً واجتماعيّاً ، كما فى أفضليّة مداد العلماء على دماء الشهداء ، وأفضليّة الدمعة على الإمام الحسين (عليه السلام) على كثير من الأعمال ، ولعلّ من هذا القبيل زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)فى قبال الحجّ المستحبّ ، فإنّ الحجّ المستحبّ شعيرة من شعائر الإسلام يؤدّيها الشيعى وغيره على حدٍّ سواء ، بينما زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)شعيرة دينية لا يقوم به إلاّ الموفّقون من الشيعة ، رغم ما يترتّب عليها من تشييد معالم الدين ، المتمثّل فى ولاية الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) ، فإذا دار الأمر بينها وبين الحجّ المستحبّ كانت راجحة عليه ; لأنّ الأثر المترتّب عليها يترتب على الحجّ المستحبّ وزيادة .

٦٣٧ ـ أيّهما أفضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أم زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) ؟

■ الروايات التى صرّحت بتفضيل زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)على الإمام الحسين (عليه السلام) لم تخلُ من الإشارة إلى علّة التفضيل ، ومنها يظهر أنّ ترجيح زيارته على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ليس مطلقاً ، بل فى خصوص ذلک الزمان الذى قلّ فيه زائره ، ورغب عنه الناس ، بسبب الظروف الأمنيّة .

ويشهد لذلک معتبر علىّ بن مهزيار قال : « قلت : لأبى جعفر (عليه السلام) : جُعلت فداک ، زيارة الرضا (عليه السلام) أفضل أم زيارة أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) ؟

فقال : **زيارة أبى أفضل ، وذلک أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) يزوره كلّ الناس ، وأبى لا يزوره إلاّ الخواص من الشيعة** »([٣٠٦]) .

ومثله معتبر عبد العظيم الحسنى : « قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : قد تحيّرت بين زيارة قبر أبى عبد الله (عليه السلام) وبين زيارة قبر أبيک (عليه السلام) فما ترى ؟

فقال لى : **مكانک** ، ثمّ دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه .

فقال : **زوّار قبر أبى عبد الله (عليه السلام) كثيرون وزوّار أبى بطوس قليلون** »([٣٠٧]) .

٦٣٨ ـ ماهى أفضل زيارة يُزار بها الإمام الرضا (عليه السلام) ؟

■ ما ذكر من الفضائل لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)لا يختصّ بزيارة خاصّة ; إذ كلّها محقّقة لنيل الثواب والفوز بالمواهب الإلـهيّة ، وأمّا ترجيحُ بعضها على البعض الآخر فممّا يقصر الدليل عن إثباته .

٦٣٩ ـ هناک زيارة خاصّة لكلّ واحد من المعصومين (عليهم السلام) فى يوم معيّن من أيّام الأسبوع ، فهل هناک علاقة بين ذلک اليوم والمعصوم الذى يُزار فيه ، وكيف ؟

---

(٣٠٦) الكافى : ٤ : ٥٨٤ ، الحديث ١ . كامل الزيارات : ٥١٠ ، باب ١٠١ ، ١١ . عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٦٥ ، الحديث ٢٦ . من لا يحضره الفقيه : ٢ : ٥٨٢ ، الحديث ٣١٨٣ . تهذيب الأحكام : ٦ : ٨٤ ، الحديث ١ . مصباح الزائر : ٣٨٨ . روضة المتّقين : ٥ : ٣٩١ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٥٦٢ ، الحديث ١ . بحار الأنوار : ٩٩ : ٣٨ ، الحديث ٣٤ و : ٣٩ ، الحديث ٣٥ . مرآة العقول : ١٨ : ٣١١ . ملاذ الأخيار : ٩ : ٢١٦ . موسوعة زيارات المعصومين (عليهم السلام) : ٤ : ١١١ ، الحديث ٣٤ .

(٣٠٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٩ ، الحديث ٢ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٥٦٣ ، الحديث ٣ . بحار الأنوار : ٩٩ : ٣٧ ، الحديث ٢٦ . موسوعة زيارات المعصومين (عليهم السلام) : ٤ : ١١٠ ، الحديث ٣٣ .

■ الذى يظهر من الأخبار وجود نحو من العلاقة بين كلّ واحد من المعصومين (عليهم السلام) وبين يوم من أيّام الأُسبوع ، وقد تضمّنت زياراتهم (عليهم السلام)الواردة بحسب الأيّام الإشارةَ إلى تعلّق ذلک اليوم بالمزور ، وكون الزائر ضيفاً له ولائذاً به ، إلاّ أنّ الوجه فى تلک العلاقة ممّا لا يُعلم له وجه واضح .

٦٤٠ ـ ورد فى آداب زيارة المعصومين (عليهم السلام) عن قرب : التوجّه إلى قبر المعصوم (عليه السلام)واستدبار القبلة وراء ظهورنا ، فما الحكمة من هذا الأمر ؟

■ لعلّ ذلک لأجل تنبيه الزائر على أنّ المزور بابٌ من أبواب الله التى منها يُؤتى ، ويُعرج إليهِ من خلالها ، كما أشارت لذلک كثير من الروايات الشريفة .

...

الفصل الأوّل

أسئلة وأجوبة حول أُصول الدين

٩ ـ ٥٠

الأصل الأوّل : التوحيد ... ١١

وجوب المعرفة ... ١١

١ ـ هل يجب على كلِّ إنسان أن يكون ذا عقيدة ، وأن يعرف الصانع ؟ ... ١١

٢ ـ هل يكفى التقليد ؟ أم لا بدّ من معرفة الله سبحانه بالدليل ؟ ... ١١

٣ ـ هل تمكن معرفة الذات المقدّسة لله (عزّ وجلّ) ولو فى بعض المراتب ؟ ... ١٢

٤ ـ ما هى الطرق إلى معرفة الله (سبحانه وتعالى) ؟ وما هى المعرفة ؟ ... ١٢

٥ ـ هل معرفة الله (جلّ ذِكره) قلبيّة ؟ أم عقليّة ؟ أم كلتاهما ؟ ... ١٢

توحيد الله تعالى ووجوده ... ١٣

٦ ـ ما الدليل على وجود الله (عزّ وجلّ) ؟ ... ١٣

٧ ـ ما الدليل على وحدانيّته ونفى الشرك عنه ؟ ... ١٤

مفهوم الشرك وأقسامه ... ١٤

٨ ـ ما هو الشرك وأقسامه ، ولماذا النواصب يتّهموننا بالشرك ؟ ... ١٤

٩ ـ هل تسمية الأشخاص بعبد الحسين ، وعبد الأمير ، ... جائز عقائديّاً ؟ ... ١٤

الصفات الإلـهيّة ... ١٥

١٠ ـ صفات الله عزّ وجلّ لماذا نؤوّلها ؟ وما هو الدليل على التأويل ؟ ... ١٥

١١ ـ مَن أرادَ معرفة الله (عزّ وجلّ) بصفاته وأفعاله ، هل يكون من الموحدِّين ؟ ... ١٥

١٢ ـ إنّ لله صفات ثبوتيّة وسلبيّة ، أو جماليّة وجلاليّة ، فما معناها ... ١٥

١٣ ـ ما الفرق بين أسماء الله (عزّ وجلّ) وصفاته ؟ ... ١٦

١٤ ـ العلم ، هل هو من الصفات الثبوتيّة أم الفعليّة ؟ ... ١٦

١٥ ـ ما هو العلم الإلـهى ؟ وهل هو حضوريٌ أم حصولى ؟ ... ١٦

١٦ ـ هل البارى (عزّ وجلّ) عالم بباقى الموجودات قبلَ الوجود ؟ ... ١٧

١٧ ـ ما معنى علمه سبحانه بالكلّيّات ؟ وهل يعلم بالجزئيّات أيضاً ؟ وما معناه ؟ ... ١٧

١٨ ـ ما معنى القدرة الإلـهيّة ؟ وهل هى من الصفات الذاتيّة أم الفعليّة ؟ ... ١٨

١٩ ـ كيف لنا معرفة قدرة الله (عزّ وجلّ) ؟ ... ١٨

٢٠ ـ هل سعة قدرته (سبحانه) لكلِّ شىء ، أم ماذا ؟ ... ١٨

٢١ ـ هل يقدر الله (عزّ وجلّ) على خلقِ مثله ؟ ... ١٨

٢٢ ـ هل الله تعالى قادرٌ على أنْ يجعلَ العالم فى بيضة ؟ ... ١٩

٢٣ ـ هل من الممكن أنْ يُوجِد (سبحانه) شيئاً لا يقدر على إفنائه ؟ ... ١٩

٢٤ ـ ما معنى حياة البارى (عزّ وجلّ) ؟ ... ١٩

٢٥ ـ ما هى الإرادة ؟ وهل هى من صفات الفعل أم الذات ؟ ... ٢٠

٢٦ ـ صفة الكلام ، هل هى ذاتيّة أم فعليّة ؟ ... ٢٠

٢٧ ـ فى الممكنات المتكلّم محتاجٌ إلى آلة للتكلّم ، والله منزّهٌ عن ذلك ، فما معنى كلام البارى ؟ ... ٢٠

٢٨ ـ هل الله (عزّ وجلّ) أزلىٌ ؟ وما هو الدليل على ذلك ؟ ... ٢١

٢٩ ـ هل البارى (عزّ وجلّ) يحدّه مكان ؟ ... ٢١

٣٠ ـ هل الله (عزّ وجلّ) شىءٌ كباقى الأشياء ، أم لا ؟ وما هذه الشيئيّة ؟ ... ٢٢

٣١ ـ ما الفرق بين الرحمة والرحمانيّة والرحمة الرحيميّة ؟ ... ٢٢

٣٢ ـ من أسماء الله الحسنى (المؤمن) فماذا يعنى ؟ ... ٢٢

٣٣ ـ هل يغضب الله تعالى ؟ وكيف يكون غضبه ؟ ... ٢٣

٣٤ ـ كيف نوفّق بين عقيدتنا فى الله تعالى ، وبين ما دلّ على علوّه ؟ ... ٢٣

٣٥ ـ ما هو معنى كلام الله تعالى مع نبيّه موسى (عليه السلام) ؟ ... ٢٤

٣٦ ـ فى ماذا تجلّت وتتجلّى المشيئةُ الإلـهيّة التى بها خلقَ الله الأشياء ؟ ... ٢٥

٣٧ ـ هل هناك فرق بين المشيئة والإرادة معنويّاً أو جوهريّاً ؟ وهل هما ذاتيّتان ؟ ... ٢٥

٣٨ ـ ما هو الفرق بين ما يعتقده المسلمون من عدم تغيّر ما فى اللوح المحفوظ ، وبين ما يعتقده اليهود من أنّ الله تعالى قد فرغ من الأمر ؟ ... ٢٦

٣٩ ـ ما المقصود بأنّ كلّ شىء فى هذا الوجود هو تجلٍّ للذات الإلـهيّة المقدّسة ؟ ... ٢٦

الأصل الثانى : العدل ... ٢٧

٤٠ ـ لماذا اعتبر العدل من بين سائر صفات الله أصلا من أُصول الدّين ؟ ... ٢٧

٤١ ـ إذا كان الله سبحانه وتعالى عدلا مطلقاً فما هى مصادر أفعال الإنسان القبيحة ... ٢٧

٤٢ ـ هل أنّ الإنسان اختار صورته وهيئته ووالديه فى النشأة الأُولى ؟ ... ٢٨

٤٣ ـ جبر الله تعالى للإنسان على الخوض فى معركة الحياة ، ألا يعدّ ظلماً ؟ ... ٢٨

٤٤ ـ العاهات والكوارث ألا تنافى عدل الله تعالى ؟ ... ٢٩

٤٥ ـ هل الله (عزّ وجلّ) أجبرنا أن نكون موجودين ؟ ... ٣٠

٤٦ ـ ما هو دليل استحالة التفويض ؟ ... ٣١

٤٧ ـ هل يتنافى تقدير المصائب من الأزل مع العدل ؟ ... ٣٢

٤٨ ـ هل يجرم الولد بعائلته أو بأبيه ؟ ... ٣٢

٤٩ ـ ما دام الله غنيّاً عن عبادتنا فلماذا خلقنا ؟ ... ٣٣

٥٠ ـ لماذا خلق الله تعالى مَن يعلم أنّه سيدخل النار ؟ ... ٣٣

٥١ ـ لماذا خلق الله الشيطان ؟ وهل الله يخلق الشرّ ؟ ... ٣٤

الأصل الثالث : النبوّة ... ٣٥

٥٢ ـ ما العلّة من إرسال الأنبياء ؟ وهل إرسال الأنبياء واجبٌ على الله (عزّ وجلّ) ؟ ... ٣٥

٥٣ ـ هل كان للجنّ رسل يختصّون بهم ؟ ... ٣٦

٥٤ ـ لماذا جميع الرسل أو الأنبياء من الرجال ، ولا وجود للنساء بينهم ؟ ... ٣٦

٥٥ ـ لماذا لا تنفكّ النبوّة عن البشريةّ ؟ ... ٣٦

٥٦ ـ هل جميع الأنبياء من أُولى العزم وصلوا لمقام الإمامة الإلـهيّة ؟ ... ٣٦

٥٧ ـ ما وصلَ إليه الطبّ الحديث هل يبطل معجزة النبيّ عيسى (عليه السلام) ؟ ... ٣٧

٥٨ ـ لماذا اختلفت معاجز الأنبياء : ؟ ولمَ لم يأت الأئمّة (عليهم السلام) بمعاجز ؟ ... ٣٧

٥٩ ـ هل يرى جميع فقهاء الإماميّة عصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها ؟ ... ٣٧

٦٠ ـ ما هو توجيه تصرّفات الأنبياء (عليهم السلام) التى نهى الله عنها ؟ ... ٣٨

٦١ ـ ما هو معنى نسيان يوشع بن نون وموسى (عليهما السلام) ؟ ... ٣٨

٦٢ ـ ما هو معنى نسيان الأنبياء (عليهم السلام) ؟ ... ٣٩

٦٣ ـ كيف يؤثّر الشيطان على المعصوم (عليه السلام) فينسيه ؟ ... ٤٠

٦٤ ـ ما هو معنى خوف الأنبياء (عليهم السلام) ؟ ... ٤٠

٦٥ ـ هل عمل الأنبياء (عليهم السلام) بأكثر ممّا كلّفوا به ؟ ... ٤١

٦٦ ـ هل ظهر من بعض الأنبياء أنّه اعتذر عن بعض ما كلّف به ؟ ... ٤١

٦٧ ـ إذا ثبت الاعتذار من بعض الأنبياء ، فكيف نوفّق بينه وبين العصمة ؟ ... ٤١

٦٨ ـ مع كون النبيّ أفضل أهل زمانه ، فكيف توجّه قضيّة موسى مع الخضر (عليهما السلام) ؟ ... ٤١

٦٩ ـ فى عقيدتنا أن حجّة الله فى أرضه هو أعلم الناس وأفضلهم ، فكيف توجّه قضيّة موسى والخضر (عليهما السلام) ... ٤٢

٧٠ ـ لكلّ نبيّ وصيّ ، فهل الأوصياء جميعاً معصومون ؟ ... ٤٣

الأصل الرابع : الإمامة ... ٤٤

٧١ ـ هل أنّ الإمامة من أُصول الدين ، أم لا ؟ ... ٤٤

٧٢ ـ إذا كانت الإمامة أصلا من أُصول الدين فلماذا لم تذكر فى القرآن ؟ ... ٤٤

٧٣ ـ سؤال حول شبهة لأحد الإسماعيليّين حول إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) ... ٤٥

٧٤ ـ لماذا لم يذكر الله (سبحانه وتعالى) أسماء الأئمّة (عليهم السلام) فى القرآن الكريم ؟ ... ٤٦

٧٥ ـ هل صحيح أنّ الأوّلَين الغاصبَين لحقّ أمير المومنين (عليه السلام) ليسا ناصبيّين ؟ ... ٤٦

٧٦ ـ هل صحيح أنّ المرجع الخوئى يرى أنّه لا يوجد نصّ واضح من الرسول (صلى الله عليه وآله) بأسماء الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٤٧

الأصل الخامس : المعاد ... ٤٨

٧٧ ـ إذا كان شخص عنده ٨٠٪ حسنات و ٢٠٪ سيّئات ، هل سوف يدخل الجنة ؟ ... ٤٨

٧٨ ـ هل كلّ شخص يُضغط ضغطة القبر ؟ ... ٤٨

٧٩ ـ ما هو المقصود من التعبير عن خروج الروح بأنّها (تُقبض) ؟ ... ٤٨

٨٠ ـ هل تفكير الإنسان فى الأفكار السيّئة من نفسه ؟ أم أنّ الشيطان قد أعانه عليه ؟ ... ٤٨

٨١ ـ ما هو حكم غير الإثنى عشرى فى الآخرة ؟ ... ٤٩

٨٢ ـ المتزوّجة بزوجين على التعاقب لمن منهما تكون فى الجنّة ؟ ... ٤٩

٨٣ ـ هل الثواب والعقاب على العمل يأتى استحقاقاً أم تفضّلا من الله تعالى ؟ ... ٥٠

٨٤ ـ هل احتمال عدم وصول الدعوة والرسالة إلى أحد من الناس فى الدنيا وارد ؟ ... ٥٠

الفصل الثانى

أسئلة وأجوبة حول كمالات المعصومين (عليهم السلام)ومقاماتهم

٥١ ـ ٨٢

التوسّل والاستعانة بأهل البيت (عليهم السلام)

٨٥ ـ ما حكم قول : « يا على مدد » ، أو « يا مهدى سند » ؟ ... ٥٣

٨٦ ـ هل أهل البيت (عليهم السلام) أفضل الآدميّين فى كلّ العوالم ؟ ... ٥٣

٨٧ ـ هل يسمع الأئمّة (عليهم السلام) مَن يستغيث بهم ويستجيبون له ؟ ... ٥٤

٨٨ ـ هل الاعتقاد بأنّنا «لا حاجة لنا للتوسّل بأهل البيت(عليهم السلام) إلى الله تعالى» صحيح ؟ ... ٥٤

٨٩ ـ هل الطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته : الشفاء من المرض ـ مثلا ـ حرام ؟ ... ٥٤

٩٠ ـ كيف نوفّق بين قول الشيعة : « يا علىّ » وقول القرآن : (وَإِيّاكَ نَسْتَعين) ؟ ... ٥٥

٩١ ـ هل الشيعة تقول بالثالوث كما يقول النصارى ؟ ... ٥٥

٩٢ ـ يقول بعضهم إن قول « يا الله » أفضل من قول « يا علىّ » ، فلماذا نترك الأفضل ؟ ... ٥٦

٩٣ ـ عندما يقال : « إلـهى بحقّ محمّد وآل محمّد عليک » ما هو المقصود من الحقّ ؟ ... ٥٦

عرض الأعمال على أهل البيت (عليهم السلام) ... ٥٧

٩٤ ـ كيف تعرض الأعمال على الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٥٧

قدرة أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم التكوينيّة ... ٥٧

٩٥ ـ هل ولاية أهل البيت (عليهم السلام) التكوينيّة من المقامات الذاتيّة للمعصوم (عليه السلام) ؟ ... ٥٧

٩٦ ـ هل توجد رواية تدلّ على أنّ أحد الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) قد أحيا ميّتاً ؟ ... ٥٧

٩٧ ـ ما هو معنى الولاية التكوينيّة الذى يثبته الشيعة لأهل البيت (عليهم السلام) ؟ ... ٥٧

٩٨ ـ هل للأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ولاية تكوينيّة ؟ وهل يعلمون الغيب بإذن الله ؟ ... ٥٨

٩٩ ـ متى يستعمل الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينيّة ؟ ... ٥٨

١٠٠ ـ دفع شبهة حول الولاية التكوينيّة ... ٥٩

١٠١ ـ هل يستطيع المعصوم بإذن الله أن يكون فى أكثر من مكان فى وقت واحد ؟ ... ٦٠

الولاية التشريعيّة لأهل البيت (عليهم السلام) ... ٦١

١٠٢ ـ ما هو رأى سماحة السيّد (حفظه الله) فى الولاية التشريعيّة للأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٦١

١٠٣ ـ الولاية التشريعيّة للنبىّ (صلى الله عليه وآله) هل هى ثابتة للأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٦١

١٠٤ ـ هل تشريع الزيارات والأدعية والسنن تعدّ من أمثلة الولاية التشريعيّة ؟ ... ٦٢

١٠٥ ـ هل الولاية التشريعيّة الثابتة للمعصومين (سلام الله عليهم) مطلقة أم مقيّدة ؟ ... ٦٢

١٠٦ ـ هل التفويض الإلـهى لأهل البيت (عليهم السلام) ثابت لهم بالأصالة ؟ ... ٦٢

١٠٧ ـ كيف هى كيفيّة التفويض الإلـهى لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) ؟ ... ٦٢

١٠٨ ـ ما هى أدلّة الولاية التشريعيّة من القرآن الكريم ؟ ... ٦٣

١٠٩ ـ ما هى الولاية التشريعيّة الثابتة لأئمّتنا (عليهم السلام) ؟ ... ٦٣

أحوال المعصوم (عليه السلام) بعد الموت ... ٦٣

١١٠ ـ هل كلّ إمام من الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) يتولّى دفنه إمام مثله ؟ ... ٦٣

١١١ ـ هل أنّ جسد المعصوم (عليه السلام) بعد الموت يبقى فى التراب أم لا ؟ ... ٦٣

الصلاة على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) ... ٦٤

١١٢ ـ ما هو حكم الصلاة على النبىّ (صلى الله عليه وآله) صلاة ناقصة ، من غير ذكر الآل معه ؟ ... ٦٤

١١٣ ـ ما هو وجه الارتباط بين الصلاة على آل محمّد (عليهم السلام) والولاية ؟ ... ٦٤

المعصومون (عليهم السلام) علّة خلق الكون الغائيّة ... ٦٥

١١٤ ـ هل من المعقول أن يختصر الله (عزّ وجلّ) الغاية من خلق السماوات والأرضين فى المعصومين (عليهم السلام) فقط ؟ ... ٦٥

١١٥ ـ دفع شبهة حول كون أهل البيت (عليهم السلام) هم العلّة الغائيّة ... ٦٥

١١٦ ـ لماذا لا يصحّ القول بأنّ أهل البيت (عليهم السلام) علّة غائيّة ؟ ... ٦٦

١١٧ ـ إذا كان أهل البيت(عليهم السلام) هم العلّة الغائيّة للخلق ، فكيف وُجدَ المبغضون لهم ؟ ... ٦٧

علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالتوحيد ... ٦٧

١١٨ ـ ما علاقة ولاية أهل بيت النبوّة (عليهم السلام) بتوحيد الله ؟ ... ٦٧

وصول أهل البيت (عليهم السلام) إلى أعلى درجات الكمال ... ٦٨

١١٩ ـ هل هناك حركة تكامليّة للمعصوم (عليه السلام) بعد الموت ؟ ... ٦٨

عصمة أهل البيت (عليهم السلام) ... ٦٨

١٢٠ ـ هل جميع أهل البيت (عليهم السلام) معصومون ؟ ... ٦٨

١٢١ ـ يُقال : إنّ حقيقة العصمة ترجع إلى العلم اللدنّيّ ، فما هو المقصود ؟ وهل الإرادة فى آية التطهير تكوينيّة ؟ ... ٦٨

١٢٢ ـ ما هو الدليل على عصمة الأئمّة (عليهم السلام) من السهو والنسيان ؟ ... ٦٩

١٢٣ ـ بعد إثباتنا أنّ آية التطهير تدلّ على عصمة الخمسة أهل الكساء (عليهم السلام) ، كيف نثبت العصمة للبقيّة ؟ ... ٧٠

١٢٤ ـ أهل البيت (عليهم السلام) معصومون عن الذنب ، فهل هم معصومون عن الخطأ أيضاً ؟ ... ٧٠

١٢٥ ـ ما هى العصمة ؟ ... ٧٠

١٢٦ ـ لكلّ نبىّ وصىّ ، فهل الأوصياء جميعاً معصومون ؟ ... ٧١

١٢٧ ـ هل نسبة العصمة عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) واحدة ؟ ... ٧١

١٢٨ ـ ما هى العلّة التى تعصم المعصوم عن الذنب والخطأ ؟ ... ٧١

١٢٩ ـ هل ثبتت العصمة لغير الأربعة عشر معصوماً ؟ ... ٧٢

علم أهل البيت (عليهم السلام) ... ٧٢

١٣٠ ـ هل للمعصوم (عليه السلام) علم حصولى فى بعض الأُمور ؟ ... ٧٢

١٣١ ـ هل المعصوم (عليه السلام) يعلم بوقت موته ؟ ... ٧٣

١٣٢ ـ هل صحّ أنّ علوم أهل البيت (عليهم السلام) الإفاضيّة لا ترجع لأُمور الدين ؟ ... ٧٣

١٣٣ ـ إذا كان المعصوم (عليه السلام) يعلم بسبب موته ، فهل هو منتحر ؟ ... ٧٣

١٣٤ ـ هل يعلم المعصوم (عليه السلام) الغيب عن طريق التحديث ، أى كونه مُحَدّثاً ؟ ... ٧٤

١٣٥ ـ كيف يتعامل المعصوم (عليه السلام) مع علم الغيب الذى أفاضه الله عليه ؟ ... ٧٤

تفاوت أهل البيت (عليهم السلام) فى الفضيلة ... ٧٤

١٣٦ ـ ما هو سبب تفاوت مستويات الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٧٤

أفضلية المعصومين (عليهم السلام) على الأنبياء (عليهم السلام) ... ٧٥

١٣٧ ـ هل الإمام علىّ (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل ؟ ... ٧٥

١٣٨ ـ هل المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) أفضل كلّ العوالم ؟ ... ٧٥

١٣٩ ـ هل يرى علماء الشيعة أنّ أئمّتهم أفضل من الأنبياء ؟ ... ٧٥

١٤٠ ـ هل أنتم مع الشيخ المفيد(قدس سره) فى تفضيل جميع الأئمّة(عليهم السلام) على جميع الأنبياء ؟ ... ٧٨

١٤١ ـ هل الأئمّة (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء (عليهم السلام) بما فيهم أُولو العزم ؟ ... ٧٨

١٤٢ ـ ما هو دليل أفضليّة أهل البيت (عليهم السلام) على جميع الخلق ؟ ... ٧٨

تكامل المعصوم (عليه السلام) الجسدى ... ٧٩

١٤٣ ـ هل يجب أن يكون المعصوم (عليه السلام) كاملا حتّى من الناحية الشكليّة ؟ ... ٧٩

تنزيه المعصوم (عليه السلام) عن اللعب ... ٧٩

١٤٤ ـ هل صحّ لعب بعض المعصومين (عليهم السلام) فى صغرهم ؟ ... ٧٩

علاقة المعصومين (عليهم السلام) بالأفلاك ... ٨٠

١٤٥ ـ هل هناك علاقة بين المعصومين (عليهم السلام) والأفلاك والأجرام السماويّة والكواكب ؟ ... ٨٠

أهل البيت (عليهم السلام) فى المباهلة ... ٨٠

١٤٦ ـ ما هو تأثير تأمين الزهراء وبعلها وبنيها(عليهم السلام) على دعاء النبىّ(صلى الله عليه وآله) فى المباهلة ؟ ... ٨٠

رجعةُ أهل البيت (عليهم السلام) ... ٨١

١٤٧ ـ هل أن الإمام المهدى يتبع أُسلوباً معيّناً فى إرجاع الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٨١

رؤية المعصوم (عليه السلام) فى المنام ... ٨١

١٤٨ ـ هل يلزم امتثال أمر المعصوم (عليه السلام) فى الرؤيا ؟ ... ٨١

١٤٩ ـ هل يكون للجنّ أو الشيطان أن يظهر فى صورة أحد الأئمّة (عليهم السلام) فى المنام ؟ ... ٨٢

المعصومون (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى ... ٨٢

١٥٠ ـ ما رأيكم فى القول بأنّ جميع أسماء الله الحسنى فى المعصومين (عليهم السلام) ؟ ... ٨٢

عظمة أُمّهات أهل البيت (عليهم السلام) ... ٨٢

١٥١ ـ لماذا لبعض أُمّهات الأئمّة عدّة تسميات ؟ وهل لهنّ ميزة على سائر النساء ؟ ... ٨٢

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة حول خصوصيّات المعصومين (عليهم السلام)

٨٥ ـ ١١٦

خصوصيّات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ... ٨٧

١٥٢ ـ ما صفات نبيّنا محمّد (عليه الصلاة والسلام) فى القرآن ؟ ... ٨٧

١٥٣ ـ ما معنى رؤية النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ) ؟ ... ٨٧

١٥٤ ـ كيف نوفّق بين ما يقوله العرفاء من أنّ الذى سجدت له الملائكة هو النبىّ (صلى الله عليه وآله) وبين صريح القرآن ؟ ... ٨٧

١٥٥ ـ كيف يدلّ قوله تعالى : (فَأَنا أَوَّلُ الْعابِدينَ) على أوّليّة النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ٨٨

١٥٦ ـ ما هو معنى الحقيقة المحمّديّة ، والحقيقة العلويّة ؟ ... ٨٩

١٥٧ ـ هل الحقيقة المحمّديّة غير الوجود المحمّدى ؟ ... ٨٩

١٥٨ ـ إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يُوحى إليه ، فلماذا لم يكشف بعض نسائه ؟ ... ٩٠

١٥٩ ـ كيف ناسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر ، وهو يعلم بما سيقومان به ؟ ... ٩٠

١٦٠ ـ ما هو الدليل على تفضيل النبىّ (صلى الله عليه وآله) على جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ؟ ... ٩٠

١٦١ ـ يقول البعض : إنّ الذى عبس هو الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فهل هذا صحيح ؟ ... ٩١

١٦٢ ـ هل جمع النبىّ (صلى الله عليه وآله) بين مقام الإمامة ومقام النبوّة ؟ ... ٩١

١٦٣ ـ ما هو الدليل النقلى على كون أجداد النبىّ محمّد (صلى الله عليه وآله) موحّدين ؟ ... ٩٢

١٦٤ ـ هل زوجات النبىّ (صلى الله عليه وآله) معصومات عن الزنا ؟ ... ٩٢

١٦٥ ـ كيف يكون النبىّ (صلى الله عليه وآله) رحمة للعالمين وهو سبب دخول بعضهم النار ؟ ... ٩٢

١٦٦ ـ هل كان (صلى الله عليه وآله) يعلم الغيب ؟ وإذا كان يعلم فما هى خواصّ ذلک الغيب ؟ ... ٩٣

١٦٧ ـ كيف اشتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوجة زيد ؟ وخشى الناس والله أحقّ أن يخشاه ؟ ... ٩٤

١٦٨ ـ هل صحيح أنّ النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يضيق ذرعاً بالشعراء ؟ ... ٩٥

١٦٩ ـ هل الولاية التشريعيّة ثابتة لنبيّنا الأعظم (صلى الله عليه وآله) ومن بعده لأئمتنا (عليهم السلام) ؟ ... ٩٥

١٧٠ ـ ما هو توجيه صحيحة زرارة : أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) نام فى بعض أسفاره عن الصلاة ؟ ... ٩٦

١٧١ ـ ما علاقة الإسراء والمعراج بكربلاء وقبر الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ ... ٩٦

١٧٢ ـ زيارة النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى مناسبة الإسراء والمعراج أفضل أم الذهاب إلى مّكة ؟ ... ٩٦

١٧٣ ـ هل عرج النبىّ (صلى الله عليه وآله) بجسمه وروحه ؟ ... ٩٦

١٧٤ ـ ما المقصود بالإسراء والمعراج ؟ وما الفرق بينهما ؟ ... ٩٧

١٧٥ ـ هل حدث أكثر من عروج وإسراء ؟ ... ٩٧

١٧٦ ـ ماذا وردَ من طرقنا فى تفسير آيات الإسراء والمعراج ؟ ... ٩٨

١٧٧ ـ ما المقصود بالمسجد الأقصى ؟ و (قَصِيّاً) ؟ ... ٩٨

خصوصيّات أمير المؤمنين (عليه السلام) ... ١٠٠

١٧٨ ـ ضعّف بعض علماء السنّة واقعة ولادة علىّ (عليه السلام) فى الكعبة ، فما رأيكم ؟ ... ١٠٠

١٧٩ ـ هل يختصّ لقب أمير المؤمنين بالإمام علىّ (عليه السلام) ؟ ... ١٠٠

١٨٠ ـ لماذا شكر أمير المؤمنين (عليه السلام) الله تعالى ، عندما بات فى فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٠٠

١٨١ ـ هل صحيح أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذى نصر الأنبياء سرّاً ؟ ... ١٠١

١٨٢ ـ يكثر وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بقائد الغرّ المحجّلين ، فما المقصود بذلک ؟ ... ١٠١

١٨٣ ـ هل تعتقدون أنّ عليّاً (عليه السلام) أفضل من الأنبياء ؟ ... ١٠١

١٨٤ ـ إذا كان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يحضر عند المؤمنين فى قبورهم ، فهل حضر عند الأنبياء (عليهم السلام) ؟ ... ١٠١

١٨٥ ـ حضور أمير المؤمنين (عليه السلام) عند المحتضر هل ثبت له فى حياته ؟ ... ١٠٢

١٨٦ ـ دفع شبهات حول حديث ردّ الشمس ... ١٠٢

١٨٧ ـ إذا كان (عليه السلام) عالماً بوقت شهادته ، فما هو فضل مبيته على فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٠٣

خصوصيّات السيّدة الزهراء (عليها السلام) ... ١٠٤

١٨٨ ـ ما هى معنى تكنية السيّدة الزهراء (عليها السلام) بأُمّ أبيها ؟ ... ١٠٤

١٨٩ ـ هل صحيح أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تغطى وجهها ويديها ؟ ... ١٠٤

١٩٠ ـ هل كانت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ترى الدماء الثلاثة المعروفة ؟ ... ١٠٥

١٩١ ـ توجد لدينا روايات بأنّ السيّدة فاطمة (عليها السلام) كانت تشتاق لرؤية سلمان ؟ ... ١٠٥

١٩٢ ـ هل من الصحيح أن تأذّى الزهراء (عليها السلام) من عمل مّا لا يوجب حرمته ؟ ... ١٠٥

١٩٣ ـ دفع شبهة حول كلام للسيّد الخوئى (قدس سره) فى أنّ تأذّى الزهراء (عليها السلام) من عمل لا يوجب حرمته ... ١٠٦

١٩٤ ـ أيّهما أصحّ : قول : « يا فاطمة اشفينى » أم : « اللّهمّ بحقّ فاطمة شافنى » ؟ ... ١٠٦

١٩٥ ـ ما توجيه صلاة الاستغاثة بالسيّدة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٠٧

١٩٦ ـ نقرأ فى دعاء الجوشن الكبير : « الْغَوْثَ الْغَوْثَ ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبّ » ، وفى صلاة الاستغاثة : «يا فاطِمَةُ أَغيثينى » ، فكيف يجمع بينهما ؟ ... ١٠٨

١٩٧ ـ ما هو مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ ... ١٠٨

١٩٨ ـ ما رأيكم بمقولة مَن يقول بأنّ الزهراء (عليها السلام) « كانت أوّل مؤلّفة فى الإسلام » ... ١٠٨

١٩٩ ـ ما هو مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ وهل كان وحياً ؟ ... ١٠٩

٢٠٠ ـ تسمية السيّدة الزهراء (عليها السلام) بسيّدة نساء العالمين ، ألا ينافى صريح القرآن ؟ ... ١٠٩

٢٠١ ـ كيف نوفّق بين القرآن والسنّة فى مسألة تفضيل الزهراء (عليها السلام) على العالمين ؟ ... ١١٠

٢٠٢ ـ مارأيكم بمن يشكّك فى خلق نورها (عليها السلام) قبل خلق السماوات والأرضين ؟ ... ١١١

٢٠٣ ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (عليها السلام) أنّها امرأة عاديّة ؟ ... ١١١

٢٠٤ ـ ما هو وجه الصلة بين ليلة القدر والصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١١٢

٢٠٥ ـ ما رأيكم فى قضيّة إيقاظ الرسول للزهراء (عليهما السلام) لأجل الصلاة ؟ ... ١١٢

٢٠٦ ـ ما هو حكم مَن أنكر عصمة الزهراء (عليها أفضل الصلاة والسلام) ؟ ... ١١٣

٢٠٧ ـ هل سيرى أهل الجنّة من المؤمنين السيّدة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١١٣

٢٠٨ ـ هل يجوز الائتمام بفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين (عليها السلام) فى الصلاة ؟ ... ١١٤

٢٠٩ ـ هل الزهراء (عليها السلام) أفضل أم أبناوها المعصومون (عليهم السلام) ؟ وما الدليل على ذلك ؟ ... ١١٤

٢١٠ ـ ما علّة تسمية الصدّيقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعصمة الله الكبرى ؟ ... ١١٤

خصوصيّات الإمام الحسين (عليه السلام) ... ١١٥

٢١١ ـ ما العلاقة بين سورة المدّثّر وواقعة الطفّ ؟ ... ١١٥

٢١٢ ـ إذا كانت أدوار أهل البيت (عليهم السلام) متساوية ، فلِم أُعطيَ الحسين (عليه السلام) كرامات لم تُعطَ لغيره ؟ ... ١١٥

٢١٣ ـ أيّهما أفضل الإمام الحسن أم الإمام الحسين (عليهما السلام) ؟ ... ١١٦

٢١٤ ـ ما رأيكم بمَن يفضّل ما قام به الحسين (عليه السلام) على ما قام به الرسول (صلى الله عليه وآله) ... ١١٦

الفصل الرابع

أسئلة وأجوبة حول تأريخ الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام)

١١٧ ـ ١٦٦

تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ... ١١٩

٢١٥ ـ متى أمر الله تعالى يوسف (عليه السلام) بالجهر برسالته ؟ ... ١١٩

٢١٦ ـ هل كان أبو النبيّ إبراهيم (عليه السلام) كافراً ؟ ... ١١٩

٢١٧ ـ هل كان طالوت إماماً ؟ وهل كانت معجزته لإثبات إمامته هى التابوت ؟ ... ١١٩

٢١٨ ـ لماذا غفر الله لقوم يونس (عليه السلام) ولم يغفر لفرعون ؟ ... ١١٩

٢١٩ ـ ما هو سرّ زواج الأنبياء (عليهم السلام) ببعض الزوجات السيّئات ؟ ... ١٢٠

٢٢٠ ـ هل كلّ المسيحيّين يؤمنون أنّ النبيّ عيسى (عليه السلام) قد مات مصلوباً ؟ ... ١٢٠

٢٢١ ـ هل صحيح أنّ اليهود لم يقوموا بمحاولة قتل سيّدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) ؟ ... ١٢١

٢٢٢ ـ ما هو سرّ بقاء الخضر حيّاً حتّى الآن ؟ ... ١٢١

تأريخ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ... ١٢٢

٢٢٣ ـ لماذا اعتنق أجداد النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) الحنيفيّة دون المسيحيّة ؟ ... ١٢٢

٢٢٤ ـ لمّا ولد النبيّ (صلى الله عليه وآله) رميت الشياطين بالشهب فهل ذلک مستمرّ حتّى الآن ؟ ... ١٢٢

٢٢٥ ـ ما هى التواريخ الحقيقيّة لجميع المناسبات الدينية ؟ ... ١٢٢

٢٢٦ ـ هل للرسول (صلى الله عليه وآله) بنات غير الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٢٢

٢٢٧ ـ هل كانت عائشة بِكراً عندما تزوّجها الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٢٣

٢٢٨ ـ أحد الأشخاص يقول : إنّ عائشة لم تكن امرأة عفيفة ، فما رأيكم ؟ ... ١٢٣

٢٢٩ ـ هل صحيح أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قُتل مسموماً ؟ ... ١٢٣

٢٣٠ ـ مَن الذى سمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٢٤

٢٣١ ـ لماذا نهى النبيّ (صلى الله عليه وآله) الزهراء (عليها السلام) عن قول : « وأبيض يستسقى الغمام . . . » ؟ ... ١٢٤

تأريخ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ... ١٢٥

٢٣٢ ـ ما هو سرّ ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) داخلَ الكعبة المشرّفة ؟ ... ١٢٥

٢٣٣ ـ هل السيّدة فاطمة بنت أسد والدة الإمام عليّ (عليه السلام) أعلى مرتبة من مريم (عليها السلام) ؟ ... ١٢٥

٢٣٤ ـ هل تستطيعون أن تذكروا لنا النسب الطاهر لأُمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ ... ١٢٥

٢٣٥ ـ ما رأيكم فى استدلال الإمام السجّاد (عليها السلام) على إيمان أبى طالب (عليه السلام) بأنّ النبىّ قد نُهىَ أنّ يقرّ مسلمة على نكاح كافر ؟ ... ١٢٦

٢٣٦ ـ كيف تصرّف الإمام عليّ (عليه السلام) مع فدك أثناء فترة خلافته ؟ ... ١٢٦

٢٣٧ ـ لماذا ولّى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) زياد ابن أبيه (لعنه الله) ؟ ... ١٢٧

٢٣٨ ـ هل للإمام عليّ (عليه السلام) بنات من غير الزهراء (عليها السلام) ؟ ومَن هنّ ؟ ومن أُمّهاتهن ؟ ... ١٢٧

٢٣٩ ـ لماذا لم يدافع الأمير (عليه السلام) عن الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٢٨

٢٤٠ ـ لماذا جلس أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أخذ حقّه ؟ ... ١٢٩

٢٤١ ـ لماذا لم يحاكم الإمام عليّ (عليه السلام) قتلة عثمان ؟ ... ١٢٩

٢٤٢ ـ كم عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير ؟ ... ١٣٠

٢٤٣ ـ أين كان يصلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الجماعة أيّام أبى بكر وعمر ؟ ... ١٣٠

٢٤٤ ـ ما مصادر الرواية التى تفيد أنّ سبب تسمية عثمان ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعثمان لأجل عثمان بن مظعون ؟ ... ١٣٠

٢٤٥ ـ هل كان الإمام عليّ والأئمّة (عليهم السلام) يقتدون فى صلاتهم بخلفاء زمانهم ؟ ... ١٣٠

٢٤٦ ـ ما هو الدليل النقلى على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد استثنى أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) من جيش أُسامة ؟ ... ١٣١

٢٤٧ ـ ما رأيكم فى رواية رجوع الشمس لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ ... ١٣١

٢٤٨ ـ هل يعتبر السقط المحسن ابن الأمير (عليهما السلام) من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٣٢

تاريخ الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ... ١٣٣

٢٤٩ ـ كم كان هو مهر السيّدة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٣٣

٢٥٠ ـ ما هو المقصود من كون زواج عليّ (عليه السلام) من الزهراء (عليها السلام) بأمر إلـهى ؟ ... ١٣٣

٢٥١ ـ ما رأيكم فى روايات حضور الرسول (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام) عند الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٣٣

٢٥٢ ـ ما هو ترتيب مصائب الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٣٣

٢٥٣ ـ ما هى قضيّة فدک ؟ ... ١٣٤

٢٥٤ ـ ما هى حدود فدک ؟ ... ١٣٤

٢٥٥ ـ لماذا طالبت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بفدک مع علمها أنّها لا إرث لها ؟ ... ١٣٤

٢٥٦ ـ هل تعتبر قضيّة فدک الزهراء (عليها السلام) عقائديّة أو تاريخيّة ؟ ... ١٣٥

٢٥٧ ـ هل فعلا حصل الاعتداء على بيت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٣٥

٢٥٨ ـ هل يمكن أن نستفيد من الشهرة لإثبات مأساة الزهراء (عليها السلام) ... ١٣٦

٢٥٩ ـ خطبتها (عليها السلام) فى المسجد النبوىّ ، هل كانت قبل حادث الهجوم ؟ ... ١٣٧

٢٦٠ ـ ما هى النصوص المعتبرة عندكم حول موضوع كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٣٨

٢٦١ ـ هناک من يقول بأنّ السيّدة الزهراء (عليها السلام) لم يكسر ضلعها ; لأنّ المنازل سابقاً لم تكن مبوّبة ، فما ردّكم ؟ ... ١٣٩

٢٦٢ ـ هل قضيّة كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) قضية تاريخيّة بحتة لا علاقة لها بالعقيدة ؟ ... ١٤٠

٢٦٣ ـ هل رُبط الإمام عليّ (عليه السلام) بسلاسل من حديد ؟ ... ١٤٠

٢٦٤ ـ هل ينفى الشيخ كاشف الغطاء (قدس سره) ضرب الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٤٠

٢٦٥ ـ ما رأيكم فى إحياء ذكرى السيّدة الزهراء (عليها السلام) على رواية الأربعين ؟ ... ١٤١

٢٦٦ ـ ما صحّة كتاب سُليم بن قيس ؟ ... ١٤١

٢٦٧ ـ ما حكم من ينكر ظلامات الصدّيقة الطاهرة ؟ ... ١٤١

٢٦٨ ـ ماذا يجب على الموالى تجاه الشيعى الذى ينكر ضرب الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٤٢

٢٦٩ ـ مَن ينكر شهادة الزهراء (عليها السلام) هل يعتبر خارجاً عن المذهب ؟ ... ١٤٢

٢٧٠ ـ عند هجوم اللعينين على بيت الزهراء (عليها السلام) ، هل كان الإمام علىّ (عليه السلام) هناك ؟ ... ١٤٢

٢٧١ ـ ما هى فلسفتكم لتغييب قبر بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٤٣

٢٧٢ ـ هل هناك رواية صحيحة السند فى كتب الشيعة تقول : إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالصبر ؟ ... ١٤٣

٢٧٣ ـ ما هو عيد البقر ؟ ... ١٤٣

٢٧٤ ـ ما هى الروايات الواردة فى اعتبار عيد فرحة الزهراء (عليها السلام) فى اليوم التاسع ؟ ... ١٤٤

٢٧٥ ـ ما هو المقصود من يوم فرحة الزهراء (عليها السلام) ؟ ... ١٤٤

تاريخ الإمام الحسن (عليه السلام) ... ١٤٥

٢٧٦ ـ كيف نجمع بين صلح الإمام الحسن (عليه السلام) وبين عصمته (عليه السلام) ؟ ... ١٤٥

٢٧٧ ـ فى السابع من شهر صفر هل نعمل بوفاة الإمام الزكى (عليه السلام) ؟ ... ١٤٥

٢٧٨ ـ ما معنى أنّ الإمام الحسن (عليه السلام) تقيّأ كبده ؟ ... ١٤٦

تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته ... ١٤٧

٢٧٩ ـ ما مدى صحّة قصّة أرينب بنت إسحاق ، وزواج الإمام الحسين (عليه السلام) بها ؟ ... ١٤٧

٢٨٠ ـ لماذا لم يتعامل (عليه السلام) مع أعدائه ، كما تعامل الأنبياء (عليهم السلام) مع أعدائهم ؟ ... ١٤٧

٢٨١ ـ هل كان الإمام الحسين (عليه السلام) طالب حكم وسلطة كما يرى ذلك البعض ؟ ... ١٤٧

٢٨٢ ـ هل ينطبق قوله تعالى : (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) على الإمام (عليه السلام) ؟ ... ١٤٨

٢٨٣ ـ قال أحدهم : ما قتل الحسين إلاّ لقلّة الوعى بأمر القيادة ، فما هو ردّكم ؟ ... ١٤٨

٢٨٤ ـ ما هو الأعظم عند أهل العرفان ، مصيبة الزهراء (عليها السلام) ؟ أم الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٤٩

٢٨٥ ـ هل لتاريخ هجرة النبىّ (صلى الله عليه وآله) علاقة بحركة الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٤٩

٢٨٦ ـ مَن ترك الإمام الحسين (عليه السلام) بعد إذنه بالانصراف ، هل هو معذور ؟ ... ١٥٠

٢٨٧ ـ ما معنى قول الإمام الحسين (عليه السلام) لأُخته الحوراء : « لا تشقّى علَىَّ جيباً » ؟ ... ١٥١

٢٨٨ ـ هل طلب الحسين (عليه السلام) من أعدائه أن يأذوا له بالرحيل ؟ ... ١٥١

٢٨٩ ـ هل الذين قتلوا الحسين (عليه السلام) هم شيعة العراق ؟ ... ١٥١

٢٩٠ ـ لماذا بعد خروج الدم من جسد الحسين (عليه السلام) رمى به نحو السماء ؟ ... ١٥٢

٢٩١ ـ هل ثبت أنّ الإمام (عليه السلام) يوم عاشوراء قتل ألفين شخصاً من الأعداء ؟ ... ١٥٢

٢٩٢ ـ ما هى مظاهر الهزيمة الأمويّة ؟ ... ١٥٢

٢٩٣ ـ هل سخط المسلمون على يزيد لقتله ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٥٣

٢٩٤ ـ من القائل : « إن كان دين محمّد لم يستقم » ؟ ... ١٥٣

٢٩٥ ـ إذا كان النبىّ (صلى الله عليه وآله) قد أكمل الدين ، فما هو دور الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٥٣

٢٩٦ ـ لماذا أخذ الإمام الحسين (عليه السلام) النساء معه إلى كربلاء ؟ ... ١٥٣

٢٩٧ ـ ما رأيكم بقول : لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين(عليه السلام) حواسراً ؟ ... ١٥٤

٢٩٨ ـ هل يوجد فرق بين أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وبين أنصاره ؟ ... ١٥٤

٢٩٩ ـ هل يمكن إحصاء أسماء شهداء كربلاء ؟ ... ١٥٤

٣٠٠ ـ كم يوم بين قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ودفنه ؟ ... ١٥٥

٣٠١ ـ هل أنّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) رجع مع السبايا إلى كربلاء ؟ ... ١٥٥

٣٠٢ ـ ما هى أصحّ الروايات فى مسألة دفن رؤوس شهداء الطفّ مع الأجساد ؟ ... ١٥٦

٣٠٣ ـ ما هو السرّ فى قراءة رأس الحسين (عليه السلام) للآية الكهف ؟ ... ١٥٦

٣٠٤ ـ ما هى قيمة الرواية : « إنّ زينب (عليها السلام) قد ضربت جبينها بمقدّم المحمل » ؟ ... ١٥٧

٣٠٥ ـ ما صحّة الرواية التى تقول إنّ زينب (عليها السلام) قد نطحت جبينها بالمحمل ؟ ... ١٥٧

٣٠٦ ـ هل توجد عندنا رواية تدلّ على أنّ جماعة من بنى أسد قد جرحوا رؤوسهم مواساة للحسين (عليه السلام) ... ١٥٧

٣٠٧ ـ هل كان رجوع سبايا أهل البيت : فى أربعين سيّد الشهداء (عليه السلام) ؟ ... ١٥٨

٣٠٨ ـ هل صحيح أنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) تطيّر وهو فى الطريق ؟ ... ١٥٨

٣٠٩ ـ ما هو المقصود من الأبيات الشرعيّة المنسوبة لمسلم بن عقيل (عليه السلام) ؟ ... ١٥٨

٣١٠ ـ لماذا لم يشرب العبّاس (عليه السلام) الماء مع العلم أنّه مقدّمة لواجب ؟ ... ١٥٩

٣١١ ـ هل السيّدة زينب (عليها السلام) والعبّاس (عليه السلام) معصومان ؟ ... ١٥٩

٣١٢ ـ ما مدى صحّة الرواية القائلة إنّ الإمام (عليه السلام) أوصى لأُخته زينب (عليها السلام) ؟ ... ١٦٠

٣١٣ ـ هل قبر السيّدة زينب (عليها السلام) موجود فى سوريا أم فى مصر ؟ ... ١٦٠

٣١٤ ـ هل كان علىّ الأكبر (عليه السلام) متزوّجاً ؟ ... ١٦٠

٣١٥ ـ ما رأيكم فى قضيّة زفاف القاسم (عليه السلام) ؟ ... ١٦٠

٣١٦ ـ ما هى الأوجه المحتملة لشقّ الإمام (عليه السلام) أزياق القاسم بن الحسن (عليه السلام) ؟ ... ١٦١

٣١٧ ـ كم كان عمر السيّدة سكينه بنت الحسين ٨ فى واقعة الطفّ ؟ ... ١٦١

٣١٨ ـ بعض الكتب تذكر أنّ السيّدة سكينة (عليها السلام) مغنّية وشاعرة ، فما هو رأيكم ؟ ... ١٦١

٣١٩ ـ مَن هو برير الذى استشهد مع الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٦١

٣٢٠ ـ ما مدى وثاقة حميد بن مسلم الراوى لواقعة الطفّ ؟ ... ١٦٢

٣٢١ ـ هل صحّ موت أُمّ البنين فى الثالث عشر من جمادى ؟ ... ١٦٢

٣٢٢ ـ هل هناك روايات تحدّد يوم وفاة أُم البنين ؟ ... ١٦٢

٣٢٣ ـ ما رأيكم بتحديد يوم وفاة أُمّ البنين باليوم الثالث عشر من جمادى ؟ ... ١٦٢

٣٢٤ ـ هل هناك بأس فى تخصيص يوم الثالث عشر من جمادى الثانية لإقامة ذكرى وفاة أُمّ البنين ؟ ... ١٦٣

٣٢٥ ـ هل يجب الوفاء بالنذورات لأُمّ البنين فى اليوم الثالث عشر من جمادى ؟ ... ١٦٣

تاريخ الإمام زين العابدين (عليه السلام) ... ١٦٤

٣٢٦ ـ هل تمّ إرجاع الحجر الأسود إلى موضعه بعد تغييره ؟ ... ١٦٤

٣٢٧ ـ مَن الذى دفن الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ ... ١٦٤

٣٢٨ ـ كيف وصل الإمام السجاد (عليه السلام) إلى كربلاء ؟ ... ١٦٤

٣٢٩ ـ ما هو المرض الذى كان الإمام السجّاد (عليه السلام) يعانى منه خلال واقعة الطفّ ؟ ... ١٦٤

تاريخ الإمام الرضا (عليه السلام) ... ١٦٦

٣٣٠ ـ صحّة معجزة الإمام الرضا (عليه السلام) عندما أرسل المأمون له ٣٠ رجلاً ليقتلوه ؟ ... ١٦٦

٣٣١ ـ مَن الذى دفن الإمام الرضا (عليه السلام) ؟ ... ١٦٦

الفصل الخامس

أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدىّ

١٦٧ ـ ١٩٣

ولادة الإمام المهدى وعمره

٣٣٢ ـ كيف أمكن لبعض أهل السنّة أن يؤمن بولادة الإمام مع كونها سرّيّة ؟ ... ١٦٩

٣٣٣ ـ ما قيمة تشكيک ابن خلدون لأحاديث الإمام المهدى (عليه السلام) ؟ ... ١٦٩

٣٣٤ ـ الإمام المهدى لا يصيبه الهرم بمرور الأيّام والليالى ، فما السبب ؟ ... ١٦٩

٣٣٥ ـ هل يمكن الاستدلال بآية أهل الكهف لإثبات إمكان بقاء المهدى (عليه السلام) حيّاً ؟ ... ١٧٠

شؤون الإمام المهدى وصفاته ... ١٧٠

٣٣٦ ـ كيف يُعمل الإمام المهدى ولايته التكوينيّة ؟ ... ١٧٠

٣٣٧ ـ ما معنى أنّ الإمام المهدى لا يخلو منه مكان ، وكلّ شىء يأتينا بواسطته ؟ ... ١٧١

٣٣٨ ـ هل الإمام المهدى متزوّج ؟ ... ١٧١

٣٣٩ ـ لماذا سمّى الإمام صاحب العصر والزمان بـ (القائم) ؟ ... ١٧١

٣٤٠ ـ هل هنالک نصوص تفيد أنّ الإمام المهدى ابن أمَة ؟ ... ١٧١

٣٤١ ـ هل للإمام المهدى كنيتان ؟ ... ١٧٢

٣٤٢ ـ كيف سيموت الإمام المهدى ؟ ... ١٧٢

غيبة الإمام المهدى وخصائصها ... ١٧٣

٣٤٣ ـ لماذا طالت غيبة الإمام الحجّة (عليه السلام) ؟ ... ١٧٣

٣٤٤ ـ ما هى وظيفة الإمام المهدى (عليه السلام) فى زمن الغيبة ؟ ... ١٧٣

٣٤٥ ـ ما هى فائدة الإمام وهو غائب عن الأنظار ؟ ... ١٧٣

٣٤٦ ـ ألا يلزم تدخّله لرفع المصائب التى تلاحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ؟ ... ١٧٣

٣٤٧ ـ ما هو رأيكم بالروايات القائلة بأنّ كلّ راية قبل خروج الحجّة راية ضلال ؟ ... ١٧٤

ظهور الإمام المهدى وعلاماته ... ١٧٤

٣٤٨ ـ هل أن معرفة علامات ظهور الإمام المهدى مسألة اجتهاديّة ؟ ... ١٧٤

٣٤٩ ـ ما هى علامات ظهور الإمام المهدى ؟ وهل تحقّق منها شىء ؟ ... ١٧٤

٣٥٠ ـ متى يكون وقت ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟ ... ١٧٥

٣٥١ ـ هل يمكن حدوث البداء فى جزئيات العلامات ، دون كامل العلامة ؟ ... ١٧٥

٣٥٢ ـ هل تحقّقت إحدى العلامات الحتميّة حتّى الآن ؟ ... ١٧٥

٣٥٣ ـ هل نحن فى زمن ظهور الإمام القائم ؟ وكيف نكون من أنصار الإمام ؟ ... ١٧٦

٣٥٤ ـ ما هو المتيقّن من علامات الظهور ؟ ... ١٧٦

٣٥٥ ـ ما هو معنى الصيحة عند ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟ ... ١٧٦

٣٥٦ ـ هل رواية أنّ الصيحة بالسماء صيحتان معتبرة ؟ ... ١٧٦

٣٥٧ ـ حينما يخرج الإمام المهدى (عليه السلام) كيف نعرف أنّه هو بعينه ؟ ... ١٧٦

٣٥٨ ـ هل ورد ذكر مثلث برمودا فى القرآن ؟ أو فى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ١٧٧

٣٥٩ ـ ما رأيكم فيمَن يقول بأنّ مثلث برمودا هو المكان الذى يظهر منه ؟ ... ١٧٧

٣٦٠ ـ من علامات آخر الزمان : قتل يشمل أهل العراق ، فهل تحقّق الآن ؟ ... ١٧٧

٣٦١ ـ ما هو دور المرأة الموالية عند ظهور الإمام الحجّة ؟ ... ١٧٨

٣٦٢ ـ ما هى خصائص ومواصفات راية اليمانى ؟ وهل هو من اليمن ؟ ... ١٧٨

٣٦٣ ـ اليمانى هل هو مجتهد ، بحيث إذا ظهر يكون قوله حجّة على الناس ؟ ... ١٧٨

٣٦٤ ـ المجتهد أو المرجع هل هو مكلف بالبحث عن راية اليمانى ؟ ... ١٧٨

٣٦٥ ـ هل يمكن تطبيق روايات اليمانى على السيّد حسن نصر الله ؟ ... ١٧٩

٣٦٦ ـ ما رأى سماحتكم فى الدجّال الأعور ؟ هل هو حقيقة ثابتة ؟ ... ١٧٩

٣٦٧ ـ ما الفرق بين الدجّال والسفيانى ؟ ... ١٧٩

٣٦٨ ـ كيف نعرف صاحب النفس الزكيّة ؟ ... ١٨٠

٣٦٩ ـ إذا كان الإمام لا يظهر إلاّ مع اكتمال عدد أنصاره ، فهذا يعنى أنّ شيعته الآن لا يوجد فيهم مَن هو مهيّئ لنصرته ؟ ... ١٨٠

٣٧٠ ـ قيل لى فى المنام : إنّه سيخرج من الجزائر ، فما صحّة ذلك ؟ ... ١٨٠

دولة الإمام المهدى ... ١٨١

٣٧١ ـ ما علاقة واقعة الطفّ بظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟ ... ١٨١

٣٧٢ ـ لماذا يختار الإمام صاحب العصر والزمان الكوفة عاصمة له ؟ ... ١٨١

٣٧٣ ـ هل أنّ الإمام صاحب العصر عند الظهور سيأتى بقرآن غير القرآن ؟ ... ١٨١

٣٧٤ ـ هل العلماء سيعارضون الإمام عند خروجه ؟ ... ١٨٢

٣٧٥ ـ مَن هم أشدّ عداوة للإمام المهدى اليهود أم العرب عند الظهور ؟ ... ١٨٢

٣٧٦ ـ هل يصحّ القول بأنّ أهمّ آليّة له لتحرير العالم هى الحرب والسيف ؟... ١٨٣

٣٧٧ ـ ما تقييمكم لروايات السيف ؟ ... ١٨٤

٣٧٨ ـ طبقاً لأىّ شريعة أو قانون تحاكم الأقليّات فى بداية عصر الإمام ؟ ... ١٨٤

٣٧٩ ـ هل يكون دور الفقهاء فى دولة الحجّة كما هو فى عصر الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ١٨٤

٣٨٠ ـ كيف ينتشر العلم فى عصر الإمام المهدى ؟ ... ١٨٤

٣٨١ ـ هل تبقى دولة العدل العالميّة التى يقيمها الإمام إلى نهاية البشريّة ؟ ... ١٨٤

٣٨٢ ـ كيف ستكون نهاية العالم بعد الإمام المهدى ؟ ... ١٨٥

٣٨٣ ـ مَن هو الإمام بعد الإمام المهدى ؟ ... ١٨٥

٣٨٤ ـ هل هناك روايات تبيّن رجعة الإمام الحسين (عليه السلام) ، بعد الإمام ؟ ... ١٨٦

الإمام المهدى وأدعياء الرؤية ... ١٨٦

٣٨٥ ـ ما هو رأيكم بالرواية المرويّة عن أهل البيت (عليهم السلام) : « مَن رآنا فقد رآنا » ؟ ... ١٨٦

٣٨٦ ـ رويةُ الإمام هل تعنى الوصول إلى مرتبةٍ من الكمال ؟ ... ١٨٧

٣٨٧ ـ ما هو الموقف من (أحمد الحسن) المدّعى للمهدويّة ؟ ... ١٨٧

٣٨٨ ـ ما هو حكم مَن يدّعى أنّ الإمام الحجّة قد كلّفه بتبليغ أمر معيّن ؟ ... ١٨٨

٣٨٩ ـ كيف نجمع بين تكذيب مدّعى المشاهدة ، وبين مشاهدة علمائنا له ؟ ... ١٨٨

٣٩٠ ـ هل الإمام المهدى فكرة يمكن أن تتجسّد فى أى شخص ؟ ... ١٨٨

٣٩١ ـ شخص يدّعى أنّه مبعوث من قِبل الإمام المهدى ، ما هو الموقف تجاهه ؟ ... ١٨٩

٣٩٢ ـ ما هو موقفنا من حركة تدّعى أنّها حركة اليمانى ؟ ... ١٨٩

علاقة الشيعة بالإمام المهدى ... ١٩٠

٣٩٣ ـ معرفة الأحكام الشرعيّة وتفسير القرآن هل هى خطوة مهمّة الارتباط به (عليه السلام) ؟ ... ١٩٠

٣٩٤ ـ هل القيام عند ذكر القائم مستحبّ أم مباح ؟ ... ١٩١

٣٩٥ ـ إذا قمت بأعمال نيابة عن الإمام المهدى (عليه السلام) فهل يقل ثوابى أم يزداد ؟ ... ١٩١

٣٩٦ ـ ما هى مسؤوليّتنا قبل ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) ؟ ... ١٩١

٣٩٧ ـ هل التكليف منحصر بانتظار الفرج ؟ ... ١٩١

٣٩٨ ـ كيف نكون من أنصار الإمام ؟ ... ١٩٣

٣٩٩ ـ ما هى الأعمال التى تمكّن الإنسان من رؤية الإمام المهدى ؟ ... ١٩٣

٤٠٠ ـ كيف نكون قريبين من الإمام المهدى ؟ ... ١٩٣

الفصل السادس

أسئلة وأجوبة حول علوم القرآن الكريم

١٩٥ ـ ٢٠٨

حدوث القرآن ... ١٩٧

٤٠١ ـ هل القرآن مخلوق ؟ ... ١٩٧

تحريف القرآن ... ١٩٧

٤٠٢ ـ ما هو حكم مَن يقول بتحريف القرآن الكريم ؟ ... ١٩٧

٤٠٣ ـ هل يوجد فى القرآن والسنّة كلمات وحروف زائدة ؟ ... ١٩٧

٤٠٤ ـ هل القول بأنّ الآية ليست موضوعة فى موضعها من التحريف ؟ ... ١٩٨

٤٠٥ ـ هل يقول أصحاب الكتب الأربعة بتحريف القرآن ... ١٩٨

٤٠٦ ـ هل الشيخ المجلسى (عليه الرحمة) يرى تحريف القرآن ؟ ... ١٩٩

٤٠٧ ـ هل القول بالتحريف يستدعى رمى القائل به بالكفر أو الانحراف ؟ ... ١٩٩

٤٠٨ ـ هل يوجد فى علماء السنّة أو الشيعة من يقول بتحريف القرآن ؟ ... ١٩٩

٤٠٩ ـ ما هو رأى علمائنا الكرام فى مسألة تحريف القرآن ؟ ... ١٩٩

ترجمة القرآن ... ٢٠٠

٤١٠ ـ هل القرآن حجّة على أهل اللغة العربيّة فقط ، لأنّه يفقد جماله بترجمته ؟ ... ٢٠٠

إعجاز القرآن ... ٢٠٠

٤١١ ـ من وجوه إعجاز القرآن عدم الاختلاف ، فكيف نفسّر عدم اتّفاق المفسّرين ؟ ... ٢٠٠

ترتيب القرآن ... ٢٠١

٤١٢ ـ مَن الذى حدّد أرقام الآيات القرآنيّة ؟ ... ٢٠١

٤١٣ ـ مَن الذى وضع أسماء السور ؟ وهل ضمّ الآية إلى سورة معيّنة كان بتعاليم الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ٢٠١

٤١٤ ـ هل هناك علاقة بين أسماء السور القرآنيّة ومحور ومحتوى تلك السور ؟ ... ٢٠١

٤١٥ ـ هل هناك علاقة بين آيات السورة القرآنيّة الواحدة ؟ ... ٢٠١

٤١٦ ـ هل أنّ أسماء السور القرآنيّة اجتهاديّة أم توقيفيّة ؟ ... ٢٠٢

الرسم القرآنى ... ٢٠٢

٤١٧ ـ لمذا لا تستخدم أساليب : التنقيط والكتابة الحديثة فى كتابة القرآن ؟ ... ٢٠٢

٤١٨ ـ لماذا لا تعالج الأخطاء الإملائيّة الموجودة فى القرآن ؟ ... ٢٠٣

تفسير القرآن ... ٢٠٣

٤١٩ ـ ما هى طريقتكم فى التفسير ؟ ... ٢٠٣

٤٢٠ ـ هل يجوز تفسير القرآن باستعمال أساليب النقد الأدبى ؟ ... ٢٠٣

٤٢١ ـ هل كلّ التفاسير الموجودة تفاسير بالرأى ؟ ... ٢٠٤

٤٢٢ ـ ما رأيكم الشريف بكتب التفسير بالأثر عن محمّد وآل محمّد ؟ ... ٢٠٤

٤٢٣ ـ هل قواعد علم التفسير تحتاج إلى إعادة نظر ؟ ... ٢٠٥

٤٢٤ ـ ما معنى : « أنّ القرآن حمال ذو وجوه » ؟ ... ٢٠٦

٤٢٥ ـ ما المعنى الذى ترجّحونه لظهر القرآن وبطنه ؟ ... ٢٠٦

القراءات القرآنيّة ... ٢٠٦

٤٢٦ ـ هل تجوز القراءة بغير قراءة حفص ؟ ... ٢٠٦

علاقة القرآن بعلم الفقه ... ٢٠٧

٤٢٧ ـ ما هو دور القرآن فى الفقه الإسلامى ؟ ... ٢٠٧

علاقة القرآن بالعقل ... ٢٠٧

٤٢٨ ـ ما هى العلاقة بين القرآن والعقل ، وأيّهما المرجّح عند التعارض ؟ ... ٢٠٧

معارف القرآن ... ٢٠٧

٤٢٩ ـ هل يحتوى القرآن على جميع المعارف والعلوم البشريّة الحقّة ، ... ٢٠٧

٤٣٠ ـ هل يحتوى القرآن على كلمات غير عربيّة ؟ ... ٢٠٨

العلاقة مع القرآن ... ٢٠٨

٤٣١ ـ كيف يمكن رفع المظلوميّة عن القرآن ؟ ... ٢٠٨

٤٣٢ ـ مَن هو حامل القرآن الذى يكون من عرفاء أهل الجنّة ؟ ... ٢٠٨

الفصل السابع

أسئلة وأجوبة حول الآيات القرآنيّة

٢١١ ـ ٢٥٩

٤٣٣ ـ لماذا نبتدئ باسم الله ؟ وما فوائد البسملة ؟ ... ٢١٣

٤٣٤ ـ لماذا كانت البداية باسم الله فى البسملة ، وليست بالله كما فى الاستعاذة ؟ ... ٢١٣

٤٣٥ ـ لماذا بدأت البسملة بحرف الباء ؟ ... ٢١٣

٤٣٦ ـ هل تشمل الآية : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ) جميع الصحابة ؟ ... ٢١٤

٤٣٧ ـ ما هو تفسير قوله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) ؟ ... ٢١٤

٤٣٨ ـ ما معنى قوله تعالى : (وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) ؟ ... ٢١٥

٤٣٩ ـ ما هو الخضوع بالقول فى : (فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ) ؟ ... ٢١٦

٤٤٠ ـ لماذا وصف القرآن كيد النساء بقوله : (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) ؟ ... ٢١٦

٤٤١ ـ ما معنى قوله تعالى : (وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) ، (وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) ؟ ... ٢١٦

٤٤٢ ـ كيف صحّت مناداة زكريّا (عليه السلام) فى قوله : (فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ) ؟ ... ٢١٧

٤٤٣ ـ هل يستفاد من : (لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) إمكان خلود الحوت ؟ ... ٢١٧

٤٤٤ ـ ما تفسير قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) ؟ ... ٢١٨

٤٤٥ ـ ما تفسير قوله تعالى : (لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) ؟ ... ٢١٨

٤٤٦ ـ ما تفسير قوله تعالى : (جَنَّات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) ؟ ... ٢١٩

٤٤٧ ـ ألا يتنافى قوله تعالى : (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَـا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ) مع طهارة أجداد النبىّ (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ٢١٩

٤٤٨ ـ ما معنى المكر فى قوله تعالى : (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ؟ ... ٢٢٠

٤٤٩ ـ ما هو تفسير قوله تعالى : (اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) ... ٢٢٠

٤٥٠ ـ ما هو المقصود من الخيانة فى قوله تعالى : (فَخَانَتَاهُمَا) ؟ ... ٢٢١

٤٥١ ـ ما معنى قوله تعالى : (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح) ؟ ... ٢٢١

٤٥٢ ـ ما معنى الآية المباركة : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لله) ؟ ... ٢٢٢

٤٥٣ ـ هل الصراط فى قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) يعنى الولاية ؟ ... ٢٢٢

٤٥٤ ـ قوله : (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ) ، على مَن تعود الهاء فى (شِيعَتِهِ) ؟ ... ٢٢٢

٤٥٥ ـ كيف يجمع بين قوله تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ) وقوله : (لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِّن رُّسُلِهِ) ؟ ... ٢٢٢

٤٥٦ ـ ما هى الصلاة الوسطى فى قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوسطى) ؟ ... ٢٢٣

٤٥٧ ـ ما هو الوادى المقدّس فى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً) ؟ ... ٢٢٣

٤٥٨ ـ ما معنى قول الله تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ؟ ... ٢٢٤

٤٥٩ ـ ما معنى قوله تعالى : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) ؟ ... ٢٢٤

٤٦٠ ـ لماذا قال الله مرّة : (خَلَقَكُم مِن طِين) ، ومرّة : (خَلَقَكُم مِن تُرَاب) ؟ ... ٢٢٥

٤٦١ ـ ما معنى الذبح العظيم فى قوله تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم) ؟ ... ٢٢٦

٤٦٢ ـ ما تفسير : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّموَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ) ؟ ... ٢٢٦

٤٦٣ ـ ما هو وجه التمثيل بالبعوضة فى قوله : (إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) ؟ ... ٢٢٧

٤٦٤ ـ ما هو تفسير هذه الآية : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ؟ ... ٢٢٧

٤٦٥ ـ ما الفرق بين التوبة والاستغفار فى قوله تعالى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) ؟ ... ٢٢٨

٤٦٦ ـ هل نور أهل البيت (عليهم السلام) ناقص ليتمّه الله فى قوله : (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نوره) ؟ ... ٢٢٨

٤٦٧ ـ ما تفسير قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فى اليمِّ) ؟ ... ٢٢٨

٤٦٨ ـ قال تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) ، فكيف تمّ تيسير القرآن للذكر ؟ ... ٢٣٠

٤٦٩ ـ ما معنى قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً) ؟ ... ٢٣٠

٤٧٠ ـ ما معنى القلوب فى قوله تعالى : (وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُور) ؟ ... ٢٣٠

٤٧١ ـ ما هو الفرق بين العدّ والإحصاء فى : (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) ؟ ... ٢٣١

٤٧٢ ـ ما تفسير قوله تعالى : (قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى) ؟ ... ٢٣١

٤٧٣ ـ ما هو وجه الجمع فى قوله تعالى : (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) ؟ ... ٢٣١

٤٧٤ ـ ما هو الدليل على أنّ الضمير فى قوله تعالى : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) يعود للرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ... ٢٣٢

٤٧٥ ـ ما هو الدليل على أنّ الحزن فى : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ) معصية ؟ ... ٢٣٣

٤٧٦ ـ ما هى القراءة الصحيحة ؟ هل هى : (آلِ يــس) أو (إِلْ يَاسِينَ) ؟ ... ٢٣٤

٤٧٧ ـ لماذا جاءت كلمة الطاغوت بصيغة المفرد فى : (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) ؟ ... ٢٣٤

٤٧٨ ـ ما هى أسرار ارتباط الآية المباركة : (بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ) بالإمام المهدى ؟ ... ٢٣٥

٤٧٩ ـ ما القراءة الصحيحة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) بخصوص قوله تبارك وتعالى :(وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ) ؟ ... ٢٣٥

٤٨٠ ـ مَن الذين انفضّوا عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً) ؟ ... ٢٣٦

٤٨١ ـ الآية الكريمة : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) هل تشمل الأعزب ؟ ... ٢٣٦

٤٨٢ ـ ما معنى التوبة على النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى قول الله تعالى : (لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ) ؟ ... ٢٣٧

٤٨٣ ـ هل لقوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا) صلة بعالم الذرّ ؟ ... ٢٣٧

٤٨٤ ـ قوله تعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَاب) هل يدلّ على خلق عيسى (عليه السلام) من التراب ؟ ... ٢٣٨

٤٨٥ ـ الآية : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) هل المخاطب بها جميع البشر ؟ ... ٢٣٨

٤٨٦ ـ ما هو معنى (إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ) فى قوله تعالى : (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ) ؟ ... ٢٣٨

٤٨٧ ـ يقول تعالى : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى) فهل لله روح ؟ ... ٢٣٨

٤٨٨ ـ هل يدلّ قوله تعالى : (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أَثَرِ الرَّسُولِ)على حصول كرامة للسامرىّ ؟ ... ٢٣٩

٤٨٩ ـ ما معنى النعمة والإسلام فى قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) ؟ ... ٢٣٩

٤٩٠ ـ فى حادثة العبد الصالح مع السفينة والغلام والجدار لماذا تحدّث العبد الصالح تارة بلسان الإفراد وأُخرى بلسان الجمع ؟ ... ٢٤٠ ٤٩١ ـ ما معنى النسب والصهر فى قوله تعالى : (فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً) ؟ ... ٢٤١

٤٩٢ ـ ما هو المقصود من (الأهل) فى آية التطهير ؟ ... ٢٤١

٤٩٣ ـ ما المقصود من الرجس فى آية التطهير ؟ ... ٢٤٢

٤٩٤ ـ قوله تعالى : (لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) هل يدلّ على أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) ليس بمعصوم ؟ ... ٢٤٢

٤٩٥ ـ ما معنى قوله تعالى فى قصّة موسى والخضر : (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) ؟ ... ٢٤٢

٤٩٦ ـ الآية الشريفة : (وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ) هل تسقط الاستدلال بآية التطهير ؟ ... ٢٤٣

٤٩٧ ـ آية الولاية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) هل تشمل جميع الأئمّة (عليهم السلام) ؟ ... ٢٤٥

٤٩٨ ـ هل يدلّ قوله : (إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً) على نجاسة الدم ؟ ... ٢٤٥

٤٩٩ ـ ماتفسير : (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَـا أَنْزَلَ اللهُ) ؟ ... ٢٤٦

١ ـ مَن هم الأعراب فى الآية ؟ ... ٢٤٦

٢ ـ لماذا الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً ؟ ... ٢٤٦

٣ ـ لماذا ذمَّ الله تعالى الأعراب ؟ ... ٢٤٧

٤ ـ هل الآيات الكريمة مرتبطة بزمن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، أم تشمل زماننا الحالى ؟ ... ٢٤٧

٥٠٠ ـ لماذا نهى الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) فى قوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ) ؟ ... ٢٤٧

٥٠١ ـ ما هى الجنود فى قوله : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا) ؟ ... ٢٤٨

٥٠٢ ـ ما معنى قول النبيّ موسى (عليه السلام) : (رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى) ؟ ... ٢٤٨

٥٠٣ ـ ما معنى النسيان فى : (فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ) ؟ ... ٢٤٩

٥٠٤ ـ ما تفسير قوله تعالى : (الزَّانِى لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَان أَوْ مُشْرِكٌ) ؟ ... ٢٤٩

٥٠٥ ـ (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا) ما هو المقصود بالأمانة ؟ ولماذا رفضت السماوات والأرض والجبال حملها ؟ ... ٢٥٠

٥٠٦ ـ هل يوجد تعارض بين قوله : (إِنِّى أَنَا رَبُّكَ) وقوله : (إِنِّى أَنَا اللهُ) ؟ ... ٢٥٢

٥٠٧ ـ المعجزة التى تحدّث عنها قوله تعالى : (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً) ما رأيكم بمن يقول : بأنّ العلم قد اكتشف أسرارها ؟

٥٠٨ ـ كيف تكون سورة القدر الشريفة نسبة محمّد وآل محمّد ؟ ... ٢٥٥

٥٠٩ ـ ما هى أنواع الهداية المذكورة فى القرآن ، وهل هى درجة واحدة ؟ ... ٢٥٦

٥١٠ ـ هل آية الكرسى إلى قوله تعالى : (وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ) ؟ ... ٢٥٦

٥١١ ـ لماذا نختتم قراءة القرآن بقولنا : « صدق الله العلىّ العظيم » ؟ ... ٢٥٧

٥١٢ ـ ما هو المقصود من الرجاء فى قوله تعالى : (يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ) ؟ ... ٢٥٧

الفصل الثامن

أسئلة وأجوبة حول أحاديث المعصومين (عليهم السلام)

٢٥٩ ـ ٢٩٦

٥١٣ ـ ما هو تقييمكم لرواية : « ولدنى أبو بكر مرّتين » ؟ ... ٢٦١

٥١٤ ـ ما هو معنى قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : « فاطمة أحبّ إليَّ ، وعليٌّ أعزّ عليَّ » ؟ ... ٢٦١

٥١٥ ـ هل صحّ عن الإمام المهدى قوله : « الكافى كاف لشيعتنا » ؟ ... ٢٦١

٥١٦ ـ ما معنى : « نحن حجّة الله ، وفاطمة حجّة علينا » ؟ ... ٢٦٢

٥١٧ ـ ما معنى التنزيل فى حديث : « عليّ منّى بمنزلة هارون من موسى » ؟ ... ٢٦٢

٥١٨ ـ كيف التوفيق بين حبّ الغلاة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وحديث : « لا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ منافق » ؟ ... ٢٦٣

٥١٩ ـ ما معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « وَإِنَّما الشُّورَى لِلْمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ ، فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُل وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذلِكَ لله رِضىً » ؟ ... ٢٦٣

٥٢٠ ـ ما معنى قول الحجّة : « نحن صنائع ربّنا ، والخلق بعد صنائعنا » ؟ ... ٢٦٣

٥٢١ ـ ما معنى : « ثمّ خلقَ جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها » ؟ ... ٢٦٤

٥٢٢ ـ ماذا يعنى الحديث القائل : « النّاس على دين ملوكهم » ؟ ... ٢٦٤

٥٢٣ ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام) : « اللّهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة » ، فكيف شهد (عليه السلام) لهم بأنّهم عباد الله مع أنّهم عصاة ؟ ... ٢٦٤

٥٢٤ ـ ما هو معنى : « أعقلُ الناس مَن جمع عقول الناس إلى عقله » ؟ ... ٢٦٤

٥٢٥ ـ ما هو معنى : « العلم نقطة كثرها الجاهلون » ؟ ... ٢٦٥

٥٢٦ ـ ما معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « أنا النقطة تحت الباء » ؟ ... ٢٦٥

٥٢٧ ـ ما معنى قول الأمير (عليه السلام) لولده ابن الحنفيّة : « يابن اللخناء » ؟ ... ٢٦٦

٥٢٨ ـ ما معنى قول الإمام الصادق (عليه السلام) : « إنّ آذر أبا إبراهيم كان منجّماً » ؟ ... ٢٦٦

٥٢٩ ـ ما صحّة وما معنى قول الإمام الحسين (عليه السلام) : « إنّا نتزوّج النساء فنعطيهنّ مهورهنّ ، فيشترين بها ما شئن ، ليس لنا منه شىء » ؟ ... ٢٦٧

٥٣٠ ـ كيف نجمع بين الأحاديث الواردة فى مدح مصر والواردة فى ذمّها ؟ ... ٢٦٧

٥٣١ ـ ما صحّة حديث : «ما سمعت أحداً يقدّمنى على أبوبكر وعمر إلاّ جلدته » ؟ ... ٢٦٨

٥٣٢ ـ هل صحيح ما ورد فى بعض الروايات من : أنّ الأرض متّكئة على حوت ؟ ... ٢٦٨

٥٣٣ ـ ما هو المقصود من أنّ «القرآن أكبر من أهل البيت(عليهم السلام)» فی حديث الثقلين ؟ ... ٢٦٨

٥٣٤ ـ ما معنى أنّ القرآن هو الثقل الأكبر ، وأنّ أهل البيت : هم الثقل الأصغر ؟ ... ٢٦٩

٥٣٥ ـ ما هو الثقل الأكبر ؟ ... ٢٦٩

٥٣٦ ـ ما معنى : « أنا ابن مَن هاجر الهجرتين » ؟ ... ٢٧٠

٥٣٧ ـ ما صحّة رواية : « إنّ حثالة من الناس يعيّرون زوّاركم » ؟ ... ٢٧٠

٥٣٨ ـ ما هو الكفر المقصود فی الحديث الشريف « تارک الصلاة كافر » ؟ ... ٢٧١

٥٣٩ ـ ما معنى : « حسن النيّة بالطاعة » ؟ ... ٢٧١

٥٤٠ ـ ما معنى الرواية التی تتحدّث عن حقوق الزوج على زوجته ؟ ... ٢٧٢

٥٤١ ـ ما معنى « ممسوس فی ذات الله » ؟ ... ٢٧٢

٥٤٢ ـ كيف يلتئم خلق المبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) مع الغاية فی حديث الكساء ؟ ... ٢٧٢

٥٤٣ ـ ما معنى : « كنت مع الأنبياء سرّاً ، ومع رسول الله جهراً » ؟ ... ٢٧٣

٥٤٤ ـ هل صحّ حديث : « الإيمان لا يثبت فی قلب يهودی ولا خوزی أبداً » ؟ ... ٢٧٣

٥٤٥ ـ ما صحّة حديث : « لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس » ؟ ... ٢٧٤

٥٤٦ ـ ما معنى قول الأمير (عليه السلام) لعثمان : « وما ابن أبی قحافة ولا ابن الخطّاب بأوْلى بعمل الحقّ منک » ؟ ... ٢٧٤

٥٤٧ ـ ما معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « كنت ردئاً للناس ومثابة للمسلمين » ؟ ... ٢٧٦

٥٤٨ ـ ما معنى : « من حسن حظّ المرء الاكتفاء بامرأة واحدة » ؟ ... ٢٧٦

٥٤٩ ـ ما المقصود من : « كَيْفَ الْكَيْفَ » و «أَيْنَ الأَيْنَ » ؟ ... ٢٧٧

٥٥٠ ـ لماذا « العظيم » فی ذكر الركوع : « سبحان ربّی العظيم وبحمده » و « الأعلى » فی ذكر السجود « سبحان ربّی الأعلى وبحمده » ؟ ... ٢٧٧

٥٥١ ـ هل يدلّ هذا الحديث الشريف : « إنّ الله خلق المشيئة بنفسها ، وخلق الأشياء بالمشيئة » على قاعدة الواحد ؟ ... ٢٧٧

٥٥٢ ـ هل ورد : « جاهلنا عالم وعالمهم جاهل » ؟ ... ٢٧٨

٥٥٣ ـ ما معنى : « يا جابر ، اغتنم من أهل زمانک خمساً » ؟ ... ٢٧٩

٥٥٤ ـ ما معنى : « وإيّاک والرجاء الكاذب ، فإنّه يوقعک فى الخوف الصادق » ؟ ... ٢٧٩

٥٥٥ ـ ما معنى : « يا أبا ذر ، ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن » ؟ ... ٢٧٩

٥٥٦ ـ هل هذا المقطع « فالجبان يفرّ عن أبيه وأُمّه » جزء من حديث ؟ ... ٢٨٠

٥٥٧ ـ ما معنى أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) لمّا ولد ألقاه أبو طالب على ثدى نفسه ؟ ... ٢٨٠

٥٥٨ ـ ما معنى : « لو علم أبو ذرّ ما فى قلب سليمان لقتله » ؟ ... ٢٨٠

٥٥٩ ـ ما معنى : « إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا » ؟ ... ٢٨١

٥٦٠ ـ ما معنى : « أنا أصغر من ربّى بسنتين » ؟ ... ٢٨١

٥٦١ ـ ما معنى حديث : « ستنقسم أُمّتى إلى ثلاث وسبعين فرقة » ؟ ... ٢٨٢

٥٦٢ ـ ما هو المقصود من الأُمّة والفرقة فى حديث : « ستفترق أُمّتى » ؟ ... ٢٨٣

٥٦٣ ـ ما معنى قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) : «هل أدلّک على رجل قد مرّ فى أربع عشر عالماً» ؟ ... ٢٨٣

٥٦٤ ـ ما صحّة حديث : « لا تجتمع أُمّتى على خطأ » ؟ ... ٢٨٤

٥٦٥ ـ لماذا لم تتناول أحاديث الفتن والملاحم بعض الأحداث المهمّة ؟ ... ٢٨٤

٥٦٦ ـ ما مدى صحّة رواية الملک فطرس ؟ وكيف يمكن توجيهها ؟ ... ٢٨٥

٥٦٧ ـ ما معنى الأمر بالكتمان عن الأعداء ؟ ... ٢٨٥

٥٦٨ ـ ما معنى : « والله ما أخاف عليكم إلاّ البرزخ » ؟ ... ٢٨٦

٥٦٩ ـ ما صحّة الرواية القائلة : « إنّ للجنة ثمانية أبواب » ؟ ... ٢٨٦

٥٧٠ ـ الحديث القائل : « إنّ الشيطان يزنى بأمّ مبغض علىّ (عليه السلام) » ، ما مصادره ؟ ... ٢٨٦

٥٧١ ـ ما معنى الحبّ فى حديث : «إنّ أحب الأشياء إلى الرسول الطيب والنساء» ؟ ... ٢٨٦

٥٧٢ ـ هل يمكن الاعتقاد بكلّ ما ورد فى خطبة البيان ؟ ... ٢٨٧

٥٧٣ ـ ما صحّة وما معنى الحديث القائل : « خير القرون قرونى » ؟ ... ٢٨٧

٥٧٤ ـ ما معنى : « إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق » ؟ ... ٢٨٨

٥٧٥ ـ ما معنى : « يحلّون ما يشاءون ، ويحرّمون ما يشاءون » ؟ ... ٢٨٨

٥٧٦ ـ ما صحّة حديث : « لولاک لما خلقت الأفلاک ، ولولا علیّ لما خلقتک » ؟ ... ٢٨٨

٥٧٧ ـ ما صحّة حديث الكساء ، وما دلالاته ؟ ... ٢٨٩

٥٧٨ ـ ما تفسير حديث : « لولاک ما خلقت الأفلاک ، ولولا علیّ لما خلقتک » ؟ ... ٢٩٠

٥٧٩ ـ ما هو توجيه حديث : « لولا علیّ لما خلقتک ، ولولا فاطمة لما خلقتکما » ؟ ... ٢٩١

٥٨٠ ـ ما صحّة حديث : « يا أحمد ، لولاک لما خلقت الأفلاک » ؟ ... ٢٩٢

٥٨١ ـ كيف تدفع الشبهة عن حديث : « يا أحمد ، لولاک لما خلقت الأفلاک » ؟ ... ٢٩٢

٥٨٢ ـ ما معنى الشهادة فی حديث : « إن فاطمة صدّيقة شهيدة » ؟ ... ٢٩٣

٥٨٣ ـ ما توجيه قول الزهراء (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) : « اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنينِ » ؟ ... ٢٩٣

٥٨٤ ـ ما صحّة ومعنى : « لا تؤلّهونا وقولوا فينا ما شئتم » ؟ ... ٢٩٤

٥٨٥ ـ ما صحّة الحديث : « إنّ القرآن ثلث فی التوحيد ، وثلث فی الأحكام ، وثلث فينا» ؟ ... ٢٩٤

٥٨٦ ـ هل يتنافی الحديث القدسی : « عبدی أطعنی تكن مثلی » مع الآية المباركة : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ؟ ... ٢٩٥

٥٨٧ ـ ما معنى : « مَن سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر مَن عمل بها » ؟ ... ٢٩٥

٥٨٨ ـ ما معنى : « كلّ مَن اشتدّ لنا حبّاً أهل البيت اشتدّ حبّاً للنساء » ؟ ... ٢٩٦

٥٨٩ ـ ما معنى : « أنّ من سنن الأنبياء حبّ النساء وكثرة الطروقة » ؟ ... ٢٩٦

الفصل التاسع

أسئلةٌ وأجوبةٌ حول أدعية المعصومين (عليهم السلام)

٢٩٧ ـ ٣٠٩

٥٩٠ ـ ما معنى : « اللّهُمَّ رَبَّ الأرْواحِ الْفانِيَةِ » ؟ ... ٢٩٩

٥٩١ ـ ما معنى : « اللّهُمَّ أنْتَ الإلـهُ الْقَديم » ؟ ... ٢٩٩

٥٩٢ ـ ما توجيه : « اللّهُمَّ اغْنِنى بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ » ؟ ... ٢٩٩

٥٩٣ ـ ما معنى القلل والجدد فى : « وَبِالاِسْمِ الَّذى مَشى بِهِ الْخِضْرُ عَلى قُلَلِ الْماءِ كما مشى به على جدد الأرض » ؟ ... ٣٠٠

٥٩٤ ـ ما توجيه فقرة : « وَآمَنّا بِهِ وَلَمْ نَرَه » ؟ ... ٣٠٠

٥٩٥ ـ ماذا يُراد بالنور آ ولِم وصف بالعظمة فى دعاء العهد ؟ ... ٣٠٠

٥٩٦ ـ ما معنى : « يا مَنْ دَلَّ عَلى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ » ؟ ... ٣٠١

٥٩٧ ـ ما معنى : « وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سرّاجاً وَهّاجاً » ؟ ... ٣٠٢

٥٩٨ ـ ما معنى : « صَلِّ اللّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فى اللَّيْلِ الأَلْيَلِ ، وَالْماسِكِ مِنْ أَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ ، والنَّاصِعِ الْحَسَبِ فى ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الأَعْبَلِ » ؟ ... ٣٠٢

٥٩٩ ـ ما معنى : « فَتَعالَيْتَ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَضْدادِ » ؟ ... ٣٠٣

٦٠٠ ـ ما هو شرح دعاء : « يا عِمادَ مَنْ لاَ عِمادَ لَهُ ، يا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ » ؟ ... ٣٠٣

٦٠١ ـ نقرأ فى بعض الأدعية : « بِكَ عَرَفْتُكَ » ، فكيف نعرف الله به ؟ ... ٣٠٣

٦٠٢ ـ ما معنى : « مَتى غِبْتَ حَتى تَحْتاجَ إِلى دَليل يَدُلُّ عَلَيْكَ » ؟ ... ٣٠٤

٦٠٣ ـ ما معنى : « وَاسْلُكْ بى مَسْلَكَ أَهْلِ الْجذب » ؟ ... ٣٠٥

٦٠٤ ـ ما معنى : « أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَم ذى طوى » ؟ ... ٣٠٥

٦٠٥ ـ هل لدعاء الندبة علاقة بعقيدة الكيسانيّة ؟ ... ٣٠٥

٦٠٦ ـ ما توجيه : « وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ » ؟ ... ٣٠٦

٦٠٧ ـ عن أىّ معصوم (عليه السلام) ورد دعاء الندبة المبارك ؟ ... ٣٠٦

٦٠٨ ـ ما هو رأيكم فى دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟ ... ٣٠٦

٦٠٩ ـ هل دعاء صنمىْ قريش ثابت عندكم ؟ وما هو أجر قارئه ؟ ... ٣٠٧

٦١٠ ـ لمن يُنسب دعاء التوسّل ؟ ... ٣٠٧

٦١١ ـ ما فضل دعاء : « بِحَقِّ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكيمِ » ؟ ... ٣٠٧

٦١٢ ـ ما فضل تسبيح جبرئيل (عليه السلام) ... ٣٠٨

٦١٣ ـ ما وجه حصر مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى خمسة عشر مناجاة ؟ ... ٣٠٨

٦١٤ ـ ما معنى : دعاء لحلّ المربوط ؟ ... ٣٠٩

٦١٥ ـ كيف كانت تكتب الأدعية الطويلة ؟ ... ٣٠٩

الفصل العاشر

أسئلة وأجوبة حول زيارات المعصومين (عليهم السلام)

٣١١ ـ ٣٢٢

٦١٦ ـ ما معنى : « السَّلاَمُ عَلَيْکَ . . . وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ » ؟ ... ٣١٣

٦١٧ ـ ما معنى : « يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَکِ اللهُ الَّذى خَلَقَکِ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَکِ » ؟ ... ٣١٣

٦١٨ ـ ما معنى الوراثة فى : « السَّلاَمُ عَلَيْکَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ » ؟ ... ٣١٤

٦١٩ ـ ما معنى : «صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ، وَعَلى أرْواحِكُمْ ، وَعَلى أجْسادِكُمْ» ؟ ... ٣١٤

٦٢٠ ـ ما معنى : « ضَمَّنَ الأرْضَ وَمَنْ عَلَيْها دَمَکَ وَثارَکَ » ؟ ... ٣١٥

٦٢١ ـ كيف نوفق بين قول الزيارة الجامعة : « وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ » وبين قوله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) ؟ ... ٣١٥

٦٢٢ ـ ما معنى : « اللّهُمَّ الْعَنِ الأوَّلَ وَالثّانِىَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ » ؟ ... ٣١٦

٦٢٣ ـ مَن هو ابن مرجانة المذكور فى زيارة عاشوراء ، ولماذا عطف بالواو على ابن زياد ؟ ... ٣١٦

٦٢٤ ـ ورد فى زيارة عاشوراء لعن الرابع والخامس ، فمن يُقصد بهما ؟ ... ٣١٦

٦٢٥ ـ ما صحّة سند زيارة عاشوراء ؟ ... ٣١٧

٦٢٦ ـ هل زيارة عاشوراء صحيحة المتن والسند ، أم لا ؟ ... ٣١٧

٦٢٧ ـ ما صحّة سند دعاء التوسّل والزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء ؟ ... ٣١٧

٦٢٨ ـ ما رأيكم فيمن يشكّک فى زيارة عاشوراء لتشكيكه فى جواز اللعن ؟ ... ٣١٧

٦٢٩ ـ ما نظركم فى سند زيارة عاشوراء ؟ ... ٣١٨

٦٣٠ ـ هل يجوز تسليم الحقوق الشرعيّة والكفّارات والنذور للمشكّكين فی زيارة عاشوراء ؟ ... ٣١٨

٦٣١ ـ هل يجوز عند قراءة زيارة عاشوراء ذكر اللعن والسلام مرّة واحدة فقط ؟ ... ٣١٨

٦٣٢ ـ هل يشترط تكرار اللعن والسلام مائة مرّة فی زيارة عاشوراء ؟ ... ٣١٩

٦٣٣ ـ هل الزيارة الناحية مسندة ، وهل سندها صحيح ؟ ... ٣١٩

٦٣٤ ـ هل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) تغفر الذنوب جميعاً ؟ ... ٣١٩

٦٣٥ ـ ما هی أفضل زيارة يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ ... ٣٢٠

٦٣٦ ـ ما العلّة فی كون زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) أثوب من الحجّ المستحبّ ؟ ... ٣٢٠

٦٣٧ ـ أيّهما أفضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أم زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) ؟ ... ٣٢٠

٦٣٨ ـ ماهی أفضل زيارة يُزار بها الإمام الرضا (عليه السلام) ؟ ... ٣٢١

٦٣٩ ـ ما هو الوجه فی وجود زيارة خاصّة لكلّ واحد من المعصومين (عليهم السلام) فی يوم معيّن من أيّام الأُسبوع ؟ ... ٣٢١

٦٤٠ ـ ورد فی آداب زيارة المعصومين (عليهم السلام) التوجّه إلى قبر المعصوم (عليه السلام) ، فما الحكمة من ذلک ؟ ... ٣٢٢

الفصل الأوّل

أسئلة وأجوبة حول أُصول الدين

٩ ـ ٥٠

الأصل الأوّل : التوحيد ... ١١

وجوب المعرفة ... ١١

توحيد الله تعالى ووجوده ... ١٣

مفهوم الشرك وأقسامه ... ١٤

الصفات الإلـهيّة ... ١٥

الأصل الثانى : العدل ... ٢٧

الأصل الثالث : النبوّة ... ٣٥

الأصل الرابع : الإمامة ... ٤٤

الأصل الخامس : المعاد ... ٤٨

الفصل الثانى

اسئلة وأجوبة حول كمالات المعصومين (عليهم السلام) ومقاماتهم

٥١ ـ ٨٣

التوسّل والاستعانة بأهل البيت (عليهم السلام) ... ٥٣

عرض الأعمال على أهل البيت (عليهم السلام) ... ٥٧

قدرة أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم التكوينيّة ... ٥٧

الولاية التشريعيّة لأهل البيت (عليهم السلام) ... ٦١

أحوال المعصوم (عليه السلام) بعد الموت ... ٦٣

الصلاة على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) ... ٦٤

المعصومون (عليهم السلام) علّة خلق الكون الغائيّة ... ٦٥

علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالتوحيد ... ٦٧

وصول أهل البيت (عليهم السلام) إلى أعلى درجات الكمال ... ٦٨

عصمة أهل البيت (عليهم السلام) ... ٦٨
علم أهل البيت (عليهم السلام) ... ٧٢
تفاوت أهل البيت (عليهم السلام) فى الفضيلة ... ٧٤
أفضلية المعصومين (عليهم السلام) على الأنبياء (عليهم السلام) ... ٧٥
تكامل المعصوم (عليه السلام) الجسدى ... ٧٩
تنزيه المعصوم (عليه السلام) عن اللعب ... ٨٠
علاقة المعصومين (عليهم السلام) بالأفلاك ... ٨٠
أهل البيت (عليهم السلام) فى المباهلة ... ٨٠
رجعةُ أهل البيت (عليهم السلام) ... ٨١
رؤية المعصوم (عليه السلام) فى المنام ... ٨٢
المعصومون (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى ... ٨٢
عظمة أُمّهات أهل البيت (عليهم السلام) ... ٨٣

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة حول خصوصيّات المعصومين (عليهم السلام)

٨٥ ـ ١١٦
خصوصيّات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ... ٨٧
خصوصيّات أمير المؤمنين (عليه السلام) ... ١٠٠
خصوصيّات السيّدة الزهراء (عليها السلام) ... ١٠٤
خصوصيّات الإمام الحسين (عليه السلام) ... ١١٥

الفصل الرابع

أسئلة وأجوبة حول تأريخ الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام)

١١٧ ـ ١٦٦
تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ...١١٩
تأريخ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ...١٢٢
تأريخ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ...١٢٥
تاريخ الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) ...١٣٣
تاريخ الإمام الحسن (عليه السلام) ...١٤٥
تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته ...١٤٧

تأريخ الإمام زين العابدين (عليه السلام) ...١٦٤
تاريخ الإمام الرضا (عليه السلام) ...١٦٦

الفصل الخامس

أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدى

١٦٧ ـ ١٩٣

ولادة الإمام المهدى وعمره ...١٦٩
شؤون الإمام المهدى وصفاته ...١٧٠
غيبة الإمام المهدى وخصائصها ...١٧٣
ظهور الإمام المهدى وعلاماته ...١٧٤
دولة الإمام المهدى ...١٨١
الإمام المهدى وأدعياء الرؤية ...١٨٦
علاقة الشيعة بالإمام المهدى ...١٩٠

الفصل السادس

أسئلة وأجوبة حول علوم القرآن الكريم

١٩٥ ـ ٢٠٩

حدوث القرآن ...١٩٧
تحريف القرآن ...١٩٧
ترجمة القرآن ...٢٠٠
إعجاز القرآن ...٢٠٠
ترتيب القرآن ...٢٠١
الرسم القرآنى ...٢٠٢
تفسير القرآن ...٢٠٣
القراءات القرآنيّة ...٢٠٦
علاقة القرآن بعلم الفقه ...٢٠٧
علاقة القرآن بالعقل ...٢٠٧
معارف القرآن ...٢٠٧
العلاقة مع القرآن ...٢٠٨

الفصل السابع

أسئلة وأجوبة حول الآيات القرآنيّة

٢١١ ـ ٢٥٨

الفصل الثامن

أسئلة وأجوبة حول أحاديث المعصومين (عليهم السلام)

٢٥٩ ـ ٢٩٦

الفصل التاسع

أسئلةٌ وأجوبةٌ حول أدعية المعصومين (عليهم السلام)

٢٩٧ ـ ٣٠٩

الفصل العاشر

أسئلة وأجوبة حول زيارات المعصومين (عليهم السلام)

٣١١ ـ ٣٢٢

الفهرس التفصيلى لمحتويات الكتاب

٣٢٥ ـ ٣٦٠

الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب

٣٦١ ـ ٣٦٥